عبقات الانوار

در اثبات امامت ائمه اطهار

تأليف

آية الله مير سيد حامد حسين موسوى

نيشابورى هندى

مجلد دوازدهم ـ حديث ثقلين

طبع دوم

در ٦ جزء با تعليقات و فهارس

از انتشارات

مؤسسه نشر نفائس مخطوطات اصفهان

جزء پنجم

عبقات الأنوار

في إمامة الأئمة الأطهار

حديث الغدير

قسم السند

تأليف

الإمام الحجة المجاهد

السيد حامد حسين اللكنهوي

تحقيق

غلام رضا مولانا بروجردي

الجزء الخامس

تقريظ آية الله حاج ميرزا حسين[1] نورى قدس سره
بر كتب مير حامد حسين طاب ثراه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصنا بين الفرق بالفلج ، وايدنا دونهم باوضح الحجج، والصلوة على من اصطفاه لدين قيم غير ذي عوج، وعلى آله الذين نشروا لواء الحق ولو بسفك المهج ، وادحضوا حجج الباطل ولو بخوض اللحجج عجل الله لهم النصر والفرج . وصلى الله عليهم ما مدحت الثغور بالفلج ، ووصفت الحواجب بالزجج .

وبعد فان العلم مشرع[2] سلسال[3]، لكن على ارجائه[4] ضلال ، وروض

---

(١) المحدث البصير والعالم الخبير ، والعلامة النحرير الشيخ الميرزا حسين ابن الميرزا محمد تقي النوري الطبرسي كان رحمه الله من أئمة الحديث والرجال في الاعصار المتأخرة ومن اعاظم علماء الشيعة وكبار رجال الاسلام في القرن الرابع عشر ، ولد في ١٨ شوال ١٢٥٤ ، وتوفي لثلاث بقين من جمادي الثانية ١٣٢٠ ودفن بالنجف الاشرف قدس الله سره .

(٢) المشرع : وبفتح الميم والراء وسكون الشين مورد الشاربة .

(٣) السلسال بفتح السين وسكون اللام : الماء العذب ـ الخمر اللينة .

(٤) الارجاء : جمع الرجاء بفتح الراء اى الناحية .

مسلوف[1]، لكن دونـه قلل الجبال ودولهن حتوف ، وان من اجل مـن اقتحم موارده ، وارتاد[2]أنسه واشارده ، وعاف[3]في طلابه الراحة ورأي فـي اجتلاء انواره روحه وراحه ، حتي فاز منه بالخصل[4]، بتل وادرك الفرع منه والاصل السيد السديد ، والركن الشديد، سياح عيالم[5]التحقيق، خادم حديث أهل البيت ومن لايشق[6]غباره الاعوجي الكميت، ولايحكم عليه لو ولاليت ، سابق الفضل وقائده، وامير الحديث ورائده ، ناشر الوية الكلام ، وعامر اندية الإسلام، منار الشيعه ، مـدار الشريعة ، باقعة[7]المتكلمين، وخاتمة المحدثين ، وجـه العصابة وثبتها ، وسيد الطائفة وثقتها ، المعروف بطنطنة الفضل بين لابتـى[8]المشرقين ، سيدنا الاجـل مير حامـد حسين . لازالت الرواد تحدث من صحاح مفاخـره بالاسانيد ، ما تواتر من مستفيض فضله المسلسل كل معتبر عالي الاسانيد، ولعمرى لقد وفي حق العلم بحق براعته، ونشر حديث الاسلام بصدق لسان يراعته[9]،وبذل من جهده في اقامة الاولاد وابانة الرشدما يقصر دونه العيوق ، فانى يدرك شأوه

---

(۱) المسلوف : المسوى ، يقال : أرض الجنة مسلوفة اى مسواة .

(۲) ارتاد الشيء : طلبه .

(۳) عاف الراحة : كرهها .

(٤) الخصل بضم الخاء وفتح الصاد جمع الخصلة : اطراف الشجر المتدلية .

(٥) العيالم بفتح العين وكسر اللام جمع العيلم بفتح العين واللام : البحار .

(٦) من لايشق غباره : مثل يضرب للسابق المبرز ويراد انه لاغبار له فيشق وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه .

(۷) الباقعه : الرجل الذكي العارف الذى لايدهي .

(۸) اللابة : الحرة من الارض وهـي أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها احرقت بالنار وأصلها في المدينة ثم استعيرت في كل بلدة .

(۹) اليراعة : القلم .

المسح السابح السبوق ، فتلك كتبه قد جلت الظلام ، وجلت الايام ، وزينت الصدور ، واخجلت البدور ، ففيها : عبقات انوار اليقين ، واستقصاء شاف في تقرير نزهة المؤمنين، وظرائف طرق في ايضاح خصائص الارشاد، هي غاية المرام من مقتضب الاركان، وعمدة وافية في ابانة نهج الحق، لمسترشد الصراط المستقيم الى عماد الاسلام ونهج الايمان ، وصوارم في استيفاء احقاق الحق هي مصائب النواصب ، ومنهاج كرامة كم له في اثبات الوصية بولاية الانصاف من مستدرك مناقب ، ولوامع كافية لبصائر الانس في شرح الاخبار تلوح منه انوار الملكوت ، ورياض مونقه في كفاية الخصام من انوارها المزرية بالدر النظيم تفوح نفحات اللاهوت ، فجزاه الله عن أبائه الاماجد ، خير ماجزي به ولداً عن والد ، وايد الله اقلامه في رفع الاستار عن وجه الحق والصواب واعلى ذكره في الدين ما شهد ببارع فضله القلم والكتاب، وملات بفضائله صدور المهارق[1] وبطون الدفاتر ، ونطقت بمكارمه السنة الاقلام وافواه المحابر .

آمين آمين لاارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف آمينا .

وصلى الله على سيدنا محمد والميامين من عترته وسلم تسليماً .

وكتب بيمناه الداثرة الخاثرة[2] العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النور الطبرسي في ليلة الثاني عشر من شهر الصيام في الناحية المقدسة سر من راى سنة ١٣٠٢ حامداً ومصلياً .

قصيدة هائية في رثاء صاحب «العبقات» انشاها الاديب البارع الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمود النجفي المتوفى ١٣١٩

من للعلوم الغر هد عمادها   وامـاد أركان الهدى فابادها

---

(١) المهارق جمع المهرق بضم الميم وسكون الهاء وفتح الراء وهي الصحيفة .

(٢) الخاثر : غير طيب ولانشيط .

واسال من عبن العلى انسانها | فابتز منها نورها ورقادها
قـل للحوادث اذ المتّ ويحها | كم ذات شن غوارها وطرادهـا
ما زال بطـرق صرفها حتى رمت | لـذوى العلـوم عميدها وعمادها
اصمت حشا حامد حسين وانما | اصمت بذاك مـن العلوم فؤادهـا
قـد غيضت للعلم بحراً ذاخراً | منـه الذواخـر تستمد مدادهـا
قـد كوّرت للدين شمس هداية | فيها يصيب ذوو الرشاد رشادهـا
شرقت بغصتها الشوارق بعـده | حزناً وقـد لبست عليه حدادهـا
لله مـن قدسيّ نفس لـم يكـن | لسوى يـد التقوى تبيح قيادهـا
لـم تتخـذ الا التقـا زاداً لهـا | وذوو التقـا اتخذت تقاها زادهـا
ما كان اجهد في الشريعه جهدها | واشد فـي الدين الحنيف جهادها
كم جاهدت أهل العناد فاصلحت | عصباً اطالت فـي اللجاج عنادهـا
ما نضنضت[1] افعي اليراع بكفها | الا لينهـش[2] نـابهـا اكبـادهـا
فترى اليراعة افعواناً[3] اذ تـرى | سـم الافاعـي القاتلات مـدادهـا
لله ايـة حرقـة زند[4] الاسى[5] | اورى[6] باحشـاء الهـدى ايقادها
ولئن بكت عين العلـوم فانهـا | تبكـى بمحمـر الدمـوع سوادها
حلـت بقطر الهند وقعتها وقـد | رذت[7]علـى قطر العراق دمائهـا

---

(١) نضنض لسانه: حركه ــ والنضناض من الحيات: التي اخرجت لسانها تحركه .

(٢) نهش ينهشه : تناوله بفمه ليعضه فيؤثر فيه ولايجرحه .

(٣) الافعوان بضم الهمزة والعين وسكون الفاء : ذكر الافعي .

(٤) الزند بفتح الزاء وسكون النون : العود الاعلى الذييقتدح به النار .

(٥) الاسى بفتح الهمزة والسين والالف المقصورة : الحزن .

(٦) اورى الزند : اخرج ناره .

(٧) رذت السماء:امطرت الرذاذ أى المطر الضعيف .

بل عين دهر بالاسى سكبت دماً ... مـلاءُ البسيطة حزنها[1]وزهادها[2]

هـو كعبة الافضال والفضل التى ... كـم ارفـدت ارفادها[3]ورفادهـا

ما ان رأت أهل الزهادة زهـده ... الا وراق بـزهـده زهـادهـا

لكما العزا يا أيها العلمان فـي ... فقماء اورت فـي القلوب زنادهـا

لسلالـة العليـا لاكـرم والـد ... آبـاه اورثت العلـى اولادهـا

ناصرحسين فتى المعالي من هوى ... نصـب الفخـار طريقهـا وتلادهـا

ان قـام فينا عـن أبيـه خليفـة ... فالشبل يخلف في الشرى أسادهـا

وشقيقـه ذاكر حسين المقتفـى ... لـذوى العلوم رشادها وسدادهـا

فرع زكي من دوحـة العلم التي ... منحـت جنـى ثمارهـا روادهـا

هي اسرة الشرف التى ام العلـى ... قـد وطدت فوق السماك مهادهـا

انى تدانيها الملـوك وان سمت ... شرفاً فما هي فـي العلا اندادهـا

مدت علـى الجوزا سرادق عـزة ... ضربت على هـام السما أوتـادها

أهـداة هذا الخلـق صبـراً انمـا ... برشادكـم تقفوا الانـام رشادها

لو كان ينفعنـا التأسـف فارقـت ... لفقيدنـا أرواحنـا أجسادهـا

ان قـام مأتمنـا عليـه فانمـا ... حور الجنـان رأت بـه أعيادهـا

واليكـم غـراء نظـم لـم يكـن ... ليمـل مـن أصغى لهـا انشادهـا

ويـود سامعهـا اذا ماانشـدت ... لـو ان منشدهـا عليـه اعادهـا

ـ القصائد المشكلة في المراثي المثكلة ـ

---

(١) الحزن بفتح الحاء وسكون الزاء : ما غلظ من الارض .

(٢) الزهاد كسحاب : التلاع والشعاب .

(٣) الارفاد جمع الرفد بكسر الراء : العطاء .

حال جاحظ دراعتراف بحق وانحراف ازآن حال يهوداست

﴿ونيز حال جاحظ كنود مماثل است باحال جمعي ازيهود عنود ، كه ايشان هم باوصف اعتراف بحقيت جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم، وعلم بفضائل ومناقب آنحضرت، واظهار سرور واستبشار بظهور آن عالي تبار، واستفتاح ببعثت آنحضرت بر كفار اشرار ، هرگاه آن حضرت مبعوث شد، راه حسد وعداوت سپردند، وطريق انكاروخلاف پيمودند﴾ .

احبار يهود تبع را ازاوصاف پيغمبر (ص) خبر دادند

﴿ابونعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني در «دلائل النبوة» گفته﴾ :

حدثنا عمربن محمدبن جعفر، حدثنا ابراهيم بن السندي، حدثنا النضر[1] بن سلمة، حدثنا يحيى بن ابراهيم بن أبي قتيلة ، عن أبي القاسم بن الزناد، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن ابي بن كعب ، قال ماموول اليهودي لتبّع، وهو يومئذ أعلمهم : أيها الملك، ان هذا بلد يكون

---

(١) النضر بن سلمة: شاذان المروزي، سكن مكة

اليه مهاجر نبي مولده مكة، واسمه أحمد، وهذه دار هجرته .

وقال عكرمة عن ابن‌عباس، قال: كانت يهود قريظة ، والنظير، وفدك وخيبر يجدون صفة رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم عندهم، قبل أن‌يبعث، وأن دارهجرته المدينة، فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت أحبار يهود: ولد أحمد الليلة، هذا الكوكب قدطلع، فلماتنبأ، قالوا: قدتنبأ أحمد كانوا يعرفون ذلك ويقرّون به ويصفونه .

رواه ابوبكر[1] بن شقير النحوي، حدثنا أحمد بن‌عبيد بن ناصح، حدثنا محمدبن‌عمر الواقدي، حدثني سليمان‌بن‌داود بن الحصين، عن أبيه عن‌عكرمة، عن ابن‌عباس، عن ابي بن كعب ، نحو قصة تبع وزاد: فقال تبع: مالي هذه البلدة سبيل، وماكان ليكون خرابها على يدي، فخرج تبع منصرفاً الى اليمن ، وخرجت معه أحبار يهود عشرة .

حدثنا عمربن‌محمد بن‌جعفر، حدثنا ابراهيم بن السندي ، حدثنا النضر بن سلمة، حدثني يحيى بن ابراهيم بن قتيلة ، عن صالح بن‌محمد بن‌صالح عن أبيه، عن عاصم بن‌عمر بن‌قتادة، عن نملة بن أبي‌نملة، عن أبيه أبي نملة، قال : كان يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ، ويعلمون الولدان بصفته، واسمه ، ومهاجره الينا المدينة ، فلمّاظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدوا وبغوا وأنكروا .

حدثنا عمربن‌محمد بن‌جعفر، حدثنا ابراهيم بن‌السندي ، حدثنا النضربن سلمة، حدثني عبدالجبار بن‌سعيد المساحقي ، عن أبي‌بكر بن عبدالله العامري ، عن سليمان بن سحيم، وربيح‌بن عبدالرحمن بن أبي‌سعيد الخدري،[2] عن أبيه ،

(١) ابوبكر بن‌شقير النحوي: احمدبن‌الحسن‌بن الفرج البغدادي، توفي سنة٣١٧

(٢) ربيح بن‌عبدالرحمن‌بن ابي‌سعيد الخدري، قال احمدبن‌حنبل : ليس بمعروف، وقال ابن‌عدي: ارجو انه لابأس به، روى عن ابيه عن جده

قال: سمعت أبي‌سعد بن‌مالك ابن‌سنان‌عن‌ابيه يقول: جئت بني عبد الاشهل يوماً لاتحدث‌فيهم‌ونحن‌يومئذ في‌هدنة‌من‌الحرب،فسمعت‌يوشع اليهودي،يقول: أظل خروج نبي يقال له أحمد، يخرج من الحرم، فقال له خليفة بن ثعلبة الاشهلي كالمستهزأبه: ماصفته؟ قال: رجل ليس بالقصير ولابالطويل، في عينيه‌حمرة يلبس الشملة، ويركب الحمار، سيفه على‌عاتقه، وهذا البلد مهاجره .

قال: فرجعت الى قومي بني‌خدرة، وأنا يومئذ أتعجب ممايقول يوشع ، فأسمع رجلا منا يقول ويوشع لايقول هذا وحده،كل يهود يثرب تقول هكذا ، قال أبي‌مالك ابن‌سنان: فخرجت حتى جئت بني‌قريظة فأخذوا جميعاً فتذاكروا النبي صلى‌الله عليه وسلم فقال الزبيربن‌باطا: قدطلع الكوكب الاحمر الذي لم يطلع الا بخروج نبي وظهوره، ولم‌يبق أحد الا أحمد، وهذه مهاجره .

قال أبوسعيد : فلمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخبره أبي هذا الخبر، فقال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم: لوأسلم الزبير وذووه من رؤساء يهودكلها انما هم له تبع .

حدثنا عمربن محمد ، حدثنا ابراهيم بن السندي، حدثنا النضربن سلمة ، حدثنا يحيى بن ابراهيم بن أبي‌قتيلة، عن صالح بن‌محمد بن‌صالح ، عن أبيه ، عن عاصم[1] بن‌عمربن‌قتادة، عن محمود بن‌لبيد ، عن محمدبن‌مسلمة، قال: لم يكن في بني عبد الاشهل الا يهودي واحد يقال له يوشع ، فسمعته وهو يقول واني لغلام في ازار : قدأظلكم خروج نبي يبعث من نحو هذا البيت، ثم أشار بيده الى بيت الله، فمن أدركه فليصدّقه، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمنا وهو بين أظهرنا ولم‌يسلم حسداً وبغياً .

---

(١) عاصم‌بن‌عمر: بن‌قتادة المدني، احد علماء التابعين، وثقه ابن معين وابوزرعة

حدثنا عمربن محمد بن‌جعفر، حدثنا ابراهيم‌بن السندي، حدثنا النضر بن سلمة، حدثنا يحيى بن ابراهيم‌بن أبي‌قتيلة ، عن أبي‌القاسم بن أبي الزناد، عن اسحاق بن‌حازم، عن عبيدالله ابن‌مقسم، عن يوسف بن‌عبدالله بن‌سلام، عن أبيه عبدالله بن سلام ، قال : لم‌يمت تبّع حتى صدّق بالنبي صلى الله عليه وسلم أحمد، لماكان يهود يثرب يخبرونه أن تبعاً مات مسلماً .

وحدثنا عمربن‌محمد، حدثنا ابراهيم بن السندي، حدثنا النضر بن سلمة ، حدثنا اسماعيل بن‌قيس بن‌سليمان بن‌زيد بن‌ثابت، عن ابراهيم بن‌يحيى بن زيد ابن ثابت، عن ام‌سعد بنت سعد بن الربيع، قال: سمعت زيدبن ثابت رضي الله عنه يقول: كان أحبار يهود بني‌قريظة والنظير يذكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

فلماطلع الكوكب الاحمر أخبروا أنه نبي ، وانه لا نبي بعده، اسمه أحمد مهاجره الى يثرب، فلماقدم رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم المدينة ونزلها أنكروه وحسدوا وبغوا .

حدثنا النضربن‌سلمة، حدثنا أبوعزية محمدبن‌موسى، عن القاسم بن زرعة ابن‌عبدالله بن‌زياد بن‌لبيد، عن أبيه ، عن جده، عن زياد بن‌لبيد رضي‌الله عنه ، أنه حدث بأنه‌كان على اطم من آطام المدينة ، فسمع ياأهل‌يثرب ياأهل‌يثرب ، ففزعنا وفزع الناس، قد ذهب والله نبوة بني‌اسرائيل، هذا نجم طلع بمولدأحمد وهو نبي آخر الانبياء ومهاجره الى يثرب .

وبه حدثنا أبوعزية محمد بن موسى ، عن أبي‌حبيبة ، عن داود بن الحصين عن عبدالرحمن بن عبد الرحمن ، عن الحارث بن حزمة رضي الله عنه ، قال كان يهود المدينة ويهود خيبر ويهود فدك يخبرون بصفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه خارج ، وأن مهاجره الى يثرب ، واسمه أحمد ، وأنه يقتلهم قتل الذر حتى

يدخلهم في دينه ، وأنه ينزل عليه كتاب الله كما نزل على موسى التورية ، وكانوا يخبرون ، فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم أنكروه وحسدوه [۱].

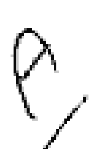
﴿ ونيز در «دلائل النبوة» ابونعيم مسطوراست ﴾ :

قال الشيخ : ونعوته وصفاته صلى الله عليه وسلم في الكتب المنزلة وعند الرهابنة والأساقفة والاحبار من أهل الكتابين مستفيض ، وكانوا يرجعون في أمر بعثه وارساله الى علم متيقن كالضروري ، لتبشير الانبياء صلوات الله عليهم به وبارساله ، وايصائهم امتهم بتصديقه ان أدركوه ، وماكانت في أيديهم من الكتب والعهود المتقدمة المتوارثة عن آبائهم وأسلافهم [۲].

﴿ ونيز ابونعيم در « دلائل النبوة » بعد ذكر روايتى باين اسناد ﴾ :

حدثنا حبيب، حدثنا محمد ، حدثنا أحمد، حدثنا ابراهيم بن سعد عن محمد ابن اسحاق الخ گفته :

وبه عن محمد ابن اسحاق أنه قال : بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبير، عن بن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب ، كفروا به وجحدوا ماكانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل ، وبشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة : يامعشر اليهود اتقوا الله وأسلموا ، قد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم وانا أهل شرك ، وتخبروننا بأنه مبعوث ، وتصفونه لنا بصفته ، فقال سلام بن مشكم : ماهو بالذي كنا نذكر لكم ، ماجائنا بشيء نعرفه ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : (ولما جائهم كتاب من عند الله



(۱) دلائل النبوة لابی‌نعیم ج۱ ص۴۳ الفصل الخامس من فصول الكتاب .

(۲) دلائل النبوة لابی‌نعیم ج۱ ص۵۰ الفصل الخامس فی ذكر اشتهار خبره عند ملوك اليمن .

مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون)[1] الاية[2].

حال جاحظ مانند حال هرقل ملك روم است

﴿ونيز حال جاحظ مماثل است باحال هرقل ملك روم ، كه او اثبات علامات ودلائل نبوت جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم ، از بيان ابو سفيان نموده ، وعلم بحقيت آنحضرت داشته ، چنانچه از روايت بخاري ، ومسلم ، وواقدي كه آنفاً گذشته معلوم ، واز عبارت سابقهٔ « مفهم » هم مفهوم ، ومعهذا اسلام نياورد ، بلكه ارسال جيوش وعساكر ، براى حرب سيد الاوائل والاواخر عليه وآله الاطاهر السلام الازكى الفاخر نموده ، كما سبق .

﴿وابو نعيم در « دلائل النبوة » گفته﴾ :

قال ابراهيم[3]، عن محمد بن اسحاق ، عن بعض أهل العلم: أن هرقل قال لدحية الكلبي ، حين قدم عليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويحك اني لاعلم أن صاحبك لنبي مرسل ، وأنه الذي كنا ننتظره ونجده في كتبنا ، ولكني أخاف الروم على نفسي ، ولولا ذاك لاتبعته، فاذهبا الى ضغاطر الاسقف فاذكر له أمره ، فهو والله في الروم أعظم مني ، وأجوز عندهم قولا مني ، فانظر ماذا يقول .

---

(١) البقرة ٨٩ .

(٢) دلائل النبوة ج١ ص٤٦ في ذكر اشتهار خبر النبي (ص) عند ملوك اليمن .

(٣) ابراهيم : بن سعد بن ابراهيم بن‌عبدالرحمن بن عوف الزهري‌المدني ، احد الاعلام المحدثين، وكان قاضياً بالمدينة‌وكان عنده عن ابن اسحاق نحو ١٧٠٠٠ حديث ، توفي ١٨٣ .

قال فجاءه دحية الكلبي فأخبره بما جاء به من رسول اللهصلى الله عليه وسلم الى هرقل والى مايدعو اليه، قال: فقال ضغاطر: صاحبك والله نبي مرسل، فعرفه بصفته ، ونجده في كتابنا باسمه .

قال : ثم دخل فألقى ثياباً كانت عليه سوداً، ولبس ثياباً بيضاً ، ثم أخذعصاه فخرج على الروم وهم في الكنيسة ، فقال : يامعشر الروم انه قد جاءنا كتاب من أحمد صلى الله عليه وسلم يدعونا فيه الى الله ، واني أشهد أن لااله الا الله وأن أحمد عبده ورسوله ، قال : فوثبوا عليه وثبة رجل واحد ، فضربوه حتى قتلوه، فلما رجع دحية الى هرقل أخبره الخبر ، قال قد قلت لك انا نخافهم على أنفسنا فضغاطر والله كان أعظم عندهم وأجوز قولا مني [1].

﴿ ونيز ابونعيم در « دلائل النبوة » گفته ﴾ :

حدثنا أبومحمد بن حبان ، حدثنا أبوبكر بن أبي‌عاصم ، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة ، ويحيى بن عبدالرحمن ابن خاطب ، عن اسامة بن زيد ، قال قال : زيد بن عمرو بن نفيل، قال لي‌حبر من أحبار الشام : وقدخرج في بلدك نبي أو هو خارج قدخرج نجمه ، فارجع فصدقه واتبعه وآمن به .

/ حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، حدثنا أبوحصين محمدبن الحسين، حدثنا يحيى بن عبدالحميد ، حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن عبدالله ابن شدّاد بن الهاد ، عن دحية الكلبي ، قال بعثني النبـي صلى الله عليه وسلم الى قيصرصاحب‌الروم‌بكتاب، فاستأذنت فقلت استأذنوا لرسول‌رسول‌الله صلى الله عليه وسلم فاتي قيصر ، فقيل : ان على الباب رجلا يزعم أنه رسول رسول الله ،



(۱) دلائل النبوة لابي‌نعيم ج۱ ص۶۲ الفصل الخامس .

فقزعوا لذلك ، فقال : أدخلوه فادخلت عليه وعنده بطارقته ، فأعطيته الكتاب ، فقرىءعليه فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من محمدرسول الله الى قيصرصاحب الروم .

فنخر ابن أخ له أحمر أزرق سبط الشعر ، فقال : لاتقرأ الكتاب اليوم لانه بدأ بنفسه ، وكتب صاحب الروم ، ولم يكتب ملك الروم ، فقرأ الكتاب حتى فرغ منه ، ثم أمرهم قيصر فخرجوا من عنده، ثم بعث الي فدخلت اليه، فسألني فأخبرته ، فبعث الى الاسقف ، فدخل عليه ، وكان صاحب أمرهم يصدرون عن قوله ، فلما قرأ الكتاب ، قال الاسقف : هو والله الذي بشرنا به عيسى وموسى ، هو والله الذي كنا ننتظره ، قال قيصر : فما تأمرني ؟ قال الاسقف : أما أنا فاني مصدقه ومتبّعه ، فقال قيصر : اني أعرف أنه كذلك ، ولكن لاأستطيع أن أفعل، ان فعلت ذهب ملكي وقتلتني الروم[1].

﴿ وعلامه يحيى بن شرف النووى در « منهاج » شرح « صحيح » مسلم بن حجاج در شرح روايت سابقه متضمن ارسال جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم كتاب را بهرقل گفته ﴾ :

قوله : لو أعلم أني أخلص اليه لاحببت لقاءه، هكذا هو في «مسلم» ووقع في « البخاري » لتجشمت لقائه، وهو الاصح في المعنى، ومعناه لتكلفت الوصول اليه ، وارتكبت المشقة في ذلك ، ولكن أخاف أن اقتطع دونه، ولا عذر له في هذا، لانه قد عرف صدق النبي صلى الله عليه وسلم، وانما شح في الملك ورغب في الرياسة فآثرها على[2] نفسه ، وقد جاء ذلك مصرحاً به في «صحيح البخاري»

---

(١) دلائل النبوة ج١ ص٥٣ الفصل الخامس من فصول الكتاب .

(٢) في المرجع الذى راجعنا فاليه : (فآثرها على الاسلام) .

ولو أراد الله هدايته لوفقه ، كما وفق النجاشي ، ومازالت عنه الرياسة ، ونسأل الله توفيقه[1].

حال جاحظ در معرفت حقيقت وانحراف ازآن حال معاويه است

﴿ ونيز حال جاحظ مماثل است باحال معاويه، كه او هم باوصف نهايت عداوت وبغض وعناد جناب أمير المؤمنين عليه السلام ، اعتراف بفضائل آنحضرت مي كرد كما سمعت سابقاً .

ونيز معاويه بعدوفات آنحضرت برآنحضرت گريسته، وهرگاه زوجه او تعجب ازگريستن چنين عدو معاند وملال چنين بغيض حاقد آغاز نهاد بجوابش هم كمال فضل آنحضرت بيان كرد .

حافظ عمادالدين اسماعيل بن عمر الدمشقي در «تاريخ» خودگفته ﴾:

وقال جرير بن عبدالحميد ، عن مغيرة، قال لما جاء خبر قتل علي الى معاوية جعل يبكيه ، فقالت له امرأته أتبكيه وقد قاتلته : فقال : ويحك انك لاتدرين ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم، وفي رواية أنها قالت له بالامس تقاتله واليوم تبكيه .

جاحظ در توصيف علي (ع) باعداوتش مانند عمرو بن عاص است

﴿ ونيز حال جاحظ مماثل است باحال عمرو عاص ، كه باوصف كمال انهماك آن ناحق شناس در عداوت ، وبغض وصي خير الناس صلى الله عليه وآله الكرام، اشعار بلاغت شعار در نهايت مدح وثناي آنحضرت

(۱) شرح النووي في ذيل صحيح مسلم ط مصر ج۱۲ ص۱۰۷ .

گفته، وجواهر زواهر گفتار بمثقب بیان سفته، ومعاویه باآن همه مجانست وموافقت ، ضبط نفس نتوانسته ، بسماع آن شعر

ومليحة شهدت لها ضراتها والفضل ماشهدت به الاعداء

خوانده ،که ازآن ظاهر است که فضل آنحضرت چندان بمرتبه ظهور ووضوح رسیده ،که عمرو عاص باوصف عداوت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام ، شهادت بفضل آن حضرت داده ، وفضل کامل همین است که اعداء بآن شهادت می دهند .

جمال الدین محدث در « تحفة الاحباء » گفته :

دربعضی کتب از تواریخ هست که چون خبر شهادت یافتن أمیرالمؤمنین علیه السلام بشام رسید ، معاویه گفت : الآن انقطع العداوة .

ودر مجلسی که خواص واشراف شام حاضر بودند ، ویك بدرهٔ زر پیش خود داشت ، گفت : هر که برخی ازصفات وفضائل ، وچندی از خواص ومزایای علي بن ابیطالب دراین محفل بیان کند ، مر اوراست این بدرهٔ زر، عمروعاص خودرا ازمکابره ومعانده گذرانیده ، بمقتضای «ان الكذوب قد يصدق» این ابیات را بدیهة بر منصه عرض جلوه داد « وطمعاً في البدرة الموعودة المشار اليها » زبان بحق وصدق وراستی گشاد :

بآل محمد عـرف الصواب وفـي أبياتهـم نزل الكتاب
هم حجج الالـه على البرايا بهـم وبجدهم لايستراب
ولا سيما أبـا حسن عليـاً لـه في الحرب مرتبـة تهاب
اذا نادت صوارمـه نفوساً فليس لها سواهـنّ جواب
طعام المشرفيّ مهج الاعادي وفيض دم الرقاب لها شراب

ومن لم ينأ من أعدا علي | فليس له النجاة ولا ثواب
أمير المؤمنين عليّ ذخري | شفيع لي اذا قام الحساب
هو الفردوس لايخفى عليكم | هو الساقي على الحوض الشراب
هو النبأ العظيم وفلك نوح | وباب الله اذا انقطع الخطاب

﴿معاويه گفت﴾ :

ومليحة شهدت لها ضرّاتها | والفضل ماشهدت بـه الأعداء

جاحظ درعداوت واعتراف بحق مانند يزيدبن‌معاويه است

﴿ونيز حال جاحظ مماثل است بحال يزيد، كه آن عنيد مريد باوصف جسارت برقتل جناب امام حسين عليه السلام الملك المجيد، در اشعارى چندكه بمقام عذر بدتراز گناه باهل مدينه نوشته ، مدح وثناى حضرت فاطمه عليها السلام نموده .

عماد الدين ادريس‌بن‌علي بن‌عبدالله در «كنز الأخيار» در سنة تسع وستين ومائة گفته﴾ :

وفيها ظهر الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم بالمدينة، ودعا الى نفسه ، فغلب على المدينة، وسار في ثلثمائة عشر رجلا عدة أهل بدر ، فوافى الموسم وقد حج من بني العباس تلك السنة العباس بن محمد، وموسى بن عيسى، ومحمد بن سليمان ، وسليمان بن أبي جعفر ، وغيرهم في حشمهم ومواليهم فهم في عدد كثير ، وبسبب حضورهم امتنع كثير ممن كان تابع الحسين من الخروج معه، فكان من خبره ومقتله بفخ ، وماورد فيه من الأثر النبوي ماذكرناه في الباب الاول في أخبار أهل البيت .

وعن بعضهم أنه دخل على موسى بن عيسى، عند منصرفه من فخّ ، فوجده

خائفاً يلتمس عذراً من قتل من قتل، فقال : أصلح الله الامير انشدك شعراً كتب به يزيد بن معاويـة يعتذر فيه الى أهل المدينة من قتل الحسين ؟ قال: انشدني فأنشده :

يا أيـها الراكب الغادي لطيّبة ... على عذافرة[1] في سيرها قحم[2]
ابلغ قريشاً على شحط المزار بها ... بيني وبين حسين الله والرحم
وموقـف بفناء البيت انشـده ... عهد الاله وما يرعى بـه الذمم
عنفتـم قومكم فخراً بامّكـم ... امّ حصان لعمري بـرة كرم
هي التي لا يداني فضلها أحد ... بنت الرسول وخير الناس قد علموا
وفضلـها لكم فضل وغيركـم ... من قومكم لهم من فضلها قسم
اني لاعلـم أو ظنّاً كعالمـه ... والظن يصدق أحياناً وينتظم
أن سوف يتركـكم ماتطلبون بها ... قتلى بها ذاكم العقبان والرخم
ياقومنا لاتشبوا الحرب اذ خمدت ... ومسكوا بحبال السلم واعتصموا

قال : فسرى[3] عن موسى بعض ماكان فيه[4].

جاحظ دراعترافش بحقيقت وعداوتش مانند خوارج است

«ونيز حال جاحظ مماثل است باخوارج كه ايشان نهايت انهماك در عبادت داشتند، تاآنكه صلاة وصومشان، كه ازاصول عبادات وسرمايه

(١) العذافرة بضم العين وكسر الفاء: الشديد من الابل
(٢) قحم في الامر قحوما كنصر: رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية، وقحم المفاوز كمنع طواها .
(٣) سرى عنه: زال عنه
(٤) كنز الاخيار ج٢ص٨٩ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو

سعادات وعمده مبرات وزبدهٔ خیرات است ، ازصلاة وصیام صحابـه عظام بالاتربود، که حسب ارشاد نبوی ، صحابـه تحقیر صلاة وصیام خود بمقابله صلاة وصومشان می کردند .

ونیز ازحدیث ادآب واتعاب خوارج نفوس‌خودرا درعبادت وحدّت وشدتشان وذلاقت ایشان درقرائت قرآن ، واهتمام درآن وسؤال ازآن ظاهراست، وبااین همه عداوت‌ایشان باکتاب خداهم، درحدیث نبوی دارد کماسمعت سابقاً .

وملاعلی متقی درکتاب «کنزالعمال» گفته﴾ :

ویلك ومن یعدل اذا لم‌أعدل، وعند من یلتمس العدل بعدی ، ویوشك أن یأتی قوم مثل هذا، یسألون بکتاب الله وهم أعدائـه ، ویقرؤن‌کتاب الله محلقة رؤسهم، فاذا خرجوا فاضربوا رقابهم .

(طب عن ابن‌عمر)[1]

﴿پس بنابـر مزعوم فاضل رشید وحسب تشدق وتعمق‌او درحمایت جاحظ، ملحدی‌را می‌رسد که بگوید خوارج‌را باوصف انهماکشان در عبادت ایزد منعام ، باین حد وکد وجد ، که عبادت صحابـه عظام را پستتر گردانیدند، وچنین طائفه جلیلة الشأن وزمره بادین وایمان را، در جملهٔ قاصرین یامقصرین گنجانیدند، وهم حدت وشدت دردین داشتند ، وهم بذلاقت قرآن شریف‌را می‌خواندند، وهم سؤال‌آن می کردنـد ، ازاعدای‌کتاب الهی، وخارجین ومارقیـن ازدین جناب رسالت پناهی قراردادن، اصطلاح بدیع اهل اسلام‌است﴾ .

---

(۱) کنزالعمال ج۱۱ص۲۰۰ ح (۳۱۲۲۳)

حال جاحظ مانند حال حسن صباح است

﴿و نیز حال جاحظ مماثل است با حال حسن صبّاح حمیری، که حسب افاده جناب شاهصاحب بریاضات شاقه مشغول شد، و کمال زهد وورع بمردم وانمود، تا اکثر مردم قزوین وطبریة و کوهستان فریب خورده، معتقد او شدند، و بعد از آن مذهب نزاریه، که سراسر الحاق وزندقه است آشکار ساخت.

شاهصاحب در باب اول همین کتاب «تحفه» میفرمایند: تا آنکه حسن صبّاح حمیری، بوسیلهٔ نسبت پسر نزار، که ادّعا نمود از کوهستان طبرستان وجبل خروج کرده، در حصن الموت قرار گرفت، واین قصه در حدود سنه چهار صد وهشتاد وسه بوقوع آمد، بعد از تسلّط بیرون حصن الموت صومعه ساخت، ودر آن بریاضات شاقّه مشغول شد، و کمال زهد وورع بمردم وانمود، تا اکثر مردم قزوین وطبریه و کوهستان فریب خورده معتقد او شدند، بعد از آن مذهب نزاریه آشکارا ساخت، ودر پی ایذاء مسلمین اهل سنت وجماعت او فتاد[1]﴾.

حال جاحظ مانند قدماء مهدویه وحمیریه است

﴿ونیز حال جاحظ مماثل است با حال قدماء مهدویه وحمیریه، که حسب افادهٔ جناب شاهصاحب در باطن الحاد وزندقه داشتند، وبظاهر مبالغه در زهد و کثرت طاعات واجراء احکام شریعت می‌نمودند، که قلوب مردم را استمالت نمایند، وتکثیر سواد جیوش خود کنند، وبهمین

---

(١) تحفه اثناعشریه ص٣١ طلکهنو مورخ١٣٠٢

اسلوب حمیریه نیز بعمل می‌آوردند، اظهار زندقه والحاد اول قرامطه احداث نمودند، وبرمقتدر عباسی خروج کردند﴾ .

مماثلت جاحظ باعباد وزهادیکه حدیث جعل میکردند

﴿ونیز حال جاحظ مماثل‌است باحال جمعی ازصلحاء وعباد سنّیه، که حسبة لله وضع احادیث میکردند، حال‌آنکه وضع احادیث ازاکبر کبائر وافحش فواحش‌است :

ازآن جمله‌است ابوعصمة نوح‌بن ابی‌مریم جامع ،که حسب افاده ابن‌حبان، جامع جمیع فضائل، وحائزکل مناقب بود، مگرآنکه بهره ازصدق نداشت ، وهمت بوضع احادیث واخبار برسرور اخیار صلی الله علیه وآله الاطهار می‌گماشت .

جلال الدین عبدالرحمن بن کمال الدین سیوطی درتدریب الراوی بشرح تقریب النواوی گفته﴾ :

ومن أمثلة من وضع حسبة مارواه الحاكم بسنده الى أبي‌عامر[1] المروزي أنه قيل لابي‌عصمة نوح‌بن أبي‌مريم: من أين ذلك عن عكرمة عن ابن‌عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا ؟ فقال: اني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقـه أبي‌حنيفة ، ومغازى ابن اسحاق ، فوضعت هذا الحديث حسبة، وكان يقال لابي‌عصمة هذا: نوح الجامع .

قال ابن‌حبان: جمع كل شيء الا الصدق[2].

---

(۱) في النسخة التي‌راجعنا اليها وهي‌المطبوعة بالقاهرة: الى أبي عمار المروزي

(۲) تدریب الراوی ج۱ص۲۸۲

﴿وشمس الدين ابوعبدالله محمدبن احمد الذهبي در «ميزان الاعتدال» گفته﴾ :

نوح بن أبي‌مريم يزيدبن عبدالله أبوعصمة المروزي ، عالم أهل مرو ، وهو نوح الجامع، لانه أخذ الفقه عن أبي‌حنيفة، وابن أبي ليلى، والحديث عن حجاج ابن أرطاة، والتفسير عن الكلبي ومقاتل، والمغازي عن ابن اسحاق، وروى عن الزهري، وابن المنكدر .

وعنه نعيم بن حماد، وسعيد بن نصير، وحبان بن موسى المراوزة، وآخرون، وولى قضاء مرو في خلافة المنصور، وامتدت حياته .

قال نعيم: سئل ابن المبارك عنه فقال: هو يقول لااله الاالله .

وقال أحمد: لم يكن بذاك في الحديث، وكان شديداً على الجهمية .

وقال مسلم وغيره: متروك الحديث .

وقال الحاكم: وضع أبوعصمة حديث فضائل القرآن الطويل .

وقال البخاري: منكر الحديث .

وقال ابن عدي : عامة ما اوردت له لا يتابع عليه، وهو مع ضعفه يكتب حديثه[1] .

﴿وازان جمله است غلام خليل كه اهتمام او درعبادت پروردگار وهجر شهوات دنياى ناپايدار ، بغايت قصوى رسيده ، واسواق بغداد بسبب موت او بندگرديده، لكن باابن جلالت وعظمت وضع حديث ميكرد : سيوطى در «تدريب» گفته﴾ :

وكان غلام خليل يتزهد، ويهجر شهوات الدنيا، وغلقت اسواق بغداد لموته ومع ذالك كان يضع الحديث[2].

(١) ميزان الاعتدال ج٤ص٢٧٩

(٢) تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي ج١ص٢٨٣

﴿وعلامه ذهبی در «میزان الاعتدال» گفته﴾ :

أحمدبن محمدبن غالب الباهلي غلام خليل، عن اسماعيل بن أبي اويس ، وشيبان، وقرة بن‌حبيب .

وعنه ابن‌كامل وابن السماك وطائفة، وكان من كبار الزهاد ببغداد .

قال ابن‌عدي: سمعت أباعبدالله النهاوندي يقول : قلت لغلام خليل: ماهذه الرقائق التي تحدث بها؟ قال: وضعناها لنرقق بها قلوب العامة .

وقال أبوداود: أخشى أن‌يكون دجال بغداد .

وقال الدارقطني : متروك .

وقال الخطيب: مات في رجب سنة خمس‌وسبعين ومأتين، وحمل‌في‌تابوت الى البصرة ، وبنيت عليه قبة ، وكان يحفظ علماً كثيراً ، ويخضب بالحناء ، ويقتات بالباقلاء صرفاً. قال ابن‌عدي: أمره بين[1].

﴿وازآن جمله‌است ابوبشر احمدبن‌محمد مروزی، که هم بمرتبهٔ جلیلهٔ فقاهت فائز بود، وهم مبالغه در ذب حریم سنت نبویه وطلب آن داشت ، ودر قمع مخالفین ومعاندین سنت اهتمام بلیغ می ساخت ، وبااین همه فضائل جلیله ومناقب جمیله، دست ازوضع احادیث برنمی داشت .

سیوطی در «تدریب» گفته﴾ :

قال ابن‌حبّان: وكان أبوبشر أحمدبن محمد الفقيه المروزي من أصلب أهل زمانه في السنة ، وأذبّهم عنها، وأقمعهم لمن خالفها ، وكان مع هذا يضع الحديث[2] .

---

(١) میزان الاعتدال ج١ص١٤١

(٢) تدريب الراوی ج١ص٢٨٣

﴿و از آن جمله است ابوداود نخعی، که حسب افاده ابن‌حبان، اطول ناس از روی قیام لیل، و اکثرشان از روی صیام نهار بود، و مع ذلك وضع حدیث میکرد .

سیوطی در «تدریب» گفته﴾ :

قال ابن‌حبان: وكان أبوداود النخعي أطول الناس قياماً بليل، وأكثرهم صياماً بنهار، وكان يضع[1].

﴿وذهبی در «میزان الاعتدال» گفته ﴾ :

قال أبومعمر: أخذ بشر المريسي رأی جهم عن أبي‌داود النخعي .

وقال الحاكم: لست أشك في وضعه الحديث على تقشفه، وكثرة عبادته .

وقال أبوالوليد: سمعت شريكاً يقول: مالقينا من ابن‌عمنا يعني سليمان بن عمرو يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

﴿و از آن جمله است وهب بن حفص که حسب افاده ابن‌عدی از صالحین بود، و صلاح و زهد او بمرتبهٔ رسید، که تا بیست سال با احدی کلام نکرد لكن مع ذلك مرتکب کذب فاحش میگردید .

سیوطی در «تدریب» گفته﴾ :

وقال ابن‌عدي: كان وهب بن حفص من الصالحين مكث عشرين سنة لايكلم أحداً، وكان يكذب كذباً فاحشاً[3] .

---

(۱) تدریب الراوی ج۱ص۱۴۱

(۲) میزان الاعتدال ج۲ص۲۱۸

(۳) تدریب الراوی ج۱ص۱۴۱

قول فاضل رشید که جاحظ را از اعظم اعدای ولایت فرض کردن از اصطلاح بدیع امامیه است وجواب ان

﴿اما آنچه گفته : از اعظم اعدای جناب ولایت مآب فرض کردن ، اصطلاح بدیع امامیه است، مثل آنکه أهل لغت ، صحرای مهلك را مفازه نامند، واهل عرف عام اعمی را بصیر خوانند الخ .

پس بحمد الله از مباحث سابقه ، دانستی ،که ناصبیت جاحظ بمثابهٔ ظاهر وواضح است،که استاد ومولی وآقای فاضل رشید ، أعنی جناب شاهصاحب ، بآن معترفند، ونیز بتصنیف اوکتابي را،که در آن مطاعن حضرت أمیر المؤمنین علیه السلام درج کرده ، مصرح اند .

پس هرگاه شاهصاحب این اصطلاح بدیع را مرتکب شوند ، نسبت آن باهل حق ، وفسوس وسخریه بر آن ، تیشه بر پای خود زدن ، وجد وجهد در رد امام واستاد خود بکار بردن است ولایحیق المکر السیّئ الا باهله .

وعجب آنست که فاضل رشید در این مقام ، در صدد تقبیح وتشنیع این اصطلاح بودند ، وباز آنرا مماثل ساختند باطلاق أهل لغت وأهل عرف عام ، پس بنابر این با این تمثیل درست نباشد ، ویا أهل لغت وأهل عرف عام هم مورد طعن وتشنیع خواهندبود ، واستهزاء وسخریه بایشان هم متوجه خواهد شد .

ولله الحمد که بودن جاحظ از سفهای ناس وحمقای حق ناشناس ،از افاده خود فاضل رشید هم ظاهر است ، زیراکه جناب او در «ایضاح» فرموده :

برای خدا از تعصب درگذشته، انصاف فرمایند، که آیا مثالب متنازع فیه در حق شیخین رضي الله عنهما ، که انرا جناب مخاطب متواتر المعنی قرار داده‌اند، زیاده‌تر بر مجموعهٔ مثالبي که سفهای ناس، وحمقای حق ناشناس ، در خق انبیاء کبار وائمه اطهار بآن تفوه نموده‌اند ، وشریف مرتضی در «تنزیه الانبیاء والائمة» ازعلمای شیعه وصاحب «تحفه» در کتاب خود ،وابن حزم در کتاب «التفصیل» وعامه مفسرین وشراح حدیث واکثر متکلمین در مؤلفات خود ، بدفع آن پرداخته‌اند هست یا نه انتهی .

از ملاحظهٔ این عبارت ظاهر است که کسانیکه آن مثالب را ذکر کرده‌اند که سید مرتضی در «تنزیه الانبیاء والائمة» وصاحب «تحفه» در کتاب خود دفع آن نموده‌اند از سفهای ناس، وحمقای ناحق شناسند، و پر ظاهر است که این مثالب را که جناب سید مرتضی درمقام تنزیه جناب أمیر المؤمنین عليه السلام بدفع آن پرداخته، وصاحب تحفه در آخر باب امامت ذکر کرده، جاحظ ذکر کرده ، واز شیخ خود نظام بي نظام نقل نموده .

پس بنص رشید ثابت شد ،که جاحظ از سفهای ناس وحمقای حق ناشناس است .

واعتذار باینکه فاضل رشید نمی‌دانست که جاحظ این مثالب را ذکر کرده پس باین سبب اطالهٔ لسان در حق ذاکرین آن نموده ، ضحکه بیش نیست ، زیراکه ازکلام رشید سفه وحمق وناحق شناسي ذاکر مطاعن «کان من کان» ظاهر است ، اطلاع وعدم اطلاع رشید را در این باب دخلي نیست .

وحیرت مرا بسوی خود میکشد، که فاضل رشید تاکجا زحمت حمایت جاحظ جاحد خواهد کشید که اکابر ائمه سنیه وافاخم محققین شان ،علاوه

بر ناصبیت او که شاهصاحب ثابت کرده‌اند، وعلامه اسکافی بابلغ وجوه ظاهر کرده ، وحاجت اظهار چیست که خرافات او ابلغ شاهد واجلی برهان بر این عنوان است ، الحاد جاحظ بصراحت تمام ، بلا دخل تعریض والتزام ثابت کرده‌انــد ، وطریقه کشف اسرار وهتك استار او پیموده .

محمد طاهر کجراتی صاحب «مجمع البحار» که از اجله کبار واعاظم عالی فخار است ، ومحیی الدین عبدالقادر بن شیخ العیدروس در کتاب «النور السافر عن اخبار القرن العاشر» در وقائـع سنة ست وثمانین وتسعمائة بمدح او گفته :

استشهد الرجل الصالح العلامة جمال الدین محمد طاهـر ، الملقب بملك المحدثین الهندي رحمه الله آمین علی یدی المبتدعة من فرقتي الرافضة السبابة والمهدویة القتالة .

وسببه انه کان ینافرهم ویناظرهم ، ویریدهم یرجعون الی الحق، ویترکون ما هم علیه من الضلالة والزندقة ، وکان هذا دأبه أبداً ، وجری له معهم وقائـع کثیرة ، وقهرهم في مجالس عدیدة ، وأظهر فضائحهم ، وکشف عن عیلاتهم ، وردعهم وادحض حجتهم وأبطلها ، وبالغ في الرد علیهم ، والتحذیر عنهم حتی قال : بکفرهم ، وجزم بخروجهم مـن الدین والمنهج القویم ، وضلالهم عـن الصراط المستقیم ، وأراد اعدام هذا المذهب القبیح رأساً ، وسعی في ذلك سعیاً بلیغاً ، وأراد التوصل الی سلطان الزمان لذلك ، فاحتالوا علیه ، حتی قتلوه قبل أن یصل الی ذلك ، ولاحول ولاقوة الا بالله ، وهو الذي أشار الیه النبي صلـی الله علیه وسلم بالمزیة في الرؤیا التی رأها الشیخ علی المتقي السابقة ، وناهیك بها من منقبة علیة ، وکان علی قدم مـن الصلاح والورع والتبحر فـي العلم ،

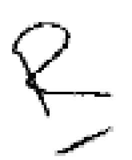
وكانت ولادته سنة ثلث عشر وتسعمأئه، وحفظ القرآن ، وهو لم يبلغ الحنث ، وجد في العلم ومكث كذلك نحو خمس عشر سنة، وبرع في فنون عديدة وفاق الاقران ، حتى لم يعلم أن أحداً من علماء كجرات بلغ مبلغه في فن الحديث كذا قاله بعض مشايخنا .

وله تصانيف نافعة منها «مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار» وشيوخه كثيرون ، لما حج أخذ عن الشيخ حسن البكرى ، والشيخ ابن الحجر الهيتمي، والشيخ علي بن عراق، والشيخ علي المتقي الهندي المكي، والشيخ جار الله ابن فهد، وأخذ عن جدي السيد عبدالله العيدروس في التصوف بعدن ، وورث عن أبيه مالا جزيلا، فانفقه على طلبة العلم الشريف، وكان يرسل الى معلم الصبيان ويقول : أي صبي حسن ذكائه وجيد فهمه أرسله الي، فيرسل اليه فيقول له :كيف حالك ؟ فان كان غنياً يقول له : تعلم ، وان كان فقيراً يقول له تعلم ولانهم من جهة معاشك ، انا أتعهد أمرك وجميع عيالك على قدر كفايتهم فكن فارغ البال ، واجتهد في تحصيل العلم فكان يفعل ذلك بجميع من يأتيه من الضعفاء والفقراء ويعطيهم قدر ما وظفه لهم، حتى صار منهم جماعة كثيرة علماء ذوى فنون كثيرة ، فانفق جميع ماله في ذلك .

وحكي انه في أيام تحصيله . قاسي من الطلبة وغيرهم شدائد ، فنذر ان رزقه الله علماً ليقومن بنشره ابتغاء لمرضات الله ، فلما تم له ذلك فعل كذلك ، وقام به احتساباً لله فانتفع بتدريسه عوالم لاتحصى رحمه الله ، وأعاد علينا من بركاته آمين انتهى[1].

﴿در «تذكرة الموضوعات» ميفرمايد﴾ :

في المقاصد اختلاف امتي رحمة ، البيهقي ، عن الضحاك ، عن ابن عباس



(١) النور السافر عن اخبار القرن العاشر في وقايع سنة ٩٨٦ .

رفعه في حديث طويل بلفظ «واختلاف أصحابي لكم رحمة» وكذا الطبراني، والديلمي، والضحاك، عن ابن عباس منقطع:

وقال العراقي: مرسل ضعيف:

وقال شيخنا: ان هذا الحديث مشهور على الألسنة، وقدأورده ابن الحاجب في المختصر في القياس، وكثر السؤال عنه، فزعم كثير من الائمة أنه لاأصل له لكن ذكره الخطابي، وقال اعترض على الحديث رجلان أحدهما ماجن والاخر ملحد وهما اسحاق الموصلي والجاحظ، وقالا: لوكان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذاباً، ثم رد الخطابي عليهما انتهى[1].

ازاین عبارت محمدطاهر بصراحت تمام واضح گشت، که خطابی جاحظ را ملحد بامر حق تصریح نموده، فلله درّه وعليه أجره.

واعجباه که علامه خطابی جاحظ را بسبب اعتراض برحدیث «اختلاف امتی رحمة» مقارن فاسق ماجن، اعنی اسحاق فاقد الخلاق سازد، بلکه اورا برتبه تقدم واستباق اندازد، یعنی مقام اورا ازفسق ومجون در گذرانند، وبمحل عالی الحاد رسانند، واین جا هرگز فاضل رشید، واسلاف واخلاف او، حرف استعجاب واستغراب بمیان نارند، بلکه گردن اطاعت گذارند.

واگر علامه حلی طاب ثراه، ناصبیت وعداوت جاحظ، که طشتی است ازبام افتاده، وعجوز شوهاءاست نقاب احتجاب ازرخ گشاده، ذکر فرماید سرکه بجبین مالد، وزار زار نالد، ودست تأسف برهم ساید، وازجا درآید، ومضامین حیرت آگین برزبان گهر فشان آرد، واز

(۱) تذکرة الموضوعات کجراتی باب فضل امة النبی (ص) واجماعهم وتجدید دينهم في كل مائة

تكذيب جناب شاهصاحب، ودفع صراحت ومعاندت بداهت هم باكى برندارد .

واگر فاضل رشيد را نظر انداختن بر «تذكرة» محمدطاهر كجراتى، بسبب قلّت ممارست بكتب حديث ومتعلقات آن، ومزيد مشغولى بعلوم رسميه نصيب نشده بود، كاش « بصواقع »كابلى كه مأخذ كتاب استادشان است، وباوصف اشتغال بعلم كلام، واهتمام بمناظره خصام، عدم عثور وعبور بر آن ازغرائب دهوراست، بنظربصيرت مى‌ديدند، دامن ازچنين تساهل وتغافل وادلال واملال برمي‌چيدند.

چه خواجه نصرالله كابلى كه پسراو ابوالحسن المدعو بعبيدالله الملقب بعلاء الدين در « سواطع مشرقه » شرح « صواقع محرقه » بمدح او گفته :

العارف الاكمل الاتم ، البحر الخضم ، والطود الاشم ، السيّد السند الجحجاح الهمام، أفضل العلماء والعرفاء الكرام، مجدد المائة الثانية من بعد الالف، بقية السلف في احياء الدين وسنن سيد المرسلين، الشيخ الامام الامجد الوالد، قدوة الافاضل والاماجد، قرة عيون الانام، خاتمة الفحول الاعلام، الذي يشهد بوفور فضائله وكماله كتابه الذي لم ينسج ناسج على منواله ، فريد الدهر ووحيد العصر، المدعو بالكلمة الثانية من سورة النصر ، المخاطب من الحق بناصر الحق .

أعني أباالنصر نصرالدين محمد المشتهر بخواجه نصرالله، أنزل الله عليه شآبيب الرحمة وسجائيل الغفران، وألبس الله له أنوار التجليات الذاتية والايمان وأسكنه الله تعالى في أعلى فراديس الجنان ، ابن السيد القمقام ، واليلمعي اللوذعي الهمام ، امام أهل السنة والجماعة، قاطع البدع والشناعة، كشاف أسرار

الظواهر والبواطن ، مدقق غوامض عوائص العلوم المعارف والمعاين، استاذ الجزء والكل، أبوعبدالله خواجه محمد سميع، المشتهر بالعالم الرباني ، ابن خواجه محمدباقي الحسني الصديقي النقشبندي، برّد الله مضجعهم المنيع .

﴿وسناء الله پاني‌پتي در «سيف مسلول» گفته :

دراين باب عالم اجل، وعارف اکمل، فريد الدهر ، وحيد العصر ، ابوالنصر نصيرالدين محمد المشتهر بخواجه نصرالله الحسني المکی المدني اصلا، والکابلي وطناً ،کتابي نوشته‌است درغايت حسن وجمال وبراعت وکمال، وآن بزرگ کتب روافض‌را از تفسير ، وحديث ، وعقائد، وفقه، وتاريخ، بسيار ملاحظه فرموده، وعمر عزيز خود درآن صرف نموده، اکثر ادلّه درکتاب خود جهت ابطال مذهب خصم ، واثبات مذهب خود ، ازکتب معتبره عند الروافض آورده است ، اين فقيرهم بحکم - ع - : « وللارض من كأس الكرام نصيب » روايات کتب روافض را از آن کتاب اخذ نموده والمسؤل من الله العصمة والسداد انتهي[1].

درصواقع افاده خطابي‌را بابتهاج واستبشار نقل ميکند، وبدل وجان قبولش مينمايد ، وازبراهين ساطعه مذهب اهل سنت ، ودلائل قاطعه ابطال مذهب روافض ميگرداند، چنانچه درذکر احاديث دالّه براينکه مذهب اهل سنت حق‌است، وماعداي‌آن باطل ميگويد﴾ :

/ الثامن مارواه البيهقي في «المدخل» عن ابن‌عباس رضي الله عنه أنه قال: اختلاف أصحابي رحمة .



قال شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر العسقلاني : هو حديث مشهور

(۱) سيف مسلول ص۲ اوائل کتاب

على الالسنـة ، وقال الخطابي في غريب الحديث: اعترض على هذا الحديث رجلان أحدهما ماجن والآخر ملحد ، وهما اسحاق الموصلي ، وعمروبن بحر الجاحظ، وقالا جميعاً: لوكان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذاباً الخ[1].

﴿ وشيخ محيي الدين يحيـى بن شرف بن مرى بن حسن الشافعى النووى، درشرح حديث قرطاس،كه هادم اساس مذهب أتبـاع « أول من قاس»، وسبب انتباه عقلاء ناس‌است ، ازخطابى تقريرى مشتمل بر كمال تزويق وتزوير نقل‌كرده،كه درآن براى استصواب مخالفت‌عمر باجناب رسالتمآب صلى‌الله عليه وآله وسلم، متمسك بحديث اختلاف امتي رحمة‌گرديده ، وبعدازان بجوش وخروش‌آمده، درهتك ناموس وثلب وعيب عمروبن الجاحظ، واسحاق موصلـى ،كه اعتراض براين روايت‌كرده‌اند، مبالغه فرموده﴾ :

قال النووي في «المنهاج شرح صحيح مسلم‌بن الحجاج» :

قال الخطابي : ولايجوز أن يحمل قول عمر على أنـه توهم الغلـط على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أوظن به غيرذلك مما لايليق به بحال، لكنه لما رأى ماغلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوجع وقرب الوفاة ، مع مااعتراه من الكرب، خاف أن يكون ذاك القول ممايقوله المريض، ممالاعزيمة له فيه، فيجد المنافقون بذلك سبيـلا الى الكلام في الدين ، وقـدكان أصحابـه صلى‌الله عليه وسلم يراجعونـه في بعض الامور، قبل أن‌يجزم فيها بتحتيم ،كما راجعوه يوم الحديبية في الحلاق، وفي‌كتاب الصلح بينه وبين قريش، فأما اذا أمر بالشيء أمر عزيمة فلايراجعه فيه أحد منهم .

قال وأكثر العلماء على انه يجوز عليه الخطأ فيما لم ينزل عليه (ص) وحي،

---

(١) الصواقع ص٣٨٩ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو

وأجمعوا كلهم على انه لايقر عليه قال : ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم وان كان الله تعالى قدرفع درجته فوق الخلق كلهم، فلم ينزهه من سمات الحدث والعوارض البشرية ، وقد سها في الصلوة، فلاينكر أن يظن به حدوث بعض هذه الامور في مرضه ، فيتوقف في مثل هذا الحال حتى يتبين حقيقته ، فلهذه المعاني وشبهها راجعه عمر رضي الله عنه .

قال الخطّابي رحمه الله : وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: اختلاف امتي رحمة ، فاستصوب عمر ماقاله ، وقد اعترض على حديث اختلاف امتي رحمة رجلان: أحدهما مغموص عليه في دينه، وهو عمرو بن بحر الجاحظ، والاخر معروف بالسخف والخلاعة ، وهو اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، فانه لما وضع كتابه في الاغاني ، وأمعن في تلك الاباطيل لم يرض بما تزود من اثمها، حتى صدر كتابه بذم أصحاب الحديث ، وزعم أنهم يروون ما لايدرون ، وقال هو والجاحظ : لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذاباً ، ثم زعم أنه انما كان اختلاف الامة رحمة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، فاذا اختلفوا سألوه فبين لهم ، والجواب عن هذا الاعتراض الفاسد أنه لايلزم من كون الشيء رحمة أن يكون ضده عذاباً، ولايلزم هذا ولايذكره الا جاهل أو متجاهل وقد قال الله تعالى: (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) [1] فسمى الليل رحمة ، ولم يلزم من ذلك أن يكون النهار عذاباً ، وهو ظاهر لا شك فيه .

قال الخطابي رحمه‌الله : والاختلاف في الدين ثلثة أقسام : أحدها في اثبات الصانع ووحدانيته ، وانكار ذلك كفر ، والثاني في صفاته ومشيته ، وانكار ذلك بدعة ، والثالث في أحكام الفروع ونحوها فهذا جعله الله رحمة وكرامة للعلماء ،

---

(۱) القصص : ۷۳ .

وهو المراد بحديث اختلاف امتي رحمة ، وهذا آخر كلام الخطابي[1].

﴿ ازاين عبارت ظاهراست كه خطابي تصريح فرموده ، بآنكه جاحظ مغموص عليه در دين خود بوده ، يعني ائمه نقّاد بردين او طعن كرده‌اند واز اهل ايقان وايمان برآورده ، بزمرهٔ مخالفين دين انداخته .

ونيز ازآن ظاهراست كه كلام جاحظ كه متحداست باكلام اسحاق بن ابراهيم موصلي، كلامي‌است كه ذكر نمي كندانرا مگر جاهل يامتجاهل، وكلامي‌است مخالف قرآن ، وموجب ومثبت اعتراض برايزدمنان .

علامه خطابي از اكابر اهل سنت است

وفضائل ومحامد ومناقب ومدائح علامه خطابي،كه الحاد وزندقه عمرو ابن بحر جاحظ ، وبي ديني وجهل يانجاهل ، ومخالفت او باقرآن ظاهر كرده ، خود معروف ومشهور ، ومسلم اكابر ائمه صدور است، لكن بنابر تنبيه ناواقفين، وسد باب تشكيك معاندين، بعض عبارات ناصه برجلائل فضائل او نوشته ميشود .

حافظ ابوسعد عبدالكريم بن محمد المروزي الشافعي در «انساب» گفته ﴾:

أبوسليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي الخطابي ، امام فاضل كبير الشأن، جليل القدر ، صاحب التصانيف الحسنة مثل « أعلام الحديث في شرح « صحيح البخاري » ، و « معالم السنن » في شرح الاحاديث التي في السنن ، وكتاب « غريب الحديث » و « العزلة » وغيرها .

سمع أباسعيد بن الاعرابي بمكة ، وأبابكر محمد بن بكر بن داسة التمار بالبصرة ، واسماعيل بن محمد الصفار ببغداد ، وغيرهم .

---

(۱) شرح صحيح مسلم للنووي بهامش ارشاد الساري ج۷ ص۹۷ ط بيروت .

روی عنه الحاکم أبوعبدالله الحفظ، وأبوالحسین عبدالغافر بن محمد الفارسي وجماعة كثيرة .

وذكره الحاكم أبوعبدالله في « التاريخ » فقال : الفقيه الاديب البستي أبو سليمان الخطابي ، أقام عندنا بنيسابور سنين ، وحدّث بها ، وكثرت الفوائد من علومه ، وتوفي في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ببست [1].

﴿ وقاضي شمس الدين أبوالعباس أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان البرمكی الاربلی الشافعي در « وفيات الأعيان فی انباء ابناء الزمان » گفته ﴾:

أبوسليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم ابن الخطاب الخطابي البستي ، كان فقيهاً، أديباً، محدثاً، له التصانيف البديعة منها «غريب الحديث» و«معالم السنن» في شرح سنن أبي داود ، و « أعلام السنن » في شرح البخاری ، وكتاب «السجاح» وكتاب « شأن الدعاء » ، وكتاب « اصلاح غلط المحدثين » وغير ذلك .

سمع بالعراق أباعلي الصفار ، وأباجعفر البزار ، وغيرهما .

وروى عنه الحاكم أبوعبدالله بن البيّع النيسابوري، وعبد الغافر الفارسي، وأبوالقاسم عبدالوهاب ابن أبي سهل الخطابي ، وغيرهم ، الى أن قال : وكان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام، علماً، وأدباً، وزهداً، وورعاً، وتدريساً وتأليفاً الخ [2].

﴿ وحافظ شمس الدين ابوعبدالله محمد بن احمد الذهبی در «عبر فی خبر من غبر» در وقائع سنة ثمان وثمانين وثلثمائة گفته ﴾ :

أبوسليمان الخطابي أحمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي الفقيه الاديب، صاحب «معالم السنن» و«غريب الحديث» و«الغنية عن الكلام» و«شرح

---

(۱) الانساب ص۲۰۲ منشور المستشرق د . س . مرجليوث .

(۲) وفيات الاعيان ج۱ ص۴۵۳ .

الاسماء الحسنى» وغيرذلك رحل .

وسمع أباسعيد بن الاعرابي ، واسماعيل الصفار، والاصم ، وطبقتهم ، وسكن بنيسابور مدة، توفي ببست في ربيع الاخر وكان علامة محققاً[1] .

﴿ وابومحمد عبدالله بن اسعد بن علي اليمني المعروف باليافعي در «مرآت الجنان» دروقائع سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة گفته ﴾ :

الامام الكبير الحبر الشهير أبوسليمان الخطابي أحمدبن محمدبن ابراهيم ابن الخطاب البستي الشافعي،كان فقيهاً، أديباً، محدثاً ، وله التصانيف البديعة منها «اعلام السنن في شرح البخاري» و«معالم السنن» في شرح «سنن أبي داود» و«غريب الحديث » وكتاب « اصطلاح غلط المحدثين » وكتاب «السجاح» ، وكتاب «بيان الدعاء »، وغيرذلك .

سمع بالعراق أباعلي الصفار، وأباجعفر الرزاز، وغيرهما .

وروى عنه الحاكم أبوعبدالله بن البيع النيسابوري ، وعبدالغفاربن محمد الفارسي، وأبوالقاسم عبدالوهاب بن أبي سهل الخطابي الخ[2].

﴿ وصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي در « وافي بالوفيات » گفته ﴾ :

أحمدبن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي ، أبوسليمان من ولد زيد ابن الخطاب .

قال السلفي: وذكرالجم الغفير والعددالكثير: أن اسمه حمد، وهوالصواب وعليه الاعتماد، وذكرهُ ياقوت في « معجم الادباء » في باب أحمد ، وقال: ان الثعالبي، وأباعبيد الهروي،كانا معاصريه وتلميذيه ، سمياه أحمد ، وقد سماه

---

(۱) عبر في خبر من غبر ج۳ص۳۹ ط كويت

(۲) مرآت الجنان ج۲ص۴۳۵ طحيدرآباد الدكن سنة۱۳۳۸

الحاکم ابن البیع فی کتاب « نیسابور » حمداً وجعله فی باب من اسمه حمد ، وذکر أبوسعید السمعاني فی کتاب «مرو»، سئل أبوسلیمان عن اسمه، فقال الذي سمیت به حمد، لکن الناس کتبوه أحمد، فترکته علیه، الی أن قال بعد ذکر مرثیته :

قال السمعاني: کان الخطابي حجة صدوقاً ، رحل الی العراق والحجاز ، وجال فی خراسان، وخرج الی ماوراء النهر ، وکان یتّجر وینفق علی الصلحاء من اخوانه .

وقال الثعالبي: کان یشبه في زماننا بأبي‌عبید القاسم بن‌سلام ، وقد طوف ، وألف فی فنون من العلم، وأخذ الفقه عن أبي‌بکر القفال الشاشي، وأبی‌علي‌بن أبي‌هریرة، ونظرائهما من أصحاب الشافعي، ومن تصانیفه «معالم السنن» شرح السنن لابي‌داود، «کتاب غریب الحدیث»، وفیه مالم‌یذکره ابن‌قتیبة ولاأبوعبید فی کتابیهما، وهو کتاب‌ممتع، «کتاب تفسیر أسماء الرب عزوجل»، کتاب «شرح الادعیة المأثورة»، کتاب «شرح البخاري»، کتاب «العزلة»، کتاب «اصلاح‌الغلط» کتاب «العروس»، کتاب « أعلام الحدیث »، کتاب « الغنیة عن الکلام » ، کتاب «شرح دعوات» لابن خزیمة الخ[1].

﴿وجمال الدین عبدالرحیم بن الحسن بن‌علي الاسنوی در « طبقات شافعیه » گفته﴾ :

أبوسلیمان حمد بفتح الحاء وسکون المیم بن‌محمد بن ابراهیم بن‌خطاب البستي، المعروف بالخطابي، کان فقیهاً رأساً في علم العربیة والادب وغیرذلك ، وأخذ الفقه عن القفال الشاشي ، وابن أبی‌هریرة، وغیرهما ، وصنف التصانیف النافعة المشهورة، وله شعر حسن[2].

---

(۱) وافي بالوفیات صفدی مخطوط ج۶ص۱۲۴ — ۱۲۵

(۲) طبقات شافعیة اسنوی ج۱ص۴۶۷ ط بغداد

﴿وتقی الدین ابوبکر بن احمدبن قاضی شهبة الدمشقی الاسدی در «طبقات فقهای شافعیة» گفته﴾ :

حمد بفتح الحاء وسكون الميم، وقيل: اسمه أحمدبن‌محمد بن ابراهيم‌بن الخطاب أبوسليمان البستي المعروف بالخطابي .

قيل : انه من ولد زيد بن الخطاب بن نفيل العدوى ، قال الذهبـي : ولم يثبت .

كان رأساً في علم العربية، والفقه، والادب، وغيرذلك .

أخذ الفقه عن أبي‌علي‌بن أبي‌هريرة، وأبي‌بكرالقفال، وغيرهما، وأخذ اللغة عن أبي‌عمر الزاهد .

وصنف التصانيف النافعة المشهورة، منها: (معالم السنن) تكلم فيها على سنن أبي داود، و (أعلام البخاري)، و (غريب الحديث) ، و (شرح أسماء الله الحسنى)، و(كتاب الغنية عن الكلام وأهله)، و(كتاب العزلة) .

وله شعر حسن، نقل عنه النووي في «التهذيب» أشياء في اللغة ، ثم قال : ومحله من العلم مطلقاً، ومن اللغة خصوصاً، الغاية العليا، توفى ببست في ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة[1].

﴿وجلال‌الدین عبدالرحمن‌بن ابی‌بکر السیوطی در «طبقات‌الحفاظ» ذهبی ملخص‌نموده گفته﴾ :

الخطابي الامام العلامة المفيد المحدث الرحال أبوسليمان حمد بن محمد ابن ابراهيم‌بن‌خطاب البستي، صاحب التصانيف .

سمع أباسعيدبن الاعرابي، وأبابكربن داسة ، والاصم، وعنه الحاكم .

وصنف «شرح البخاري»، و«معالم السنن»، و«غريب الحديث»، و «شرح

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية لابن‌شهبة ج١ص٢٣٣

الاسماء الحسنی»، و«العزلة» وغيرذلك .

وكان ثقة ثبتاً من أوعية العلم ، أخذ اللغة عن أبىعمر الزاهد ، والفقه عن القفال، وابن أبیهریرة، ووهم من سماه أحمد، وله شعر جید، مات ببست في ربیع الاخر سنة۳۸۸[1].

﴿ ونیز جلال الدین سیوطی در « بغیة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» گفته ﴾ :

حمدبن‌محمدبن ابراهیم بن الخطاب أبوسليمان الخطابي، من ولد زيدبن الخطاب .

قال السلفي : ذكر الجم الغفير أن اسمه حمد بفتح الحاء وهو الصواب ، وقيل: اسمه أحمد .

وقال السمعاني: سئل عن اسمه فقال: هو حمد ، لكن الناس كتبوه أحمد ، فتركته عليه .

قال الثعالبي في «اليتيمة»: كان يشبه في زمانه أباعبيد القاسم‌بن‌سلام .

قال السمعاني: كان حجة صدوقاً، رحل الى العراق، والحجاز، وجال‌خراسان وخرج الى ماوراء النهر، وتفقه بالقفال الشاشي، وغيره ، وأخذ الادب عن أبي عمر الزاهد، واسماعيل الصفار، وألف في فنون، وروى عنه أبوعبدالله الحاكم وخلق، وله من التصانيف «غريب الحديث»، «شرح‌البخاري»، «شرح‌أبی‌داود» «العزلة»، وغير ذلك .

مولده في رجب سنة تسع‌عشرة وثلثمائة، ومات سنة ثمان وثمانين، وقيل : يوم السبت سادس ربيع الاخر سنة ست وثمانين ، ووقع في «المنتظم» لابن

---

(۱) طبقات الحفاظ للسيوطي ص۴۰۳

الجوزي سنة تسع وأربعين وهو غلط[١].

﴿ومحمدبن‌محمدبن‌احمد السنهوری الشافعی در «حاشية فتح‌المغيث شرح الفية الحديث» تصنيف حافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقی گفته﴾ :

قوله: قال الخطابي هو العلامة الحافظ أبوسليمان حمدبن‌محمدبن ابراهيم ابن خطاب البستي، ووهم من سماه أحمد، وكان صاحب فقه، وحديث، ومعان، وغيرها، توفی فی شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة[٢].

﴿وعبدالحق دهلوی در «رجال مشكوة» گفته﴾ :

الخطابي هو أبوسليمان أحمدبن محمدبن ابراهيم بن الخطاب بن‌طهمان ابن عبدالرحمن الخطابي البستي المشار اليه فی عصره والعلامة فريد دهره فی الفقه، والحديث، والادب، ومعرفة الغريب، له التصانيف المشهورة، والتأليفات العجيبة مثل «معالم السنن» و«غريب الحديث» وغيرذلك، مات سنة‌ثمان‌وثمانين وثلثمائة[٣].

﴿وجناب شاهصاحب در «رساله اصول حديث» افاده فرموده‌اند :

اين قدر بايد دانست، كه درشرح وتوجيه احاديث، كلام‌گوناگون، ورطب ويابس بسيار بوقوع‌آمده، حالا اشخاصی كه دراين باب محل اعتمادند بايدشناخت، وازكتب وتصانيف اينها بهره بايد برداشت، امام نووی، ومحيي السنة البغوی، وابوسليمان خطابی، ازجمله علماء شافعيه خيلی معتمد عليه، وسخن ايشان متين ومضبوط واقع‌است[٤].

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي ج١ص٥٤٦

(٢) حاشية فتح المغيث ص٤ مخطوط فی مكتبة المؤلف بلكهنو

(٣) رجال مشكوة ص٣٨٤

(٤) رساله اصول حديث ص٢٢ آخر فصل اول

وخواجه نصرالله کابلی بجواب طعن منع عمر از مغالات مهر گفته :

لان عمر انما نهى عن المغالاة لان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتيسير الصداق.

روى الحافظ الخطابي في «غريب الحديث»: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تياسروا في الصداق فان الرجل ليعطي المرأة حتى يبقى في نفسه حسيكة الخ[1]

وشاه صاحب بجواب این طعنه گفته اند :

جواب ازاین طعن آنکه سکوت عمر از جواب آن زن نه بنابر عجز او است از جواب باصواب ، تاثبوت خطأاو فی الواقع لازم آید ، بلکه بنابر کمال ادب است با کتاب الله، که در مقابله آن چون وچرانمودن، وفنون دانشمندی وتوجیه خرج کردن ، مناسب حال اعاظم اهل ایمان نیست، وایشانرا غیراز تسلیم وانقیاد بظاهر الفاظ، هیچ راست نمی آید والا اگر مقصود آن زن از تلاوت این آیه، اثبات رضای الهی بمغالات مهور بود ، پس صریح خلاف فهم پیغمبراست ، زیرا که در احادیث صحیحه نهی واقع است ازآن .

روى الخطابي في غريب الحديث عن النبي: تياسروا في الصداق فان الرجل ليعطي المرأة حتى يبقى في نفسه حسيكة الخ[2].

وفاضل معاصر حیدر علی در « منتهی الکلام » گفته :

در این ایام خجسته آغاز فرخنده انجام چندی دیگر از مجلدات شروح « صحیح بخاری » که در صحت واعتبار آن هرگز ریبی پیرامون خواطر

---

(۱) الصواقع ص۲٦٥ الطعن الخامس المطلب السابع فی جواب مطاعن عمر من المصه الرابع

(۲) تحفه اثناعشریه ص٤٧٤ ط لکهنو مورخ ۱۳۰۲

محدثين نمی‌گردد ، خاصه مجلدی از « شرح کرمانی » بمحض تأیید آسمانی بهم رسید، که‌از نظر شارح‌مؤلف (جزاه الله‌خیر الجزاءواوصله الی احسن ماتمناه) گذشته ، وبسیاری از محدثین ثقات ، برآن‌علامات توثیق نوشته‌اند ، هرگاه بمطالعۀ‌آن مشرّف شدم، معلوم شدکه شارح کرمانی در شرح این حدیث ، جابجا تحقیق علامه خطابی‌را که شرح او مسمی « بأعلام‌السنن » وبتصریح صاحب «کشف الظنون » بردیگر شروح مقدم است ، ووفاتش در سنۀ سیصد وهشتاد وهشت اتفاق افتاده، مطمح نظر دارد ، ودر مقامات متعدده عبارت اورا بطور سند می‌آرد انتهی[1].

ونیز جای دیگر در « منتهی الکلام » میگوید :

اما قول باینکه یقین بتأیید دخول ایشان در جهنم نیست ، بلکه امید رحمت برای ایشان می‌توان داشت .

پس مؤید علامه‌خطابی، وفاضل کرمانی، ومانند ایشان‌است‌انتهی[2].

واز لطائف امور این است‌که خود فخر رازی هم خطابی‌را بنهایت مدح وستایش وتعظیم وتبجیل وثنا واطراء نواخته‌است ، چنانچه در رساله « مناقب شافعی » گفته ؛ :

وأما المتأخرون من المحدثين فاكثرهم علماً، واقواهم قوة، واشدهم تحقيقاً في علم الحديث ، هؤلاء : وهم ابوالحسن الدار قطني ، والحاكم ابوعبد الله الحافظ ، والشيخ ابونعيم الاصفهاني ، والحافظ ابوبكر البيهقي ، والامام ابو بكر عبدالله بن محمد بن الجوزقي ، صاحب‌كتاب « المتفق » والامام الخطيب

(١) منتهى الكلام ص ٢٧٥ المسلك الاول

(٢) منتهى الكلام ص٥٣٨ المسلك الاول .

صاحب « تاريخ بغداد » ، والامام ابوسليمان الخطابي ، الذي كان بحراً في علم الحديث واللغة، وقيل في وصفه : جعل الحديث لابي سليمان كما جعل الحديد لابي سليمان يعنون داود النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال تعالى فيه « والنا له الحديد » [۱] فهؤلاء العلماء صدور هذا العلم بعد الشيخين، وهم باسره متفقون على تعظيم الشافعي ، والمبالغة في الثناء عليه، ولكل واحد منهم تصنيف مفرد ، في مناقبه، وفضائله ، ومآثره، وكل ما ذكرناه يدل على ان علماء الحديث قديماً وحديثاً كانوا معظمين للشافعي ومعترفين بتقدمه وتفرده [۲] .

كمال عجب است که رازي، باآن همه جلالت شأن وتبجح وابتهاج بتدقيق وتشقيق وموشكافي ، بر الحاد جاحظ ،که حسب افاده علامه خطابي که خودش بمدح وثناى او رطب اللسان است ، نظرى نمي افكند ، وخود را واتباع خود را ازتفضيح فضيح ، بتمسك بقدح وجرح چنين ملحد باز نمى دارد .

وبعدسماع اين همه نصوص وافادات مصرحه بناصبيت والحاد جاحظ ازكتب متكلمين ومحدثين ، رجوع بايد آورد بكتب رجال ، وازآنجا بايد دريافت، كه ائمه فن چه قسم حق خدمتگذارى جاحظ ادا نموده اند، وبچها فضائح ، وقوادح ، وقبائح ، وشنائع، اورا موصوف نموده .

قوادح جاحظ در كتب رجال

﴿حافظ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي در (مغنى » گفته﴾:

---

(۱) السبأ : ۱۰

(۲) رساله مناقب الشافعي ص ٦٥ الحجة الثالثة من الباب الرابع من القسم الثاني من الكتاب .

عمرو بن بحر الجاحظ المتكلم صاحب الكتب ، قال ثعلب : ليس بثقة ولامأمون [1] .

از ملاحظه این عبارت ظاهر است، که ثعلب بتصریح تمام نفي وثوق وامانت ازجاحظ نموده، وهر چنداین عبارت مغنی برای تفضیح جاحظ وتقبیح تمسك رازی ، وتوهین حمایت رشید ، وامثال آن مغنی است، لکن باید دانست که علامه ذهبی درکتاب « میزان الاعتدال » بعد نقل افادهٔ ثعلب ، خود هم تصریح کرده بآنکه جاحظ از ائمه بدع بوده چنانچه گفته ﴾ :

عمروبن بحر الجاحظ صاحب التصانیف ، روی عنه ابوبکر بن ابي داود فیما قیل ، قال ثعلب : لیس بثقة ولامأمون ، قلت : وکان من ائمة البدع [2] .

﴿پس کاش فاضل رشید، ودیگراتباع رازی،این عبارت« میزان‌الاعتدال» را بمیزان اعتدال می‌سنجیدند، وبامعان نظرانرا می‌دیدند، وغرق عرق انفعال وندامت، ومبتلای کمال تشویر وخجالت میگردیدند ، حیرانم که رازی چگونه هوس احتجاج بقول چنین مبغض ناصب ، ومعاند کاذب که درتوجیه مطاعن‌بجناب امیرعلیه السلام، وحمایت معادیان آنجناب، کتابی‌تصنیف کرده، وملحد وزندیق بحت بوده، وثقه ومأمون‌هم نبوده، درسرکرده ، وانرا بمقابلهٔ شیعه پیش نموده ، ظاهراً بسورت تعصب وغلیان ماده عناد هوس وحواس باخته، بی‌تدبرجوانب واطراف آنچه خواسته نگاشته .

---

(۱) المغنی للذهبی ص ۲۵۹ حرف العین .

(۲) میزان الاعتدال ج۳ ص ۲۴۷ .

ثعلب که جاحظ راجرح کرده‌از اکابر ائمه‌ادب‌وحدیث است

ومخفی نماندکه ثعلب قادح وجارح جاحظ از اکابراعلام مشهورین ، واجله فخام معروفین ، وباوصف تبحر وتمهر وامـامت وریاست ، در فنون عربیت ، ولغت ، ونحو ، وغریب ، وغیر آن ، در علم حدیث هم بارع وکامل بود ، واز عبید الله بن عمر قواریری[1] صدهزارحدیث شنیده وبهمین سبب اورا در حفاظ حدیث ذکرمیکنند ، وخطیب لبیب تصریح فرموده : بآنکه او ثقة ، وثبت ، وحجت ، وصالح ، ومشهور بالحفظ بوده .

شیخ جلال‌الدین عبدالرحمن‌بن ابی‌بکرالسیوطی در« طبقات‌الحفاظ» که مختصر از «طبقات الحفاظ » ذهبی است گفته :

ثعلب الامام المحدث شیخ اللغة والعربیة ابوالعباس احمد بن‌یحیی بن‌زید الشیبانی ، مولاهم البغدادي المقدم في نحو الكوفيين، ولد سنة ۲۰۰ ، وابتدأ الطلب سنة ١٦ ، حتى برع في علم الحديث ، وانما اخرجته في هذا الكتاب ، لانه قال : سمعت من عبيد الله بن عمر القواريري مأة الف حديث .

وقال‌الخطيب :كان ثقة ، ثبتاً حجة، صالحاً، مشهوراً بالحفظ،مات في‌جمادي الاخرة سنة ۲۹۱ .[2]

ونیز شیخ‌جلال الدین سیوطی‌در « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » گفته :

أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولاهم‌البغدادي الامام أبو‌العباس ثعلب، امام الكوفيين في النحو واللغة، ولدسنة مأتين، وابتدأ النظر في العربية والشعر

---

(۱) عبيد الله بن عمر : بن ميسرة القواريرى البصرى الحافظ المتوفى ۲۳۵ .

(۲) طبقات الحفاظ للسيوطى ص ۲۹۰ .

واللغة سنة ست عشرة، وحفظ كتب الفراء، فلم يفته منها حرف ، وعني بالنحو أكثر من غيره،فلما اتقنه اكب على الشعر والمعاني والغريب،ولازم ابن الاعرابي[1] بضع عشرة سنة .

وسمع من محمد بن سلام الجمحي، وعلى بن المغيرة الاثرم ، وسلمة بن عاصم، وعبيد الله ابن عمر القواريري، وخلف .

وروى عنه محمد بن العباس اليزيدي، والاخفش الاصغر، ونفطويه وأبو عمر الزاهد، وجمع .

قال بعضهم : انما فضل أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التي تضيق عنها الصدور .

قال ثعلب : كنت أسير الى الرياشي لاسمع، فقال لي يوماً، وقد قرىء عليه :

ماتنقم الحرب العوان مني   بازل عامين صغير سن

كيف تقول: باذل أو باذل ؟ قلت : أتقول لي هذا في العربية ؟ انما أقصدك لغير هذا ، يروى بالرفع على الاستئناف ، والنصب على الحال ، والخفض على الاتباع فاستحيى وأمسك .

قال: كان محمد بن عبدالله بن طاهر يكتب الف درهم واحدة بالهاء، فاذا مرّ به الف درهم واحد، أصلحه واحدة، وكان كتّابه يهابون ان يكلموه في ذلك ، فقال لي يوماً: أتدري لم عمل الفراء «كتاب الهاء» ؟ قلت : لا، قال : لعبدالله بن أبي بكر بأمر طاهر جدّي ، قلت له : انه قد عمل له كتباً منها كتاب المذكّر والمؤنث قال: ومافيه ؟ قلت: مثل الف درهم واحد، ولايجوز واحدة، فتنبّه وامتنع .

قال ابو الطيب اللغوي :كان ثعلب يعتمد على ابن الاعرابي في اللغة، وعلى

(١) ابن الاعرابي : محمد بن زياد الاديب البغوي الكوفي المتوفي سنة ٢٣١

سلمةبن عاصم في النحو .

ويروى عن ابن‌مجدة کتب أبي زيد، وعن الاثرم کتب أبي‌عبيدة، وعن أبي نصر کتب الاصمعي، وعن عمروبن ابي‌عمرو کتب ابيه، وکان ثقة متقناً يستغنى بشهرته عن نعته ...[١]

الى ان قال (السيوطي) وقال ابوبکر[٢] بن‌مجاهد: قال لي ثعلب: ياأبابکر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، وأصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، واصحاب الفقه بالفقه ففازوا، واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يکون حالي، فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة، فقال‌لي اقرأ اباالعباس مني السلام وقل له : انت صاحب العلم المستطيل .

وقال ابوعمر الزاهد[٣]: سئل ثعلب عن شيء فقال : لاادري، فقال السائل: تقول لاادري، واليك تضرب اکباد الابل من کل بلد ؟ فقال: لوکان لامك بعدد مالاادري بعر لاستغنت .

صنف (المصون) في النحو «اختلاف النحويين» « معاني القرآن» «معاني الشعر» «القراآت» «التصغير» «الوقف والابتداء» «الهجاء» « الامالي » « غريب القرآن» «الفصيح» وقيل: هو للحسن بن‌داود الرقى، وقيل: ليعقوب‌بن‌السکيت، وله اشياء اخر .

وثقل سمعه بآخره ثم صم، فانصرف يوم الجمعة من الجامع بعد العصر،

---

(١) بغية الوعاة ص١٧٢ ط بيروت دار المعرفة

(٢) ابوبکر بن‌مجاهد : احمد بن موسى التميمي کبير العلماء بالقراآت في بغداد توفى ٣٢٤

(٣) ابوعمر الزاهد : محمدبن عبدالواحد الحافظ البغدادى ، غلام ثعلب ، توفى ٣٤٥ .

واذاً بدابة فلم يسمع صوت حافرها ، فصدمت، فسقط على رأسه في هوة من الطريق ، فلم يقدر على القيام ، فحمل الى منزله ، ومات منه يوم السبت لعشر خلون .

وقيل: لثلث عشرة بقيت من جمادى الاولى سنة احدى وتسعين ومأتين وخلّف كتباً تساوي ألفي دينار وأحد وعشرين الف درهم، ودكاكين تساوي ثلاثة آلاف دينار، فرد ماله الى بنته ورثاه بعضهم بقوله :

مات ابن يحيى وماتت دولة الادب ومات احمد أنحى العجم والعرب

فان تولى أبو العباس مفتقداً فلم يمت ذكره في الناس والكتب

وذكره الداني في «طبقات القراء» فقال: روى القرائة عن سلمة بن عاصم، عن أبي الحارث، عن الكسائي، وعن الفراء، وله كتاب حسن فيه .

روى القرائة عنه ابن مجاهد، وابن الانباري، وغيرهما[1].

﴿ وقاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد المعروف بابن خلكان البرمكي الاربلي الشافعي در « وفيات الاعيان في انباء ابناء الزمان » گفته ﴾ :

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب، ولائه لمعن بن[2] زائدة الشيباني الاتي ذكره انشاء الله تعالى في حرف الميم، كان امام الكوفيين في النحو واللغة، سمع ابن الاعرابي، والزبير بن بكار[3] روى عنه الاخفش[4] الاصغر، وابوبكر ابن الانباري، وابوعمر الزاهدي وغيرهم.

---

(١) بغية الوعاة ص١٧٣ ط بيروت دار المعرفة

(٢) معن بن زائدة : بن عبدالله من أشهر اجواد العرب ، قتل غيلة في سجستان سنة ١٥١ .

(٣) الزبير بن بكار: بن عبدالله المكي من علماء الانساب توفى سنة ٢٥٦

(٤) الاخفش الاصغر: علي بن سليمان بن الفضل النحوي البغدادي، توفي سنة ٣١٥

وكان ثقـة حجة ، صالحاً، مشهوراً بالحفظ ، وصدق اللهجة ، والمعرفة بالعربية، ورواية الشعرالقديم، مقدماً عندالشيوخ، منذهو حدث فكانابن‌الاعرابي اذا شك في شيء، قال له ماتقول ياابالعباس في هذا ؟

ثقة بغزارة حفظه، وكان يقول: ابتدأت في طلب العربية واللغة فيسنة ست عشرة ومأتين، ونظرت في حدود الفراء وسني ثماني عشرة سنة، وبلغت خمساً وعشرين سنة ومابقي علي مسئلة للفراء الا وأنا أحفظها، وقال ابوبكر بن مجاهد المقرىء، قاللي ثعلب: ياابابكر اشتغل اصحاب‌القرآن بالقرآن ففازوا، واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا، واشتغلت انا بزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي في الاخرة ؟ فانصرفـت من عنده، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام، فقاللي: اقرأ أباالعباس عني السلام وقل له انت صاحب‌العلم المستطيل .

قال ابوعبدالله الروذباري العبدالصالح أراد ان الكلام به يكمل والخطاب يجمل ، وان جميع العلوم مفتقرة اليه .

وقال ابوعمر الزاهد المعروف بالمطرز: كنت في مجلس ابي‌العباس ثعلب فسأله سائل عن‌شيء فقال له: لاأدري، فقال له: تقول لاأدري واليك تضرب‌اكباد الابل واليك الرحلة من‌كل بلد؟ فقال له ابوالعباس: لوكان لامك بعددمالاأدري بعر لاستغنت .

وصنف‌كتاب «الفصيح» وهو صغير الحجم،كثيرالفائدة، وكان له شعر .

وقال ابوبكربن القاسم الانباري في بعض أماليـه: أنشدني ثعلب ولاادري هل هي لـه أولغيره :

اذاكنت قوت النفس ثم‌هجرتها فلم‌تلبث النفس التي انت‌قوتها

ستبقى بقاءالضب في الماء أو كما يبقى لدى ديمومة البيت حوتها[١]

﴿وشيخ ابومحمد عبدالله بن اسعد بن علي اليمني المعروف باليافعي در « مرآت الجنان وعبرة اليقظان » در سنة احدى وتسعين ومأتين گفته﴾ :

وفي السنة المذكورة توفى الامام علاّمة الادب، ابوالعباس المشهور بثعلب احمد بن يحيى الشيباني مولاهم الكوفي النحوي، صاحب التصانيف المفيدة ، انتهت اليه رياسة الادب في زمانه .

قال ابن خلكان في تاريخه: قال ابوبكر بن المجاهد المقرىء قال لي ثعلب: ياابابكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل اصحاب الحديث بالحديث، واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا، واشتغلت انا بزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ؟ قال : فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة في المنام ، فقال لي : اقرأ اباالعباس عنّي السلام، وقل له: انت صاحب العلم المستطيل .

وقال العبد الصالح ابوعبدالله الروذباري: أراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل، وان جميع العلوم مفتقرة اليه .

صنف ـ كتاب « الفصحاء » ـ وهو صغير الحجم كثير الفائدة، و ـ كتاب «اعراب القرآن» ـ و ـ «كتاب القراآت» و ـ «كتاب حد النحو» و ـ «كتاب معاني الشعر» وغيرذلك وهي بضعة عشر مصنفاً، وكان امام الكوفيين في النحو واللغة، سمع من ابن الاعرابي والزبير بن بكار، وروى عنه الاخفش الاصغر ، وابن الانباري[٢]، وابوعمرو الزاهد وغيرهم .

---

(١) وفيات الاعيان ج١ ص٨٤ ط القاهرة

(٢) ابن الانباري : محمدبن القاسم بن محمد احد اعلام الادب، قيل:كان يحفظ ثلثمائة الف شاهد في القرآن، ولد في الانبار على الفرات سنة ٢٧١ وتوفى ببغداد ٣٢٨.

وكان ثقة ، صالحاً ، مشهوراً بالحفظ ، وصدق اللهجة ، والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم ، مقدماً عند الشيوخ منذ هو حدث، وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء قال له ماتقول ياأباالعباس في هذا؟ لغزارة حفظه .

قال ابن الاعرابي : أنشدني ثعلب :

اذاكنت قوت النفس ثم‌هجرتها فلم‌تلبث النفس‌التي انت قوتها

سيبقى بقاءالضب في‌الماءأو‌كما يعيش لدى ديمومة البيت‌حوتها

قلت: هكذا حكاه عنه ابن‌خلكان، والذي نعرفه: أوكمايعيش ببيداء المفاوز حوتها .

وكان سبب وفاته أنه خرج يوم الجمعة من الجامع بعد العصر، وكان قد لحقه صمم لايسمع الا بعد تعب شديد، فكان في يده كتاب ينظر فيه في‌الطريق فصدمته فرس فألقته في هوة فأخرج منها وهوكالمختلط ، فحمل الى منزله وهو على تلك الحال، وهويتأوه من رأسه، فمات ثاني يوم ، و (الشيباني) نسبة الى شيبان حي من بني‌بكربن‌وائل[1].

﴿وحافظ شمس الدين ابوعبدالله محمد بن احمد الذهبي در «عبر في خبر من غبر» در سنة احدى‌وتسعين‌ومأتين گفته﴾ :

وفيها توفي ثعلب العلامة ابوالعباس احمدبن‌يحيى‌الشيباني مولاهم‌الكوفي النحوي، صاحب «التصريف» في‌جمادى الاولى ببغداد وله احدى وتسعون سنة قرأ العربية على ابن‌الاعرابي وغيره، وسمع من عبيدالله القواريري وطائفة ، وانتهت اليه رياسة الادب في زمانه[2] .

﴿وعمربن مظفربن عمربن محمدبن ابي‌الفوارس بن علي زين الدين

(١) مرآت الجنان ج٢ص٢١٨ طحيدرآباد الدكن سنة ١٣٣٨

(٢) عبر في خبر من غبر ج٢ص٨٨

ابو جعفر المعرى الحلبي الشهير بابن الوردى در « تتمة المختصر فى اخبار البشر» دروقايع سنة احدى وتسعين ومأتين گفته ﴾ :

وفيها ببغداد توفى ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد المعروف بثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة، ثقة حجة صالح ، ومولده اول سنة مأتين .

قلت : قال ابوبكر بن مجاهد[1] المقرىء قال لي ثعلب : ياابابكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، وأصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا، واشتغلت أنا بزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي في الاخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فى المنام ، فقال : اقرأ ابا العباس عنّي السلام وقل له : انت صاحب العلم المستطيل .

قال أبو عبدالله الروذباري العبد الصالح : أراد صلى الله عليه وسلم أن الكلام به يكمل ، والخطاب به يجمل ، وان جميع العلوم مفتقرة اليه ، والله أعلم[2].

﴿ومحيى الدين ابوزكريا يحيى بن شرف بن مرى النووى در «تهذيب الاسماء واللغات » گفته ﴾ :

ثعلب مذكور في باب الوقف من « المهذب » و « الوسيط » هو الامام المجمع على امامته وكثرة علومه وجلالته ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد ابن سيار الشامي مولاهم امام الكوفيين في عصره لغة ونحواً ، وثعلب لقب له.

قال الامام أبو منصور الازهري في خطبة كتابه « تهذيب اللغة » : أجمع أهل هذه الصناعة من العراقيين أنه لم يكن في زمن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

---

(١) ابوبكر بن مجاهد : احمد بن موسى كبير العلماء بالقراآت في عصره توفى (٣٢٤)

(٢) تتمة المختصر ج١ ص٣٤٢ ط النجف .

وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد مثلهما ، وكان أحمد بن يحيى أعلم الرجلين وأورعهما ، وأرويهما للغات والغريب ، وأوجزهما كلاماً ، وأقلهما فضولاً، وكان محمد بن يزيد أعذب الرجلين بياناً، وأحفظهما للشعر المحدث، والاخبار الفصيحة وأعلمهما بمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه ، وكان أحمد بن يحيى حافظاً لمذاهب العراقيين ، أعني الكسائي والفراء والاحمر ، وكان متقدماً في صناعته ، عفيفاً عن الاطماع الدنية ، ورعاً عن المكاسب الخبيثة .

قال غير الازهري : سمع ثعلب ابن الاعرابي ، والاثرم ، والزبير بن بكار، وأخذ عنه ابن الانباري ، وأبوعمر الزاهد ، وغيرهما ، وكان ثقة ، ديناً، صالحاً ورعاً .

حكي عن صاحبه أبي عمر الزاهد ، قال : كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء ، فقال : لاأدري ، فقال : أتقول لاأدري واليك تضرب أكباد الابل ، واليك الرحلة من كل بلد ؟ فقال له ثعلب : لو كان لامك بعدد مالا أدري بعر لاستغنت .

ولد ثعلب رحمه الله سنة مائتين، وتوفي ببغداد يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من جمادي الاولى سنة احدى وتسعين ومائتين .

قال الخطيب البغدادي : ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى[1].

﴿وعلامه ذهبی در کتاب « سير النبلاء » بنسبت « ميزان الاعتدال » زياده‌تر اهتمام در تفضيح وتقبيح جاحظ، ونقل معائب ومثالب اونموده بر اهل حق وايقان بار نهايت امتنان گذاشته ، ورازی واتباع اوراكه تشبث بخرافات جاحظ می‌كنند ، بسان كباب گداخته ، ارباب باطل را در مضيق افتضاح وتعب ندامت انداخته ، وبكمال انزعاج وقلق مبتلا

(١) تهذيب الاسماء للنووی ج٢ من القسم الاول ص٢٧٥ .

ساخته﴿يخربون بيوتهم بأيديهم﴾ .

قال الذهبي في « سير النبلاء » :

الجاحظ : العلامة المتبحر، ذو الفنون، أبوعثمان عمرو بن بحربن محبوب البصري المعتزلي ، صاحب التصانيف أخذ عن النظام .

وروي عن أبي يوسف القاضي ، وثمامة بن أشرس .

روى عنه أبو العيناء ، ويموت بن المزرع ابن اخته .

وكان أحد الاذكياء ، قال ثعلب : ماهو بثقة ، وقال يموت : كان جده جمالا أسود .

وعن الجاحظ : نسيت نسبي ثلاثة أيام حتى عرفني أهلي .

قلت : كان ماجناً[1] قليل الدين له نوادر .

قال المبرد : دخلت عليه فقلت : كيف أنت ؟ قال : كيف من نصفه مفلوج ، ونصفه الاخر منقرس[2] ، لو طار عليه ذباب لالمه ؟ والافة في هذا أني جزت التسعين .

وقيل : طلبه المتوكل : فقال : ومايصنع أمير المؤمنين بشق مائل ولعاب سائل ؟.

قال ابن زبر : مات سنة خمسين ومائتين ، وقال الصولي : مات سنة خمس وخمسين ومائتين .

قلت : كان من بحور العلم وتصانيفه كثيرة جـداً ، قيل : لم يقع بيده كتاب قط الا استوفى قرائته ، حتى أنه كان يكتري دكاكين الكتبيين ويبيت فيهاللمطالعة

---

(١) الماجن : قليل الحياء ، صلب الوجه .

(٢) المنقرس : الذى أصابه القرس أى البرد الشديد فصار يابساً .

وكان باقعة[1] في قوة الحفظ .

وقيل : كان الجاحظ ينوب عن ابراهيم بن العباس الصولي مدة في ديوان الرسائل .

وقال في مرضه للطبيب : اصطلحت الاضداد على جسدي ، ان أكلت بارداً أخذ برجلي ، وان أكلت حاراً أخذ برأسي .

ومن كلام الجاحظ الى محمد بن عبدالملك: المنفعة توجب المحبة، والمضرة توجب لبغضته ، والمضادة عداوة ، والامانة طمأنينة ، وخلاف الهوى يوجب الاستثقال، ومتابعته يوجب الالفة، العدل يوجب اجتماع القلوب، والجود يوجب الفرقة ، حسن الخلق انس ، والانقباض وحشة ، التكبر مقة ، والتواضع مقة ، الجود يوجب الحمد ، والبخل يوجب الذم ، التواني يوجب الحسرة، والحزم يوجب السرور ، والتعزير ندامة ، ولكل واحدة من هذه افراط وتقصير ، وانما يصح نتائجها اذا اقيمت حدودها ، فان الافراط في الجود تبذير ، والافراط في التواضع مذلة ، والافراط في العذر يدعو الى أن لايثق بأحد ، والافراط في المؤانسة يجلب خلطاء السوء .

وله : ـ وماكان حقي وأنا واضع هذين الكتابين في خلق القرآن ، وهو المعنى الذي يكثره أميرالمؤمنين ويعزه، وفي فضل مابين بني هاشم وعبدشمس ومخزوم ـ الا أن أقعد فوق السماكين[2] بل فوق العيوق، أو اتجرفي الكبريت

---

(١) الباقعة أى الداهية ، يقال : مافلان الا باقعة من البواقع، سمي باقعة لحلوله بقاع الارض وكثرة تنقيبه في البلاد ، ومعرفته بها، فشبه الرجل البصير بالامور ، والهاء للمبالغة كالعلامة والنسابة .

(٢) السماكان :كوكبان نيران ، يقال لاحدهما : السماك الرامح ، لان امامه كوكباً صغيراً يقال له :راية السماك ورمحه ، وللاخر: السماك الاعزل لان ليس امامه شيء .

الاحمر، وأقود العنقاء بزمام الى الملك الاكبر .

وله كتاب « الحيوان » سبع مجلدات، وأضاف اليه كتاب « النساء » ، وهو فرق مابين الذكروالانثى ، وكتاب « البغال » وقد اضيف اليه كتاب سموه كتاب « الجمال » ليس من كلام الجاحظ ولايقاربه .

قال رجل للجاحظ : ألك بالبصرة ضيعة ؟ قال: فتبسم وقال: انما أنا وجارية، ومن يخدمها، وحمار، وخادم، أهديت كتاب «الحيوان» الى ابن الزيّات فأعطاني ألفي دينار ، وأهديت الى فلان فذكر نحواً من ذلك ، يعني أنه في خير وثروة.

قال يموت بن المزرّع : سمعت خالي يقول : أمليت على انسان مرة : أنبأ عمرو ، فاستملى أنبأ بشر وكتب : أخبرنا زيد .

قلت : يظهر من شمائل الجاحظ أنه يخلق .

قال اسماعيل [1] الصفار: أخبرنا أبو العيناء قال: أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك ، فأدخلناه على الشيوخ ببغداد، فقبلوه الا ابن شيبة العلوي، فانه قال: لايشبه آخر هذا الحديث أوله، ثم قال الصفار كان أبوالعيناء[2] يحدث بهذا بعدما تاب .

قيل للجاحظ :كيف حالك ؟ قال : يتكلم الوزير برأيي ، وصلات الخليفة متواترة اليّ ، وآكل من الطير أسمنها ، وألبس من الثياب ألينها ، وأنا صابر حتى يأتي الله بالفرج قيل : بل الفرج ماأنت فيه ، قال : بل احب أن الي الخلافة، ويختلف اليّ محمد بن عبدالملك ، يعني الوزير ، وهو القائل :

سقام الحرص ليس له دواء وداء الجهل ليس له طبيب

وقال : أهديت الى محمد بن عبدالملك كتاب « الحيوان » فأعطاني خمسة

---

(١) اسماعيل الصفار : بن محمد البغدادي النحوي المتوفى ٣٤١ .

(٢) ابوالعيناء : محمد بن القاسم بن خلاد الاهوازي البصري من ظرفاء العالم ، توفى ٢٨٣ .

آلاف دينار، وأهديت كتاب « البيان والتبيين » الى أحمد بن أبي[1] دواد فأعطاني كذلك ، وأهديت كتاب « الزرع والنخل » الى ابراهيم الصولي فأعطاني مثلها، فرجعت الى البصرة ومعي ضيعة لاتحتاج الى تحديد ولاالى تسميد ، وقد روى عنه ابن أبي دواد حديثاً واحداً .

وتصانيف الجاحظ كثيرة جداً منها : « الرد على أصحاب الاوهام » و« الرد على المشبّهة » و « الرد على النصارى » و « الطفيلية » و « فضائل الترك » و« الرد على اليهود » و « الوعيد » و« الحجة » و « النبوة » و « المعلمين » و « البلدان » و « حانوت عطار » و « ذم الزنا » ، وأشياء .

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابة، عن أحمد بن طارق، أنبأنا السلفي، أنبأ المبارك ابن الطيوري أنبأ محمد بن علي الصوري املاءاً ، أنبأ خلف بن محمد الحافظ بصور، أنبأ أبوسليمان بن [2] زبر، حدثنا أبوبكر بن أبي داود، قال: أتيت الجاحظ فاستأذنت عليه ، فأطلع عليّ من كوّة في داره ، فقال : من أنت ؟ فقلت: رجل من أصحاب الحديث ، فقال : أو ماعلمت أني لاأقول بالحشوية ؟ فقلت : اني ابن أبي داود ، فقال : مرحباً بك وأبيك ادخل ، فلما دخلت ، قال لي ماتريد ؟ ، فقلت : تحدثني بحديث واحد، فقال : اكتب أنبأ حجاج بن المنهال ، أنبأ حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على طنفسة[3] فقلت : زدني حديثاً آخر ، فقال : ماينبغي لابن أبي داود أن يكذب .

---

(۱) أحمد بن أبي دواد: بن جرير الايادى المعتزلي قاضي القضاة في بغداد وتوفي بها مفلوجاً ۲٤٠ .

(۲) أبوسليمان ابن زبر : الحافظ المصنف محمد بن عبدالله بن أحمد الدمشقي المتوفى ۳۷۹ .

(۳) الطنفسة بسكون النون والطاء والفاء المثلثة : البساط ــ الحصير ــ الثوب .

قلت : كفانا الجاحظ المؤنة ، فما روى من الحديث الا النزر اليسير ، ولا هو بمتّهم في الحديث ، بلى في النفس من حكاياته ولهجته ، فربما جازف ، وتلطخه بغير بدعة أمر واضح ، ولكنه أخباري علامة، صاحب فنون وأدب باهر، وذكاء بيّن ، عفى الله تعالى عنه[1].

﴿ از ملاحظه‌این عبارت ظاهراست که علامه ذهبي‌از ثعلب نقل کرده که‌او در حق جاحظ گفته : که‌او ثقة نیست ، وخود ذهبی در حق‌او فرموده ، که‌او ماجن یعنی بی‌باك بود ، ونیز تصریح کرده باینکه‌او قلیل الدین بود .

ونیز ذهبی بعد ذکر حکایات از جاحظ تصریح فرموده ، بآنکه ظاهر میشوداز شمائل جاحظ‌بدرستیکه‌او اختلاق‌میکند، یعنی‌وضع اکذوبات وافتعال مفتریات می نماید .

ونیز از حکایتی که ذهبی از احمد بن‌سلامة نقل کرده واضح‌است، که هرگاه ابن ابی‌داود نزد جاحظ‌رفت واستیذان‌براو نمود ، جاحظ سراز دریچه بر آورد وگفت که تو کیستی ؟ ابن ابی‌داود عرض‌نمود که من مردی‌ام از اصحاب حدیث ، جاحظ بجواب ابن ابی‌داود گفت که‌آیا ندانستی بدرستیکه من قائل نیستم بحشویه ؟

واین کلام دلالت صریحه دارد برآنکه جاحظ‌ارباب حدیث‌را حشویه می‌دانست ، وتوهین وتهجینشان میکرد .

ونیز علامه ذهبی تقلیل جاحظ‌را در روایت حدیث، واکتفای‌او برنزر یسیر ، عین منت واحسان او میداند ، که انرا بکفایت مؤنت تعبیرمیکند واین صریح است در آنکه اگر جاحظ اکثار نقل روایات واخبار می

---

(١) سير النبلاء ج١١ ص٥٢٦ بيروت .

ساخت ، اهل اسلام‌را در بلاد آفت می‌انداخت .

ونیز ذهبی بقول خود: « بلى في النفس من حكاياته ولهجته » افاده کرده بآنکه‌ذهبی اورا در لهجه وسرد حکایات‌معتمد ومعتبر نمی‌داند ، وبقول خود : « فربما جازف » تصریح فرموده‌بآنکه جاحظ مجازفت می‌نمود.

ونیز از قول ذهبي : « وتلطخه بغير بدعةأمر واضح » واضح‌است که جاحظ ببدعات متعدده متلطخ وبدنس ضلالات متنوعه متوسخ بوده .

وشیخ شهاب‌الدین ابوالفضل احمد بن علی بن محمد بن محمد بن علی بن احمد الکنانی العسقلانی المعروف بابن حجر درکتاب « لسان المیزان »که نسخهٔ آن بعنایت رب منّان بدست این‌کثیر العصیان بعد مساعی فراوان افتاده‌گفته :

عمرو بن بحر الجاحظ‌صاحب التصانيف روى عنه أبوبكر بن أبي‌داودفيما قيل ، قال ثعلب : ليس بثقة ولامأمون ، قلت : وكان من أئمة البدع انتهى .

قال الجاحظ في كتاب «البيان» : لما قرأ المأمون كتبي في‌الامة فوجدها على ما أخبروا به ، وصرت اليه ، وقد أمر البريدي بالنظر فيها ليخبره عنها ، قال لي قد كان بعض‌من‌يرتضي ويصدق خبره خبرنا عن‌هذه الكتب باحكام الصنعة وكثرة الفائدة ، فقلنا قد يربي الصفة على العيان ، فلما رأيتها رأيت العيان ، قد أربى على الصفة، فلمافليتها[1]أربي الفلي على‌العيان، وهذاكتاب لايحتاج الى حضور صاحبه ، ولايفتقر الى المحتجين، وقد جمع استقصاء المعاني، واستيفاء جميع الحقوق ، مع اللفظ الجزل ، والمخرج السهل فهو سوقي ، ملوكي ، وعامي ، خاصي .

---

(۱) فلى يفلى الامر بفتح اللام فى الماضى وكسرها فى المضارع : تأمل وجوهه وتدبره .

قلت : وهذه والله صفة كتب الجاحظ كلها ، فسبحان من أصله على علم .

قال المسعودي : وفي سنة خمس وخمسين ، وقيل : ست وخمسين مات الجاحظ بالبصرة ، ولايعلم أحد من الرواة وأهل العلم اكثر كتباً منه .

وحكي يموت[1] بن المزرع عن الجاحظ ، وكان خاله انه دخل اليه ناس ، وهو عليل، فسألوه عن حاله ، فقال : عليل من مكانين: من الافلاس والدين ثم قال : انا في علل متناقضة يتخوف من بعضها التلف ، واعظمها على نيف وتسعون يعني عمره .

قال أبو العيناء : قال الجاحظ : كان الاصمعي[2] منانيا ، فقال له العباس بن رستم : لاوالله ما كان منانياً ، ولكن تذكر حين جلست اليه تسأله ، فجعل يأخذ نعله بيده وهي مخصوفة عن يده، ويقول: نعم متاع القدرى، نعم متاع القدري ، فعلمت انه يعنيك فقمت وتركته .

وروى الجاحظ عن حجاج الاعور ، وأبي يوسف القاضي ، وخلق كثير ، ورواية عنهم في أثناء كتابه في «الحيوان» .

وحكي ابن خزيمة انه دخل عليه هو ، وابراهيم بن محمود ، وذكر قصة، وحكي الخطيب بسند له انه كان لايصلي .

وقال الصولي : مات سنة خمسين ومأتين .

وقال اسماعيل بن محمد الصفار : سمعت أبا العيناء يقول : انا والجاحظ وضعنا حديث فدك ، وادخلناه على الشيوخ ببغداد ، فقبلوه الا ابن شيبة العلوى فانه أباه ، وقال هذا كذب ، سمعها الحاكم من عبد العزيز بن عبدالملك الاعور.

---

(١) يموت بن المزرع العبدى البصري من مشايخ العلم والادب ، توفي ٣٠٤ .

(٢) الاصمعي : عبدالملك بن قريب الباهلي البصرى ، راوية العرب ، توفي بالبصرة ٢١٦ .

قلت : ما علمت ما أراد بحديث فدك .

وقال الخطابي : هو مغموص في دينه .

وذكر أبو الفرج الاصبهاني انه كان يرمى بالزندقة، وانشد في ذلك أشعاراً.

وقد وقفت على رواية ابن أبي داود عنه ، ذكرتها في غير هذا الموضع وهو في الطيوريات .

قال ابن قتيبة في «اختلاف الحديث»: ثم نصير الى الجاحظ، وهو احسنهم للحجة استنادة، واشدهم تلطفاً لتعظيم الصغير حتى يعظم، وتصغير العظيم حتى يصغر، ويكمل الشيء وينقصه فتجده مرة يحتج للعثمانية على الرافضة ، ومرة للزندقة على أهل السنة، ومرة يفضل علياً، ومرة يؤخره ، ويقول: قال رسول الله ﷺ كذا ويتبعه أقوال المجان ، ويذكر من الفواحش ما يجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذكر في كتاب ذكرا حد منهم فيه فكيف في ورقة أو بعد سطرين ، ويعمل كتاباً يذكر فيه حجج النصارى على المسلمين ، فصار الى الرد عليهم تجوز الحجة ، كأنه انما أراد تنبيههم على ما لايعرفون، وتشكيك الضعفة ، ويستهزء بالحديث استهزاء لايخفي على أهل العلم، وذكر الحجر الاسود، وانه كان أبيض فسوده المشركون قال : وقد كان يجب أن يبيضه المسلمون حين استلموه ، واشياء من أحاديث أهل الكتاب، وهو مع هذا اكذب الامة ، وأوضعهم للحديث ، وانصرهم للباطل.

وقال ابن النديم: قال المبرد: ما رأيت أحرص على العلم من ثلثة : الجاحظ واسماعيل القاضي ، والفتح بن خاقان .

وقال ابن النديم (لما حكى قول الجاحظ لما قرأ المأمون كتبي قال : هي كتب لايحتاج الى تحضير صاحبها) :

عندى أن الجاحظ حسن هذا اللفظ تعظيماً لنفسه ، وتفخيماً لتأليفه ، والا فالمأمون لايقول ذلك .

وحكي عن ميمون بن هارون انه قال لي الجاحظ: أهديت كتاب «الحيوان» لابن الزيات فأعطاني خمسة آلاف دينار ، وأهديت كتاب «البيان والتبيين» لابن أبي دواد فاعطاني خمسة آلاف دينار، واهديت كتاب «النخل والزرع» لابراهيم الصولي فقبله وأعطاني خمسة آلاف دينار ، قال: فلست أحتاج الى شراء ضيعة ولاغيرها .

وسرد ابن النديم كتبه ، وهي مأته ونيف وسبعون كتاباً في فنون مختلفة .

وقال ابن حزم في «الملل والنحل » : كان (الجاحظ) أحد المجان الضلال غلب عليه قول الهزل ، ومع ذلك فانا ما رأينا له في كتبه تعمد كذبة يوردها مثبتاً لها ، وان كان كثير الايراد لكذب غيره .

وقال أبو منصور الازهري في مقدمة «تهذيب اللغة» : ومن تكلم في اللغات بما حصده لسانه، وروى عن الثقات ماليس من كلامهم ، الجاحظ وكان أوتي بسطة في القول وبياناً عذباً في الخطاب ، ومجالا في الفنون غير ان أهل العلم ذموه ، وعن الصدق دفعوه وقال ثعلب : كان كذاباً ، على الله وعلى رسوله وعلى الناس»[١].

﴿از ملاحظهٔ از اين عبارت سراپانكايت (كالنور على قلل الطور) در كمال وضوح وظهور است، كه حاوي ملكات انساني، علامه نحرير معدوم النظير حضرت عسقلاني، در قدح وجرح وعيب ولوم جاحظ ، قصبات سبق ربوده ، آن ناصبي بغيض ، وملحد معاند را ، ضحكه عالم نموده، كه بعد نقل عبارت «ميزان الاعتدال» مشتمل بر قدح وجرح آن اسود أهل ضلال از ثعلب با كمال، وتصريح خود ذهبي بآنكه او از ائمه بدع بوده، در كتاب «لسان الميزان» اهل عدوان را مقطوع ، وتشكيكات أهل شنأن را رأساً مردوع ومدفوع ساخته .

(١) لسان الميزان ج٤ ص٣٥٥ .

ازخطیب لبیب آورده ، که او بسند خـود نقل کرده : که جاحظ نماز نمی‌خواند .

پس هرگاه جسارت واقدام جاحظ رئیس اللئام برترك صلوة ، که اجماع أهل اسلام بـر وجوب آن متحقق ، وترك آن از افحش کبائر واعظـم جرائر است ، ثابت شد، انتهاك دیگر محارم ، وارتکاب دیگر عظائم را چه ذکر است .

واز اسماعیل بن محمد صفار آورده؛ که او از ابو العیناء نقل کرده که او گفته:ما وجاحظ وضع کردیم حدیث فدك را، واز خطابي نقل فرموده که اوتصریح فرموده بآنکه جاحظ مغموص است در دین خود ، یعني مطعون است .

واز أبو الفرج اصفهاني نقل کرده ، که او تصریح کرده بآنکه جاحظ رمی کرده میشد بزندقه، وانشادکرده ابوالفرج اصفهاني در رمي جاحظ بزندقه چند شعر را .

واز ابن قتیبه نقل کرده که او در کتاب «اختلاف حدیث» جاحظ را در زمره کسانیکه طاعن بر حدیثند ذکر کـرده ، وافاده کرده که او مبالغـه میکند در تعظیم صغیر تا که عظیم شود، ومبالغه‌می‌نماید درتصغیر عظیم تاکه‌صغیر شود،ونیز افاده کرده که جاحظ‌یك‌شيء راگاهي کامل‌میکند ، وگاهي نقـص آن می‌نماید .

واین اثبات قلت‌مبالات أوبصدق وورع، وانهماك او در غایت مجون وتهافت وتناقض است .

وابن قتیبه بر ایـن اجمال اکتفا نکرده شاهد آن بیان فرمـوده یعني افاده کرده :که می‌یابي جاحظ راکه‌گاهي احتجاج میکند بـرای عثمانیه بر رافضه ، وگاهي احتجاج میکند برای زندقه بر أهل سنت ، وگاهي

تفضيل ميكند علي عليه السلام را ، وگاهى تأخير ميكند آنحضرت را .

ومحتجب نماند كه مراد ازعثمانيه طاعنين ومبغضين جناب امير المؤمنين عليه السلام‌اند .

شهاب الدين ابو الفضل احمد بن على بن حجر العسقلانى در « فتح البارى» در شرح حديث ﴿

«حدثنا عبد العزيز[1] بن عبد الله ، حدثنا سليمان[2] عن يحيى بن سعيد ،عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر،ثم عمربن الخطاب ،ثم عثمان بن عفان گفته﴾:

قد طعن فيه ابن عبد البر ، واستند الى ماحكاه عن هارون بن اسحاق ، قال: سمعت ابن معين يقول : من قال : ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة ، قال : فذكرت لـه من يقول : ابـو بكر وعمر وعثمان ،ويسكتون ، فتكلم فيهم بكلام غليظ ، وتعقب بأن ابن معين انكر رأي قوم ، وهم العثمانية الذين يغلون في حب عثمان وينقصون علياً ، ولاشك في ان من اقتصر على ذلك ،ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم[3].

﴿ پس احتجاج جاحظ براى عثمانيه دليل صريح بر ناصبيت اواست واشاره ابن قتيبة باحتجاج او براى عثمانيه بكتاب عثمانيه جاحظ است كه در آن داد اهانت وازراء وناصبيت داده ،واسكافى جواب آن نوشته.

وهرگاه از اين افاده ابن قتيبه ظاهر شد ، كه جاحظ گاهى تقديم ميكند جناب امير المؤمنين عليه السلام را ، وگاهى تأخير ميكند آنحضرت را

---

(١) عبد العزيز بن عبد الله الاويسى : المدنى ، شيخ البخارى المتوفى (٢٥٦)

(٢) سليمان : بن بلال المدنى الحافظ البصرى المتوفى (١٧٢)

(٣) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ج٧ ص١٣ ط القاهرة

پس استعجاب واستغراب رشید عالی نصاب ،از نسبت ناصبیت بجاحظ دگرباره بکمال وضوح مندفع شد ،وتشبث او برساله جاحظ برای دفع ناصبیت ازاو ساقط گردید ، چه ظاهر است که جاحظ تقدیم جناب امیر المؤمنین علیه السلام در این رساله که فاضل رشید تشبث بآن می نماید نموده است ،پس هرگاه برخلاف این‌رساله جسارت برتأخیرآنحضرت هم کرده باشد ،ارتباك جاحظ درتناقض وتهافت واضح گردید ،ومساغی برای دفع ناصبیت او برسالهٔ مذکور نماند .

ونیز ابن قتیبة افاده کرده که جاحظ میگوید : (قال رسول‌الله صلی الله علیه وسلم) وبعد نقل قول جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم ، اتباع آن بذکر اقوال اهل‌خلاعت ومجون می نماید ،وچنان اهل‌مجون وفحش را ذکر می کند ،که شأن جناب سرور انس وجان صلی‌الله علیه وآله وسلم بالاتر ازآن است که آنحضرت را ذکر کنند درکتابیکه ذکر یکی از این اهل مجون وفحش در آن کرده شود ، چه جاکه در یك ورق ، یابعد یك سطر یا ده سطر از ذکر سرور انبیای اخیار ، ذکرابن فساق فجار وماجنین اشرارکرده شود .

ونیز از افادهٔ ابن قتیبه ظاهراست که جاحظ می‌سازدکتابی را ،که‌ذکر میکند درآن حجج نصاری برمسلمین،وهرگاه میرسد بمقام رد برنصاری براه اقتصار واختصار می رود ، وگویا اراده نکرده مگر تنبیه نصاری برآنچه نمی‌شناختند ،ونخواسته است مگر تشکیك ضعفاء اهل اسلام.

ونیز از ارشاد ابن‌قتیبه ظاهراست ،که جاحظ استهزاء میکند بحدیث استهزائیکه مخفی نیست براهل علم ، واز شواهد این دعوی آنست که ذکرکرد حدیث وارد در باب حجر اسود ،که حاصلش این است که

حجر اسود سفید بود ، پس سیاه کردند انرا مشرکین ، وبعد ذکر این مضمون صدق مشحون ،که ارشاد جناب امین مأمون صلی الله علیه و آله وسلم است ، جاحظ گفته : وبدرستیکه واجب بود که سفید می کردند مسلمین حجر اسود را هرگاه استلام آن کردند .

وغرض او از این کلام شآمت نظام ، استهزاء وسخریه وفسوس ، بر ارشاد سرور اهل خصوص ، ورد ، واعتراض ، وابطال ، حدیث خیر اخیار صلی الله علیه وآله الاطهار است .

ونیز از افادهٔ ابن قتیبه ظاهر است که ، جاحظ علاوهٔ طعن بر حدیث حجر اسود ، اشیای دیگر ازاحادیث اهل کتاب ذکر میکنند ، یعنی اشیای مخالفه اعتقادات اهل اسلام ، والا ذکر این معنی در مقام قدح وجرح جاحظ مصرفی نداشت .

ونیز ابن‌قتیبه فرموده : که جاحظ بااین ،یعنی بااین همه فضائح‌وقبائح که مذکورشد ، اکذب امت واوضعشان برای حدیث ،وانصرشان برای باطل است .

وبعد سماع این اوصاف ثلثه ،که از عمده اوصاف ورأس محامد آن کثیر الجزاف است ، احتیاج بنشر دگر فضائل ومناقب اونیست .

وابن ندیم هم‌کذب وافترای جاحظ در دعوی او ،که هرگاه خواند مأمون کتب مرا ،گفت‌که این کتبی است‌که احتیاج نیست باحضار صاحب آن نزد من ، ظاهر کرده، که ارشادکرده‌که جاحظ تحسین‌کرده این لفظ را برای تعظیم نفس خود ، وتفخیم تألیف خود ، ورنه مأمون نمیگوید این را .

واز افاده ابن حزم در« ملل ونحل » ظاهر است ،که جاحظ یکی از

مجان ضلال بود ، که غالب بود براوقول هزل .

ونیز ابن حزم باوصف تبرئه جاحظ ازتعمد کذب ، که مبطل آن افادات دیگر حضرات است، کثرت ایراد اکاذیب دیگر مردم درکتب خود، برای جاحظ ثابت کرده، وآنهم برای تفضیح اوکافی است .

وابومنصور ازهری درنصـرت حق زاهر ، وذم ولوم وثلب جاحظ جائر، سعی جمیل بکار برده، بقدم کد وجد، طریق تفضیح آن معاندحائر سپرده ، که درمقدمه « تهذیب اللغة » تکلم جاحظ بخرافات در لغات ، وروایت او اکاذیب مفتریات وموضوعات مختلقات ، از اعـلام ثقات وفخام اثبات ثابت کرده ، نهایت جسارت وخسارت ، وغایت وقاحت وخلاعت او ظاهر نموده .

ونیز ازهری ارشادکرده ، که اهل علم ذم جاحظ کرده‌اند، وازصدق او را دفع نموده‌اند .

وثعلب رئیس المنقدین ازجملهٔ قادحین وجارحین گوی مسابقت ربوده، تصریح فرموده بآنکه، جاحظ کذاب بود برخدا وبررسول او وبرمردم.

ومحتجب نماند که محامد فاخره، ومناقب زاهره ازهری، ظاهر تراز آن است که محتاج بیان باشد، لکن بعض عبارات مشتمله برمدح وثنا وتبجیل وتعظیم او در این جابابد شنید :

شمس الدین ابوالعباس احمد بن محمد بن ابراهیم بن ابی بکر بن خلکان الشافعی در(وفیات الاعیان وانباء ابناء الزمان) گفته: أبو منصور محمدبن أحمد بن الازهربن طلحة بن نوح بن ازهر الازهري الهروي اللغوي الامام المشهور في اللغة .

كان فقيهاً شافعي المذهب، غلبت عليه اللغةفاشتهربها، وكان متفقاً على فضله

وثقته ودرايته وورعه .

وروى عن أبي الفضل محمد بن جعفر المنذري اللغوي، عن أبي العباس ثعلب ، وغيره .

ودخل بغداد، وأدرك بها أبابكر بن دريد، ولم يروعنه شيئاً، واخذ عن أبي عبدالله ابراهيم بن عرفة الملقب نفطويه المقدم ذكره ، وعن أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي، وسيأتي ذكره انشاءالله تعالى .

وقيل : انه لم يأخذ عنه شيئاً، وكان قد رحل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة .

وحكي بعض الافاضل انه رأى بخطه قال : امتحنت بالاسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير ، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عرباً نشئوا في البادية ، يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ، ويرجعون الى اعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ، ويرعون النعم ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية، ولايكاد يوجد في منطقهم لحن اوخطأ فاحش ، فبقيت في أسرهم دهراً طويلا، وكنا نشتي بالدهناء ونربع بالصمّان، ونقيّظ بالستارين، واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضاً الفاظاً جمّة ، ونوادر كثيرة اوقعت اكثرها في كتابي يعني « التهذيب » وستراها في مواضعها وذكر في تضاعيف كلامه أنه أقام بالصمان شتوتين .

وكان ابو منصور المذكور جامعاً لشتات اللغات ، مطّلعاً على أسرارها ودقائقها، وصنف في اللغة كتاب «التهذيب» وهو من الكتب المختارة، ويكون اكثر من عشر مجلدات .

وله تصنيف في غريب الالفاظ التي تستعملها الفقهاء في مجلد واحد، وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه ، وكتاب التفسير .

وكان ولادته سنة اثنتين وثمانين ومأتين ، وتوفي سنة سبعين وثلثمائة في أواخرها، وقيل : سنة احدى وسبعين بمدينة هراة رحمه الله تعالى، والازهري بفتح الهمزة وسكون الزاء وفتح الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى جده المذكور الخ[1] .

﴿وعبدالوهاب بن علي بن عبدالكافى بن على بن تمام السبكى ابونصر تاج الدين بن تقى الدين در (طبقات شافعيه) گفته﴾ :

محمدبن احمد الازهر بن طلحة ابومنصور الازهري الهروي اللغوي صاحب «تهذيب اللغة » .

ولد سنة اثنتين وثمانين ومأتين ، وسمع بهراة من الحسين بن ادريس ، ومحمدبن عبدالرحمن الشامي، وطائفة، ثم رحل الى بغداد ، فسمع اباالقاسم البغوي، واابابكربن ابى داود، وابراهيم بن عرفة، ونفطويه، وابن السراج، وأبا الفضل المنذري، وعبدالله بن عروة، وغيرهم .

روى عنه أبويعقوب القراب، وأبوذر عبدبن احمد، وأبوعثمان سعيدالقرشي والحسين، وعلي بن احمدبن حمدويه وغيرهم .

وكان اماماً في اللغة، بصيراً بالفقه، عارفاً بالمذهب، عالي الاسناد، ثخين الورع ،كثير العبادة والمراقبة ، شديد الانتصار لالفاظ الشافعي، متحرياً في دينه .

ادرك ابن دريد، وامتنع ان يأخذ عنه اللغة ، وقد حمل اللغة عن الازهري جماعة، منهم ابوعبيد الهروي صاحب «الغريب» .

ومن مصنفات الازهري: «التهذيب عشر مجلدات» و «كتاب الغريب » في التفسير، و«كتاب تفسير الفاظ المزني» و«كتاب علل القرائة» و «كتاب الروح

---

(١) وفيات الاعيان ج٣ص٤٥٨ ط القاهرة ١٣٦٧ بتحقيق محمد محيى الدين

وماورد فيها من الكتاب والسنّة » و« كتاب تفسير الاسماء الحسنى » و « تفسير اصلاح المنطق » و« تفسير السبع المطول » و« تفسير ديوان أبي تمام » .

وأسر مرة أسرته القرامطة فحكى عن نفسه : انه وقع في اسر عرب نشأوا في البادية يتّبعون مساقط الغيث ايام النجع ، ويرجعون الى أعداد المياه في محاضرهم زمن القيظ ، ويتكلّمون بطباعهم البدويّة ، ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن اوخطأ فاحش ، قال فبقيت في أسرهم دهراً طويلا ، واستفدت منهم الفاظاً جمة .

توفي في شهر ربيع الاخر سنة سبعين وثلثمائة[1] .

﴿وشمس الدين ابوعبدالله محمدبن احمد الذهبي در « عبر في خبر من غبر » گفته﴾ :

والازهري العلامة ابومنصور محمدبن احمد بن الازهر الهروي اللغوي النحوي الشافعي صاحب « تهذيب اللغة » وغيره من المصنفات الكبار الجليلة المقدار ، بهراة في ربيع الاخر ، وله ثمان وثمانون سنة .

روى عن البغوي ، ونفطويه ، وابي بكر بن السراج ، وترك الاخذ عن ابن دريد تورعاً ، لانه رآه سكران ، وقد بقي الازهري في أسر القرامطة مدة طويلة[2] .

﴿ وابو محمد عبدالله بن اسعد بن علي اليمني اليافعي الشافعي در « مرآة الجنان وعبرة اليقظان » درسنه سبعين وثلاثمائة گفته ﴾ :

وفيها توفي الامام العلامة ، صاحب المصنفات الكبار الجليلة المقدار ، كتهذيب اللغة وغيره ، اللغوي النحوي الشافعي ابومنصور محمدبن احمدبن

---

(١) طبقات السبكي ج٣ص٦٣ ط القاهرة ١٣٢٤

(٢) عبر في خبر من غبر ج٢ص٣٥٦

الازهر الهروی الازهری ، بقی في أسر القرامطة مدة طويلة ، وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه، وروى عن أبي العباس ثعلب وغيره ،وأدرك ابن‌دريد ولم‌يرو عنه شيئاً ، وأخذ عن نفطويه، وعن ابن‌السراج النحوي .

وكان قد رحل وطاف في ارض العرب، وطلب‌اللغة، فخالط قوماً يتكلمون بطباعهم البدوية، ولايكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، فاستفاد من مجاورتهم، ومخاطبة بعضهم بعضاً ألفاظاً ونوادر كثيرة ، أوقع أكثرها في كتابه التهذيب، وسبب مخالطته لهم أنه‌كان قدأسرته القرامطة، وكان القوم الذين‌وقع في سهمهم عرباً ، نشأوا في البادية ، يتتبعون مساقط الغيث ، ويرعون النعم ويعيشون بألبانها .

وكان جامعاً لاشتات اللغات مطلّعاً على‌أسرارها ودقائقها، وتهذيبه‌المذكور أكثر من عشرمجلدات الخ[1] .

﴿وشيخ جلال الدين عبدالرحمن‌بن كمال الدين ابی‌بكر السيوطی در « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة »گفته﴾ :

محمدبن احمد الازهر بن‌طلحة بن‌نوح الازهري اللغوي الاديب الهروي الشافعي ابومنصور .

ولد سنة اثنتين‌وثمانين‌ومأتين، وأخذ عن الربيع‌بن‌سليمان، ونفطويه، وابن السراج، وأدرك ابن‌دريد، ولم‌يرو عنه .

وورد بغداد، وأسرته القرامطة، فبقي فيهم دهراً طويلا، وكان رأساً في‌اللغة أخذ عنه الهروي صاحب الغريبين .

وله من التصانيف « التهذيب » في اللغة « تفسير ألفاظ مختصر المزني » ، «التقريب في التفسير» «شرح شعر أبي تمّام» «الادوات» وغيرذلك .

(١) مرآت الجنان ج٢ص٣٩٥ طحيدرآباد الدكن سنة ١٣٣٨

وكان عارفاً عالماً بالحديث، عالي الاسناد، كثير الورع، مات في ربيع الاخر سنة سبعين وثلثمائة[1].

﴿وشيخ ابوالوفـاء ابراهيم بن محمدبن خليل الطرابلسی سبط ابن العجمی المعروف بالبرهان الحلبی ، که ازاجلّة محدثين حفاظ، واكابر منقديـن ايقاظ سنّيه است ، وشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن ابی بكر السيوطی در «طبقات الحفاظ» بمدح او گفته﴾ :

البرهان الحلبي الحافظ ابوالوفاء ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي ويعرف بابن القوف .

ولد سنة ٧٥٣ وسمع جماعة من أصحاب الفخر وغيرهم، وتخرج في الفن بالحافظ أبي الفضل العراقي، وصار شيخ البلاد الحلبية بلامدافع ، وخرّج له صاحبنا الحافظ أبو القاسم عمر بن فهد معجماً، وله تصانيف منها «شرح البخاري» و«شرح الشفاء» مات سنة ٨٤١[2] .

﴿وسخاوی در « ضوء لامع » ترجمهٔ مبسوطه درچهار ورق طولانی برای او ذكر كرده ، جاحظ را در جملـهٔ واضعين حديث ذكر كرده ، وحكايت ابوالعيناء را نقلا عن كتاب ابن الجوزی سند آورده، چنانچه در كتاب «الكشف الحثيث عمن رمی بوضع الحديث »كه سخاوی در « ضوء لامع » انرا از مصنفـات سبط ابن العجمی شمـرده وبالطاف نامتناهيه الهيه نسخه عتيقه آن كه مزين است باجازهٔ مصنف حيث كتب فی آخره﴾ :

بلغ الشيخ المحدث الفاضل نجم الدين محمد المدعو عمر بن الشيخ الامام

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص٨ ط بيروت دار المعارف

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي ص٥٤٥

الفاضل تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي، رده الله الى بلده بخيروعافية قراءة علي من أول هذا المؤلف الى آخره ، ومع عبدالله ابني، من قولي حرف الدال المهملة الى أول حرف الطاء المهملة ، وقد أجزت لهما مايجوز لي وعنى روايته، وصح ذلك وثبت في مجالس آخرها يوم الجمعة الرابع من صفر النازل من سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، بالمدرسة الشرقية بحلب وأجزت أيضاً لهما جميع مارويته وألفته ، قاله ابراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

﴿بحمد الله پیش فقیرحقیرحاضر است گفته﴾ :

عمرو بن بحر الجاحظ ، ذكره الذهبي في « ميزانه » ولم يذكره بالوضع وقد رأيت في خطبة الموضوعات لابن الجوزي ، ذكر باسناده عن المحاملي ، قال : سمعت أبا العيناء يقول : أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك ، وأدخلناه على الشيوخ ببغداد ، فقبلوه الا ابن شيبة العلوي الى آخر كلامه ، وفيه قال اسماعيل يعني ابن محمد النحوي المذكور في سند ابن الجوزي : هذا عن المحاملي ، وكان أبو العيناء يحدث بهذا بعد ماتاب انتهى[1].

﴿وعلامه جلال الدين عبدالرحمن سيوطى در « تدريب الراوى شرح تقريب النواوى » گفته﴾ :

وقال الحاكم : كان محمد بن القاسم الطايكاني من رؤس المرجئة ، وكان يضع الاحاديث على مذهبهم ، ثم روى بسنده عن المحاملي ، قال : سمعت أبا العيناء يقول : أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك ، وأدخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه الا ابن شيبة العلوي ، فانه قال : لايشبه آخرهذا الحديث أوله وأبى أن يقبله[2].

---

(١) الضوء اللامع للسخاوى ج ١ ص١٣٨ .

(٢) تدريب الرواى للسيوطى ج١ ص٢٨٥ .

﴿وابو السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن اثير الجزرى در « جامع الاصول لاحاديث الرسول » در ذكر واضعين حديث گفته﴾ :

ومنهم قوم وضعوا الحديث لهوى يدعون الناس اليه فمنهم من تاب عنه وأقر على نفسه .

قال شيخ من شيوخ الخوارج بعد أن تاب ان هذه الاحاديث دين، فانظروا ممن تأخذون دينكم ، فاناكنا اذا هوينا أمراً صيرناه حديثاً .

وقال أبو العيناء: وضعت أنا والجاحظ حديث فدك، وأدخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه الا ابن شيبة العلوي ، فانه قال : لايشبه آخر هذا الحديث أوله وأبى أن يقبل[1].

﴿وصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي در « وافي بالوفيات » گفته﴾ :

محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر اليماني الهاشمي مولى المنصور البصري الاخباري أبو العيناء، مولده سنة احدى وتسعين ومائة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين وكان قبل العمى أحول .

قال ياقوت : قرأت في تاريخ دمشق ، قرأت على زاهد بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي ، حدثنا أبو عبدالله الحافظ، سمعت عبدالعزيز بن عبدالملك الاموي يقول : سمعت اسماعيل بن محمد النحوي يقول : سمعت أبا العيناء يقول : أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك وأدخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه الا ابن شيبة العلوي قال : لايشبه آخر هذا الحديث أوله فأبى أن يقبله، وكان أبو العيناء يحدث بهذا بعد ما تاب[2].

---

(١) جامع الاصول لابن الاثير ج١ ص٧٥ .

(٢) الوافي بالوفيات ج٤ ص٣٤١ ـ ٣٤٤ .

﴿وابن حجرعسقلانی بترجمه ابوالعیناء در« لسان المیزان »گفته﴾ :

قال الحاكم: سمعت عبدالعزيز بن عبدالملك الاموي يقول: سمعت اسماعيل ابن محمد النحوي ، يقول : سمعت المحامي يقول : سمعت أبا العيناء يقول : أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك ، قال اسماعيل : وكان أبو العيناء يحدث بذلك بعدما مات الجاحظ[1].

﴿ومولوی حیدرعلی فیض آبادی صاحب «منتهی الکلام» که معاصرین سنیه بر افادات بدیعه‌اش بسیار می‌نازند ، وبر خود می‌بالند ، بلکه بملاحظه آن برقص وطرب می‌آیند ، نیزعبارت «جامع الاصول» متضمن وضع جاحظ حدیث فدک را در « ازالة الغین » نقل کرده ، در تفضیح حضرت رازی ، که بقول چنین کاذب مفتری ، تشبث می کند کوشیده ، وهم ملازمان فاضل رشیدرا ، که حمایت جاحظ درسردارد ، کما ینبغی تخجیل نموده ، وعجب که باوصف آنکه از افادهٔ ابن حجرعسقلانی در « لسان » کما سمعت ظاهر است که ، حضرت او ندانسته که مراد از حدیث فدک ، که جاحظ وابو العیناء وضع آن کردند ، چیست ، بساز حدیث فدک راکه ذکر آن درعبارت « جامع الاصول » آمده برحدیث مروی در « صحیحین » فرود آورده، هتک ناموس « صحیحین »نموده طریقهٔ روافض که اهانت صحاح سنیه است ، پیش گرفته ، اندراج خبر مکذوب وموضوع جاحظ ملحد، وابو العیناء، درصحیحین ودیگر صحاح سنیه ثابت ساخته ، وکمال اغفال مشایخ بخاری ، ومسلم ، ودیگر ائمه که حدیث مکذوب جاحظرا قبول کردند، در اکناف عالم مشهورساخته﴾.

وعلامه ابو الفتح محمد بن عبدالکریم الشهرستانی درکتاب « ملل

(۱) لسان المیزان ج۵ ص۳۴۶ .

ونحل » گفته ﴿ :

ومذهب الجاحظ هو بعينه مذهب الفلاسفة الا أن الميل منه ومن أصحابه الى الطبيعيين منهم أكثر منه الى الالهيين[1].

﴿وعلامه عمربن مظفر المعروف بابن الوردى هم بكثرت هزل جاحظ تصريح كرده چنانچه دركتاب « تتمة المختصر في أخبار البشر » در سنة خمس وخمسين ومائتين گفته ﴿ :

وفيها أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ العينين كثير التصانيف كثير الهزل ، نادر النادرة ، نادم الخلفاء وأخذ العلم عن النظام المتكلم[2].

جاحظ سماع غنا ميكرد

وعلاوه براين همه فضائح وقبائح وفوادح فاحشه، جاحظ سماع غنا وطنبور، كه از افضح فسق وفجور واشنع لهو وزوراست مى‌نمود ، وبمزيد وقاحت وصفاقت ، ونهايت بى‌باكى وخلاعت ، خود آنرا نقل ميكرد .

قاضى شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان الشافعي در « وفيات الاعيان » بترجمة عمرو بن بحر الجاحظ گفته ﴿ :

ومن جملة أخباره أنه قال: ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده ، فلمارآني استبشع منظري ، فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني ، فخرجت من عنده ، فلقيت محمد بن ابراهيم ، وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام ، فعرض علي الخروج معه ، والانحدار في حراقة ، وكان بسرمن رأى ، فركبنا في الحراقة ،

---

(١) الملل والنحل ج١ ص٧٦ ط بيروت .

(٢) تتمة المختصر ج١ ص٣٢١ ط النجف الاشرف .

فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وأمر بالغناء ، فاندفعت عوادةفغنت:

كـل يـوم قطيعـة وعتـاب ينقضي دهرنـا ونحن غضـاب

ليت شعري أنا خصصت بهذا دون ذا الخلق أم كذا الاحباب

وسكتت ، فأمر الطنبورية فغنت :

وارحمـتـا للعاشقينا مـاان أرى لهـم مـعينـا

كم يهجرون ويصرمـون ويقطـعـون ويصبـرونـا

قال فقالت لها العوادة : فيصنعون مـاذا ؟ قالت : هكذا يصنعون ، وضربت بيدها الى الستارة، فهتكتها وبرزت كأنها فلقة القمر، فألقت نفسها في الماء،وعلى رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال، وبيده مذبـة، فأتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء، فأنشد :

أنت التي عرفتني بعد القضا لوتعلمينا

فألقى نفسه في أثرها، فأدار الملاح الحراقة، فاذاً بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا، فاستعظم محمد ذلك وهاله امره .

ثم قال: ياعمرو لتحدثني حديثاً يسلّيني عن فعل هذين والا ألحقتك بهما ، قال فحضرني حديث يزيد ابن عبد الملك ، وقـد قعد للمظالـم ، وعرضت علية القصص، فمرت به قصة فيها ان رأى اميرالمؤمنين ان يخرج اليّ جاريته فلانة حتى تغنيني ثلثة اصوات فعل، فاغتاظ يزيد من ذلك ، وأمر من يخرج اليه ، ويأتيه برأسه .

ثم أتبع الرسول برسول آخر، يأمره ان يدخل اليه الرجل ، فأدخلـه فلمّا وقف بين يديه قال له: ماالذي حملك على ماصنعت؟ قال: الثقة بحلمك والاتكال على عفوك .

قال : فأمره بالجلوس، حتى لم يبـق أحد من بني اميّة الا خرج، ثم أمر

فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني من الطويل :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قدأزمعت صرمي فأجملي

فغنته، فقال له يزيد قل، قال غنّي من البسيط :

تألق البرق نجدياً فقلت لـه يا أيها البرق اني عنك مشغول

فغنته، فقال له يزيد: قل، قال تأمرلي برطل شراب، فأمر به فمااستتم شرابه، حتي وثب وصعد على أعلى قبة ليزيد، فرمى نفسه علي دماغه فمات، فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون ، أتراه الاحمق الجاهل ظن أني اخرج اليه جاريتي ، وأردّها الى ملكي ، ياغلمان خذوها بيدها ، واحملوها الى اهله انكان له أهل، والاّ فبيعوها وتصدّقوا بثمنها عنه، فانطلقوا بها الى اهله، فلمّا توسطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار يزيد قداعدّت للمطر، فجذبت نفسها من أيديهم وقالت :

من مات عشقاً فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت

وألقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت، فسري عن محمدوأجزل صلتي الخ[1] .

﴿وعبدالله بن اسعد اليافعي بترجمة جاحظ گفته﴾ :

ومن جملة أخباره أنه قال: ذكرت للمتوكل لتأيب بعض ولده، فلمارآني استشبع منظري، فأمر لي بعشرة آلاف درهم، وصرفني، فخرجت من عنده ، ولقيت محمدبن ابراهيم، يعني ابراهيم بن المهدي، وهو يريد الانصراف الي مدينة السلام، فعرض عليّ الخروج معه والانحدار في حراّقته، وكان بسرّ من رأى، فركبنا في الحراقة ، فلما انتهينا الي فم نهر القاطول نصب ستارة، وأمر بالغناء فاندفعت عوادة فغنّت :

(١) وفيات الأعيان ج٣ ص١٤١ .

كل يـوم قطيعـة وعتـاب ينقضي دهرنـا ونحن غضاب
ليت شعري أنا خصصت بهذا دون ذا الخلق أم كذا الاحباب

وسكتت، فأمر الطنبورية فغنت :

وا رحمتـا للعاشقينـا ماان أرى لهم معينا
كم يهجرون ويصرمونا ويقطعون ويضربونا

فقالت لها العوادة : فيصنعون ماذا ؟ قالت: هكذا يصنعون، وضربت بيدها الى الستارة، فهتكتها وبرزت كأنها فلقة قمر، فألقت نفسها في الماء، وعلى رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال، وبيده مذبة ، فأتى الموضع ونظر اليها، وهي تمر بين الماء فأنشد :

أنت التـي عرفتنـي بعد القضا لوتعلمينا

وألقى نفسه في الماء في أثرها ، فأدار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقين،ثم غاصا فلم يريا ، فاستعظم محمد ذلك وهاله أمره ، ثم قال : ياعمرو لتحدثني مايسليني عن فعل هذين والا ألحقتك بهما ، قال : فحضرني حديث يزيد بن عبدالملك ، وقد قعد للمظالم، وعرضت عليه القصص، فمرت به قصة فيهاان رأى أمير المؤمنين أن يخرج الى جاريته حتى تغنيني ثلثة أصوات فعل ، فاغتاظ يزيد من ذلك ، وأمرمن يخرج اليه ويأتيه برأسه ، ثم اتبع الرسول رسولا آخر يأمره أن يدخل اليه الرجل فأدخله ، فلما وقف بين يديه ، قال له : ما الذي حملك على ماصنعت؟ قال : الثقة بحلمك ، والاتكال على عفوك ، فأمره بالجلوس حتى لم يبق أحد من بني امية الا خرج ، ثم أمـر بالجارية فاخرجت ومعها عودها ، فقال لها الفتى : غنيني :

أفـاطم مهلا بعض هـذا التدلل وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

فغنته ، فقال له يزيد قل ، قال : غني :

تــألق البــرق نجديــاً فقلت لــه يــاأيها البرق انــي عنك مشغول

فغنته ، فقال لـه يزيد : قل ، قال : تأمر لي برطل شراب ، فأمر له بــه فما استتم شرابــه ، حتى وثب وصعد على أعلى قبة ليزيد ، فرمى نفسه على دماغه فمات ، فقال يزيد : انــا لله وانا اليه راجعون ، أتــراه الاحمق الجاهل ظن أني اخرج اليه جاريتي وأردها الى ملكي ، ياغلمان خذوا بيدها واحملوها الى أهله ان كان له أهل ، والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه ، فانطلقوا بها الى أهله ، فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار يزيد قد اعدت للمطر، فجذبت نفسها من أيديهم وأنشدت :

مــن مــات عشقاً فليمت هكذا لاخيــر في عشق بــلامــوت

فــألقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت ، فسري عن محمد وأجــزل صلتي الخ[1].

﴿از اين هر دو عبارت واضح است كه جاحظ سماع غنا ، وآنهم اززن اجنبيه، وآنهم باعود وطنبور، كه كمال شناعت وقبح آن نهايت ظاهر ومشهور نمــوده ، واز غايت جسارت وقلت مبالات خــود آنرا نقل فرمــوده ، وبطريق انموزج بعض معائب غنا در اين جا نقل ميشود :

أبو العباس شهاب الدين احمد بن حجر الانصارى الهيتمي المكي در شروع رساله «تشنيف الاسماع بحكم السماع» گفته﴾ :

الحمد لله الذي خطر مواطن اللهو علــى عباده ، وخلّص من ريبه وشبهه المصطفين لقربه ووداده ، لما امتن به عليهم فعرفهم دسائس النفوس من فهم حكمه ومراده ، وكشف لهم عن تسويلات الشيطان ، لاسيما على قوم زعموا التصوف والعرفان ، وغفلوا عن قول أعظم الصديقين ، بعد الانبياء والمرسلين ، المزامير

---

(١) مرآة الجنان ج٢ ص١٦٢ ط حيدر آباد الدكن سنة١٣٣٨ .

من الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ، لما غلب عليهم من الشهوات ، ومحبة البطالات ، والسعي في جلب فسقة العامة الى مجالسم ، لينالوا من حطامهم وخسائسهم الجالبة لهم الى القطيعة ، لعدم علمهم بما قاله أئمة الحقيقة والشريعة ، فحمداً لك اللهم أن وفقتنا لرد سقطاتهم الشنيعة وتقولاتهم الفظيعة ، واشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له، شهادة أنجو بها من مكائد الشيطان وموالاته ، ومن حمل أحد من الخاصة أو العامة على سماع مزاميره ، الموجب لسروره وظفره منهم بغاية مراداته ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ، ورسوله ، وصفيّه ، وخليله الذي أرسله الله قاصماً لاعدائه ، بواضح براهينه وبيّناته ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وتابعيهم المبرئين من سفساف أهل الحظوظ والشهوات، والموفقين لصرف جميع الاوقات في مهمات العبادات ، لاسيّما نفع المسلمين بتمهيد قواعد الدين ، والرد على المبطلين ، الذين ضلّوا سواء السبيل ، واتخذوا مزامير الشيطان شفاء للعليل ، زاعمين زيادة معارفهم بذلك ، وما أدري الاشقياء ان اقدامهم زلت عن سنن المسالك ، واقلامهم سجلت عليهم باعظم المهالك، لانهم سنّوا سنناً سيئة مصحوبة بالالحاد والعناد ، فباءوا بوزرها ووزر من يعمل بها الى يوم يرون جزاء ذلك على رؤس الاشهاد، أعاذنا الله من أمثال هذه القواطع ، وجعلنا ممن ذب عن شريعته الغرّاء الواضحة البيضاء بالبراهين القواطع ، وأدام علينا رضاه في هذه الدار الى أن نلقاه ، انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم .

أما بعد فاني أثناء شهر ربيع سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ، دعيت الى نسيكة لبعض الاصدقاء ، فوقع السؤال عن فروع تتعلق بالسماع، فأغلظت في الجواب عنها وفي الرد على من زل فهمه أو قلمه فيها ، فقيل لي عن كتاب لبعض المصريين بلداً ، التونسيين محتداً ، المالكيين معتقداً ، المتصوفين ملتحداً ، بالغ في حل

ذلك بتأليف سماه « فرح الاسماع برخص السماع » فبالغت في الرد عليه في ذلك المجلس ، فبعد مدة أرسل لي بعض رؤساء مكة الكتاب ، وطلب مني كتابة عليه، حتى يتبين مافيه ، ويظهر زيغه الذي اشتمل عليه قوادمه وخوافيه، وأكد في ذلك، فعزمت على اجابته لافوز بأجر هذا الامر ومثوبته ، لعلمي أن أبناء الزمان الذين غلب عليهم الخسار والهوان عكفوا على كتابة ذلك الكتاب ، واتخذوه لسماع تلك المحرمات أعظم الاسباب ، وظنوا أنه الحق الواضح ، وأن مؤلفه المرشد الناصح ، جهلا منهم بالحقائق ، واصغاءاً لكل ناعق وناهق ، فتجاهروا بها بين الملا، فضلا عن السر والخلا، حتى كسرت من آلاتهم بيدي عدة عديدة، ولزمت ذلك معهم مدة مديدة، ورفعت أقواماً منهم الى حكام الشريعة قادة والسياسة اخرى بحسب جزاء الفاعلين الموجبة لخزيهم في الدنيا والاخرى، وشددت عليهم الى أن عاقبوهم بما يناسب جرائمهم، وأشهروا تعزيرهم في الاسواق ، لتعلم سرائرهم فخمدوا بحمد الله تعالى عن ذلك، ولزموا التحفظ عن أن يحوموا حوم تلك المسالك فتمادى بي الاشتغال في هذه السنة بشرح « المنهاج » عن أكثر المهمات لظني أنه الاهم ، وأن كل شافعي اليه محتاج ، الى ثالث يوم من شهر رجب، شهر الله الاصب ، فسمعت أن سلطان الاسلام والمسلمين وسلالة الملوك ، وملوك العلماء العاملين ، وخليفتهم في اسباغ ضوافي العدل على رعاياه ، واجماع أهل الحل والعقد على كثرة مآثره ومزاياه ، مولانا الملك المظفر محمود شاه ، أدام الله عليه غرر الفضائل واسباغ الفواضل ، ولا زال ممنوحاً من ربه ، بدوام الظفر والفتح المبين ، وقطع دابر الكفرة والملحدين ، وموفقاً لما لم يوفق اليه سلطان من تلك الجهات غيره، حتى عم أهل الحرمين بره وميره وخيره، فأعلنوا له بالادعية الصالحة في مواطن القبول، وأملوا من ربهم أن يحقق له ببركة أدعيتهم كل مأمول ومسئول آمين .

وقع بين وزرائه العلماء الاماثل والمحققين الافاضل مسائل في حكم السماع في مجلسه السامي ، وبحر علمه وجوده الطامي ، فأجاب بالحرمة فيها مولانا عبدالعزيز آصفخان القرشي العمري ، أعظم وزرائه علوماً وقدراً ، وأعرفهم بمصالح المسلمين دنياً واخرى ، وأكملهم أدباً وعبادة ،كما شاهدناه منه بحرم الله ممّا نرجو له به الحسنى، وزيادة، بل لم نر أحداً قدم علينا الى مكة المطهرة من سائر الاقطار يحاكيه ، أو يقاربه، أو يدانيه ، في افراغ الوسع في العبادات، وملازمة الجماعات ، وافادات العلوم العديدة ، والاحسان العام في تلك المدة المديدة ، لايمل من شيء من ذلك ، بل لايزداد الا ترقّياً باهراً في تلك الكمالات والمسالك فهنيئاً لمولانا السلطان اذا استأثره على ثقة السلاطين، وقلّده قلائد مملكية ليتصرف فيها بطبق ماعلمه من أحول الخلفاء الراشدين ، لما أنه جمع بين العلوم والعمل وكرم الحسب والنسب وقصر الامل ، فجزاه الله عن المسلمين خير مايرتضيه ، وأدام عليه عواطف معاليه ، وأعطاه من فضله كل مايبتغيه آمين .

فحينئذ سمعت عنه ذلك ، حركني الى أن اجيب ماطلبه ذلك الرئيس، بتأليف كتاب منقّح نفيس، يرد مافي ذلك الكتاب، مما حاد عن جادة الصواب، ويبين مافيه من الزلل والخطاء والخطل ، ويكشف القناع، ويحقق مواطن الخلاف والجماع، ويرد كل فارة الى مثلها، وفادة الى محلها، وسميته تشنيف الاسماع بحكم السماع، وانا اسئل الله ان يعين على اتمامه واكماله، وان يديم على سوابغ افضاله، وان يسر لي فيه توخي الصواب، وايضاح الاحكام والادلة مع الاستيعاب، انه بكل بخير كفيل ، وهو حي ونعم الوكيل ، ورتبته على مقدمة واقسام .

اما المقدمة ففي ذم المعازف والغناء والمزامير والاوتار .



/ عن ابي امامة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله عزوجل بعثني هدي ورحمة للعالمين ، وامرني بمحق المعازف ، والمزامير،

والاوتار، والصليب ، وامر الجاهلية ، وحلف ربي بعزته وجلاله لايشرب عبد من عبادي جرعة من خمر متعمداً في الدنيا ، الا اسقيته مكانها من الصديد يوم القيامة ، مغفوراً له أو معذباً ، ولايتركها من مخافتي الاسقيته اياها في حظيرة القدس ، لايحل بيعهن ولاشراؤهن ولاالتجارة فيهن وثمنهن حرام .

رواه ابوداود والطيالسي واللفظ له .

واحمد بن حنبل والحارث بن ابي اسامة بلفظ : ان الله عزوجل بعثني رحمة وهدى للعالمين وامرني ان امحق المزامير ، والمعازف ، والخمور ، والاوثان التي تعبد في الجاهلية ، واقسم ربي بعزته لايشرب عبد الخمر في الدنيا الاسقيته من حميم جهنم ، معذباً او مغفوراً له ، ولايدعها عبد من عبيدي تحرجاً عنها ، الا اسقيتها اياه في حظيرة القدس .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل شيء اقبال وادبار، وان من اقبال هذا الدين مابعثني الله به، حتى ان القبيلة لتتفقه كلها من عند آخرها ، حتى لايبقى الا الفاسق والفاسقان ، فهما مقهوران مقموعان ذليلان ، ان تكلما اونطقا قمعا وقهرا واضطهدا .

ثم ذكر صلى الله عليه وسلم من ادبار هذا الدين ان تجفوا القبيلة كلها من عند آخرها، حتى لايبقى فيها الا الفقيه او الفقيهان ، فهما مقهوران مقموعان ذليلان، ان تكلما اونطقاً قمعا اوقهرا واضطهدا ، وقيل لها : اتطغيان علينا ، حتى يشرب الخمر في ناديهم ومجالسهم واسواقهم، وتنحل الخمر غيراسمها حتى يلعن آخر هذه الامامة اولها الا حلّت عليهم اللعنة ، ويقولون لابأس بهذا الشرب ، يشرب الرجل منهم ما بداله ، ثم يكف عنه حتى تمر المرأة، فيقوم اليها بعضهم، فيرفع ذيلها فينكحها ، وهم ينظرون كما يرفع ذنب النعجة ، وكما ارفع ثوبي هذا ، ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوباً عليه من هذه السحوليّة، فيقول القائل

منهم لونحيتمونا عن الطريق فذاك فيهم كابى بكر وعمر ، فمن ادرك ذلك الزمان وامر بالمعروف ، ونهي عن المنكر ، فله اجر خمسين ممّن صحبني وآمن بي وصدّقني .

ومدار حديث ابي امامة هذا علي يزيد الالهاني، وهوضعيف، لكن له شاهد من حديث ابن مسعود وغيره .

ومنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الكوبة حرام ، والدّف حرام ، والمعازف حرام ، والمزامير حرام .

رواه مسدّد والبيهقي في سننه الكبرى موقوفاً .

ورواه البزار موفوعاً، ولفظه عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم: انه حرم الميتة ، والميسر ، والكوبة ، يعني الطبل ، وقال :كل مسكر حرام .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يمسخ قوم من امتي في آخر الزمان قردة وخنازير ، قالوا يا رسول الله : امسلمون هم؟ قال: نعم يشهدون ان لااله الاالله واني رسول الله.ويصومون ،ويصلون قالوا فما بالهم يارسول الله؟ قال اتخذوا المعازف ، والقينات، والدفوف، وشربوا هذه الاشربة، فماتوا على شرابهم ولهوهم ، فأصبحوا وقد مسخوا .

رواه مسدد ، وابن حبّان ، ولفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتقوم الساعة جتى يكون .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون في هذه الامة خسف ، ومسخ ، وقذف ، قيل : ومتى ذلك يارسول الله ؟ قال : اذا ظهرت القينات ، والمعازف ، واستحلت الخمر .

رواه عبد بن حميد واللفظ له، وابن ماجة مختصراً ، ومدار مسانيدهما على عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف ، وصح من طرق خلافاً لما وهم فيه

ابن حزم ، فقد علّقه البخاري ، ووصله الاسماعيلي ، وأحمد ، وابن ماجة، وأبو نعيم ، وأبوداود ، بأسانيد صحيحة لا مطعن فيها ، وصححه جماعة آخرون من الائمة ،كما قاله بعض الحفاظ أنه صلى الله عليه وسلم

قال: ليكونن في امتي أقوام يستحلون الخزّ، والحرير، والخمر، والمعازف.

وهذا ظاهر في تحريم جميع آلات اللهو المطربة .

وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء : اذا كان المغنم دولا ، والامانة مغنماً ، والزكوة مغرماً ، وأطاع الرجل زوجته ، وعقّ امه ، وبر صديقه ، وجفا أباه ، وارتفعت الاصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، واكرم الرجل مخافة شره، وشربت الخمر ، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف ، ولعن آخر هذه الامة أولها ، فارتقبوا عند ذلك ريحاً أحمراً وخسفاً أو مسخاً. رواه الترمذي.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : امرت بهدم الطبل ، والمزمار . أخرجه الديلمي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الغناء ينبت النفاق في القلب ،كما ينبت الماء الزرع .

رواه البيهقي ، وابن أبي الدنيا ، وكذا أبوداود ، لكن بدون التشبيه أيضاً موقوفاً ، وفي الباب عن أبي هريرة أيضاً ، رواه ابن عدي .

واعلم أن بعض الصوفية الذين لايعرفون مواقع الالفاظ ومدلولاتها ، قال : المراد بالغناء هنا غنى المال .

وكأنه لم يفرّق بين الغناء الممدود والمقصور ، اذ الرواية انما هي الغناء بالمد ، واما غنى المال فهو مقصور لاغير ، ذكره الائمة .

واستدل له شيخ الاسلام الحافظ العسقلاني بحديث ابن مسعود الموقوف ،

فان فيه والذكر ينبت الايمان في القلب ،كما ينبت الماء البقل .

ألا تراه جعل ذكر الله مقابلا للغناء لكونه ذكر الشيطان كما قابل الايمان بالنفاق انتهى .

وسيأتي أن ذلك حديث مرفوع أيضاً ، ولعل الحافظ لم يستحضره وقت كتابته ذلك .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : حب الغناء ينبت النفاق في القلب ،كما ينبت الماء العشب . أخرجه الديلمي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اياكم واستماع المعازف والغناء ، فانهما ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل رواه ابن صصرى في «أماليه» .

وأخرج الديلمي أنه صلى الله عليه وسلم قال : الغناء واللهو ينبتان النفاق في القلب ،كما ينبت الماء العشب ، والذي نفسي بيده ان القرآن والذكر لينبتان الايمان في القلب كما ينبت الماء العشب.

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع .

وعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من استمع الى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع الى صوت الروحانيين في الجنة . رواه الحكيم الترمذي .

وعن أنس وعائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة : مزمار عند نغمة، ورنة عند مصيبة . رواه البزار وابن مردويه والبيهقي .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الغناء

والاستماع الى الغناء ، وعن الغيبة ، والاستماع الى الغيبة ، ونهى عن النميمة، والاستماع الى النميمة . رواه الطبراني والخطابي .

وعن ابن مسعود رضي‌الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى : (ومن الناس من يشتري لهو الحديث)[1] قال : الغناء ، والذي لااله غيره . رواه ابن أبي‌الدنيا باسناد صحيح ، وأخرجه الحاكم وصححه البيهقي .

وعن علي كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ضرب الدف ، وكعب الصنج ، وضرب الزمارة ، وأخرجه الخطابي .

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قعد الى قينة ليستمع منها صب الله في اذنيه الانك يوم القيامة . رواه ابن صصري في « أماليه » وابن عساكر في تاريخه .

وعن صفوان بن امية أن عمرو بن قرة قال : يارسول الله كتبت علي الشقوة فلاأرى ارزق الا من دفّي ، فتأذن لي في الغناء من غير فاحشة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاآذن لك ولاكرامة ، ولا نعمة عين ، كذبت أي عدو الله ، لقد رزقك الله حلالا طيباً، واخترت ماحرم الله عليك من رزقه مكان ماأحل الله لك، من حلاله ، ولو كنت تقدمت اليك أي بالنهي قبل الان لفعلت بك قم عني وتب الى الله، أمانك لو فعلت بعد التقدمة شيئاً أي لوفعلت مانهيتك عنه بعد الان ضربتك ضرباً وجيعاً ، وجعلت رأسك مثلة، ونفيتك عن أهلك، وأحللت سلبك نهبة لفتيان المدينة ، هؤلاء العصاة ، أي الذين يفعلون مثل فعل عمرو هذا ، من مات منهم بغير توبة حشره الله تعالى يوم القيامة كما كان في الدنيا مخنثاً عرياناً ، لايستتر من الناس بهدبة كلما قام صرع .

رواه البيهقي، والطبراني، ورواه الديلمي الى قوله : وتب الى الله، وأوسع

---

(١) لقمان ٦ .

على نفسك ، وعيالك حلالا ، فان ذلك جهاد في سبيل الله ، واعلم أن عون الله مع صالحي التجار .

وعن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : من مات وله قينة فلاتصلوا عليه .

رواه الحاكم في تاريخه ، والديلمي ، وسنده ضعيف .

وعن السائب بن يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة، وقددخلت اليها قينة مغنية : ياعائشة تعرفين هذه ؟ هذه قينة بني فلان ، أتحبين أن تغنيك ؟ قالت نعم، فغنتها، فقال : لقد نفخ الشيطان في منخريها . ورواه أحمد والطبراني.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ان الله حرم على امتي الخمر ، والميسر ، والكوبة في أشياء عددها .

رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن حبان ، وزاد البيهقي: ورأى الكوبة الطبل.

ورواه أبو داود من حديث ابن عمر وزاد : والغبيراء[1]، وزاد أحمد فيه : والمزر[2].

ورواه أحمد أيضاً من حديث قيس ابن سعد بن عبادة رضي الله عنهما.

﴿ونيز در رسالة « تشنيف الاسماع » مذكور است﴾ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذاكان يوم القيامة قال الله عزوجل : أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان ميزوهم ، فيميزونهم في كتب المسك والعنبر ، ثم يقول للملئكة: أسمعوهم تسبيحي وتحميدي ، فيسمعون بأصوات لـم يسمع السامعون بمثلها . أخرجه الديلمي .

---

(۱) الغبيراء بضم الغين وفتح الباء وسكون الياء : شراب يتخذ من الذرة .

(۲) المزر : شراب يتخذ من الشعير .

﴿الحال ما خود حضرات اهل‌سنت را حكم كرديم ، كه بعد ملاحظه افادات ائمه خود در حق جاحظ، آنچه خواهند ، در بارهٔ استناد رازى بقول واهى چنين ناصبي مارق وزنديق فاسق ، حكم فرمايند ، كه ما هم بآن رضا خواهيم داد ، وقطع نظر از اين همه فضائح ومثالب ، جاحظ بلا شبهه از محدثين نيست، پس استناد رازى بكلام او در باب حديث وآنهم بر خلاف تحقيقات وافادات ائمه محدثين ، از غرائب امور وعجائب دهور است .

علامه أمير أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن الهادى بن يحيى بن الحسين بن القاسم ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الحسني اليماني الصنعاني، كه از اكابر واجلهٔ علماى محققين سنيه است، وعلامه شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى در « ضوء لامع » بترجمهٔ او گفته﴾ :

محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى ابن الهادي بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ، العز أبو عبدالله الحسني اليماني الصنعاني أخو الهادى الاتي.

ولد تقريباً سنة خمس وستين وسبعمأته ، وتعانى النظم فبرع فيه ، وصنف لافي الرد على الزيدية « العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم» ، واختصره في «الروض الباسم عن سنة أبي القاسم» وغيره ، ذكره التقي بن فهد في «معجمه» ، وأنشد عنه قوله :

العلم ميراث النبي كذا اتي ... في النص والعلماء هم وراثه

فاذا أردت حقيقة تدرى لمن ... وراثه فكيف ما ميراثه

ما ورث المختار غير حديثه — فينـا وذاك متاعـه واثاثـه

فلنـا الحديث وراثـة نبويـة — ولكل محدث بدعـة احداثـه

وكان لقية بمنزلة من صنعاء سنة ستة[1] عشر ، ومات في المحرم سنة أربعين بصنعاء اليمن ، وله ذكر فـي أخيه الهادى من أبناء شيخنا ، فانه قـال ولـه أخ يقال له محمد، مقبل على الاشتغال بالحديث، شديد المحال الى السنة ، بخلاف أهل بيته رحمه الله[2].

«در كتاب «روض باسم فى الذب عن سنة أبى القاسم» كه در آن رد بر رساله على بن محمد ابن أبي القاسم الهادوى الزيدى نموده، وتشمير ذيل در حمايت كتب حديث در آن فرموده ، ونسخهٔ عتيقهٔ آن كه در سنه ست وخمسين وثمانمأته نوشته شده ، واز نظر علماء گذشته ، وبتصحيحشان مزين است ، اين حقير در حديده بزمان مراجعت ازحج خريدم گفته» :

قال: والذي يذهب علماؤنا ويجري على أصولهم أن في أخبار هذه الكتب الصحيح ، والمعلول ، والمردود ، والمقبول .

فأقول: الجواب أن حديث هذه الكتب ينقسم الى أقسام :

أحدها مابيّنوا أنّه صحيح وأجمعـوا على صحتّـه ، وهذا القسم العمل بمقتضاه واجب بلاخلاف بينهم، وانما اختلفوا في أنه هل يفيد العلم القاطع ، أوالظن الراجح على مامضى، ومن نازع الاجماع، فلمدعي الاجماع أن يجيب عنه بأحد تلك الوجوه المتقدمة ، وهذا القسم هو أرفع أقسام الصحيح السبعة ، على مابينه العلماء في كتب علوم الحديث .

---

(۱) فى النسخة المطبوعة بيروت سنة عشر بغير لفظ ستة .

(۲) الضوء اللامع ج٦ ص٢٧٢ .

القسم الثاني ما اختلفوا في صحته من أحاديث هذه الكتب ، فيرجع فيه الى كتب الجرح والتعديل ، ثم يوزن عند التعارض بميزان الترجيح .
القسم الثالث مانص علماء الحديث أوأحدهم على ضعفه ، ولم يعارضهم من يقول بصحته، فهذا لايؤخذ به في الاحكام، ويؤخذ به في الفضائل، فلايخلو المعترض اما أن يريد أن المردود والمعلول في القسمين الاخرين، فذلك مسلّم ولاخلاف فيه، أو يريد أنه في القسم الاول، فذلك ممنوع، لان المخالف اما أن يقر بورود التعبد بأخبار الاحاد اولا، ان لم يقر بذلك فليس ينبغي أن يراجع في هذا المقام، لانه فرع لذلك الاصل، ومن جحد الاصل لم يراجع في الفرع، وان أقر بورود التعبد بأخبار الاحاد والعمل فيها بأقوى الظنون ، فلايخلو اما أن يقر أن اهل كل فن أعرف به ، وأن المرجع في كل فن الى أهله أولا ، ان لم يعترف بذلك فهو معاند غيرمستحق المناظرة، لان المعلوم من الفرق الاسلامية على اختلاف طبقاتهم الاحتجاج في كل فن بكلام أهله، ولولم يرجعوا الى ذلك لبطلت العلوم، لان غير أهل الفن اما أن لايتكلموا فيه بشيء ألبتة، أو يتكلموا فيه بمالايكفي ولايشفي .

ألاترى أنك لورجعت في تفسير غريب القرآن والسّنة الى القراء، وفي القراآت الى اهل اللغة ، وفي المعاني والبيان والنحو الى اهل الحديث ، وفي علم الاسناد وعلل الحديث الى المتكلّمين ، وأمثال ذلك لبطلت العلوم، وانطمست منها المعالم والرسوم ، وعكسنا المعقول ، وخالفنا ما عليه أهل الاسلام[1].

﴿ازاين عبارت ظاهراست كه فرق اسلاميه باوصف اختلاف طبقات،

---

(١) الروض الباسم فى الذب عن سنة ابي القاسم ص٣٢ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو

والتراق درجات، اجماع دارند بر آنکه، احتجاج در هر فن بکلام اهل آن فن باید کرد، واگر عکس موضوع وقلب مشروع نمایند، علوم دینیه باطل ومندرس، ومعالم ورسوم یقینیه مضمحل ومنطمس کرده، ومضادت عقول وافهام، ومخالفت اهل اسلام روشن گرده.

پس حضرت رازی هم، دراحتجاج بکلام جاحظ در رد حدیث غدیر، ابطال علوم دینیه، وطمس معالم ورسوم حقه قصد کرده، وغایت مخالفت عقول، ومضادت فحول، ومعاندت اهل اسلام، ومشاقت علمای کرام آغاز نهاده (ولله الحمد علی اتمام الحجة وایضاح المحجة).

ومحتجب نمانند که علاوه برظهور کمال حذق وتحقیق، ونهایت مهارت واطلاع، وطول باع فخر رازی، بسبب استناد واحتجاج بکلام جاحظ، وظهور جلالت شأن ابن روزبهان وفاضل رشید، بسبب حمایت جاحظ، وانکار ورد ناصبیت او، اشکالی بس عظیم ممتنع الجواب والانحلال، واعضالی نهایت فخیم، غیر ممکن التفصی والانفصال، برسر حضرات اهل سنت برپامی شود، که موجب ابتلایشان بشدت غیظ وغضب، واقتحام مهاوی عطب وشجب، ومثیر توحش وتنفر واضطراب، ومهیج نوائر احتراق واشتعال والتهاب، وباعث انسداد ابواب سرور، واقتحام درمضائق ثبور، وسبب ارتعاد فرائص واضطرام صدور، وزیادت بلبال بال، وتوجه اصناف نکال ووبال وانفتاق جراحات مهلکات.

وانسکاب عیون وانهدار دماء دموع، وانشقاق جیوب، وظهور عیوب ووضوح فضائح، وفشو قبائح، وبدو فظائع، وانکشاف شنایع، وانهتاک اسرار، ونضوب قرائح، وجمود غرائز، ورکود زعازع تصلفات

وخمود قماقم تعسفـات ، وانقطاع سلاسل استكبار، وانبتات ذرائـع استبشار، وانهدام اساس افتخار، وانجذام اصول تصاول، وانخرام حبل تطاول، وفرار ازمضمار مقابله ونزال، وانحياز ازحلبات مناظره وجدال وظهور اصل مكائد .

ووضوح راس مصايد، وانحلال عقده هرتزوير، وانغماس درگرداب تشويـر، براي حضرات اهل سنت گردد، وقطعاً وحتماً بملاحظهٔ آن، داد ديوانگي وآوارگي، وبي‌خودي وسراسيمه‌گي، خواهنـد داد، وبمزيد انزعاج واختلاج .

روبقفار وصحاري، وجبال وبراري ، خواهند داد ، وروهاي نازنيـن خودرا بلطم شديد خواهند خراشيد ، ونمك شور برجراحتهاي مزمنهٔ خود خواهند پاشيد .

ونعره‌هاي‌واويلاه وواثبوراه ووافضيحتاه، وواسوأتاه خواهندبرداشت ومدة العمر ، با وصف استغاثـه‌هاي فراوان ، خلاص ازآن نخواهند يافت، خون ناب حسرت ازمژگان حيرت خواهند باريد، وروز روشن در انظارشان تيـره وتاريك خواهد گرديد ، وداهيـهٔ دهيا ، وسانحه شوهاء، ومصيبت عظمي، بل‌قيامت كبري، برايشان قائم خواهدشد .

بيانش آنكه ابراهيـم ابن‌سيار نظام، كه استاذ وملاذ، وملجأ ومأوى ، ومتبوع ومقتداي همين جاحظ‌است، كه فاضل رشيد اتعاب نفس‌شريف درحمايت‌او مي‌فرمايـد ، وبرنسبت ناصبيـت باو وقدح وجرح‌او مي خروشد، وتشنيعات شنيعه، واستهزاآت فظيعه، براهانت‌او مي‌انگيزد ، ورنگك كمال تزويق وتنميق، واقصاي تحديق وتدقيق، كه مفضي بچه‌ها خرابيها كه نگرديده، در ردّ عداوت وناصبيـت‌او مي‌ريزد، وفضل بن

روزبهان هم، مبالغه درحمایت‌او کرده، واثبات محبت‌او باجناب امیر المؤمنین علیه السلام نموده.

باوصف آن‌همه تعصب بی‌قیاس، وتصلب ووسواس، وانهماك تمام درعناد، وولوع بی‌انتهاء بجحود ولداد، بالجای حق تصریح صریح بواقعهٔ هائله اسقاط ملازمان ثانی حضرت محسن‌را نموده﴾ .

تصریح نظام باسقاط حضرت محسن

﴿چنانچه صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى در «وافى بالوفيات» گفته﴾ :

ابراهيم بن سيّار بن هانئ البصري المعروف بالنظّام (بالظاء المعجمة المشددة) .

قالت المعتزلة : انما لقب بذلك لحسن كلامه نظماً ونثراً، وقال غيرهم : انما سمي بذلك، لانه‌كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعها ، وكان ابن اخت أبي الهذيل العلاف، شيخ المعتزلة، وكان ابراهيم هذا شديد الذكاء .

حكي انه أتى أبوالهذيل العلاف الى صالح‌بن‌عبدوس، وقد مات له ولد، وهو شديد التحرق عليه، ومعه النظام وهو حدث ، فقال له أبوالهذيل: لاأعرف لتحرقك وجهاً، اذكان الناس عندك‌كالزرع، فقال: انما أجزع عليه، لانه لم‌يقرء كتاب «الشكوك» فقال: وماهو ؟ قال: كتاب وضعته، من قرأه شك فيماكان، حتى يتوهم فيماكان أنه لم‌يكن، وفيما لم‌يكن حتى يظن أنه‌كان .

فقال النظام: فشك أنت في موت ابنك، واعمل على أنه لم‌يمت ، أو أنه عاش وقرأ هذا الكتاب ولم‌يمت الا بعد ذلك، فبهت صالح وحصر .

ويحكى عنه أيضاً أنه اتي به الخليل بن أحمد فيما أظن ليتعلم البلاغة فقال

له: ذم هذه النخلة، فذمها بأحسن كلام، فقال: امدحها فمدحها بأحسن كلام فقال: اذهب فمالك الى التعليم من حاجة .

الى أن قال في ذكر مقالاته : ومنها أن" القرآن ليس اعجازه من جهة فصاحته، وانما اعجازه بالنظر الى الاخبار عن الامور الماضية والمستقبلة .

قلت: وهذا ليس بشيء لان الله تعالى أمره أن يتحدى العرب بسورة من مثله وغالب السور ليس فيها اخبار عن ماض ولا مستقبل، فدل على أن العجز كان عن الفصاحة .

ومنها أنه قال: الاجماع ليس بحجة في الشرع، وكذلك القياس ليس بحجة وانما الحجة قول الامام المعصوم .

ومنها ميله الى الرفض، ووقوعه في أكابر الصحابة رضي الله عنهم، وقال: نص النبي صلى الله عليه وسلم على أن الامام علي وعيّنه ، وعرفت الصحابة ذلك، ولكن كتمه عمر لاجل أبي بكر رضي الله عنهما .

وقال : ان" عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها .

ووقع في جميع الصحابة فيما حكموا فيه بالاجتهاد ، فقال : لايخلو امّا أن جهلوا فلايحل لهم، أو أنهم أرادوا أن يكونوا أرباب مذاهب فهو نفاق .

وعنده: الجاهل بأحكام الدين كافر، والمنافق فاسق أو كافر، وكلاهما يوجب الخلود في النار الخ[1].

واز اغرب غرائب واعجب عجائب آنست كه ، فاضل رشيد باين همه عرق‌ريزى، وجان فشانى، وصرف همت واهتمام، درحمايت جاحظ رئيس النواصب اللئام ، بسبب نهايت تهافت درشبهات دور ازكار، بر

(١) الوافي بالوفيات ج٦ص١٤ ط بيروت

بعض مقامات «ذوالفقار» بر ذکر افادهٔ نظام استاد جاحظ، نهایت استهزاء وسخریه آغاز نهاده، وانرا در کمال شناعت وفظاعت پنداشته .

عجب است که فاضل رشید ، بسبب ذکر قول نظّام متضمن اسقاط حضرت محسن ، داد بی‌خودی وسراسیمگی دهد، وچند بر که سر که برجبین مبین مالد، وازجا دراید، وبهم آید ، وبآنچه نشاید زبان حقائق ترجمان آلاید .

حال آنکه نهایت ظاهر وواضح، وبغایت مشهور ومعروف است ، که نظام معتزلی استاد وشیخ جاحظ است، وجاحظ تلمیذ وتابع وسائر برطریق ابراهیم بن سیار نظام است، پس باوصف حمایت وذب حریم جاحظ، باین مثابه طعن وتشنیع واستهزاء وسخریه بر ذکر مقالهٔ نظام ، ازغرائب متحیره افهام است، وتلمذ جاحظ ازنظام ، ازعبارت علامه ابن خلکان، ویافعی، وابن الوردی، ظاهر است .

وازافاده جناب شاهصاحب، درحاشیهٔ دلیل ششم، ازدلائل عقلیه امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام، که سابقاً مذکور شد، ظاهر است که ، اکثر روایت جاحظ درکتابیکه درآن (معاذ الله) ایراد مطاعن برجناب امیرالمؤمنین علیه السلام نموده ازنظام است ؛

پس ثابت شد که جاحظ درایراد مطاعن برحضرت امیرالمؤمنین عليه‌السلام اعتبار واعتماد برنظام استاد کرده‌است، پس بااین همه حمایت جاحظ، افاده نظام را درباب اسقاط، ساقط ازاعتبار کردن موجب تحیّر افکار است، چه این افاده برجاحظ حجت است، که شیخ واستاد وملاذ ومأوای او ، که بخرافاتش در ایراد مطاعن برجناب امیرالمؤمنین علیه السلام متمسك ومتشبث است، معتقد بآن است، وچون فاضل رشید حمایت

جاحظ بتقليد ابن روزبهان، بدرجهٔ قصوی نموده‌اند، افاده استادمحمی ومرعیشان،که داد حمایت وذب حریم‌او داده‌انـد، واورا مورد نهایت شفقت ورأفت، وتعطف وتلطف خودگردانیده ، برفاضل رشید حجت باشد ودلیل (ومالهم بحمد الله الی الخلاص من هذا الاشکال سبیل) .

ونیز هرگـاه رازی بمزیدگاو تازی بمقابله أهـل حق ، احتجاج بقول جاحظ نماید ، وقدح وجرح او را در حدیث غدیر ، بکمال جسارت پیش سازد ، پس اگر اهل حق برای اسکات وافحام رازی واتباع او ، قول استاد جاحظ را پیش نمایند ، چرا گریـه وزاری وفزع وبی‌قراری آغاز می‌نهند ، ومثل مشهور :کـه خودکرده را درمانـي نیست ، بیاد نمی‌آرند چه هرگاه رازی قول جاحظ را ، با این همه فضائح وقبائح ، روبروی اهل حق پیش کند ، حال آنکه قول جاحظ قابل ذکر بمقابلـه أهل حق نبود ، اگرچه جاحظ نزد سنیّه از همه معائب سالم ومصون، وبهمهٔ مناقب ومدائح متصف ومقرون بودی ، پس احتجاج واستدلال اهل حق بقول استاد جاحـظ ، بصد اولویت از وصمت بطلان سلیم ، بلکه بغایت متین ومستقیم باشد .

ونیز جناب شاهصاحب، بتقلید ابن‌حزم ناصبی،ببعض اکاذیب صریحه وافتراآت واضحه ،که جاحـظ از استاد خود نظام وبشر بن خالد نقل کرده، احتجاج واستدلال نموده‌اند، وآنرا مثبت‌کذب بر مؤمن الطاق رضي‌الله عنه‌گردانیده، چنانچه‌در حاشیهٔ هفوهٔ پانزدهم‌از هفوات خودکه در باب یازدهم «تحفه» واردکرده‌اند می‌فرمایند :

ذکر عمر وبن بحر الجاحظ أخبرني أبو اسحاق النظام وبشر بن خالـد ، انهما قالا لمحمد بن‌جعفر الرافضي‌المعروف بشيطان الطاق:ويحك‌أمااستحييت؟

أما اتقيت الله ؟ ان تقول في كتابك في «الامامة» : ان الله تعالى لم يقل قط فـي القرآن ﴿ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا﴾[1] قالا : فضحك والله شيطان الطاق ضحكاً طويلا حتى كاننا نحن الذين افتريناه[2]
ـ ملل ونحل ابن حزم ـ

﴿ ازاين عبارت ظاهراست که ابن حزم براین کذب وبهتـان صریح الوهن والهوان، که جاحظ ازشیخ خود نظام، وبشربن خالد غیر راشد نقل کرده، دست می‌اندازد ، وبرآن اعتماد واعتبار میکند، وجناب شاه صاحب هم آنرا بابتهاج واستبشار نقل می‌نمایند ، وازاتجاه اعضالات عظیمه ،که سیلاب فنا بمذهب سنیه سرمی‌دهد، وظهور رکاکت آن از افاده خودشان درحاشیهٔ باب امامت، که سابقاً گذشته، وازآن ناصبیت جاحظ ونظام هردو واضحاست، پروای ندارند .

وهرگاه نظام معتمد علیه ومستند مثل ابن‌حزم باشد، وباین استناد ابن حزم جناب شاه صاحب هم استناد سازند، ودل خوش کننـد ، پس اگر درکتاب «ذوالفقار » بجواب جناب شاه‌صاحب استناد بافادهٔ نظام کرده شود، عین حق وصواب است ، وسبب اتجاه طعن وتشنیع رشید عالی نصاب .

وهرگاه فاضل رشید جاحظرا، بسبب احتجاج سید رضی بکلام او درتحقیق کلام جناب امیرالمؤمنین ، بمقام رد برمنکرین وجاحدین لئام که قرینـه صریحه بر الزام است ، مرضي رضي بلکـه دلیل آنجناب کرداند ، بلاریب نظام مرضی ابن‌حزم وجناب شاه‌صاحب، بلکه دلیل

---

(۱) التوبة : ٤٠ .

(۲) تحفه اثنا عشرية ص۲۲۵ .

ایشان بصد اولویت باشد،که احتجاج شاه صاحب وابن‌حزم محمول برالزام نمي‌تواند شد، فلله الحمد که قبهٔ اسقاط بتصریح مرضي‌جناب شاه صاحب وابن حزم ودلیل ایشان ثابت شد (فماذا بعد الحق الا الضلال) .

ونیز علامه شهاب الدین ابوالفضل احمدبن‌علي المعروف بابن حجر العسقلاني ، در هتك ناموس حضرت ابي‌یوسف ،که تلمیذ رشید امام اعظم سنیه حضرت ابی حنیفه است ، وحنفیه جانهای نازنین خود در حمایت او مي‌بازند ، وانواع فضائل جمیله ومناقب جلیله برای او اختراع مي‌سازند، باشعار بلاغت نظام نظّام دست انداخته، وآنرا در زمرهٔ افادات دیگر اساطین، درجرح وقدح این امام باتمکین‌ذکرساخته چناچه در «لسان المیزان» گفته :

یعقوب‌بن ابراهیم القاضي، عن عطاء بن السائب، وهشام‌بن‌عروة .

وقال الفلاس[1]: صدوق کثیر الخطاء .

وقال البخاري: ترکوه .

وقال عمرو الناقد[2]: صاحب سنّة .

وقال أبوحاتم: یکتب حدیثه .

وقال المزني[3]: هو واسع الحدیث، وفي‌نسخة: هو اتبع القوم للحدیث

وقال محمودبن‌غیلان: قلت لیزیدبن‌هارون: ماتقول في أبي یوسف؟ فقال: أنا أروي عنه .

---

(۱) الفلاس: عمروبن‌علی‌بن‌بحر الحافظ البصری المتوفی ٢٤٩

(٢) عمرو الناقد: بن‌محمدبن‌بکیر الحافظ البغدادی المتوفی ٢٣٢

(٣) المزني : اسماعیل بن یحیی بن اسماعیل المصری الشافعی المتوفی (٢٦٤).

وقال ابن‌راهويه[1]: حدثنا يحيى‌بن آدم قال : شهد أبويوسف عند شريك، فرده، وقال: لاأقبل من يزعم أن الصلاة ليست من الايمان .

وقد روي عن ابن‌معين تليين أبي‌يوسف .

وأما الطحاوي فقال: سمعت ابراهيم بن‌أبي داود البراسي ، يقول سمعت يحيى‌بن معين ، يقول : ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثاً ولا أثبت من أبي يوسف .

وقال ابن‌عدي: ليس في أصحاب الرأي أكثرحديثاً منه، الا أنه يروي عن الضعفاء، مثل الحسن‌بن‌عمارة وغيره، وكثيراً مايخالف أصحابه ويتّبع الاثر ، واذا روي عنه ثقة، وروى هو عن ثقة، فلابأس به انتهى .

وقال النسائي في كتاب‌الضعفاء لما ذكر أصحاب‌أبي‌حنيفة: أبويوسف‌ثقة .

وذكره ابن‌حبان في الثقات، وقال: كان شيخاً، متقناً، لم‌يسلك مسلك‌صاحبيه الا في الفروع، وكان يباينهما في الايمان والقرآن .

ونقل عن محمد بن الصباح[2]: كان أبويوسف يسلك مسلك صاحبيه في الفروع، وكان رجلا صالحاً، وكان يسرد الصوم .

وذكر العقيلي[3] بسند صحيح عن ابن المبارك: أنه وهّاه .

وعن يزيدبن‌هارون: لاتحل الرواية عنه ،كان يعطي أموال اليتامى‌مضاربة، ويجعل الربح لنفسه، يعني أنه‌كان يقترضها على ذمته .

وعن الفضل بن عياض وقيل له ماتقول في علم أبي يوسف ؟ قال : أي علم هو .

---

(۱) ابن‌راهويه: اسحاق بن ابراهيم الحنظلي المروزى الحافظ المتوفى (۲۳۸)

(۲) محمد بن الصباح: ابوجعفر المزنى الدولابى الحافظ المتوفى (۲۲۷)

(۳) العقيلى بضم العين: محمدبن‌عمروبن‌موسى الحافظ المكى المتوفى (۳۲۲)

وقال الشيرازي في «الالقاب»: سمعت عبدالملك بن محمد السوائي يقول: لما دفن أبويوسف وقف النظام على قبره فقال :

سقى جدثاً به يعقوب أمسي من الوسمي منبجس ركام

تلطف في القياس لنا فاضحت حلالاً بعد حرمتها المدام

ولولا أنّ مدّته تقضّت وعاجله بمنيته الحمام

لا عمل في القياس الفكر حتى يحل لنا الخريدة والغلام[1]

ولايخفى على اولي الافهام مافي هذه الاشعار اللطيفة النظام، من غاية الذم والملام، على هذا الامام الهمام ، والجهبذ القمقام ، بحيث عزى النظام فيها الى أبي يوسف تحليل المدام ، ورجا منه لوطالت حياته تحليل الزنا بالخرائد الناعمات الاجسام، ولواطة الصباح الملاح، رغماً لاهل الاسلام، وهل هذا الا اخراج له من المتدينين الكرام ، واقحام له في الملاحدة الطغام ، والزنادقة الاغثام، ومن الله التوفيق وبه الاعتصام، وهو الصائن الحافظ من زلل الاقدام وعثرة الافهام .

﴿واگر غيرمتدبرى بجواب مقالهٔ نظّام، دست اندازد بفضائح وقبائح آن رئيس الاقزام[2]، وافادات علماى‌اعلام، درتفضيح وتضليل وتكفير آن قدوة اللئام .

پس جوابش آنست كه اين تمسك وقتى دوامى بود، كه اكابر شما ركون بخرافاتش نمى‌كردند، واحتجاج واستدلال بهفواتش نمينمودند وداد حمايت جاحظ، كه تلميذ نارشيد آن زنديق عنيداست، وعياذاً بالله مطاعن عظيمه، وقوادح صريحه، درحق جناب اميرالمؤمنين عليه‌السلام

(١) لسان الميزان ج٦ ص٣٠٠

(٢) الاقزام جمع قزم بفتح قاف وسكون زاء، يعنى مرد پست فطرت ولئيم

ازاو نقل کرده نمی‌دادند ، ومعهـذا هر قدر در تفضیح وتقبیح وتضلیل وتکفیر نظام خواهند کوشید ، هم آن وبال ونکال برای رازی ، وابن روزبهان وصاحب «تحفه» وفاضل رشید خواهدشد، ولهذا ماخود بعض فضائح نظام دراین مقام نقل می کنیم .

پس بایـد دانست که حافظ ابوسعد عبدالکریم ابن محمد المروزی الشافعی در «انساب» گفته :

النظامي بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة وفي آخرها الميم، هذه النسبة الى النظام، طائفة من المعتزلة يقال لهم النظامية، وهم أصحاب ابراهيم بن سيار المعروف بالنظام .

ومافي القدرية أجمع منه لانواع الكفر ، وكان عاشر في شبابه قوماً من الثنوية، وقوماً من الدهرية القائلين بتكافؤ الادلة ، وشرذمة من الفلاسفة، فأخذ قوله بالجزء الذي لايتجزأ من ملاحدة الفلاسفة .

وقولـه بأن فاعل العدل لايقدر على الظلم من الثنويـة ، وأخذ قوله بأن الالوان والطعوم والروائح والاصوات أجسام من الهشاميـة ، ودلّس مذاهب الثنوية والفلاسفة في دين المسلمين ، ومع زيغه وضلالتـه كان أفسق خلق الله ، يشرب الخمر، يغدو ويروح على السكر، ولذلك قال في شعر له :

مازلت آخذ روح الزق في لطف ... وأستبيح دماً من غير مجروح
حتى أشيب ولي روحان في جسدي ... والزق مطروح جسم بلاروح[1]

«وحافظ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علی بن حجر العسقلانی در «لسان الميزان» گفته :

ابراهيم بن سيار بن هاني النظام ، أبو اسحاق البصري ، مولى بني بحير

(۱) الانساب ص۵٦٤ منشور المستشرق مرجليوث .

ابن الحرث بن عباد الضبعي ، من رؤس المعتزلة ، متهم بالزندقة، وكان شاعراً أديباً ، وله كتب كثيرة في الاعتزال والفلسفة ذكرها النديم .

قال ابن قتيبة في « اختلاف الحديث » له :

كان شاطراً من الشطار، مشهوراً بالفسق ، ثم ذكر من مفرداته : أنه كان يزعم أن الله يحدث الدنيا ومافيها كل حين من غير أن يفنيها، وجوز أن يجتمع المسلمون على الخطاء ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يختص بأنه بعث الى الناس، بل كل نبي قبلـه بعث الى جميع الخلائق ، لان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم تبلغ آفـاق الارض ، فيجب على كل من سمعها تصديقه واتباعـه ، وأن جميع كنايات الطلاق لايقع بهـا طلاق ، سواء نوي أو لم ينو ، وأن النوم لاينقض الوضوء ، وأن السبب في اطباق الناس على وجوب الوضوء على النائم أن العادة جرت أن نائم الليل اذا قام بادر الى التخلي ، وربما كان بعينه رمص، فلما رأوا أوائلهم اذا انتبهوا توضؤا ، ظنوا أن ذلك لاجل النوم ، وعاب على أبي بكر ، وعمر، وعلي ، وابن مسعود ، الفتوى بالرأي، مع ثبوت النقل عنهم في ذم القول بالرأي .

وقال عبدالجبار المعتزلي في « طبقات المعتزلة » كان امياً لايكتب .

وقال أبو العباس ابن القاص في كتاب « الانتصار » :كان أشد الناس ازراءاً على أهل الحديث الخ[٢].

﴿وصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى در «وافى بالوفيات» بترجمة نظام بعد ذكرمقالات او گفته﴾ :

نعوذ بالله من هوى مقبل ، وعقل يؤدي الى التدين بهذه العقائد الفاسدة .

---

(١) الشاطر ـ ج شطار ككافر وكفار : المتصف بالدهاء والخباثة .

(٢) لسان الميزان ج١ ص٦٧ .

وذهب جماعة من العلماء الى أن النظام كان في الباطن على مذهب البراهمة الذين ينكرون النبوة ، وأنه لم يظهر ذلك خوفاً من السيف ، فكفره معظم العلماء وكفره جماعة من المعتزلة حتى أبو الهذيل ، والاسكافيّ ، وجعفر بن حرب ، كل منهم صنف كتاباً في تكفيره ، وكان مع ذلك فاسقاً مدمناً على الخمر ، وكان آخر كلامه اذ القدح كان في يده وهو سكران فقال وهو في علية له يشرب فيها :

اشرب على طرب وقل لمهدد ... هون عليك يكون ما هو كائن

فلما فرغ من كلامه سقط من العلية فمات من ساعته في سنة ثلاثين ومائتين تقريباً[1].

اما تشبث فاضل رشید درشبهات خود بربعض افادات « ذوالفقار » وتمسك صاحب «ازالة الغين» بتقليد اودررد مقاله نظام ، بآنكه اومعتزلی بود ، پس ضحكه بیش نیست ، زیرا كه خود ائمه سنیه بافادات معتزله جابجا متمسك می‌شوند ، ودرمباحث اصول فقه ، اساطین حضرات سنیه مقلد معتزله ، وكاسه لیس ایشانند ، واز افاده شاه ولی الله ، والد ماجد شاهصاحب ، كه حسب اعترافشان درصدرهمین باب امامت ، آیتی از آیات الهی ، ومعجزه ازمعجزات جناب رسالت پناهی می‌باشد ، ظاهر است كه این محاورات جدلیه ، كه در «مبسوط» سرخسی و«هدایة» و « تبیین » وغیرآن مذكور ومبین است ، از ایجادات معتزله است ، كه ایشان مرتكب اظهار آن در متقدمین سنیه گردیدند ، ومتاخرین آنراتوسعاً وتشحیذاً لاذهان الطالبین ، یاغیرآن پسندیدند ، وبسمع قبول شنیدند ، حال آنكه بنای مذهب برآن نیست ، گو بعض سنیه بسبب عدم ادراك حقیقت حال ، این گمان بی‌اصل دارند ، واین محاورات جدلیه را عین

(۱) الوافي بالوفيات ج۵ ص۳۷ ـ ۳۹ مخطوط .

تحقيقات نفيسه پندارند﴾ .

قال ولي‌الله في رسالة «الانصاف في بيان سبب الاختلاف» : وجدت بعضهم يزعم أن بناء المذهب على هذه المحاورات الجدلية المذكورة في « مبسوط » السرخسي و « الهداية » و « التبيين » ونحو ذلك ، ولا يعلم أن أول من أظهر ذلك منهم المعتزلة ، وليس عليه بناء مذهبهم ، ثم استطاب ذلك المتأخرون ، توسعاً وتشحيذاً لاذهان الطالبين ، أو لغير ذلك ، والله أعلم[1].

﴿هرگاه اكابر واساطين ائمه مثل سرخسى صاحب «مبسوط» وصاحب « هدايه » ومؤلف « تبيين » حسب افادۀ جناب شاه ولى الله ، اتباع وكاسه ليسى معتزله اختيارسازند ، وطرق تقليد غير سديد شان را ، در اعناق ضخيمه خود اندازند ، واين محاورات جدليه وتعليلات عقليه ، كه آنرا معتقدين اين مؤلفين ، از اجل مآثر وافضل مفاخرمى‌پندارند ، وآنرا عين تحقيقات ناصعه ، وتدقيقات بارعه مى‌شمارند ، وداد افتخار واستبشار برآن مى‌دهند ، وآنرا در اعلى مرتبه حذق ومهارت ، وكمال تحذيق وبصارت مى‌نهند ، ماخوذ ازمعتزله باشد ، اگر اهل‌حق باقوال معتزله براين حضرات احتجاج واستدلال نمايند ، چگونه اين استدلال جاى قيل وقال باشد !

وصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى در « وافى بالوفيات » گفته﴾ :

محمد بن علي بن الطيب أبو الحسين البصري المعتزلي، صاحب المصنفات كان من فحول المعتزلة ، فصيحاً متفنناً ، حلو العبارة ، بليغاً ، صنف «المعتمد» في اصول الفقه وهو كبير، وكتاب « صلح الادلة » في مجلدين ، و «غرر الادلة» في مجلد ، و « شرح الاصول الخمسة » وكتاب « الامامة » وكتاباً في «اصول

---

(١) الانصاف في بيان سبب الاختلاف ص١٢.

الدين » اعتزالا ، وتنبه الفضلاء بكتبه واعترفوا بحذقه وذكائه .

قال الخطيب : كان يروي حديثاً واحداً حدثنيه من حفظه ، قال : أنبأنا هلال ابن محمد ، أخبرنا الغلابي ، وأبومسلم الكجي ، ومحمد بن أحمد بن خالد الزريقي ، ومحمد بن حبان المازني ، وأبوخليفة ، قالوا حدثنا القعنبي حديث اذا لم تستحي فاصنع ماشئت .

قلت : وهذا الحديث كأنه من خواص المعتزلة ، فان جماعة من كبارهم لم يكن عندهم رواية حديث غيره ، وقد تقدم منهم .

وقال ابن خلكان : ان الامام فخر الدين أخذ في كتابه « المحصول » في اصول الفقه من كتاب « المعتمد » لابي الحسين .

قلت : وقد سمعت الشيخ الامام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية غير مرة يقول : اصول فقه المعتزلة خير من اصول فقه الاشاعرة ، واصول دين الاشاعرة خير من اصول دين المعتزلة .

وتوفي سنة ست وثلثين وأربعمائة، وصلى عليه القاضي أبوعبدالله الصيمري ودفن في مقبرة الشونيزي[1].

از این عبارت واضح است که امام فخرالدین رازی کتاب « محصول » خود را که در مبحث عظیم ازمباحث دینیه است از کتاب « معتمد » ابو الحسین معتزلی اخذ کرده ، پس هرگاه جلالت معتزله باین مثابه باشد که کتاب مذهبشان را امام رازی مأخذ خود گرداند، و کاسه‌لیسی آن اختیار نماید ، واساس کتاب « محصول » که مایهٔ فخار این حضرات است بر آن گذارد ، چگونه اهل حق را استدلال بافادات معتزله بر اهل سنت روا نباشد .

---

(۱) الوافی بالوفیات صفدی ج٤ ص١٢٥ .

ونيز از اين عبارت ظاهر است ،كه حسب افاده ابن تيميه ، اصول‌فقه معتزله بهتراست از اصول فقه اشاعره .

پس اگر اهل حق استناد واستدلال نمايند بافادات معتزله ،كه افضل وارجح‌اند ازحضرات اشاعره درعلم اصول فقه ،كه از اجل علوم‌دينيه واز افضل مباحث شرعيه است ، چـرا مورد طعن و تشنيع واستهزاء كردند .

وگمان مبر كه حضرات اهل سنت درمحض فروع واصول فقه ،كاسه ليسي معتزله مي‌نمايند ، بلكه در اصول دين هم طريقه تقليد شان مي پيمايند .

شيخ تقي الدين احمد بن عبدالحليم المعروف بابن تيميه در « منهاج السنه » بعد نقل دليل نافين جسم ازحق تعالى ميگويد :

وهذا الكلام وان كان أصله من المعتزلة فقد دخل في كلام المثبتين للصفات حتى في كلام المنتسبين الى السنة الخاصة المنتسبين الى الحديث والسنة، وهو موجود في كلام كثيرمن أصحاب مالك، والشافعي، وأحمد ، وأبي‌حنيفة، وغيرهم وهذا من الكلام الذي بقي على الاشعري‌من‌بقايا كلام المعتزلةفانه‌خالف‌المعتزلة لمارجع‌عن‌مذهبهم‌في اصولهم‌التي اشتهروا فيها بمخالفةالسنة ،كاثبات‌الصفات والرؤيةوأن القرآن غير مخلوق، واثبات‌القدر،وغيرذلك من‌مقالات‌أهل السنة والحديث .

وذكر في كتابه « المقالات » انه يقول بماذكره عن أهل السنة والحديث .

وذكر في « الابانة » أنه يأتم بقول الامام أحمد وقال : قاله الامام الكامل ، والرئيس الفاضل الذي أبان الله به الحق ، وأوضح به المنهاج ، وقمع بـه بدع المبتدعين ، وزيغ الزائغين ، وشك الشاكين .

وقال : ان قال قائل : قد أنكرتم قول الجهمية والمعتزلة والمرجئة، واحتج في ضمن ذلك بمقدمات يسلمها المعتزلة مثل هذا الكلام ، فصارت المعتزلة وغيرهم من أهل الكلام يقولون انه متناقض في ذلك ، وكذلك سائر أهل السنة والحديث يقولون ان هذا تناقض، وان هذا بقية بقيت عليه من كلام المعتزلة،وأصل ذلك هو هذا الكلام ، وهو موجود في كلام كثير من أصحاب أحمد ، والشافعي ومالك ، وكثير من هؤلاء يخالف الاشعري في مسائل ، وقد وافقه على الاصل الذي يرجع اليه تلك المسائل ، فيقول الناس في تناقضه كما قالوه في تناقض الاشعري ، وكما قالوه في تناقض المعتزلة ، وتناقض الفلاسفة ، فما من طائفة فيها نوع يسير من مخالفة السنة المحضة والحديث ، الا ويوجد في كلامها من التناقض بحسب ذلك ، وأعظمهم تناقضاً أبعدهم عن السنة كالفلاسفة ، ثم المعتزلة ، والرافضة ، فلما اعتقد هؤلاء أنهم أثبتوا بهذا الدليل حدوث الجسم لزم انتفاء ذلك عن الله تعالى ، لان الله عزوجل قديم ليس بمحدث ، فقالت المعتزلة : اذا قامت به الصفات فهو جسم ، لان الصفات أعراض ، والعرض لا تقوم الا بجسم، فنفت الصفات، ونفت أيضاً قيام الافعال الاختيارية به لانها اعراض ولانها حوادث ، فقالت : القرآن مخلوق ، لان القرآن كلام وهو عرض ، ولانه يفتقر الى الحركة وهي حادثة ، فلاتقوم الا بجسم .

وقالت : أيضاً : أنه لايرى في الاخرة ، لان العين لاترى الا جسماً أو قائماً بجسم ، وقالت : ليس هو فوق العالم ، لان ذلك مكان ، والمكان لايكون به الا جسم أو مايقوم بجسم ، وهذا هو المذهب الذي ذكره هذا الامامي[1].

از این عبارت واضح است که بسیاری از اصحاب ائمه اربعه ، در استدلال بر نفی جسم ازحق تعالی، تقلید واتباع معتزله می‌نمایند .

---

(۱) منهاج السنة ج۱ ص۲۰۵ .

ومژده باد حضرات اشاعره را ، که امام اعظم سنیه ، یعنی ابن تیمیه، در پوستین امام الاشاعره ابوالحسن اشعری هم فتاده ، زبان به توهین وتهجین اوگشاده ، وتناقض وتهافت ومخالفت سنت محضه وحدیث بر فتراك اونهاده ، او را هم از اتباع ومقلدین وکاسه لیسان معتزله قرارداده (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً)[1].

وهرگاه ابوالحسن اشعری ودیگر اتباع ائمه اربعه ، دراصل دین اتباع وتقلید معتزله نمایند، اگر اهل حق احتجاج واستدلال بافادات معتزله در کشف حقیقت حال اصحاب باکمال نمایند ، چرا مقام انکار وانضجار برای این حضرات عالی تبار باشد !

وخود جناب شاهصاحب در باب دوم همین کتاب «تحفه» فرموده‌اند:

کید چهل وپنجم آنکه در میان ایشان شائع وذائع ، ودرکتب ایشان مسطور ومحرر است ، که سب خلفاء راشدین ، وازواج مطهرات سید المرسلین ، که عائشه صدیقه وحفصه معظمه‌اند، افضل العبادات واکمل القربات است ، وسب عمر افضل است من ذکر الله الاکبر ، وسفهاء وحمقایشان بااین عقیده خود فریب خورده ، بسیاری ازعبادات مفروضه را ترك دهند ، وبراین افضل العبادات مداومت نمایند ، ولعن ابلیس‌را درهیچ شریعتی وملتی قربت نگفته‌اند ، واز عبادات نشمرده ، چه جا آنانکه سالها حق صحبت خیر البشر دارند،وعلاقه‌های نازك ازمصاهرت وقرابت باآنجناب ایشان را مستحکم است ، وجمعی کثیر از مسلمین که اهل سنت وجماعت‌اند ، بلکه غیر ایشان از فرق اسلامیه نیز ، مثل معتزله وکرامیه ونجاریه ،همیشه تعظیم وتوقیراین بزرگواران نموده‌اند

(١) سورة التوبة : ٨٢

وحال اهل سنت معلوم است که ایشان همیشه اکثر فرق اسلامیه بوده‌اند ودر زمرهٔ ایشان جماعتی گذشته نقاد احوال رجال ، ومیماهرین بمدح ممدوح وقدح مقدوح ، ومحتاط در نقل احادیث نبویه ، واذهان ثاقبه وافهام سلیمه ایشان ضرب المثل است ، چنانچه شاهد آن غوض ایشان است در فلسفیات ، ومسائل ریاضیات ، وطبیعیات ، والهیات ، بوجهی که اگر واضعین این علوم موشکافی‌های ایشان میدیدند ، منتها برخود میکشیدند ، وعلوم بسیاری مثل علوم اصول وفنون ادبیه همه مخترع ومستخرج ایشان است ، این قسم جماعت که در مدح اشخاص چندودر تعظیم وتوقیر آنها اجماع نمایند ،لااقل شبهه در طعن وقدح ایشان پیدا میشود ،وجرأت بر امر ذی جهتین کار عاقل نیست انتهی[1] .

ازاین عبارت ظاهراست ، که جناب شاهصاحب بتعظیم وتوقیر معتزله خلفاي ثلاثه را احتجاج واستدلال می نمایند ، بلکه ذکر معتزله در مقام ترقی از ذکر اهل سنت میفرمایند .

پس هرگاه شاهصاحب تشبث وتمسك بتعظیم وتوقیر معتزله این بزرگواران را نمایند، اهل‌حق را تمسك وتشبث باقوال معتزله درکشف حقیقت حال این بزرگواران چرا روا نباشد !

رساله جاحظ در تفضیل اهل البیت (ع)

ونیز باید دانست که جاحظ بااین همه تعصب وتصلب وناصبیت ، رساله در تفضیل بنی هاشم برغیر ایشان تصنیف کرده ،که از آن بکمال

(۱) تحفه اثنا عشریه ص۷۹ - ۸۰ ط لکهنو ۱۳۰۲

صراحت افضلیت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام، وبطلان جمیع خرافات وهفوات خودش که درکتاب «عثمانیه» وارد کرده ظاهر وواضح است ، واین همان رساله است که فاضل رشید بسبب آن تبرئه جاحظ از نصب وعداوت خواسته ، وابن روزبهان هم بآن تمسك کرده .

پس نهایت طریف است که رازی استدلال بقول جاحظ درقدح وجرح حدیث غدیر ، باوصف اتصاف او باین فضائح وقبائح کثیر ، وانهتاك ستر دین او نزد هرکبیر وصغیر، می نماید ،وبملاحظه کلمات حقه جاحظ که بالجاء حق وانطاق منطق کل شيء بر زبان آورده ، همت نمی گمارد واعتناء بآن نمیکند وخود را از مبالغه واغراق در تفضیل حضرات ثلثه برنفس رسول باز نمیدارد .

میرزا محمد بن معتمدخان بدخشی کـه حسب افاده فاضل رشید در «ایضاح لطافة المقال» از عظمای اهل سنت است درکتاب «مفتاح النجا في مناقب آل العبا »گفته :

وقد طالعت رسالة في مناقب أهل البيت من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فـي بعض الكتب ، فانقلها هيهنا قبل الشروع بالمقصد بـاختصار بعض الفاظها وهي هذه :

اعلم ان الله تعالى لـو أراد أن يسري بين بني هاشم وبين الناس لما أبان منهم ذوي القربى ولما قال (وانذر عشيرتك الاقربين)[1] وقال تعالـى : (وانه لذكر لك ولقومك)[2] واذا كان لقومه في ذلك ماليس لغيرهم ، فكل من كان أقرب كان أرفع ، ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة ، وما هذا التحريم الا لاكرامهم .

ولذلك قال العباس حين طلب ولاية الصدقات: لا أولئك غـسالات خطايا

الناس واوزارهم، بل أولئك سقاية الحج والانفاق على زوار الله، ولهذا كان رباه أول رباوضع، ودم ابن ربيعة بن الحارث أول دم هدر، لانهما القدوة في النفس والمال .

ولهذا قال علي على منبر الجماعة : نحن أهل بيت لايقاس بنا أحد من الناس .

وصدق كرم الله وجهه، كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، والاطيبان علي وفاطمة، والسبطان الحسن والحسين ، والشهيدان أسد الله حمزة وذو الجناحين ،وسيدالوادى عبدالمطلب،وساقي الحجيج العباس،والنجدةوالخير فيهم،والانصارانصارهم، والمهاجر من هاجر اليهم ومعهم، والصدين من صدقهم، والفارق من فرق بين الحق والباطل فيهم، والحواري حواريهم، وذوالشهادتين لانه شهد لهم، ولاخير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم .

وقال : اني تارك فيكم الخليفتين : أحدهما أكبر من الاخر ،كتاب الله حبل ممدود من السماءالى الارض، وعترتي أهل بيتي، نبأني اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض .

ولوكانوا اكفيرهم لما قال عمر حين طلب مصاهرته : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبي، ولماكتبوا الدواوين وقدموا ذكره أنكر ذلك .

وقال: ابدؤا بطرفي رسول الله صلى الله عليه وآله، وضعوا آل أبي الخطاب حيث وضعهم الله، قالوا: فأنت أمير المؤمنين، فأبي الا تقديم بني هاشم وتأخير نفسه، فلم ينكر عليه منكر، وصوبوا رأيه، وعد ذلك من مناقبه.

فالحمدلله الذي جعلنا لانفرق بين انبيائنا ورسلنا ، نحكم لجميع المرسلين بالتصديق، ولجميع السلف بالولاية، ونخص بني هاشم بالمحبة، ونعطي كل امري

قسطه من المنزلة .

فأما علي بن أبيطالب فلو افردنا لايامه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنية لافنينا في ذلك الطوامير الطوال، العرق صحيح، والمنشأ كريم، والشأن عظيم، والعمل جسيم والعلم كثير، والشأن عجيب، واللسان خطيب، والصدر رحيب، فاخلاقه وفق اعراقه، وحديثه يشهد تقديمه، وليس التدبير في وصف مثله الا ذكر جمل قدره، واما استقصاء جميع حقه فاذا كان كتابنا لايحتمل تفسير امره، ففي هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله .

وأما الحسن والحسين رضي الله عنهما، فمثلهما مثل الشمس والقمر ، فمن أعطي مافي الشمس والقمر من المنافع العامة، والنعم التامة، ولولم يكونا ابني علي من فاطمة، ورفعت عن وهمك كل رواية وكل سبب توجبه القرابة ، لكنت لاتقرن بهما أحداً من جملة أولاد المهاجرين والصحابة، الا اراك[1] فيهما بالانصاف من تصديق قول النبي صلى الله عليه وآله : انهما سيدا شباب أهل الجنة، وجميع من هما سادته سادة، والجنة لاتدخل الا بالصدق والصبر ، والا بالعلم والحلم ، والا بالطهارة والزهد، والا بالطاعة الكثيرة، والاعمال الشريفة، والاجتهاد والاثرة ، والاخلاص في النية .

فدل على ان حظهما في الاعمال المرضية ، والمذاهب الزكية فوق كل ذي حظ .

وأما محمد بن الحنيفة رضي الله عنه فقد أقر الصادر والوارد والحاضر والبادي، انه كان واحد دهره، ورجل مصره، وكان اتم الناس تماماً وكمالا.

وأما علي بن الحسين رضي الله عنه ، فالناس على اختلاف مذاهبهم مجمعون

---

(١) وفي كشف الغمة : الا اراك فيهما الانصاف الخ فعلى هذا الانصاف فاعل اراك والمفعول الاول هو الضمير المتصل به والمفعول الثاني انهما سيدا شباب اهل الجنة .

عليه، لايمتري أحد في تدبيره، ولايشك أحد في تقديمه .

وكان أهل الحجاز يقولون: لم نر ثلثة في دهر يرجعون الى أب قريب، كلهم يسمى علياً، وكلهم يصلح للخلافة، لتكامل خصال الخير فيهم، يعنون علي بن الحسين بن علي، وعلى بن عبدالله بن جعفر، وعلى بن عبدالله بن العباس رضي الله عنهما ،ولوغزونا بكتابنا هذا ترتيبهم لذكرنا، رجال أولاد علي لصلبه، وولد الحسين وعلي ابن الحسين، ومحمد بن علي بن عبدالله بن جعفر، ومحمد بن علي بن عبدالله بن العباس، الا انا ذكرنا جملة من القول فيهم، فاقتصرنا من الكثير على القليل .

فأما النجدة فقد علم أصحاب الاخبار وحمال الاثار انهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن أبيطالب وحمزة، ولابصبر جعفر الطيار رض ، وليس في الارض قوم أثبت جناناً، ولا أكثر مقتولا تحت ظلال السيوف من بني هاشم، ولذلك قال دغفل[1] حين وصفهم: انجاد امجاد، ذو السنة حداد .

ولذلك قال علي رضي الله عليه حين سئل عن بني هاشم وبني امية : نحن انجد ، وامجد، واجود، وهم انكر، وامكر، واغدر، وقال أيضاً: نحن اطعم للطعام، واضرب للهام .

وقد عرفت جفاء المكيين وطيش المدنيين، واعراق بني هاشم مكية ومنابتهم مدنية، ثم ليس في الارض أحسن اخلاقاً، ولا أطهر بشراً، ولاادوم دماثة[2]، ولا الين عريكة[3]، ولا أطيب عشرة، ولا أبعد من كبر منهم .

فعلم انهم أتم الناس فضلا، واقلهم نقصاناً، وحسن الخلق في المخيل أسرع،

---

(١) هو دغفل بن حنظلة النسابة احد بنى شيبان .

(٢) الدماثة بفتح الدال سهولة الخلق.

(٣) العريكة بفتح العين: النفس، يقال فلان لين العريكة اى سلس الخلق .

وفي الذليل أوجد، وفيهم، مع فرط جودهم، وظهور عزهم ، من البشر الحسن والاحتمال وكرم التفاضل مالايوجد مع البخيل الموسر، والذليل المكثر، الذين يجعلان البشر وقاية دون المال ، وليست في الارض خصلة تدعوا الى الطغيان والتهاون بالامور، وتفسد العقول، وتورث السكر الا وهي تعتريهم دون غيرهم ، اذ قد جمعوا مع الشرف العالي والغرس الكريم، العز والمنعة مع ابقاء الناس عليهم، وهم في كل أوقاتهم وجميع اعصارهم فوق من هم مثل ميلادهم في الهيئة الحسنة، والمروة الطاهرة، والاخلاق المرضية.

ثم لاتجد عند أفسدهم شيئاً من المنكر، الا رأيت في غيره من الناس أكثر منه من مشايخ القبائل وجمهور العشائر، واذا كان فاضلهم فوق كل فاضل، وناقصهم أنقص نقصاناً من كل ناقص، فأي دليل وأي برهان أوضح مماقلنا، وقد علمت ان الرجل منهم ينعت بالتعظيم والرواية في دخول الجنة بغير حساب، ويتأول القرآن له، ويزاد في طمعه بكل حيلة وينقص من خوفه، ويحتج له بأن النار لاتمسه ، وأنه ليشفع من مثل ربيعة ومضر، وأنت تجد لهم مع ذلك العدد الكثير من الصوام ، والمصلين، والتالين، لايجاريهم أحد ولايقاربهم.

كان أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يصلي في كل ليلة ألف ركعة ، وكذا علي بن الحسين بن علي، وعلي بن عبدالله بن جعفر، وعلي بن عبدالله بن العباس رضي الله عليه مع الحلم، والعلم ، وكظم الغيظ، والصفح الجميل ، والاجتهاد المبرز .

فلو أن خصلة من هذه الخصال، أو داعية من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك وأهلك .

وأعلم انهم لم يمتحنوا بهذه المحن، ولم يحملوا هذه البلوى الا قدموا من العزائم التامة، ولم يكن الله ليزيدهم في المحنة الا وهم يزدادون على شدة المحن صبراً .

وجملة أخرى مما لعلي بن أبيطالب خاصة،الاب أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم، والام فاطمة بنت أسد بن هاشم، والزوجة بنت رسول‌الله صلى‌الله‌عليه وسلم ، سيدة نساء أهل الجنة، والولد الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة ، والاخ جعفر الطيار في الجنة، والعم حمزة سيدالشهداء، والعمة صفية بنت عبد المطلب، وابن‌العم رسول‌الله صلى‌الله عليه‌وسلم،وكان‌ولدأبيطالب أول‌هاشمي‌بين هاشميين .

والاعمال التي‌يستحق بها الخير أربعة: التقدم في‌الاسلام، والذب‌عن‌رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن الدين، والفقه في الحلال والحرام ، والزهد في الدنيا، وهي مجتمعة في‌علي بن‌أبيطالب، متفرقة في الصحابة.

وأما الجود فليس على ظهر الارض‌جواد جاهلي ، ولا اسلامي، ولاعربي، ولاعجمي، الاوجوده يكاد يصير بخلا اذا ذكر جود علي‌بن‌أبيطالب، وعبدالله‌بن جعفر، وعبيدالله بن العباس رضي‌الله‌عليه ، والمذكورون بالجود منهم‌كثير لكنا اقتصرنا .

ثم ليس في‌الارض قوم أنطق خطيباً، ولا أكثر بليغاً من غيرتكلف‌ولاتكسب من بني هاشم، وقال أبوسفيان بن الحارث :

لقد علمت قريش غير فخر بأنا نحن أجودهم حصاناً
وأكثرهم دروعاً[1]سابغات وأمضاهم اذا طعنوا سناناً
وأدفعهم عن الضراء فيهم وأثبتهم اذا نطقوا لساناً

ومما أنظم الى جملة القول في فضل على بن أبيطالب انه أطاع الله قبلهم ومعهم وبعدهم، وامتحن بمالم يمتحن ذوعزم، وابتلى بمالم يبتل ذوصبر.

وأما المنطق والخطب فقد علم الناس كيف‌كان علي‌بن أبيطالب عندالتفكير

(١) الدروع السابغة : اى الدروع الواسعة.

والتجير، وعند الارتجال والبديهة، وعند الاطناب والايجاز في وقتيهما، وكيف كان كلامه قاعداً وقائماً وفي الجماعات ومنفرداً، مع الخبرة بالاحكام والعلم بالحلال والحرام، وكيف كان عبدالله بن عباس الذي يقال له البحر والحبر، ومثل عمر بن الخطاب يقول له: غص ياغواص، ولولم يكن لجماعتهم الالسان زيد بن علي بن الحسين، ومعاوية بن عبدالله بن جعفر لفزعوا بهما جميع البلغاء، ولذلك قالوا: أجواد، أمجاد ذوالسنة حداد، وقد القيت اليك جملا من ذكر آل الرسول صلى الله عليه وسلم، لتستدل بالقليل على الكثير، وبالبعض على الكل.

والبغية في ذكرهم أنك متى عرفت منازلهم، ومنازل طاعاتهم، ومراتب أعمالهم، وأقدار أفعالهم، وشدة محبتهم، وأضفت ذلك الى حق القرابة، كان أدنى مايجب علينا وعليك الاحتجاج لهم والرد على من أضاف اليهم مالايليق بهم.

تمت رسالة أبي عثمان الجاحظ، ثم رأيت بعد في كتاب كشف الغمة هذه الرسالة باختلاف يسير وتقديم وتأخير.[1]

(لله الحمد والمنة) كه ازاين رسالة افضليت جناب امير المؤمنين عليه السلام وسائر اهل بيت، ازديگر مردم بنهايت وضوح ظاهراست.

ونيز بوجوه عديده از آن بطلان هفوات وخرافات خود جاحظ كه در كتاب «عثمانية» سرايبده روشن ومبرهن.

پس هرگاه فخررازى بكلام جاحظ احتجاج نمود، ونيز ابن روزبهان، وفاضل رشيد، باين رساله تمسك نمودند درتبرئه جاحظ از نصب وعداوت بحمدالله وحسن توفيقه نهايت متانت احتجاج واستدلال اهل حق باين رساله، برافضليت اهل بيت وجناب امير المؤمنين عليه السلام ازسائرناس واضح شد.

---

(١) مفتاح النجا في مناقب آل العبا ص ١٢ مقدمة الكتاب.

ونیز کمال انهماك حضرت رازي وابن روزبهان در انصاف ومراعات حق ظاهر گردید ، که چرا باین افادات رشیقه جاحظ ایمان نمي‌آرند ، حال آنکه رازي خودش بکلام جاحظ که در مقام رد حق سرزده استناد میکند، وابن روزبهان بالمخصوص بهمین‌رساله تمسك واستناد می‌نماید.

وزیاده‌تر عجب از فاضل رشیداست ،که این رساله را رساله غـر"ا می‌نامد، ونهایت استعجاب‌از اعمال اغماض از تصنیف این رساله ظاهر میسازد ، وباز خودش اعمال اغماض ازآن می‌نماید ،کـه برخلاف‌آن قلاده اعتقاد وتعظیم وتبجیل مفضّلین اغیار برصاحب ذوالفقار درگردن می‌اندازد .

ونیزباید دانست که فاضل‌رشید در مقامات دیگرنیز باین رساله جاحظ احتجاج واستناد نموده ، در حقیقت‌منت عظیم براهل حق‌گذاشته ،کـه متانت احتجاج واستدلال ایشان باین رساله ظاهر ساخته .

پس بدانکه فاضل رشید در « ایضاح » در بیان قسم دوم از قسـم دوم فضیلت مبدأ نسب گفته :

قسم دوم ازاین فضیلت آنکه‌در هر فرد از افراد متصفه بآن مشابه‌افراد سابقه یافته‌شود، باین طریق که‌فضیلت واقعیه ابوین‌محدث فضیلت‌واقعیه در ابناء شود ، (أعم من أن یکون الفضیلة التالیة تساوي الفضیلة السابقة أو تزید علیها أو تنقص منها) ، مثل آنکه در بعضی اقوام فصاحت لسان وجرأت جنان ، ودر بعضی دیگر خلاف‌آن ، وهم‌چنین در بعضی‌حمیت وعزت فراوان ، (کما قال صاحب « النواقض » : وفي الهاشمیة توجد أشد الحمیة والعزة) ، ودر بعضی آخر عکس‌آن، (وقس علیها غیرها من الصفات) متوارث‌است .

پس این قسم فضیلت واقعیه آباء محدث فضیلت واقعیه در ابناء میشود، وهمین فضیلت را نزد اولی الابصار ، در شرف نسبی عموماً عقلا وعرفاً اعتبار .

ولذا يقال : الاخلاق متوارثة .

وقال أبوعثمان الجاحظ فـي « رسالة مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام » : فأخلاقه وفق أعراقه ، وحديثه يشهد لقديمه .

وقال السيد محمد بارسا في « فصل الخطاب » : فبرّز ولد اسماعيل عليـه الصلوة والسلام وهم العرب على سائر الناس ، بما منحهم الله تعالى من أخلاقه.

وقال كعب بن زهير صاحب « قصيدة بانت سعاد » في قصيدة مدح فيها الانصار الامجاد :

ورثوا المكارم كابراً عن كابر ان الخيار هـم بنـو الاخيار

وكذا يقال : أفعال من تلد الكرام كريمة .

وكذا يقال : عادات السادات سادات العادات .

وكذا يدل عليه المثل السائر على السنة الاكابر: تميمي مرة، وقيسي اخرى[1]

ونیز در « ایضاح » گفته : قوله : (وآن این که فضیلت آباء کـه در ابناء محدث فضیلت می افتد دوقسم است الخ) .

اقول: اگر چه ابطال واقعیت فضیلت حادثه درابناء بجهت فضل مختص بالاباء، در اوائل این رساله ومواضع دیگر مفصلا گذشته ، لیکن بساط این مقام را نیز ازنگار مطالب آبدار، ومآرب معجبه انظار معری نمیدارد وبمعرض عرض می آرد ، که ارشاد جناب جودت آثار ، بوجوه بسیار مقام استعجاب اولی الابصار است، ازآن جمله آنکه حصر حدوث فضیلت

(١) ایضاح لطافة المقال ص١٣ .

در ابناء‌بجهت فضل مختص بالاباء در این دوقسم فضیلت، (دون‌غیرهما من أقسامه التي تشارکهافي الاختصاص بذي‌الفضیلة) ترجیح بلامرجح وادعای محض‌است ، وتعجب که جناب مخاطب‌در قول تالی این‌قول، عدم حصول فضیلت ذاتی‌را بمجتهد زاده بجهت اجتهاد پدر ، که نــزد عقلاء درکمال‌ظهور وانجلاءاست، ومع هذا تنویرش در قول آتی‌جلوه آرا ادعای محض‌فرموده‌اند، وخود ادعای حدوث فضیلت در ابناء‌باین دوقسم فضل آباء (دون غیرهما من أقسامه التي تشارك في الاختصاص بذي‌الفضیلة) که‌هوش ربای‌اذکیاءاست فرموده‌اند،وتلفظ‌بشبیه‌استدلال‌هم براین مطلب‌موهوم ننموده‌اند ، (فضلا عن اقامة حجة ینظر الیهاالنظار) شاید آنرااز قبیل (قضایا قیاساتها معها) انگاشته ، متصدی دعوی مجرد گشته درگذشته‌اند .

وازآن جمله‌است آنکه نفس شرافت نسبیه سوای ذاتیه خلقیه نیست، بلکه از متعلقات صفات خلقیه‌است (کما بیّناه في أوائل هذه الرسالــة وأشرنا الیه آنفاً) .

وهم‌چنین از صفات ذاتیه نسبیه‌که محل ترتب اثرش غیر باشد لزوماً نیست ، بلکه محل ترتب اثرش لزوماً ذات شریف‌است ، پس بجهــت عدم لزوم بودن شرافت از صفات ذاتیه نسبیه‌که محل ترتب اثرش‌غیر باشد ، می‌باید که فضل آباء محدث فضل در ابناء نیفتد .

واز آن جمله است آنکه در آثار ائمه هدایت آثار ، واقوال‌علمای مشتهر فی الاقطار ، نسبت افتخار بطرف اشخاص عالی تبار ، بجهت انتسابشان بسوی بعضی کبار ، باعتبار اتصافشان بفضائل مغایره هــر دو قسم فضیلت ذکــر کرده جناب والا واقعی است ، مثل آنکه ایــن شبر

خدا در بیشه کربلا ، بوقت مزاحمت کلاب کلابة عذاب مخلد، وطعمهٔ نار مؤبد، در رجزی که انشاد نموده‌اند فرموده‌اند ﴾ :

وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر الخ .

﴿وابـو عثمان جاحظ در رسالـهٔ مناقب حضرت امیر المؤمنین علیه السلام میگوید﴾ :

والاخ جعفر الطيار في الجنة ، والعم حمزة سيد الشهداء انتهى(۱).

﴿ومخفی نماندکه هرگاه افضلیت جناب امیر المؤمنین علیه السلام از افادات جاحظ مبرهن گردید ، قدح وجرح او در حدیث غدیر ،که درکتاب « مروانیه » بحمایت عثمانیه جسارت برآن نموده ، نیز بـاطل گردید ، چه هرکسیکه قائل بافضلیت جناب امیر المؤمنین علیه السلام قائل اسـت بصحت حدیث غدیـر ، ومنکر صحت آن نیست ، مگر بعض منکرین افضلیت آنحضرت، وهرگاه افضلیت آنحضرت ازتصریحات جاحظ ثـابت شد ، صحت حدیث غدیـر کفاق النهار محقق شد ، والا خرق اجماع مرکب اهل اسلام که موردکمال طعن وتشنیع وملام است لازم آید ، فلله الحمد که صحت حدیث غدیر بکلام خود جاحظ شریر روشن ومستنیر گشت .

ونیز جاحظ رسالـهٔ دیگر در تفضیل جناب امیر المؤمنین عـلیه السلام تصنیف کرده ،که درآن زیاده‌تر توضیح وتفصیل در تفضیل نموده،ونیز درآن باحقیت آنحضرت بامامت تصریح کرده، وبکتاب وسنت‌واجماع امت استدلال برآن کرده ، چنانچه عالم نحریر ووزیر کبیرعلی بن‌عیسی الاربلی طاب ثراه که محمد بن شاکربن احمد الخازن المتوفی سنة ٧٦٤

(۱) ایضاح لطافة المقال ص٨٣ القسم الاول من الاقسام الثلثة من الكتاب .

در « فوات الوفيات » در مدح وستايش آنجناب گفته :

علي بن عيسى بن أبي الفتح الصاحب بهاء الدين بن الامير فخر الدين الاربلي المنشيء الكاتب البارع ، له شعر وترسل ، كان رئيساً كتب لمتولي اربل ابن صلايا، ثم خدم ببغداد في ديوان الانشاء ، أيام علاء الدين صاحب الديوان ثم انه فتر شوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب الى أن مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم، وفيه تشيع، وكان أبوه والياً بأربل .

ولبهاء الدين مصنفات أدبية مثل « المقامات الاربع » ، و « رسالة الطيف » المشهورة ، وغير ذلك ، وخلف لما مات تركة عظيمة بنحو ألفي ألف درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحقها ومات صعلوكاً[1]

در « كشف الغمه في معرفة الائمه » بعد نقل رساله سابقه فرموده :

ووقع الي رسالة اخرى من كلامه أيضاً في التفضيل اثبتها أيضاً مختصراً ألفاظها ، وترجمتها .

رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والتفضيل ، نسخ من مجموع للامير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، قال :

هذا كتاب من اعتزل الشك والظن والدعوى والاهواء، وأخذ باليقين والثقة بالاراء من طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وباجماع الامة بعد نبيها عليه السلام مما تضمنه الكتاب والسنة، وترك القول بالاراء، فانها تخطيء وتصيب ، لان الامة أجمعت أن النبي صلى الله عليه وآله شاور أصحابه في الاسرى ببدر ، واتفق رأيهم على قبول الفداء منهم فأنزل الله تعالى : (ما كان لنبي

---

(۱) فوات الوفيات ج۲ ص۵۷ ط بيروت .

أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض)[1] الاية .

فقد بان لك أن الرأي يخطيء ويصيب ولايعطي اليقين ، وانما الحجة لله ولرسوله، وماأجمعت عليه من كتاب الله وسنة نبيها، ونحن لم ندرك النبي ولاأحداً من اصحابه الذين اختلف الامة في احقهم ، فنعلم ايهم اولى فنكون معهم كما قال الله تعالى: (وكونوا مع الصادقين)[2] ونعلم ايهم على الباطل فنجتنبهم كما قال تعالى: (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاً)[3] حتى ادركنا العلم ، فطلبنا معرفة الدين واهله واهل الصدق ، فوجدنا الناس مختلفين ، يبرا بعضهم من بعض ، ويجمعهم في حال اختلافهم فريقان :

أحدهما قالوا : أن النبي عليه السلام مات ولم يستخلف أحداً ، وجعل ذلك الى المسلمين يختارونه فاختاروا أبا بكر .

والاخرون قالوا : النبي صلى الله عليه وآله استخلف علياً، فجعله للمسلمين بعده .

وادعى كل فريق منهم الحق ، فلما رأينا ذلك وقفنا الفريقين ، لنبحث ونعلم المحق من المبطل .

فسألناهم جميعاً هل للناس بد من وال يقيم أعيادهم، ويجبي زكوتهم ويفرقها على مستحقها ، ويقضي بينهم ، ويأخذ لضعيفهم من قويهم ، ويقيم حدودهم ؟

فقالوا : لابد من ذلك .

فقلنا : هل لاحد أن يختار أحداً فيوليه بغير نظر في كتاب الله وسنة نبيه ؟

فقالوا : لايجوز ذلك الا بالنظر.

---

(١) الانفال ـ ٦٧ .

(٢) التوبة ـ ١١٩ .

(٣) النحل ـ ٧٨ .

فسألناهم جميعاً عن الاسلام الذي أمر الله به .

فقالوا : انه شهادتان ، والاقرار بماجاء به من عند الله ، والصلوة، والصوم والحج بشرط الاستطاعة ، والعمل بالقرآن يحل حلالـه ويحرم حرامه ، فقبلنا ذلك منهم .

ثم سألناهم هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم ؟ فقالوا : نعم .

فقلنا مابرهانكم ؟ فقالوا : قوله تعالى (وربك يخلق مايشاء ويختار)[1].

فسألناهم من الخيرة ؟ فقالوا : هم المتقون .

فقلنا : مابرهانكم ؟ فقالوا : قوله تعالى (ان أكرمكم عند الله أتقيكم)[2].

فقلنا : هـل لله خيرة من المتقين ؟ فقالـوا : نعم المجاهدون ، بدليل قولـه تعالى (فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة)[3].

فقلنا : هـل لله خيرة من المجاهدين ؟ قـالوا جميعاً : نعم السابقون مـن المهاجرين الى الجهاد ، بدليل قوله (لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل)[4] الاية :

فقبلنا ذلك منهم ، لاجماعهم عليه ، وعلمنا أن خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون الى الجهاد .

ثم قلنا : هـل لله خيرة منهم ؟ قالوا : نعم ، قلنا : من هم ؟ قالـوا : أكثرهم عناءاً في الجهاد ، وطعناً ، وضرباً ، وقتلا في سبيل الله، بدليل قوله تعالى :(فمن

---

(١) القصص ــ ٦٨ .

(٢) الحجرات ــ ١٣ .

(٣) النساء ــ ٩٥ .

(٤) الحديد ــ ١٠ .

يعمل مثقال ذرة خيراً يره)[١] (وماتقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله)[٢].

فقبلنا ذلك ، وعلمناه ، وعرفنا أن خيرة الخيرة أكثرهم في الجهاد عناءاً ، وأبذلهم لنفسه في طاعة الله ، وأقتلهم لعدوه .

فسألناهم عن هذين الرجلين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأبي بكر ، أيهما أكثرعناءاً في الحرب ، وأحسن بلاءاً في سبيل الله ، فأجمع الفريقان على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، انه كان أكثرطعناً ، وضرباً ، وأشد قتالا ، وأذب عن دين الله ورسوله صلى الله عليه وآله .

فثبت بما ذكرناه من اجماع الفريقين ، ودلالة الكتاب والسنة ، أن علياً عليه السلام أفضل .

وسألناهم ثانياً عن خيرته من المتقين ، فقالوا : هم الخاشون بدليل قوله تعالى : (وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد)[٣]... الى قوله : (من خشى الرحمن بالغيب)[٤]، وقال تعالى : (وذكراً للمتقين الذين يخشون ربهم)[٥].

ثم سألناهم جميعاً من أعلم الناس ؟ قالوا : أعلمهم بالعدل ، وأهداهم الى الحق ، وأحقهم أن يكون متبوعاً ، ولايكون تابعاً بدليل قوله تعالى : (يحكم به ذوا عدل منكم)[٦] فجعل الحكومة الى أهل العدل ، فقبلنا ذلك منهم .

ثم سألناهم عن أعلم الناس بالعدل من هو ؟ قالوا : أدلهم عليه .

---

(١) الزلزال -- ٧ .

(٢) البقرة -- ١١٠ .

(٣) ق -- ٣١ .

(٤) ق -- ٣٣ .

(٥) الانبياء -- ٤٨ -- ٤٩ .

(٦) المائدة -- ٩٥ .

قلنا : من أدل الناس عليه ؟ قالوا : أهداهم الى الحق ، وأحقهم أن يكون متبوعاً ، ولايكون تابعاً ، بدليل قوله تعالى : (أفمن يهدي الى الحق) الاية[١].

فدل كتاب الله ، وسنة نبيه عليه السلام ، والاجماع ، ان أفضل الامة بعد نبيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، لانه كان اكثرهم جهاداً ، واذا كان اكثرهم جهاداً كان اتقاهم ، واذا كان اتقاهم كان اخشاهم ، واذا كان اخشاهم كان اعلمهم، واذا كان اعلم كان ادل على العدل، واذا كان ادل كان اهدى الامة الى الحق، واذا كان اهدى كان اولى ان يكون متبوعاً وان يكون حاكماً، لا تابعاً، ولا محكوماً عليه.

واجتمعت الامة بعد نبيها انه خلف كتاب الله تعالى ذكره، وامرهم بالرجوع اليه اذا نابهم امر ، والى سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، فيتدبرونهما ، ويستنبطون منهما مايزول به الاشتباه ، واذا قرء قارئهم : (وربك يخلق مايشاء ويختار)[٢].

فيقال له : اثبتها ، ثم يقرا : (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)[٣] وفي قراءة ابن مسعود : ان خيركم عند الله اتقيكم ، ثم يقرا : (وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد) (هذا ماتوعدون لكل اواب حفيظ) (من خشي الرحمن بالغيب)[٤] فدلت الاية على ان المتقين هم الخاشون .

ثم يقرا حتى اذا بلغ الى قوله تعالى : (انما يخشى الله من عباده العلماء)[٥] فيقال : اقرا حتى ننظر ، هل العلماء افضل من غيرهم ام لا؟ حتى اذا بلغ الى

(١) يونس ـ ٣٥ .

(٢) القصص ـ ٤٨ .

(٣) الحجرات ـ ١٣ .

(٤) ق ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٣ .

(٥) فاطر ـ ٢٨ .

قوله تعالى : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون)[١] علم ان العلماء افضل من غيرهم .

ثم يقال : اقرا فاذا بلغ الى قوله تعالى : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات)[٢] قيل قد دلت هذه الاية على ان الله قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات .

وقد اجمعت الامة على ان العلماء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين يؤخذ منهم العلم كانوا اربعة : علي بن ابي طالب عليه السلام ، وعبدالله ابن عباس ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت رحمهم الله .

وقالت طائفة: عمربن الخطاب .

فسألنا الامة من أولى بالتقدم اذا حضرت الصلاة؟ فقالوا: ان النبي صلى الله عليه وآله قال : يؤم بالقوم أقرأهم، ثم أجمعوا على أن الاربعة كانوا أقرأ لكتاب الله تعالى من عمر، فسقط .

ثم سألنا الامة أي هؤلاء الاربعة أقرأ لكتاب الله وأفقه لدينه؟ فاختلفوا ، فوقفناهم حتى نعلم أيهم أولى بالامامة ، فأجمعوا على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: الائمة من قريش، فسقط ابن مسعود، وزيدبن ثابت، وبقي علي ابن ابي طالب، وابن عباس .

فسألنا أيهما أولى بالامامة؟ فقالوا: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: اذا كانا عالمين فقيهين قرشيين فأكبرهما سناً ، وأقدمهما هجرة فسقط عبدالله بن عباس رضي الله عنه، وبقي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أحق بالامامة لماأجمعت عليه الامة، ولدلالة الكتاب والسنة عليه، هذا آخر رسالة

---

(١) الزمر ـ ٩ .

(٢) المجادلة ـ ١١

أبي‌عثمان عمروبن‌بحر الجاحظ[1].

﴿ ومحتجب نماندکه جاحظ برمحض اظهار حق در افضلیت جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام اکتفاء واقتصار نکرده، بلکه درکتاب «عباسیه» دراظهارکمال عدل وانصاف حضرت ابی‌بکر در منع فدك وموافقت آن امام رشید باقرآن مجید هم سعی بلیغ نموده ، قلع اساس مذهب حضرات سنیه کماینبغي نموده، تزویقاتشان‌را دراین باب بآب‌رسانیده، وباخاك سیاه برابر ساخته .

کمال عجب است که رازی بعناد جاحظ درقدح حدیث غدیر دست اندازد ، وازافادات متینه‌او درهتك ستر حضرت ابی‌بکر غض بصر وقطع نظر سازد .

جناب سید مرتضی طاب ثراه که بعض فضائل جمیله ومناقب جلیله‌او برزبان ائمه قوم آنفاً شنیدی وفاضل رشید هم تعظیم وتبجیل جناب او می‌نماید درکتاب «شافی» فرموده ﴾ :

فان قیل اذا کان ابوبکر قد حکم بخطاء في‌دفع‌فاطمة‌علیها السلام‌عن المیراث واحتج بخبر لاحجة فیه، فمابال الامة أقرّتـه علی هذا الحکم، ولم‌تنکر علیه ، وفي رضائها وامساکها دلیل علی صوابه .

قلنا: قد مضی ان ترك النکیر لایکون دلیل الرضا ، الا في الموضع الذي لایکون له وجه سوی الرضا، وبیّنّا في‌الکلام علی امامة ابي‌بکر هذا الموضع بیاناً شافیاً[2] .

---

(۱) کشف الغمة فی معرفة الائمة ج۱ص۳٦ ـ ۳۹ط تبریز

(۲) في المطبوعة بالنجف جملة وبینا فی الکلام الخ هکذا: علی انا قدبینا مایدل علی ان النکیرکان واقعاً من فاطمة (ع) بماذکرناه من خطبتها وهجرانها لـه الی أن ماتت راجع ص۱٤٤ من الجزء الثالث

وقد أجاب ابوعثمان الجاحظ في كتاب «العباسية» عن هذا السؤال جواباً جيد المعنى واللفظ نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه وبين كلامه في «العثمانية» وغيرها .

قال : وقد زعم اناس ان الدليل على صدق خبرهما ، يعني ابابكر وعمر في منع الميراث وبرائة ساحتهما، ترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم النكير عليهما .

ثم قال : فيقال لهم : لئن كان ترك النكير دليلا على صدقهما ، ليكونن ترك النكير على المتظلمين منهما ، والمحتجين عليهما، والمطالبين لهما دليلا على صدق دعوتهم ، واستحسان مقالتهم ، لاسيما وقد طالت به المناجاة ، وكثرت المراجعة والملاحاة، وظهرت الشكية، واشتدت الموجدة، وقد بلغ ذلك من فاطمة حتى انها أوصت ان لايصلي عليها ابوبكر، ولقدكانت قالت له حين أتته طالبة حقها ومحتجة برهطها: من يرثك ياابابكر اذا مت ؟ قال: أهلي وولدي ، قالت: فمابالنا لانرث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلمامنعها ميراثها، وبخسها حقها، واعتل عليها ، وحلج في امرها، وعاينت التهضم، وأيست من النزوع ، ووجدت مس الضعف، وقلة الناصر .

قالت : والله لادعون الله عليك، قال : والله لادعون الله لك، قالت: والله لا اكلمك ابداً، قال: والله لأهجرك ابدا .

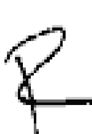
فان يكن ترك النكير على ابي بكر دليلا على صواب منعه ، ان في ترك النكير على فاطمة دليلا على صواب طلبها، وأدنى ماكان يجب عليهم في ذلك ، تعريفها ماجهلت ، وتذكيرها مانسيت ، وصرفها عن الخطاء، ورفع قدرها عن البذاء، وان تقول هجراً، وتجوراً[1] عادلا، وتقطع واصلا .

---

(١) هذا على زعم المصوبين لابي بكر ، والا هي عليها السلام معصومة عن وصمة الخطاء ، مفطومة عن زلل الاهواء ، تبتلت عن دنس الطبيعة، فيالها من رتبة رنيعة

فاذا لم نجدهم أنكروا على الخصمين جميعاً، فقدتكافأت الامور، واستوت الاسباب، والرجوع الى أصل حكم الله في المواريث أولى بنا وبكم وأوجب علينا وعليكم .

وان قالوا: كيف يظن بأبي بكر ظلمها، والتعدي عليها، وكلما ازدادت فاطمة عليه غلظة ازداد لها ليناً و رقة، حيث تقول : والله لااكلمك ابداً، فيقول: والله لاأهجرك ابداً ، ثم تقول : والله لادعون الله عليك ، فيقول : والله لادعون الله لك .



ولو كان كذلك لم يحتمل هذا الكلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة بحضرة قريش والصحابة ، مع حاجة الخلافة الى البهاء والرفعة، ومايجب لها من التنزيه والهيبة، ثم لم يمنعه ذلك أن قال معتذراً ومتقرباً كلام المعظم لحقها المكرم لمقامها، والصائن لوجهها، والمتحنن عليها: ماأحد أعز علي منك فقراً ، ولاأحب الي منك غنى، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انا معشر الانبياء لانرث ولانورث ماتركناه صدقة .

قيل لهم : ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم والسلامة من العمد ، وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر ، اذا كان اديباً ، وللخصومة معتاداً ، أن يظهر كلام المظلوم، وذلة المنتصف، وحدب الوامق، ومقة المحق .



وكيف جعلتم ترك النكير حجة قاطعة ودلالة واضحة، وقد زعمتم ان عمر قال على منبره: متعتان كانتا على عهد رسول الله: متعة النساء ومتعة الحج، وأنا أنهى عنهما، واعاقب عليهما[1]، فماوجدتم أحداً أنكر قوله، ولا استشنع مخرج

---

(١) قول عمر بهذا اللفظ ـ تقريباً ـ مذكور في كتب الصحاح والحديث كالبيان والتبيين ج٢ ص٢٢٣ وأحكام القرآن للجصاص ج١ص٣٤٢ ـ وتفسير القرطبي ج٢ص٣٧ وزاد المعاد ج١ص٤٤٤

نهيه، ولاخطأه في معناه، ولاتعجب منه، ولااستفهمه .

وكيف تقضون بترك النكير، وقد شهد عمر يوم السقيفة وبعد ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الائمة من قريش، ثم قال في شكايته : لوكان سالم حياً ماتخالجني فيه شك ، حين اظهر الشك في استحقاق كل واحد من الستة الذين جعلهم شورى، وسالم عبد لامرأة من الانصار، وهي أعتقته، وحازت ميراثه ، ثم لم‌ينكر ذلك من قوله منكر، ولا قابل انسان بين خبريه ولاتعجب منه، وانما يكون ترك النكير على من لا رغبة له ، ولا رهبة عنده، دليلا على صدق قوله وصواب عمله .

فأما ترك النكير على من يملك الضعة، والرفعة، والامر ، والنهي، والقتل ، والاستحياء، والحبس، والطلاق، فليس بحجة تفي ، ولادلالة تضيء .

قال وقال بعضهم : بل الدليل على صدق قولهما وصواب عملهما امساك الصحابة عن خلعهما والخروج عليهما ، وهم الذين وثبوا على عثمان في أيسر من جحد التنزيل ورد النصوص، ولوكانا كمايقولون ومايصفون ، ماكان سبيل الامة فيهما الاكسبيلهم فيه، وعثمان كان أعز نفراً ، وأشرف رهطاً ، واكثر عدداً وثروة، وأقوى عدة .

قلنا: انهما لم‌يجحدا التنزيل، ولم‌ينكر المنصوص ، ولكنهما بعد اقرارهما بحكم الميراث، وماعليه الظاهر من الشريعة، ادعيا رواية، وتحدثا بحديث لم يكن محال كذبه، ولايمتنع في حجج العقول مجيئه، وشهد لهما عليه من علته مثل علتهما فيه، ولعل بعضهم كان يرى تصديق الرجل اذا كان عدلا في رهطه ، مأموناً في ظاهره، ولم‌يكن قبل ذلك عرفه بفجرة، ولا جرب عليه غدرة فيكون تصديقه له على جهة حسن الظن وتعديل الشاهد، ولانه لم‌يكن كثير منهم يعرف حقائق الحجج، والذي يقطع بشهادته على المغيب، وكان ذلك شبهة على أكثرهم ،

فلذلك قل النكير، وتواكل الناس ، واشتبه الامر، فصار لايتخلص الى معرفة حق ذلك من باطلـه الا العالم المتقدم ، والمؤيد المسترشد ، ولانه لم يكن في عثمان في صدور العوام وفي قلوب السفلة والطغام ماكان لهما من الهيبة والمحبة ، ولانّهما كانـا أقل استيثاراً بالفيء ، وأقلّ تفكّهاً بمال الله منـه ، ومن شأن الناس اهمال السلطان ماوفر عليهم أموالهـم ، ولم يستأثر بخراجهم ، ولم يعطل ثغورهم .

ولان الذي صنع أبوبكر من منع العترة حقها ، والعمومة ميراثها ، قد كان موافقاً لاجلة القريش وكبراء العرب ، ولان عثمان أيضاً كان مضعوفاً في نفسـه ، ومستخفاً لقدره ، لايمنع ضيماً ، ، ولايقمع عدواً ، ولقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقدح والقذف بالتشنيع والنكير لامور، لواتي عمر أضعافها وبلغ أقصاها لمااجترأوا على اغتيابه، فضلاعن مباداته والاغرام به ومواجهته ،كما أغلظ عيينة ابن حصين له فقال له : اما انه لو كان عمر لقمعك ومنعك، فقال عيينة : ان عمر كان خيراً لي منك أرهبني فأتقاني .

ثم قال : والعجب انا وجدنا جميع من خالفنا في الميراث ، على اختلافهم في التشبيه والقدر والوعيد ، يرد كل صنف منهم من أحاديث مخالفيه وخصومه ماهو أقرب اسناداً وأصح رجالا وأحسن اتصالا ، حتى اذا صاروا الى القول في ميراث النبي، نسخوا الكتاب،وخصوا الخبر العام بما لايداني بعض مارووه وأكذبوا ناقليه ، وذلك أن كل انسان منهم انما يجري الى هواه، ويصدق ماوافق رضاه[1]

مضى ماأردنا حكايته من كلام الجاحظ [2].

✵ ازملاحظه اين عبارت بليغه، ومقالة فصيحه، وافادة رشيقه، وابانة

(۱) راجع ص ۳۰۰ ـ ۳۰۳ من رسائل الجاحظ ط مصر .

(۲) تلخيص الشافي ج۳ ص۱۵۰ ـ ۱۵۵ ط النجف .

أنيقه ، وتمهيد بارع ، وتبيين ناصح ،وخطاب فاصل ، وجواب فاضل ، وكلام متين ، ومقال زين وبيان رصين، وتبيان مستبين ، وتوضيح‌وافي، وتشريح کافی، وتدقيق‌صافي، وتحقيق‌شافي، برأرباب زاكيه، واصحاب عقول صافيه ، واذهان وقّاده، وخواطر نقّاده، وقرائح متنوره، وغرائز متألقه ، واضح وروشن، ولائح ومبرهن‌است، كه همين جاحظ ،كه‌فخر رازى بمزيد گاوتازى ، وسقيفه سازى ، بقدح وجرح‌او در حديث دست مى‌اندازد ، واورا صدرالمتبوعين خود مى‌سازد، وكشف قناع ، وهتك استار، وكشف اسرار ، وابداءعوار، از قضيهٔ نامرضيه غصب حق‌اطهار، وتصاول وتطاول شيخين‌عالى مقدار، بربتول‌زهراء فلذه كبدسرورمختار صلى‌الله عليه‌وآله الابرار، مى‌نمايد (وكالشمس‌في‌رابعة النهار، والصبح المشرق البادى الاسفار) هويدا وآشكار ميسازد ،كه جناب شيخين در خبر خود در نفى‌ميراث، از مرتبهٔ صدق مرتفع، ودرديده افتراوكذب مستنقع‌بودند، وحضرات اهل بيت‌اخياراز ايشان‌متظلم بودند، وبر ايشان احتجاج واستدلال ميكردند ، ومطالبهٔ حق خود از ايشان مـى‌نمودند ، وباطالهٔ مناجات واكثار مراجعت وملاحات پرداختند ، وشكوى‌وشكايت وغضب ونكايت ايشان شديدگرديد، وغضب حضرت فاطمه عليهاالسلام بمرتبهٔ رسيد ،كه وصيت فرمودكه ابوبكر برآنحضرت نماز نخوانـد ، واز قول جاحظ : فلما منعها حقها الخ ظاهراست‌كه اولين وساده آراى خلافت‌منع‌ميراث‌حضرت فاطمه عليها السلام فرموده،ومنع‌حق آنحضرت‌وبخس حق‌آن‌حضرت‌نمود واختلال كرد بر آنحضرت،وتحليج‌در امرآنحضرت بكاربرد،وحضرت‌فاطمه عليها السلام ازخلافتمآب معاينه‌تهضم‌نمودند،وآنحضرت را يأس از رجوع‌ونزوع خلافتمآب، از اصرار براضرار اهل بيت‌اطهار

علیهم السلام حاصل شد ، ومس ضعف وقلت ناصررا ادراك فرموده ، وبخطاب خلیفهٔ اول فرموده: که قسم بخدا دعا خواهم کرد خدارا برتو

ونیز آنحضرت ارشاد فرمود: که قسم بخدا که کلام نخواهم کردتورا همیشه .

ونیز از قول‌او: (وان قالوا کیف یظن بأبي‌بکر ظلمها) الخ، بکمال وضوح ظاهراست که حضرت ابی‌بکر دست عدل وانصاف بـرحضرت فاطمه علیها السلام دراز ، وباب مراعات حق واحسان وصلهٔ آنجناب بازفرموده، وقول‌او: (وقیل لهم لیس ذلك بدلیل علی البرائة من‌الظلم) الخ صریح‌است درآنکه در اظهار حضرت ابی‌بکر لین مقال ، ورقت بال، وشفقت وتحنن وتعطف ، ورأفت وتحدب وتلطف ، دلیلی نیست بربرائت ساحت علیایشان از صفت عدل وسلامت از تعمد انصاف ، چه بسا است‌که بعض ظلمه ماکرین ، ودهات خادعین ، وعقلای بالـداد ، ومعتادین‌محاجّت وعناد، اظهار کلام مظلوم ، وذلت متصف، وحدب وامق ، ومقه محق می‌نمایند .

واز این‌افاده هم اتصاف حضرت‌ابی‌بکر باوصاف جمیله ومحامدجلیله ظاهر میشود، وهم‌چنین از بقیهٔ افاداتش حال‌کمال‌فضل واجلال‌حضرت شیخین بنهایت وضوح وظهور میرسد ، وعاقل یلمعی‌را می‌باید ، که‌در منافات صریحه این کلام جاحظ ، باخرافاتش در تعظیم وتبجیل‌ابی‌بکر، وتقدیم وترجیح وتفضیل‌او که درکتاب « عثمانیه » واردکرده امعان‌بلیغ نماید ،که چسان هردوکلام بکمال صراحت متناقض ومتهافت ومتضاد ومتدافع‌است .

پس‌هم‌چنین صدور اعتراف بمدائح ومناقب جناب‌أمیرالمؤمنین‌علیه‌السلام

از جاحظ باوصف عداوت انحضرت عجیب نیست .

ونیز جاحظ شعری لطیف انشاد کرده، که در آن وصف طلحه وزبیر باشقین وتشبیه بس لطیف در حق حضرت عائشه ، یعنی تمثیل حضرت اوبهرّة که اراده کند اکل اولاد خودرا مذکوراست .

واز اطائف آناست که این شعر طریف را علامه جلال الدین سیوطی، که مجدد دین سنیه در مأته تاسعه است هم نقل فرموده ، چنانچه درکتاب «دیوان[1] الحیوان» که نسخهٔ عتیقهٔ آن بخط عرب پیش این کثیر العصیان بعنایت رب منان حاضراست ، در لغت هرّه گفته :

واذا جاعت الهرة أكلت أولادها ، وقيل: تفعل ذلك لمحبتها، أنشد الجاحظ:

جائت مع الاشقين في هودج تزجي الى البصـرة أجنادها[2]

كأنهـا فـي فعلهـا هـرة تريـد أن تأكـل أولادهـا

امری عجیب‌تر ازاین کمتر بگوش کسی خورده باشد، که رازی جاحظ را در قدح حدیث غدیر مقتدی ومتبوع خود سازد ، وهم ذکر ادعای جاحظ دلالت حدیث منزلت را برنفی خلافت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام بکمال جسارت روبروی اهل حق نماید، بلکه بتقلید جاحظ ازراه[3]

(١) قال الكاتب الجلبي في كشف الظنون بعد ذكر حياة الحيوان: ومختصر الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة ، اوله : الحمد لله خالق الحيوان الخ ذكر فيه انه حذف من حشوه كثيراً وعوض منه أمرين: أحدهما زيادة فائدة في الحيوان الذي ذكره ، والثاني ذكر مافاته من الحيوان ملتقطاً من كتـب اللغة مميزاً في أولها بقلت وانتهى، سماه ديوان الحيوان، والقسم الثاني مرتب على الحروف سماه ذيل الحيوان وفرغ منه في ذى القعدة سنة احدى وتسعمأة .

(٢) ديوان الحيوان ص١٥٢ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .

(٣) قال الرازي في نهاية العقول: واما الذى ذكروه من اجتماع خصال الفضل ـ

اسلام جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام نیز نماید ، ونداند که ذکر ایـن هفوات شنیعه، وخرافات فظیعه، وترّهات منحوسه، وخزعبلات مرکوسه[1] که خلاف افادات اعلام فخام، ومضاد تحقیقات محققین اهل اسلام است، جز تفضیح وهتک ستر، واظهار حقیقت دعاوی ولای اهل بیت علیهم السلام فائده ندارد، وازذکر نام جاحظ بمقابله اهل حق شرم باید کرد ، که ائمه واساطین سنیه دنبال او گرفته، بواجبی هتك حرمت او کرده اند ، وبااین جسارت از افادات وتحقیقات جاحظ، که بقدرت الهی ازقلم او درتأیید حق ریخته اعتنای نمی کنند وبملاحظهٔ آن دم بخرد نمی کشند، وکاش ابن روزبهان، وفاضل رشید ، که اهتمام تمام درحمایت جاحظ دارند، این افادات جاحظ بنظر بصیرت مینگریستند، وزار زار بر تعصبات ائمه کبار خود، که خلاف این افادات صریحة الاعتبار است، می گریستند، ولله الحمد والمنه که صحت احتجاج اهل حق ، وکمال متانت ورزانت استنادشان بکلام جاحظ ونظام که استاد جاحظ است، بوجوه عدیده واسباب سدیده ظاهر است .

اول آنکه فخر رازی بقدح وجرح جاحظ در حدیث غدیر احتجاج نموده ،

پس هرگاه درباب قدح وجرح چنین حدیث شریف متواتر، ومستفیض وشائع ومشهور، قول جاحظ بمقابلهٔ اهل حق حجیت گیرد، وفخر رازی

← فی علی رضی الله عنه فهی ،معارضة بما یذکره أصحابنا من ان أبابکر رضی الله عنه انتقل الی الاسلام بالدلیل ، وان علیاً کان فی ذلك الوقت صبیاً ولو انه کان بلیغاً ولکن لاشك ان أبابکر رضی الله عنه کان شیخاً ، وأنتقال الشیخ عن دینه اشق علیه من انتقال من یقرب سنه من الصبا .

(۱) مرکوس مشتق است از رکس یعنی برگردانیدن وبرحالت نخستین بردن .

ازمزید تبحر وتدین دست بر آن اندازد ، افادات او درباب احقاق حق بکشف حقیقت حال مزید انصاف وتدین شیخین در منع فدك ، واظهار افضلیت جناب امیرالمؤمنین، وانشادتمثیل لطیف درحق حضرت عائشه ، وهم افاده نظام درباب اسقاط حضرت محسن،وامثال آن بصد اولویت حجت ودلیل باشد ، چه پرظاهر است که قول جاحظ براهل حق بهیچ وجه حجت نمی تواندشد، گوبفرض غیر واقع باجماع سنیه مقبول وممدوح بودی .

پس هرگاه جلالت شأن وعظمت مرتبه جاحظ نزد رازی بمرتبه رسیده باشد ،که قول جاحظ را بمقابلهٔ اهل حق ذکر کند، وآنهم دربارهٔ چنین حدیث متواتر ، حجیت قول جاحظ واستاد او نظام براهل سنت بصد اولویت ثابت خواهد شد .

دوم آنکه فخر رازی بقول جاحظ ، درادعای دلالت حدیث منزلت برنفی امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام هم تمسك نموده، وانرا بلامحابا وبی خوف ازدار وگیر اهل اسلام بمقابلهٔ اهل حق ذکر کرده کماستطلع علیه فیمابعد .

پس هرگاه چنین قول شنیع جاحظ روبروی اهل حق مذکور گردد، چگونه افادات حقه جاحظ وتحقیقات بارعهٔ نظام استاد جاحظ بمقابله اهل سنت مسطور نشود، وکدام حیله وتدبیر برای دفع آن باقی است ، که دست بآن توانند زد ، که حضرت رازی مرة بعد اخری ، سد ذرائع وقطع حیل، وجزم وسائل وخرم علل، وقمع اعذار ودفع توجیهات دور ازکار فرموده است ، ودر پردهٔ رد ونقض اهل حق ، بنای مذهب حضرات سنیه بآب رسانیده .

سوم آنکه فاضل ابن روزبهان هم براهانت جاحظ و نسبت ناصبیت باو دمغ شده وازجارفته ، ومحبت او برای جناب امیر المؤمنین علیه السلام ثابت ساخته ، وبرنسبت بغض آنحضرت باو، استهزاء وسخریه آغاز نهاده .

پس هرگاه ابن روزبهان درحمایت جاحظ کوشیده باشد ، چگونه افادات جاحظ واستادلو براین روزبهان حجت نگردد، خصوصاً افادات جاحظ در مدح جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ، که تصدیق آن ابن روزبهان بتصریح هم نموده.

حیث قال في العبارة التي سبق نقلها: «ماذکر من کلام الجاحظ صحیح لاشك فیه وفضائل علي أکثر من أن تحصی » لکن تأمل درآن نکرده، که ازاین افادات جاحظ افضلیت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بکمال صراحت واضح است ، وثبوت افضلیت آنحضرت خلافت خلفارا از بیخ برمیکند، وخرافات سنیه هم هباءاً منبثاً میگردد .

چهارم آنکه حضرت رشید وحید بسبب کمال رشادت ، اطناب واسهاب دراین بابه، اعنی حمایت جاحظ رأس الاوشاب بکاربرده .

ونیز مکرراً استناد برساله جاحظ در مدح جناب امیرالمؤمنین علیه السلام نموده .

پس احتجاج واستناد اهل حق بافادات جاحظ مطلقاً، وافادات او در این «رساله» بالخصوص، وهم افادات نظام استاد جاحظ، برفاضل رشید حجت باشد، وهیچ چاره وحیله وتزویر وتدبیر ، درجواب ازآن در دست اینحضرات نیست .

پنجم آنکه دانستی که جناب شاهصاحب درحاشیهٔ باب هفتم «تحفه »

بنقل جاحظ از نظام كذب واضح را تمسك مى‌نمايند ، وداد انصاف وتعمق مى‌دهند ، پس چگونه برجنابشان افادات جاحظ ونظام حجت نباشد .

ششم آنكه بافادات جاحظ ديگر اكابر واساطين اهل‌سنت هم احتجاج مى‌نمايند .

چنانچه شيخ تقى‌الدين احمدبن‌عبد الحليم المعروف بابن تيميه در كتاب «منهاج السنة» گفته :

وأيضاً فالمعاني الصحيحة التي توجد في كلام علي موجودة في كلام غيره ولكن صاحب «نهج البلاغة» وأمثاله أخذوا كثيراً من كلام الناس ، فجعلوه من كلام علي .

ومنه مايحكى عن علي أنه تكلم به، ومنه ماهو كلام حق يليق أن يتكلم به، لكن هو في نفس الامر من كلام غيره لامن كلامه ، ومنه مالايجوز نسبته الى علي، بل هو من أبرأ الناس من لفظه ومعناه، ولهذا يوجد في « البيان والتبيين » للجاحظ وغيره من الكتب كلام منقول عن غير علي، وصاحب « نهج البلاغة » يجعله عن علي، وهذه الخطب المنقولة في كتاب «نهج البلاغة» لو كانت كلها عن علي من كلامه، لكانت موجودة قبل هذا المصنف ، منقولة عن علي بالاسانيد أو بغير الاسانيد، فاذا عرف من له خبرة بالمنقولات أن كثيراً منها بل أكثرها لايعرف قبل هذا، علم أن هذا كذب، والا فليبين الناقل لها عن علي في أي كتاب ذكر ذلك، ومن الذي نقل ذلك عن علي، وما اسناده، والا فالدعوى لايعجز عنها أحد ، ومن كان له خبرة بمعرفة طريقة أهل الحديث، ومعرفة الآثار والمنقول بالاسانيد ، وتمييز صدقها من كذبها، علم أن هؤلاء الذين ينقلون مثل هذا عن علي من أبعد

الناس عن معرفة المنقولات والتمييز بين صدقها وكذبها[1].

﴿ازملاحظهٔ این عبارت ظاهراست، که ابن‌تیمیه بسبب نقل جاحظ در کتاب «بیان وتبیین» بعض کلمات‌را که در «نهج البلاغة» مذکوراست، از غیر جناب امیرالمؤمنین علیه السلام، احتجاج واستدلال می‌کند بر آنکه، نسبت این کلمات بجناب امیرالمؤمنین علیه السلام جائزنیست، وآنجناب ازآن بری‌است.

پس هرگاه جلالت وعظمت جاحظ درتحقیق وتنقید باین مثابه نزد شیخ‌الاسلام سنیه باشد، که بسبب نسبت‌او احتجاج واستدلال برتکذیب نسبت «نهج البلاغة» نماید، چگونه افادات‌جاحظ واستاداو برابن‌تیمیه واحزاب‌او حجت نباشد.

هفتم آنکه جمعی ازائمه سنیه جاحظرا بمدح وثنا یادکرده‌اند:

ابو سعد عبدالکریم بن‌محمد المروزی الشافعی در «انساب سمعانی» گفته﴾:

الجاحظي بفتح الجيم بعدها الالف وكسر الحاء المهملة وفي آخرها الظاء المعجمة، هذه النسبة الى فرقة من المعتزلة يقال لهم الجاحظية، وهم أصحاب أبي‌عثمان عمروبن بحر بن‌محبوب الجاحظ، صاحب التصانيف الحسنة، وكان من أهل البصرة، وأخذ عن شيوخ المعتزلة، وكان حدث بشيء يسير عن حجاج ابن محمد، عن حمادبن سلمة وأبي‌يوسف القاضي، وغيرهما، روى عنه أبوبكر عبدالله بن‌أبي‌داود السجستاني[2].

﴿وشمس الدين ابوعبدالله محمدبن‌احمد الذهبی در «عبر في خبر

---

(۱) منهاج السنة ج۴ص۱۵۹ ط بولاق مصر

(۲) الانساب ص۱۱۸ منشور المستشرق د ـ س مرجلیوث

من غبر» در سنه خمسين ومائتين گفته :

وفيها توفي عمرو بن بحر الجاحظ ، ابوعثمان البصري، صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون .

كان بحراً من بحور العلم ، راساً في الكلام والاعتزال .

وعاش تسعين سنة ، وقيل : بقي الى سنة خمس وخمسين، اخذ عن القاضي ابي يوسف ، وثمامة بن الاشرش ، وابي اسحاق النظام[1].

وقاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان الشافعي در «وفيات الاعيان فى انباء ابناء الزمان» گفته :

ابوعثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي ، المعروف بالجاحظ البصري ، العالم المشهور ، صاحب التصانيف في كل فن ، له مقالة في اصول الدين ، واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة ، وكان تلميذ ابي اسحاق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور ، وهوخال يموت بن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء انشاء الله تعالى ، ومن احسن تصانيفه وامتعها «كتاب الحيوان» فلقد جمع فيه كل غريبة ، وكذلك كتاب «البيان والتبيين» وهي كثيرة جداً ، وكان مع فضائله مشوه الخلق ، وانما قيل له الجاحظ ، لان عينيه كانتا جاحظتين ، والجحوظ النتو ، وكان يقال له ايضاً: الحدقي لذلك الخ[2].

وابو محمد عبدالله بن اسعد بن على اليمنى المعروف باليافعي در «مرآت الجنان» در وقائع سنه خمس وخمسين ومائتين گفته :

توفي فيها ذو النوادر والغرائب والظرف والعجائب من حوادث الزمان

(۱) عبر فى خبر من غبر ج١ ص٤٥٦ ط الكويت .

(۲) وفيات الاعيان ج١ ص٤٩٠ - ٤٩٢ .

العوارض ، ابوعثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ الكناني الليثي المعتزلي البصري ، العالم المشهور ، صاحب التصانيف المفيدة ، في فنون عديدة ، له مقالة في اصول الدين ، واليه ينسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة ، وهو تلميذ ابراهيم بن سيار البلخي المتكلم المشهور ، ومن احسن تصانيفه واوسعها «كتاب الحيوان» لقد جمع فيه كل غريبة ، وكذلك كتاب «البيان والتبيين» وكان مع فضائله مشوه الخلق الخ[1].

نسبت قدح حديث غدير بابن ابی داود مخدوش است

اما نسبت رازی قدح حديث غديررا بابن ابي داود ، پس مخدوش است ومردود بچند وجه :

اول آنكه دليلی بر اين نسبت وارد نكرده ، ومحض ادعاء وآنهم بمقابلهٔ اهل حق ، وآنهم در چنين مقام ، چگونه قابل اعتناء ولائق اصغاء تواند شد .

دوم آنكه از افاده جناب سيد مرتضی طاب ثراه ، كه اكابر ائمه واساطين سنيه مادح آنجناب ميباشند ، واضح است كه بعض علماء گفته‌اند : كه ابن ابی داود انكار حديث غدير نكرده ، واز نسبت محمد ابن جرير طبری اين انكاررا باو تبری آغاز نهاده .

در « شافي » بعد ذكر تواتر حديث غدير فرموده :

فان قيل : اليس قد حكي عن ابن ابي داود السجستاني في دفع الخبر ، وحكي عن الخوارج مثله ، وطعن الجاحظ في كتاب العثمانية فيه ؟

قيل له : اول ماتقوله ان لايعتبر في باب الاجماع بشذوذ كل شاذ عنه ، بل

(١) مرآت الجنان ج٢ ص١٦٢ طحيدر آباد الدكن سنة١٣٣٨ .

الواجب ان يعلم ان الذي خرج عنه ممن يعتبر قول مثله في الاجماع ، ثم يعلم ان الاجماع لم يتقدم خلافه ، فان ابن ابي داود والجاحظ لوصرحا بالخلاف لسقط خلافهما ، بماذكرناه من الاجماع ، خصوصاً بالذي لاشبهة فيه من تقدم الاجماع وفقد الخلاف وقد سبقهما ثم تأخرعنهما ، على انه قد قيل : ان ابن ابي داودلم ينكر الخبر، وانما انكر كـون المسجد الذي بغديرخم متقدماً ، وقـد حكي عنه التنصل من القدح في الخبر، والتبري مماقرفه[1] بـه محمد بن جرير الطبري ، واما الجاحظ فلم يتجاسر ايضاً على التصريح بدفع الخبر، وانما طعن على بعض رواته وادعى اختلاف مانقل من لفظه، ولوصرح الجاحظ والسجستاني وامثالهما بالخلاف لم يكن قادحاً لماقدمناه[2].

سوم آنكه اگر ابن ابى داود، واقعاً قدح در حديث غدير كرده باشد وتبرى از قـدح آن هم ظاهر ننموده باشد ، باز هم چگونه قول اورا بمقابله اهل حق ذكر توان كرد ، وقول اهل نحله خود را بمقابله خصم ذكر كردن، داد اظهار كمال دانشمندى ورعايت قانون مناظره دادن است وابـواب مؤاخذه وملام اعلام برروى خود گشادن ، واگر اقـوال هم شهريان وهم مذهبان خود برخصم حجت گردد، چه خرابيها كه پيش نيايد وچه مصائب كه بر پانشود .

چهارم آنكه اگر قـول ابن ابى داود لائق تمسك گردد ، چـرا اقوال وتصريحات اكابر اعلام واساطين اهل حق حجت نباشد ، كه ايشان خلفاً عن سلف تصريحات صريحه بتواتر وصحت حديث غدير مى‌نمايند ، واجماع واتفاق برآن دارند .

---

(١) قرف فلاناً بكذا من باب ضرب : اتهمه .

(٢) تلخيص الشافي ج٢ ص١٧٠ ـ ١٧٢ طالنجف .

پنجم آنکه عدم جواز احتجاج بقول ابن ابی داود وامثال او ، ازافاده جناب شاه صاحب هم ظاهر است که در صدر « تحفه » فرموده‌اند :
ودر این رساله التزام کرده شد ، که در نقل مذهب شیعه وبیان اصول ایشان ، والزاماتی که عائد بایشان می‌شود ، غیر ازکتب معتبرهٔ ایشان منقول عنه نباشد ، والزاماتی که عائد باهل سنت می‌شود ، می‌باید که موافق روایات اهل‌سنت باشد ، والا هریک‌را از طرفین تهمت‌وتعصب وعناد لاحق است ، وبایکدیگر اعتماد ووثوق غیر واقع[1].

ششم آنکه عدم جوازاحتجاج بقول ابن ابی داود وامثال او، ازافادهٔ متینه جناب شاه‌ولی الله، والد ماجد جناب مخاطب، هم درغایت ظهور ووضوح است، که‌در کتاب«قرة‌العینین» بعداتعاب نفس دراثبات‌افضلیت شیخین بوهمیات‌وافتراآت گفته:

این است تقریر آنچه‌دراین رساله‌ازدلایل‌نقلی وعقلی برتفضیل‌شیخین اقامت نموده‌ایم، بقیة الکلام دفع‌شبهات مخالفین است، ومارا دراین رساله بأجوبه امامیه وزیدیه‌کار نیست، مناظرهٔ ایشان بطور دیگر میباید، نه باحادیث صحیحین ومانند آن انتهی.[2]

هرگاه در مناظره‌امامیه بلکه‌زیدیه هم، احادیث«صحیحین» ومانند آن بجوی نیرزد، تعصبات وهفوات ابن ابی داود وامثال او بکار می‌آید، وتخلیص اعناق حضرات از الزام بروایاتشان می‌نماید !

هفتم آنکه اگر رازی بهرهٔ از انصاف وتدبر، وقسطی ازتثبت وتأمل میداشت، بعلم‌الیقین می‌دریافت، که قدح حدیث‌غدیر متواتر، درحقیقت

---

(۱) تحفه اثنا عشریه ص۳ .

(۲) قرة العینین ص۱۲۰ آخرمقدمه سابعة

قدح دین‌وایمان، وجرح معرفت وایقان خوداست ، وشناعت وفظاعت آن نهایت ظاهر وواضح .

پس اگرکسی از متعصبین جسارت برآن کرده باشد، انرا در زوایای ستر واخفاء باید انداخت،نه آنکه بکمال‌جلادت وجسارت آنرا شایع نموده، مزید تعصب‌وتصلب خود در رد حق، دراکناف واطراف عالم ذائع باید ساخت .

هشتم آنکه تصریحات وافادات ائمه اکابر، واساطین ذوی المفاخر ، ومحققین اوائل‌واواخر سنیه ،که‌اسمای متبرکه‌جمعی از ایشان شنیدی، رد وابطال این خرافت بکمال‌صراحت‌میکند ،که ازآن‌تواتر این‌حدیث شریف‌واضح است .

نهم آنکه نصوص جمعی دیگر ازمنقدین نحاریر، ومحققین مشاهیر ، واماثل اعلام، واجلهٔ فخام‌سنیه ، که‌ازآن‌صحت‌این حدیث‌واضح‌است، نیز بکمال‌ظهوروضوح، ابطال‌این هفوهٔفظیعهٔ، وقلع‌اساس‌این‌خرافت شنیعه می‌کند .

دهم آنکه ازغرائب الطاف الهیه، وعجائب‌عنایات ربانیه، آنست‌که والدماجد این بزرگ، یعنی حضرت ابو داود، این حدیث شریف را روایت کرده ، وبرنواصی منکرین وجاحدین ، نیل تفضیح وتقبیح گذاشته .

پس هرگاه حدیث شریف بروایت‌والدماجد این بزرگ ثابت باشد، اگر این خلف رشید عقوق والدماجد خود اختیارکرده ، قدح وجرح دراین حدیث شریف نماید، چگونه متدینی ومنصفی بآن اعتناء تواند کرد .

اما روایت کردن ابو داود حدیث غدیر را .

پس بملاحظه کتاب «خصائص» احمد بن علی بن شعیب بن علی بن سنان بن بحر نسأی ، که جناب شاه صاحب انرا درباب دوم مباهاتاً ذکر کرده‌اند (حیث قال : نسأی که ازعمدهٔ محدثین اهل سنت است بجهت تحریر «رسالهٔ مناقب أمیر المؤمنین» ازدست اهل شام شربت شهادت چشید انتهی) واضح است .

قال النسأی في «الخصائص» : أخبرني أبوداود، قال حدثنا أبونعيم، قال حدثنا عبدالملك ابن أبي عينية، قال أخبرنا الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة، قال: خرجت مع علي رضي الله عنه الى اليمن، فرأيت منه جفوة ، فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرت علياً رضي الله عنه فتنقصته، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير وجهه، فقال: يابريدة: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟، قلت: بلى يارسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.[1]

وأيضاً قال في «الخصائص»: أخبرني هارون بن عبدالله البغدادي الحبال ، قال: حدثنا مصعب بن المقدام، قال حدثنا فطر بن خليفة[2] عن أبي الطفيل، وأخبرنا أبوداود، قال، حدثنا محمد بن سليمان، قال حدثنا فطر ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: جمع علي الناس في الرحبة، فقال: أنشد الله كل امرء سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ وهو قائم .

ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ،

---

(۱) خصائص امیر المؤمنین (ع) للنسائی ص۱٦ ط مصر المورخ ۱۳۰۸

(۲) فطر بن خليفة : الكوفي المحدث الحناط المتوفى (۱۵۵ﻫ).

قال أبو الطفيل : فخرجت وفي نفسي منه شيء ، فلقيت زيد بن أرقم وأخبرته ،فقال: تشك وأنا سمعته من رسول اللهصلى الله عليهوسلم، واللفظ لابي داود.[1]

وعجب که جمعی از مغفلین بلاتأمل وتدبر،وبغیر تحقیق ومراجعت، بی محابا بتقلیدرازی،نسبت قدح این حدیث بابوداودسجستانی کرده‌اند، وازحقیقت حال خبری برنداشته، چنانچه ابن حجر مکی در«صواعق»، وجهرمی دره«براهین قاطعه» ترجمهٔ«صواعق» ، ونورالدین علی‌بن‌برهان الدین حلبی در «انسان العیون» ، وشیخ عبدالحق در«شرح مشکوة» ، ومولوی حسام الدین در «مرافض السنه» خودرا باین نسبت بی اصل آلوده‌اند، وبالفرض اگرا بوداود سجستانی، مثل فرزند ارجمند خود، جسارت برقدح‌وجرح‌حدیث غدیرکرده باشد، این قدح وجرح‌دلیل قدح وجرح خود آن رئیس المحدثین الانجاب ، وانهماك درموافقت طریقهٔ مبغضین نصاب، ومبطلین فضائل جناب ولایتمأب‌است .

وعلاوه براین‌همه،حال ابن ابی داودهم‌قریب‌بحال جاحظ عنوداست، وچسان چنین نباشد ،که اوتلمیذجاحظ، وخوشه چین ازخرمن‌اوبوده، وقدح وجرح‌او ازافادات والدماجداین‌بزرگ، یعنی ابوداودسجستانی صاحب«سنن»مشهور، ویحیی بن‌صاعد، وابراهیم اصبهانی،وابوالقاسم بغوی، ومحمد بن الضحاك‌بن عمرو بن‌ابی عاصم، ومحمد بن‌یحیی‌بن مندة، ومحمد بن‌العباس الاخرم، واحمد بن علی الجارود، ومحمد بن عبدالله القطان،ومحمدبن‌جریر طبری، وابن‌الفرات رئیس بغداد،وعیسی بن علی الوزیر، وغیرایشان ظاهراست .

---

(١) خصائص امیرالمؤمنین(ع)النسائی ص ١٧ ط مصر

ورأس قوادح وفضائح او آن آنست که ، اوهم مثل جاحـظ استاد، مبتلای بغض وعنادجناب امام الائمة الامجاد، صلوات الله وسلامه علیه الی یوم التنادبوده .

شمس الدین ابوعبدالله محمد بن احمد ذهبی در کتاب «سیر النبلاء» که بعنایت حق تعالی بعض مجلدات آن عاریة از بعض فضلاء بدست این اقل العباد علماً وعملا واکثر زللا افتاده گفته ﴿:

أبوبكر عبدالله بن سليمان بن الاشعث الامام العلامة الحافظ شيخ بغدادأبو بكر السجستاني، صاحب التصانيف .

ولدبسجستان في سنة ثلاثين ومأتين،وسافر بهأبوه وهو صبي ، فكان يقول : رأيت جنازة اسحاق بن راهوية، قلت: وكانت في سنة ثمان وثلثين ومأتين في شعبان، فأول شيخ سمع منه محمد بن أسلم الطوسي،وسر أبوه بذلك لجلالةمحمد بن أسلم .

روى عن أبيه، وعمه، وعيسى بن حمادرغبة، وأحمد بن صالح، ومحمدبن يحيى الرماني، وأبي الطاهر بن السرح، وعلى بن خشرم، ومحمـد بن بشار ، ونصر بن علي، وعمرو بن عثمان الحمصي، وكثير بن عبيد، وموسى بـن عامر الموسي، ومحمود بن خالد، ومحمد بن سلمة المرادي، وهارون بن اسحاق ، ومحمد بن يعمر البحراني، وأبي سعيد الاشج، وهارون بن سعيد الايلى، ومحمد بن مصفى، واسحاق الكوسج،والحسن بن أحمد ابن أبي شعيب، وعمرو بن علي الفلاس،وهشام بن خالد الدمشقي،والحسن ابن محمد الزعفراني،وزيادبن ايوب، والحسن بن عرفة، ومحمد بن يحيى الذهلي،واسحاق بن ابراهيم شاذان،ويوسف ابن موسى القطان، وعباد بن يعقوب الرواجني، وخلق كثير، بخراسان، والحجاز، والعراق، ومصر، والشام، واصبهان، وفارس.

وكان من بحور العلم بحيث ان بعضهم فضله على أبيه.

صنف «السنن» ، و«المصاحف» و «شريعة القارى » ، و«الناسخ والمنسوخ» و «البعث »وأشياء .

حدث عنه خلق كثير: منهم ابن حبان، وأبو أحمد الحاكم، وأبو عمر بن حبويه، وابن المظفر، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو الحسن الدارقطني ، وعيسى بن علي الوزير، وابن المقري، وأبو القاسم بن حبابة، وأبو طاهر المخلص، ومحمد بن عمر بن زنبور الوراق، وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وآخرون .

وكان يقول دخلت جنة ومعي درهم واحد ، فأخذت به ثلاثين مدا باقلى ، فكنت آكل منه، واكتب عن ابي سعيد الاشج ، فما فرغ الباقلي حتى كتبت عنه ثلاثين ألف حديث مابين مقطوع ومرسل.

قال أبو بكر بن شاذان: قدم أبو بكر بن أبي داود سجستان، فسألوه أن يحدثهم، فقال: مامعي أصل، فقالوا: ابن أبي داود وأصل .

قال: فأثاروني فأمليت عليهم من حفظي ثلثين ألف حديث فلما قدمت بغداد، قال البغداديون: نمضي الى سجستان لنكتب لهم النسخة، فكتبت وجيء بها، وعرضت على الحفاظ، فخطأوني في ستة أحاديث منها، ثلاثة أحاديث كما حدثت، وثلاثة أخطأت فيها ، هكذا رواها أبو القاسم الازهري عن ابن شاذان ، ورواها غيره فذكر ان ذلك كان باصبهان، وكذا روى أبو علي النيسابوري الحافظ عن ابن أبي داود فالازهري واهم.

قال الحاكم أبو عبدالله: سمعت أباعلي الحافظ، سمعت ابن أبي داود يقول: حدثت من حفظي باصفهان بستة وثلاثين ألفاً، الزموني الوهم فيها في سبعة أحاديث، فلما انصرفت وجدت في كتابي خمسة منها على ماكنت حدثتهم به .

قال الحافظ أبو محمد الخلال : كان ابن أبي داود امام أهل العراق، ومن نصب

له السلطان المنبر، وقدكان في وقته بالعراق مشايخ أسند منه: ولم يبلغوا في الالة والاتقان مابلغ هو .

أبو ذر الهروي ، أنبأ أبوحفص بن شاهين ، قال : أملى علينا ابن أبي داود ومارأيت بيده كتاباً ، انما كان يملي حفظاً ، فكان يقعد على المنبر بعد ماعمي ، ويقعد دونه بدرجة ابنه أبو يعمر بيده كتاب ، فيقول له حديث كذا ، فيسرده من حفظه حتى يأتي على المجلس ، قرأ علينا يوماً حديث الفنون من حفظه ، فقام أبو تمام النرسي وقال : لله درك ، مارأيت مثلك الا أن يكون ابراهيم الحربي ، فقال : كلما كان يحفظ ابراهيم فأنا أحفظه، وأنا أعرف النجوم وماكان هو يعرفها .

أنبأنا مسلم بن محمد وغيره ، سمعوا أبا اليمن الكندي ، أنبأ أبومنصور الشيباني ، أنبأ أبو بكر الخطيب ، قال عبدالله بن أبي داود : رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقاً وغرباً بخراسان ، والجبال ، واصبهان ، وفارس ، والبصرة ، وبغداد ، والكوفة ، ومكة ، والمدينة ، والشام ، ومصر، والجزيرة ، والثغور ، يسمع ويكتب واستوطن بغداد ، وصنف « المسند » ، و « السنن » ، و « التفسير » ، و « القراآت » ، و « الناسخ والمنسوخ » وغير ذلك ، وكان فقيهاً ، عالماً ، حافظاً ، قلت : وكان رئيساً عزيز النفس ، مدلا بنفسه سامحه الله.

قال أبوحفص بن شاهين : أراد الوزير علي بن عيسى أن يصلح بين ابن أبي داود وابن صاعد فجمعهما ، وحضر أبو عمر القاضي فقال الوزير ياأبا بكر أبو محمد أكبر منك فلو قمت اليه ، فقال : لاأفعل ، فقال الوزير : أنت شيخ زيف ، فقال : الشيخ الزيف الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم،فقال: الوزير : من الكذاب ؟ قال : هذا ثم قام ، وقال: تتوهم اني أذل لك لاجل رزقي وأنه يصل على يدك ، والله لاآخذ من يدك شيئاً ، قال فكان الخليفة المقتدر يزن رزقه بيده ، ويبعث به في طبق على يد الخادم .

وقال أبو أحمد الحاكم : سمعت أبا بكر يقول : قلت لابي زرعة الرازي: ألق علي حديثاً غريباً من حديث مالك ، فألقى علي حديث وهب بن كيسان ، عن أسماء لاتحص فيحصى عليك ، رواه عن عبدالرحمن بن شيبة ، وهو ضعيف فقلت نحب أن نكتبه عن أحمد بن صالح ، عن عبدالله بن نافع ، عن مالك ، فغضب أبو زرعة، وشكاني الى أبي وقال انظر مايقول لي أبو بكر .

ويروي باسناد منقطع أن أحمد بن صالح كان يمنع المرد من حضور مجلسه فأحب أبو داود أن يسمع ابنه منه ، فشد على وجهه لحية وحضر فعرف الشيخ ، فقال : أمثلي يعمل معه هذا ؟ فقال أبو داود : لاتنكر علي واجمع ابني مع الكبار فان لم يقاومهم بالمعرفة فاحرمه السماع .

حدث بها أبو القاسم بن السمرقندي ، حدثنا يوسف بن الحسن النفكري، سمعت الحسن بن علي بن بندار الزنجاني ، قال : كان أحمد بن صالح يمنع المرد من التحديث تنزهاً فذكرها ، وزاد فاجتمع طائفة فغلبهم الابن بفهمه،ولم يرو له أحمد بعدها شيئاً، وحصل له الجزء الاول فأنا أرويه، قلت : بل أكثر عنه.

قال أبو عبدالرحمن السلمي : سألت الدارقطني عن ابن أبي داود ، فقال : ثقة كثير الخطأ في الكلام على الحديث .

وقد ذكر أبو أحمد بن عدي أبا بكر في « كامله » وقال : لولا انا شرطنا ان كل من تكلم فيه ذكرناه لما ذكرت ابن أبي داود .

قال : وقد تكلم فيه أبوه ، وابراهيم بن اورمة، ونسب في الابتداء الى شيء من النصب ، ونفاه ابن الفرات من بغداد الى واسط ، ثم رده الوزير علي بن عيسى ، فحدث وأظهر فضائل علي رضي الله عنه ، ثم تحنبل فصار شيخاً فيهم ، وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فيه فلاأدري أي شيء تبين له منه، وسمعت عبدان يقول: سمعت أبا داود يقول: من البلاء ان عبدالله يطلب القضاء.

ابن عدي ، أنبأ علي بن عبدالله الداهري ، سمعت أحمد بن محمدبن عمرو كركره ، سمعت علي بن الحسين بن الجنيد، سمعت أبا داود ، يقول: ابني عبدالله كذاب .

قال ابن صاعد : كفانا ماقال فيه أبوه .

ابن عدي ، سمعت موسى بن القاسم بن الاسلت ، يقول : حدثني أبو بكر سمعت ابراهيم الاصبهاني ، يقول : أبو بكر بن أبي داود كذاب .

ابن عدي ، سمعت أبا القاسم البغوي ، وقد كتب اليه أبو بكر بن أبي داود رقعة يسأله عن لفظ حديث لجده ، فلما قرأ رقعته ، قال : أنت عندي والله منسلخ من العلم .

قال : وسمعت محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم ، يقول : أشهد على محمد بن يحيى بن منده بين يدي الله تعالى أنه قال : أشهد على أبي بكر ابن أبي داود بين يدي الله أنه قال : روى الزهري عن عروة قال حفيت أظافير فلان من كثرة ماكان يتسلق على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، قلت : هذا باطل وافك مبين ، وأين اسناده الى الزهري ، ثم هو مرسل ، ثم لايسمع قول العدو في عدوه ، وماأعتقد أن هذا صدر من عروة أصلا .

وابن أبي داود ان كان حكى هذا فهو خفيف الرأس ، ولقد بقي بينه وبين ضرب العنق شبر ، لكونه تفوه بمثل هذا البهتان ، فقام معه وشد متنه رئيس اصبهان ، محمد بن عبدالله بن حفص الهمداني الذكواني ، وخلصه من ابن أبي ليلى أمير اصبهان ، وكان انتدب له بعض العلوية خصماً ، ونسب الى أبي بكر المقالة وأقام عليه الشهادة محمدبن[1] يحيى بن مندة الحافظ ، ومحمدبن العباس

---

(١) محمد بن يحيى بن مندة: المورخ الحافظ الاصبهانى المتوفى (٣٠١)

الاخرم[1]، وأحمد بن علي بن الجارود[2]، واشتد الخطب ، وأمر أبو ليلى بقتله فوثب الذكواني ، وجرح الشهود مع جلالتهم ، فنسب ابن مندة الى العقوق، ونسب أحمد الى أنه يأكل الرباء ، وتكلم في الاخر ، وكان الهمداني الذكواني كبير الشأن ، فقام وأخذ بيد أبي بكر وخرج به من الموت ، فكان أبوبكر يدعو له طول حيوته ، ويدعو على اولئك الشهود .

حكاها أبو نعيم الحافظ ، ثم قال : فاستجيب له فيهم ، منهم من احترق ، ومنهم من خولط وفقد عقله .

قال أحمد بن يوسف الازرق : سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول : كل الناس مني في حل الا من رماني ببغض علي رضي الله عنه .

قال الحافظ ابن عدي: كان في الابتداء ينسب الى شيء من النصب، فنفاه ابن الفرات من بغداد ، فرده ابن عيسى ، فحدث وأظهر فضائل من تحنبل ، فصار شيخاً فيهم .

قلت : كان شهماً قوي النفس ، وقع بينه وبين ابن جرير وابن صاعد، وبين الوزير بن عيسى الذي قربه[3].

از ملاحظهٔ اين عبارت ظاهر است كه ذهبى تصريح فرموده بآنكه ابن ابى داود مدل بنفسه بود ، يعنى ناز بنفس امارهٔ خود مى‌نمود ، وطريق عجب وخود پسندى ميپيمود، وذهبى بنابر استشهاد براين دعوى خود ، حكايت قصه پر غصه او باابن صاعد ، كه صاعد معارج فضل وكمال ، وعارج معارج علو واجلال است ، نقل كرده ، كه ازآن ظاهر

(١) محمد بن العباس المعروف با بن الاخرم المحدث الحافظ الاصفهانى المتوفى (٣٠١)

(٢) احمد بن علي بن محمد المعروف با بن الجارود الحافظ الاصفهانى المتوفى (٢٩٩)

(٣) سير النبلاء للذهبى ج٧ ص ٦١٥ مخطوط فى مكتبة المؤلف بلكهنو

که وزیر علی بن عیسی اراده کرد ، که اصلاح کند در میان ابن‌ابی‌داود وابن صاعد ، پس جمع کرد هردورا وقاضی ابو عمر هم حاضر شد ، پس وزیر بابوبکر گفت: که ای ابو بکر ابومحمد یعنی ابن‌صاعدبزرگتر است ، پس اگر برمیخواستی بسوی او ، پس ابو بکر بسبب مزید کبر وخود پسندی ، ابا از قیام واستنکاف از تواضع برای ابن صاعد عمدة الفخام نمود ، تاآنکه وزیر نحریر از این کبر وتصلف وتمطی وتعسف بدل رنجید ، وبکلمهٔ بلیغهٔ أنت شیخ زیف متکلم گردید ، پس ابو بکر بن ابی داود ، بجواب ارشاد باسداد وزیر کبیر گفت : که شیخ زیف کسی است که کذاب است بر رسول خدا صلی الله علیه وآله‌وسلم وهرگاه وزیر پرسید که کیست کذاب ؟ گفت : که این است یعنی ابن صاعد ، وبعد از این ابن ابی داود برخاست .

پس ازاین افاده تحقق چند صفت مهلکه درابن ابی داود ظاهر گشت: یکی از آن عجب وادلال ، دوم کبر وتعلی ونخوت جهال ، سوم حسد وعداوت وبغض بعض ائمه باکمال ، چهارم جسارت بر کذب عظیم ، وادعای بودن یحیی بن صاعد کذاب برخدای ذو الجلال ، وظاهراست که کذب ، وکبر، وحسد ، وبغض ، وعجب ، وادلال ، محض زیغ وضلال ، ومخالفت ارشادات رسول خدای متعال ، ومورث انواع وبال ونکال ، وموجب نهایت بعد از درجه اهل فضل وکمال ، وانحطاط از مرتبهٔ ائمه متورعین اقبال است ، وفضایح وشنایع این صفات مهلکات، بالاتر از آن است که استیعاب توان کرد .

اما قبایح عجب پس حجة الاسلام سنیان حضرت ابوحامد محمدبن‌محمد غزالی در «احیاءالعلوم» در کتاب ذم الکبر والعجب ازربع مهلکات گفته :

السطر الثاني من الكتاب في العجب، وفيه بيان ذم العجب وآفاته ، وبيان حقيقة العجب والادلال وحدهما، وبيان علاج العجب على الجملة، وبيان أقسام مابه العجب، وتفصيل علاجه .

« ذم عجب وآفات آن »

بيان ذم العجب وآفاته .

اعلم أن العجب مذموم في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى : (ويوم حنين اذا عجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً)[١] ذكر ذلك في معرض الانكار ، وقال عزوجل : (وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) [٢] فرد على الكفار في اعجابهم بحصونهم وشوكتهم، وقال تعالى : (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً)[٣] وهذا أيضاً يرجع الى العجب بالعمل، وقد يعجب الانسان بعمل هو مخطىء فيه كما يعجب بعمل هو مصيب فيه .

وقال صلى الله عليه وسلم:« ثلاث مهلكات: شحّ مطاع، وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه » .

وقال لابي ثعلبة حيث ذكر آخر هذه الامة فقال : اذا رأيت شحاً مطاعاً ، وهوى متبعاً ، واعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك نفسك» .

وقال ابن مسعود : «الهلاك في اثنين : القنوط والعجب» .

وانما جمع بينهما لان السعادة لاتنال الا بالسعي، والطلب، والجد والتشمر، والقانط لايسعى ولايطلب، والمعجب يعتقد انه قد سعد وقد ظفر بمراده، فلايسعى،

---

(١) التوبة ٢٥

(٢) الحشر ٢

(٣) الكهف ١٠٤

فالموجود لايطلب ، والمحال لايطلب ، والسعادة موجودة في اعتقاد المعجب حاصلة له، ومستحيلة في اعتقاد القانط، فمن هيهنا بينهما وقد قال تعالى :(فلاتزكوا انفسكم)[1] .

قال ابن جريح : معناه اذا عملت خيراً فلاتقل عملت .

وقال زيد بن أرقم : لاتبروها أي لاتعتقدوا أنها بارة، وهو معنى العجب.

ووقى طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بنفسه، فأكب عليه حتى أصيبت كفه ،فكأنه أعجبه فعله العظيم، اذ فداه بروحه حتى جرح ، فتفرس ذلك عمر فيه، فقال مازال يعرف في طلحة بأو[2] منذ اصيبت اصبعه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، والبأو هو العجب في اللغة ، الا انه لم ينقل فيه انه اظهره واحتقر مسلماً، ولماكان وقت الثورى قال ابن عباس :اين أنت من طلحة؟ قال ذلك رجل فيه نحوه .

فاذاكان لايتخلص من العجب أمثالهم، فكيف يتخلص الضعفاء ان لم يأخذوا حذرهم .

وقال مطرف[3] : لان أبيت نائماً وأصبح نادماً أحب الى من أن أبيت قائماً وأصبح معجباً .

وقال صلى الله عليه وسلم : لولم تذنبوا لخشيت عليكم ماهو اكبر من ذلك العجب العجب فجعل العجب أكبر من الذنوب .

وكان بشر بن منصور من الذين اذا رأوا ذكر الله تعالى والدار الآخرة

---

(۱) النجم ۳۲

(۲) البأو بفتح الباء مصدر باى بشأى كمنع يمنع بأواً عليهم : فخر وتكبر

(۳) مطرف : بن عبد الله المعروف بابن الشخير ، من الزهاد الكبير ، توفى بالبصرة (۸۷)

لمواظبته على العبادة، فأطال الصلوة يوماً ورجل خلفه ينظر، ففطن له بشر، فلما انصرف عن الصلوة، قال: لايعجبنك مارأيت مني فان أبليس لعنه الله قد عبدالله تعالى مع الملئكة مدة طويلة ، ثم صار الى ماصار اليه .

وقيل لعائشة رضي الله عنها : متى يكون الرجل مسيئاً ؟ قالت : اذا ظن انه محسن.

وقال تعالى : (لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى)[1] والمن نتيجة استعظام الصدقة، واستعظام العمل هو العجب، فظهر بهذا أن العجب مذموم جداً .[2]

ونيز در« احياء العلوم »گفته :

بيان آفة العجب .

اعلم ان آفات العجب كثيرة، فان العجب يدعوا لي الكبر، لانه أحداسبابه كما ذكرناه ، فيتولد من العجب الكبر، ومن الكبر الافات الكثيرة التي لاتخفى، هذا مع العباد .

وأما مع الله تعالى فالعجب يدعو الى نسيان الذنوب واهمالها، فبعض ذنوبه لايذكرها ولايتفقدها، لظنه انه مستغن عن تفقدها فينساها، ومايتذكر منها فيستصغرها ولايستعظمها، فلايجتهد في تداركها وتلافيها، بل يظن انها تغفر له .

وأما العبادات والاعمال فانه يستعظمها ويتبجح بها ، ويمن على الله بفعلها ، وينسي نعمة الله عليه بالتوفيق والتمكين منها، ثم اذا اعجب بها عمى عن آفاتها.

ومن لم يتفقد آفات الاعمال كان أكثر سعيه ضائعاً، فان الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة نقية عن الشوائب قلما تنفع، وانما يتفقد من يغلب عليه الاشفاق والخوف دون المعجب، والمعجب يغتر بنفسه وبربه، ويأمن مكر الله وعذابه، ويظن انه عند

---

(١) البقرة ٢٦٤

(٢) احياء العلوم ج٣ ص ٣٦٩ - ٣٧٠ ط دار المعروفة بيروت

الله بمكان، وان له عندالله منة وحقاً بأعماله التي هـي نعمة من نعمه وعطية مـن عطاياه، ويخرجه العجب الى أن يثنى على نفسه ويحمدها ويزكيها .

وان أعجب برأيه وعمله وعقله ، منع ذلك من الاستفادة ومـن الاستـشارة والسؤال، فيستبد بنفسه ورأيه، ويستنكف من سؤال من هو أعلم منـه ، وربما يعجب بالرأي الخطأ الذي خطر له، فيفرح بكونه من خواطره، ولايفرح بخاطر غيره فيصر عليه، ولايسمع نصح ناصح ولاوعظ واعظ، بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال ويصبر على خطأه، فان كان رأيه في أمر دنيوي فيخفق[1] فيه، وان كان في أمر ديني لاسيما فيما يتعلق باصول العقائد فيهلك به .

ولواتهم نفسه ولم يثق برأيه، واستضاء بنور القرآن، واستعان بعلماء الدين، وواظب على مدارسة العلم ، وتابع سؤال أهل البصيرة لكان ذلك يوصله الى الحق .

فهذا وأمثاله من آفات العجب، فلذلك كان من المهلكات، ومن أعظم آفاته أن يفتر في السعي ، لظنه انه قدفاز وانه قد استغنى ، وهو الهلاك الصريح الذي لاشبهة فيه .

نسأل الله تعالى العظيم حسن التوفيق لطاعته .[2]

« شنايع تكبر »

أما شنائع كبر پس آنهم ازملاحظهٔ افادات غزالى ظاهر است دراحياء العلوم» گفته ﷺ :

بيان ذم الكبر .

قد ذم الله الكبر في مواضع من كتابه، وذم كل جبار متكبر .

---

(۱) اخفق : طلب حاجة فلم يدركها ـ خاب

(۲) احياء العلوم ج ۳ ص ۳۷۰

A فقال تعالى : (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق)[1].

A وقال عزوجل : (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار)[2].

وقال تعالى : (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد)[3].

وقال تعالى : (انه لايحب المستكبرين)[4] .

وقال تعالى:(لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتواً كبيراً)[5].

وقال تعالى: (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)[6].

وذم الكبر في القرآن كثير.

R وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولايدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان .

R وقال أبوهريرة رضي الله تعالى عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :يقول الله تعالى : «الكبرياء ردائي، والعظمة أزاري، فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في جهنم ولا أبالي» .

R وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن[7]، قال التقى عبدالله بن عمرو[8]، وعبدالله بن عمر[9] على المروة، فتواقفا، فمضى ابن عمرو، وأقام ابن عمر يبكي، فقالوا:

(١) الاعراف ١٤٦

(٢) غافر ٣٥

(٣) ابراهيم ١٥

(٤) النحل ٢٣

(٥) الفرقان ٢١

(٦) غافر ٦٠

(٧) ابوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني المحدث المتوفى(٩٤)

(٨) عبدالله بن عمرو: بن العاص الصحابي، شهد صفين مع معاوية وتوفي(٦٥)

(٩) عبدالله بن عمر : بن الخطاب الصحابي المتوفى بمكة(٧٣)

مايبكيك ياأباعبدالرحمن فقال: هذا يعني عبدالله بن عمرو زعم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر اكبه الله في النار على وجهه».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لايزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ماأصابهم من العذاب».

وقال سليمان بن داود عليه‌السلام يوماً للطير والانس والجن والبهائم: اخرجوا فخرجوا في مأتي ألف من الانس، ومأتي ألف من الجن، فرفع حتى سمع زجل الملائكة بالتسبيح في السموات، ثم خفض حتى مست أقدامه البحر ، فسمع صوتاً: لوكان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من كبر لخسفت به أبعد مما رفعته .

وقال صلى الله عليه وسلم : يخرج من النار عنق له أذنان تسمعان، وعينان تبصران، ولسان ينطق يقول: وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع الله الهاً آخر، وبالمصورين.

وقال صلى الله عليه وسلم : لايدخل الجنة بخيل، ولاجبار، ولاسيء الملكة.

وقال صلى الله عليه وسلم: تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: مالي لايدخلني الاضعفاء الناس، وسقاطهم، وعجزتهم؟ فقال الله للجنة: انما أنت رحمتي، أرحم بك من أشاء من عبادي ، وقال للنار: انما انت عذابي، أعذب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها .

وقال صلى الله عليه وسلم: بئس العبد عبد تجبر واعتدى ، ونسي الجبار الاعلى، بئس العبد عبد تجبر واختال، ونسي الكبير المتعال، بئس العبد عبد سهى ولهى، ونسي المقابر والبلى، بئس العبد عبد عتا وبغى ، ونسي المبدء والمنتهى .

وعن ثابت انه قال: بلغنا انه قيل يارسول الله ماأعظم كبر فلان! فقال: أليس بعده الموت ؟ .

وقال عبدالله بن عمرو: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان نوحاً عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنيه وقال: اني آمركما باثنتين وانهيكما عن اثنتين: انهاكما عن الشرك والكبر، وآمركما بلااله الاالله، فان السموات والارضين ومافيهن لو وضعت في كفة الميزان، وضعت لااله الاالله في الكفة الاخرى، كانت أرجح منهما، ولو أن السموات والارضين ومافيهن كانتا حلقة، فوضعت لا اله الاالله عليها لقصمتها، وآمركما بسبحان الله وبحمده، فانها صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء.

وقال المسيح عليه السلام: طوبى لمن علمه الله كتابه ثم لم يمت جباراً.

وقال صلى الله عليه وسلم: أهل النار كل جعظري[1]، جواظ[2]، مستكبر، جماع، مناع، وأهل الجنة الضعفاء المقلون.

وقال صلى الله عليه وسلم: ان أحبكم الينا، واقربكم منا في الاخرة أحاسنكم أخلاقاً، وان أبغضكم الينا وابعدكم منا الثرثارون[3] المتشدقون[4] المتفيقهون، قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارين والمتشدقين، فما المتفيقهون؟ قال: المتكبرون.

وقال صلى الله عليه وسلم: يحشر المتكبرون يوم القيامة ذراً في مثل صور الرجال، تطأهم الناس، يعلوهم كل شيء من الصغار، ثم يساقون الى سجن في جهنم يقال لهم[5] بولس يعلوهم نار الانيار، يسقون من طين الخبال عصارة أهل النار.

---

(١) الجعظري: الفظ الغليظ المتكبر

(٢) الجواظ: المختال ـ الجافي الغليظ ـ الاكول ـ القصير البطين

(٣) الثرثار: الذي يكثر كلامه في تردد وتلخيط

(٤) المتشدق: المتوسع في الكلام من غير احتراز واحتياط

(٥) بولس بضم الباء وفتح اللام: سجن في جهنم. (ـ منتهى الادب ـ)

وقال ابوهريرة: قال النبي صلى الله عليه وسلم : يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صور الذر ، تطؤهم الناس لهوانهم على الله تعالى .

وعن محمدبن واسع قال: دخلت على بلال بن أبي بردة ، فقلت يابلال :ان أباك حدثني عن أبيه ،عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال:ان في جهنم وادياً يقال له هبهب [1] حق على الله أن يسكنه كل جبار ، فاياك يابلال أن تكون ممن يسكنه .

وقال صلى الله عليه وسلم:ان في النار قصراً يجعل فيه المتكبرون،ويطبق عليهم.

وقال صلى الله عليه وسلم : اللهم أعوذ بك من نفخة الكبرياء .

وقال : من فارق روحه جسده وهو بريء من ثلاث دخل الجنة : الكبر ، والدين ، والغلول [2].

الاثار . قال أبوبكر الصديق رضي الله عنه : لايحقرن احد احداً من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير .

وقال وهب : لما خلق الله جنة عدن نظر اليها ، فقال : أنت حرام على كل متكبر .

وكان الاحنف بن قيس يجلس مع مصعب بن الزبير على سريره فجاء يوماً ومصعب ماد رجليه فلم يقبضهما ،وقعد الاحنف فزحمه بعض الزحمة ، فرأى أثر ذلك في وجهه ، فقال : عجباً لابن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين .

وقال الحسن : العجب من ابن آدم يغسل الخراء [3] بيده كل يوم مرة أو مرتين ثم يتكبر ويعارض جبار السموات والارض ، وقد قيل : (وفي انفسكم افلا تبصرون) : هو سبيل الغائط والبول .

---

(۱) يقال : هبهب الرجل : اسرع ـ انتبه من النوم ـ هبهب الكبش : ذبحه .

(۲) الغلول بضم الغين : الخيانة .

(۳) الخراء بكسر الخاء : العذرة .

وقال محمد بن الحسين بن علي : مادخل قلب امريء شيء من الكبرقط الا نقص من عقله بقدر مادخل من ذلك قل أو كثر .

وسئل سلمان عن السيئة التي لاتنفع معها حسنة ، فقال : الكبر .

وقال النعمان بن بشير على المنبر: ان للشيطان مصالي[1]وفخوخاً[2] وان من مصالي الشيطان وفخوخه البطر بأنعم الله ،والفجر باعطاء الله ، والكبر على عباد الله ، واتباع الهوى في غير ذات الله .

نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والاخرة بمنه وكرمه[3].

﴿ در «احياء العلوم» گفته : ﴾

بيان المتكبر عليه ودرجاته وأقسامه وثمرات الكبر فيه .

اعلم ان المتكبر عليه هو الله تعالى أو رسله أوسائر خلقه ،وقد خلق الانسان ظلوماً جهولا ، فتارة يتكبر على الخلق ، وتارة يتكبر على الخالق ، فاذاً التكبر باعتبار المتكبرعليه ثلثة أقسام :

الاول التكبر على الله ، وذلك افحش أنواع الكبر ، ولا مثار له الا الجهل المحض والطغيان ، مثل ماكان من نمرود ، فانه كان يحدث نفسه بان يقاتل رب السماء ، وكما يحكى عن جماعة من الجهلة ، بل مايحكى عن كل من ادعى الربوبية ، مثل فرعون وغيره ،فانه لتكبره ، قال: انا ربكم الاعلى ، اذ استنكف أن يكون عبداً لله .

ولذلك قال تعالى : (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم

(١) المصالي : جمع المصلى بكسر الميم وسكون الصاد وفتح اللام : شرك ينصب للصيد .

(٢) الفخوخ بضم الفاء والخاء جمع الفخ بفتح الفاء وتشديد الخاء :آلة يصاد بها

(٣) احياء العلوم ج٣ ص٣٣٦ ـ ٣٣٩ ط بيروت .

داخرین)[۱]

وقال تعالی : (لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملئكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر)[۲] الاية وقال تعالی : (واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وماالرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً)[۳].

القسم الثاني التكبرعلى الرسل ، من حيث تعزز النفس وترفعها عن الانقياد لبشر مثل سائر الناس ،وذلك تارة يصرف عن الفكر والاستبصار ،فيبقى في ظلمة الجهل بكبره ، فيمتنع عــن الانقياد وهو ظان انــه محق فيه ، وتارة يمتنع مع المعرفة ، ولكن لاتطاوعــه نفسه للانقياد للحق والتواضع للرسل ،كما حكى الله عن قولهم : (أنؤمن لبشرين مثلنا)[٤] وقولهم : (ان أنتم الا بشر مثلنا)[٥] (ولئن أطعتم بشراً مثلكم انكم اذاً لخاسرون)[٦] (وقال الذين لايرجون لقائنا لولا انزل علينا الملئكة أو نرى ربنا لقد استكبروا فــي أنفسهم)[۷] (وقالوا لولا انزل عليه ملك)[۸] وقال فرعون فيما أخبر الله عنه : (او جاء معه الملائكة مقترنين)[۹] وقال الله تعالى : (واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق)[۱۰] فتكبر هو على الله وعلى رسوله جميعاً .

---

(۱) غافر : ٦٠

(۲) النساء ۱۷۲

(۳) الفرقان ٦٠

(٤) المؤمنين ٤٧

(٥) ابراهيم ۱۰

(٦) المؤمنون ٣٤

(۷) الفرقان ۲۱

(۸) الانعام ۸

(۹) الزخرف ٥٣

(۱۰) القصص ۳۹

قال وهب : قال له موسى عليه السلام :آمن ولك ملكك ،قال: حتى اشاور هامان فشاورهامان ،فقال هامان:بينما أنت رب تعبد اذ صرت عبداً تعبد ،فاستنكف عن عبودية الله وعن اتباع موسى عليه السلام .

وقالت قريش فيما اخبر الله تعالى عنهم : (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)[١] قال قتادة : هو الوليد بن المغيرة وأبومسعود الثقفي طلبوا من هو أعظم رياسة من النبي صلى الله عليه‌وسلم ، اذ قالوا : غلام يتيم ،كيف بعثه الله الينا ! فقال تعالى:(اهم يقسمون رحمة ربك)[٢]وقال الله تعالى: (ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا)[٣] أي استحقاراً لهم واستبعاداً لتقدمهم ،وقالت قريش لرسول الله صلى الله عليه‌وسلم :كيف نجالس اليك وعندك هؤلاء ؟ أشاروا الى فقراء المسلمين ، فازدروهم بأعينهم ،وتكبروا عن مجالستهم فأنزل الله تعالى: (ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه)[٤] (ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا)[٥] .

ثم أخبر الله تعالى عن تعجبهم حين دخلوا جهنم اذ لم يروا الذين ازدروهم « وقالوا مالنا لانرى رجالاً كنا نعدّهم من الاشرار »[٦]قيل: يعنون عماراً وبلالا وصهيباً والمقداد رضي الله عنهم، ثم كان منهم من منعه الكبر عن الفكر والمعرفة فجهل كونه صلى الله عليه محقاً ، ومنهم من عرف ومنعه الكبر عن الاعتراف ،

---

(١) الزخرف ٣١

(٢) الزخرف ٣٢

(٣) الانعام ٥٣

(٤) الانعام ٥٢

(٥) الكهف ٢٨

(٦) ص٦١

قال الله تعالى مخبراً عنهم، (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به)[1] وقال : (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً) [2] وهذا الكبر قريب من التكبّر على الله عزوجل، وان كان دونه، ولكنه تكبر على قبول أمر الله والتواضع لرسوله .

القسم الثالث التكبر على العباد ، وذلك بان يستعظم نفسه ويستحقر غيره فتأبى نفسه عن الانقياد لهم ، وتدعوه الى الترفع عليهم، فيزدريهم ويستصغرهم ويأنف عن مساواتهم .

هذا وان كان دون الاول والثاني ، فهو أيضاً عظيم من وجهين: أحدهما أن الكبر والعز والعظمة والعلاء لا يليق الا بالملك القادر ، فأما العبد المملوك والضعيف العاجز الذي لايقدر على شيء فمن أين يليق بحاله الكبر فمهما تكبر العبد فقد نازع الله تعالى في صفة لاتليق الا بجلاله ، ومثاله أن يأخذ الغلام قلنسوة الملك ، فيضعها على رأسه ، ويجلس على سريره ، فماأعظم استحقاقه للمقت، وماأعظم تهدفه للخزي والنكال وماأشد استجرائه على مولاه، وماأقبح ماتعاطاه والى هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى: « العظمة ازاری ، والكبرياء ردائي، فمن نازعني فيهما قصمته» أي انه خاص صفتي، ولايليق الا بي والمنازع فيه منازع في صفة من صفاتي، واذا كان الكبر على عباده لايليق الا به ، فمن تكبر على عباده فقدجنى عليه، اذ الذي يسترذل خواص غلمان الملك ويستخدمهم ويترفع عليهم، ويستأثر بما حق الملك أن يستأثر به منهم فهومنازع له في بعض أمره، وان لم تبلغ درجته درجة من أراد الجلوس على سريره، والاستبداد بملكه فالخلق كلهم عباد الله، وله العظمة والكبرياء عليهم، فمن تكبر على عبد من عباد الله فقد نازع الله في حقه .

---

(١) البقرة ٨٩

(٢) النمل ١٤

نعم الفرق بين هذه المنازعة وبين منازعة نمرود وفرعون ماهو الفرق بين منازعـة الملك في استصغار بعض عبيده واستخدامهـم وبين منازعته في أصل الملك .

الوجه الثاني الذي تعظم به رذيلة الكبر أنه يدعو الىمخالفة الله تعالى في أوامره، لان المتكبر اذا سمع الحق من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله ، وتشمر لجحده .

ولذلك ترى المناظرين في مسائل الدين يزعمون أنهم يتباحثون عن أسرار الدين، ثم أنهـم يتجاحدون تجاحد المتكبرين ، ومهما اتضح الحق على لسان واحد منهم أنف الاخر من قبولـه، وتشمر لجحده، واحتال لدفعه بمايقدر عليه من التلبيس، وذلك من أخلاق الكافرين والمنافقين، اذ وصفهم الله تعالى فقال : (« وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) »[1]فكل من يناظر للغلبة والافحام، لاليغتنم الحق اذا ظفر به، فقدشاركهم في هذا الخلق وكذلك يحمل ذلك على الانفة من قبول الوعظ كماقال الله تعالى « (واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم) »[2].

وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قرأها فقال انـا لله وانا اليه راجعون ، وقام رجل فأمر بالمعروف فقتل، فقام آخر، فقال: تقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، فقتل المتكبر الذى خالفه والذي أمره كبراً .

وقال ابن مسعود: كفى بالرجل اثماً اذا قيل له اتق الله قال عليك نفسك .

وقال صلى الله عليه وسلم لرجل :كل بيمينك، قال: لااستطيع، فقال النبي صلىالله عليه وسلم، لا استطعت فما منعـه الا الكبر، قال فمارفعها بعد ذلك أي

---

(١) فصلت ٢٦

(٢) البقرة ٢٠٦

اعتلت يده .

فاذاً تكبره على الخلق عظيم، لانه سيدعوه الى التكبر على أمر الله، وانما ضرب ابليس مثلا لهذا، وماحكاه من أحواله الا ليعتبر بـه ، فانه قال : أنا خير منه، وهذا الكبر بالنسب لانه «(قال أناخير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)»[1] فحمله ذلك على أن يمتنع من السجود الذي أمره الله تعالى به، وكان مبدؤه الكبر على آدم والحسد له، فجره ذلك الى التكبر على أمر الله تعالى، فكان ذلك سبب هلاكه أبد الاباد .

فهذه آفـة من آفات الكبر علـى العباد عظيمة ، ولذلك شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر بهاتين الافتيـن اذ سأله ثابت بن قيس بن الشماس ، فقال : يارسول الله اني امرؤ حبب الي مـن الجمال ماترى أفمن الكبر هـو ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: لا، ولكن الكبر من بطر[2] الحق وغمص الناس وفي حديث آخر من سفه الحق .

وقوله: (وغمص الناس) أي ازدراهم واستحقرهم، وهم عباد الله أمثاله أو خير منه، وهذه الافة الاولى .

وقوله : (سفه الحق) هو رده، وهي الافة الثانية .

فكل من رأى أنه خير من أخيه ، واحتقـر أخاه وازدراه ، ونظر اليه بعين الاستصغار أوردالحق وهويعرفه،فقدتكبر فيمابينه وبين الخلق،ومن أنف أن يخضع لله تعالى ويتواضع لله بطاعته واتباع رسله ، فقد تكبر فيمابينـه وبين الله تعالى ورسله[3].

---

(۱) الاعراف ۱۲

(۲) بطر الحق: تكبر عنه ولم يقبله

(۳) احياء العلوم ج۳ص۳۴۵ - ۳۴۷

﴿وملاعلي متقي در «كنز العمال» گفته﴾ :

ان الله يبغض البذخين الفرحين المرحين .

(الديلمي في «الفردوس» عن معاذبن جبل)[1].

ان الله يبغض ابن سبعين في أهله ابن عشرين في مشيته ومنظره .

(الطبراني في «المعجم الاوسط» عن أنس)[2].

ان الله يحب ابن عشرين اذا كان شبه ابن الثمانين، ويبغض ابن الستين اذا كان شبه ابن عشرين .

(الديلمي في «الفردوس» عن عثمان)[3].

اياكم والكبر ، فان ابليس حمله الكبر على أن لايسجد لادم ، واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة ، واياكم والحسد ، فان ابني آدم انما قتل أحدهما صاحبه حسداً، فهن أصل كل خطيئة (ابن عساكر عن ابن مسعود)[4].

اياكم والكبر، فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباءة (الطبراني في المعجم الاوسط عن ابن عمرو)[5].

﴿ونيز درآن مسطور است﴾ :

برائة من الكبر لبس الصوف، ومجالسة فقراء المؤمنين، وركوب الحمار واعتقال البعير[6].

(۱) كنز العمال ج۳ص٥٢٥ حديث (۷۷۳۰)

(۲) كنز العمال ج۳ص٥٢٥ حديث (۷۷۳۱)

(۳) كنز العمال ج۳ص٥٢٥ حديث (۷۷۳۲)

(٤) كنز العمال ج۳ص٥٢٥ حديث (۷۷۳٤)

(٥) كنز العمال ج۳ص٥٢٦ حديث (۷۷۳٥)

(٦) كنز العمال ج۳ص٥٢٦ حديث (۷۷۳٦) وفي نسخة راجعتها: واعتقال العنز

(أبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة).

من حمل سلعته فقد برىء من الكبر .

(البيهقي عن أبي امامة)[1].

سيصيب امتي داء الامم: الاشر، والبطر، والتكاثر ، والتشاجر في الدنيا ، والتباغض، والتحاسد، حتى يكون البغي .

(الحاكم في «المستدرك» عن أبي هريرة)[2].

الفخر والخيلاء في أهل الابل، والسكينة والوقار في أهل الغنم .

(أحمد بن حنبل في «المسند» عن أبي سعيد)[3].

قال الله تعالى : الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحداً قذفته في النار. (كنز ج۳ص۵۲٦ حديث (۷۷٤۰)

وعن أبي داود في السنن عن أبي هريرة عن ابن عباس قال الله تعالى: الكبرياء ردائي والعز ازاري من نازعني في شيء منهما عذبته . (كنز ج ۳ ص ۵۲۷ ح (۷۷٤۲) .

(سمويه عن أبي سعيد ، وأبي هريرة) .

كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب، لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان [4] (كنز ج۳ ص۵۲۷) .

(البزار عن حذيفة) من انتسب الى تسعة آباء كفار يريد بهم عزاً وكرماً كان عاشرهم في النار .

---

(۱) كنز العمال ج۳ص۵۲٦ حديث (۷۷۳۷)

(۲) كنز العمال ج۳ص۵۲٦ حديث (۷۷۳۸)

(۳) كنز العمال ج۳ص۵۲٦ حديث (۷۷۳۹)

(٤) الجعل بضم الجيم وفتح العين : ضرب من الخنافس وهي دويبة سوداء تدير الخراء .

أحمد بن حنبل عن أبي‌ريحانة :

ان‌الله قد أذهب‌عنكم‌عيبة الجاهلية، وفخرها بالاباء، مؤمن‌تقي، وفاجرشقي، أنتم بنوآدم وآدم من تراب ، ليدعن رجال فخرهم بأقوام انما هم فحم من‌فحوم جهنم ، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان [١] التي تدفع بأنفها النتن[٢].

أحمد بن حنبل ، عن أبي‌داود ، عن أبي‌هريرة :

لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعل‌الذي يدهده [٣] الخراء بأنفه، ان الله تعالى أذهب‌عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالاباء، انما هو مؤمن تقي، وفاجر شقي ، الناس‌كلهم‌بنو آدم وآدم خلق من تراب .

الترمذي عن أبي‌هريرة[٤].

﴿ ونيز در «كنز العمال» مسطوراست ﴾ :

مامن رجل‌يتعاظم‌في نفسه ويختال في مشيته‌الا لقي الله‌تعالى وهوعليه‌غضبان.

(أحمد بن حنبل ، البخاري في الادب ، ك عن ابن عمر)[٥].

لايدخل الجنة من كان في‌قلبه مثقال ذرة من‌كبر ، قيل : ان الرجل يحب‌أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال: ان الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطرالحق وغبط الناس .

(مسلم في صحيحه عن ابن مسعود)[٦].

---

(١) الجعلان بكسر الجيم وسكون العين جمع الجعل .

(٢) النتن بفتح النون وكسر التاء : ماخبثت رائحته .

(٣) دهده الحجر : دحرجه .

(٤) كنز العمال ج٣ .

(٥) كنز العمال ج٣ ص٥٣٦ ح٧٧٨٤ .

(٦) كنز العمال ج٣ ص٥٢٧ ح٧٧٤٧ .

لايدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبرياء .

(م د ت هـ عن ابن مسعود)[1] .

لايزال الرجل يتكبر ويذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ماأصابهم

(ت عن سلمة بن الاكوع) كنز العمال ج٣ص٥٢٨ ح٧٧٤٩

﴿ونيز درآن مسطوراست﴾ :

بينما رجل يجتر ازاره من الخيلاء اذ خسف الله به فهو يتجلجل[2] في الارض الى يوم القيامة ـ كنز العمال ج٣ص٥٢٩ ح٧٧٥٤.

حم خ ن عن ابن عمر بينما رجل يمشي في حلّة تعجبه نفسه مرجّل[3] جمّته[4] اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ـ كنز العمال ج٣ ص٥٢٩ .

(حم ق عن ابي هريرة) .

لاينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء ـ كنز العمال ج٣ص٥٣٠

(ق ن عن ابن عمر) من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة ـ كنز ج٣ص٥٣٠

(حم ق عن ابن عمر) من وطىء على ازار خيلاء وطئه في النار ـ كنز ج٣ص٥٣٠

(حم عن حبيب) ان الناس لايرفعون شيئاً الا وضعه الله .

(هب عن سعيد بن المسيب مرسلا) كنز العمال ج٣ص٥٣٠ ح٧٧٦٢

---

(١) كنز العمال ج٣ ص٥٢٨ حديث ٧٧٤٨ .

(٢) تجلجل في الارض: دخل فيها

(٣) المرجل: الشعر المسرح

(٤) الجمة بضم الجيم وتشديد الميم: مجتمع شعر الرأس

﴿ونيز درآن مسطوراست﴾ :

ماعلى الارض من رجل يموت وفي قلبه من الكبر مثقال حبة من خردل الا جعله الله في النار، فقال رجل : يارسول الله اني احب أن اتجمل بحمالة[1] سيفي وبغسل ثيابي من الدرن وبحسن الشراك والنعلين، فقال: ليس ذاك أعني، الكبر من سفه الحق وغمص الناس ، قيل : يا رسول الله ماسفه الحق وغمص الناس ؟ قال : هو الذي يجيىء شامخاً بأنفه فاذا رأى ضعفاء الناس وفقرائهم لم يسلم عليهم محقرة لهم فذاك الذي يغمص الناس ، من رقع الثوب، وخصف النعل، وركب الحمار، وعاد المملوك، وحلب الشاة، فقدبرىء من العظمة .

(ابن صيصري في أماليه عن ابن عباس)[2].

من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كبّه الله في النار على وجهه (قط في الافراد وابن النجار عن ابن عمران)[3] .

ان لله عزوجل ثلاثة أثواب، اتزر العزة، وتسربل الرحمة، وأرتدى الكبرياء فمن تعزز بغير ماأعزه الله فذاك الذي يقال له: (ذق انك انت العزيز الكريم)[1] ومن رحم الناس رحمه الله، فذاك الذي تسربل بسرباله الذي ينبغي له، ومن تكبر فقد نازع الله ردائه الذي ينبغي له، فان الله تعالى يقول: لاينبغي لمن نازعني أن ادخله الجنة كنز العمال ج٣ص٥٣٤ ح٧٧٧٨

(ك والديلمي عن أبي هريرة)

اذا جمع الناس في صعيد واحد يوم القيامة أقبلت النار يركب بعضها بعضاً وخزنتها يكفونها، وهي تقول: «وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لاغشين

---

(١) حمالة السيف بكسر الحاء وتخفيف الميم: علاقة السيف

(٢) كنز العمال ج٣ص٥٣٢ ح٧٧٦٨

(٣) كنز العمال ج٣ص٥٣٤ ح٧٧٧٣

الناس عنقاً[1] واحداً، فيقولون ومن أزواجك؟ فتقول: كل متكبر جبار، فتخرج لسانها فتلقطهم[2] به من بين ظهراني[3] الناس فتقذفهم في جوفها، ثم تستأخر ثم تقبل ويركب بعضها بعضاً، وعزتها يكفونها، وهي تقول: وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لاغشين الناس عنقاً واحداً، فيقولون: ومن أزواجك؟ فتقول: كل فخور فتلقطهم بلسانها من بين ظهراني الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ويقضي الله بين العباد كنز العمال ج۳ ص۵۳۵ ح۷۷۸۲

(ع ص عن أبي سعيد)

ويح ابن آدم كيف يزهو وانما هو جيفة تؤذي من من به ابن آدم من التراب خلق واليه يصير. كنز العمال ج۳ ص۵۳۶ ح۷۷۸۳

(الديلمي عن أبي هريرة)

من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه في حلال ولا في حرام.

(طب عن ابن مسعود)[4]

ایاكم والغلو في الزهو، فان بني اسرائيل قد غلا كثير منهم حتى كانت المرأة القصيرة تتخذ خفين من خشب فتحشوهما ثم تولج فيهما رجليها، ثم تقوم الى جنب المرأة الطويلة فتمشي معها واذا هي قد تساوت بها وكانت اطول منها كنز العمال ج۳ ص۵۳۷ ح۷۷۹۰

(بز طب عن سمرة)

من أحب أن يمثل له الرجال قياماً وجبت له النار. ابن جرير عن معاوية[5]

---

(۱) العنق بضم العين والنون: الجماعة

(۲) تلقطهم: تأخذهم بلا تعب

(۳) ظهراني الناس بفتح الظاء وسكون الهاء: وسطهم ومعظمهم

(٤) كنز العمال ج۳ ص۵۳۶ ح۷۷۸۵

(٥) كنز العمال ج۳ ص۵۳۷ ح۷۷۹۱

﴿ونيز درآن مسطوراست﴾ :

من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته وأكل معه عياله فقد نحى الله عنه الكبر. كنزالعمال ج٣ص٥٣٨ ح٧٧٩٧

انا عبد بن عبد: أجلس جلسة العبد، وآكل أكل العبد، اني قد اوحي الي أن تواضعوا، ولايبغي أحد على أحد، ان يد الله مبسوطة في خلقه، فمن رفع نفسه وضعه الله، ومن وضع نفسه رفعه الله، ولايمشي امرء على الارض شبراً يبتغي به سلطان الله الا كبّه الله. كنزالعمال ج٣ص٥٣٩ ح٧٧٩٧

(ابن عساكر عن ابن عمر)

انتسب رجلان من بني اسرائيل على عهد موسى : مسلم والاخر مشرك ، فانتسب المشرك فقال : أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة آباء، ثم قال لصاحبه : انتسب لاام لك، فقال: أنا فلان بن فلان وأنا بريء مما وراء ذلك، فنادى موسى في الناس وجمعهم، ثم قال قد قضي بينكما اما انت الذي انتسبت الى تسعة آباء فأنت توفيهم العاشر في النار، وأمالانت الذي انتسبت الى أبويك فأنت امرء من أهل الاسلام .

طب عن معاذ[1].

قبايح حسد

﴿ امّا قبايح حسد پس نبذى از انهم برزبان غزالي بايد شنيد در «احياء العلوم» گفته ﴾ :

القول في ذم الحسد، وفي حقيقته، وأسبابه، ومعالجته، وغاية الواجب في ازالته .

(١) كنزالعمال ج٣ص٥٣٩

بيان ذم الحسد .

اعلم ان الحسد أيضاً من نتائج الحقد ، والحقد من نتائـج الغضب، فهو فرع فرعه، والغضب أصل أصله، ثم للحسد من الفروع الذميمة مالايكاد يحصى وقد ورد في ذم الحسد خاصة أخبار كثيرة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

وقال صلى الله عليه وسلم في النهي عن الحسد وأسبابه وثمراته: لاتحاسدوا ولاتقاطعوا ولاتباغضوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله اخواناً .

وقال أنس :كنا يومـاً جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يطلع عليكم الان من هذا الفج رجل من اهل الجنة، قال: فطلع رجل من الانصار تنطف[1] لحيته من وضوئه، قد علق نعليه في يده الشمال فسلم، فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل، وقاله في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل ، فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبدالله بن عمرو بن العاص فقال: اني لاحيت[2] ابي فأقسمت ان لأأدخل عليه ثلاثـاً، فان رأيت ان تؤويني اليك حتى تمضي الثلاث فعلـت ، فقال : نعم، فبات عنده ثلاث ليال، فلم يره يقوم من الليل شيئاً ، غير انه اذا تقلب على فراشه ذكر الله تعالى، ولم يقم حتى يقوم لصلاة الفجر، قال غيـر اني ماسمعت يقول الا خيراً ، فلما مضت الثلاث وكدت أن احتقر عمله .

قلت ياعبدالله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كذا وكذا، فأردت أن اعرف عملك، فلم

(۱) نطف الماء ينطف بفتح الطاء في الماضي وضمها أوفتحها: سال قليلا قليلا

(۲) لاحى لحاءاً وملاحاة الرجل: نازعه، ومنه المثل من لاحاك فقد عاداك

أرك تعمل عملا كثيراً، فماالذي بلغ بك ذلك؟ فقال: ماهو الامارأيت، فلماوليت دعاني فقال ماهو الا مارأيت غير اني لاأجد على احد من المسلميـن في نفسي غشاً، ولا حسداً على خير أعطاه الله اياه ، قال عبدالله فقلت لـه هي التي بلغت بك وهي التي لانطيق .

وقال صلى الله عليه وسلم: ثلث لاينجو منهن أحد: الظن، والطيرة والحسد وسأحدثكم بالمخرج من ذلك ، اذا ظننت فلاتحقق ، واذا تطيرت فامض، واذا حسدت فلاتبغ .

وفي رواية ثلاثة لاينجو منهن أحد ، وقل من ينجو منهن، فأثبت في هذه الرواية امكان النجاة

وقال صلى الله عليه وسلم : دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء ، والبغضة هي الحالقة، لاأقول حالقة الشعر، ولكن حالقة الدين، والذي نفس محمد بيده لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا، ألاانبئكم بمايثبت ذلك لكم ؟ أفشوا السلام بينكم .

وقال صلى الله عليه وسلم: كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد أن يغلب القدر .

وقال صلى الله عليه وسلم: انه سيصيب امتي داء الامم، قالوا: وماداء الامم؟ قال: البشر، والبطر، والتكاثر، والتنافس ، في الدنيا، والتباعد، والتحاسد حتى يكون البغي ثم يكون الهرج .

وقال صلى الله عليه وسلم : لاتظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك .

وروي أن موسى عليه السلام لماتعجل الى ربـه تعالى رأى في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه ، فقال : ان هذا الكريم على ربه ، فسأل ربه تعالى أن يخبره باسمه فلم يخبره بـاسمه ، وقال : احدثك عن عمله بثلاث : كان لايحسد الناس

على ماآتاهم الله من فضله ، وكان لايبق والديه ، ولايمشي بالنميمة .

وقال زكريا عليه السلام : قال الله تعالى : الحاسد عدو لنعمتي ، متسخط لقضائي ، غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي .

وقال صلى الله عليه وسلم : أخوف ماأخاف على امتي أن يكثر لهم المال فيتحاسدون ويقتتلون .

وقال صلى الله عليه وسلم : استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان ، فان كل ذي نعمة محسود .

وقال صلى الله عليه وسلم : ان لنعم الله أعداءاً ، فقيل : ومن هم ؟ فقال : الذين يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله .

وقال صلى الله عليه وسلم : ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة ، قيل : يارسول الله ومن هم ؟ قال : الامراء بالجور ، والعرب بالعصبية ، والدهاقين[1] بالتكبر ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرستاق[2] بالجهالة ، والعلماء بالحسد .

الآثار : قال بعض السلف : ان أول خطيئة كانت هي الحسد ، حسد ابليس آدم عليه السلام على رتبته ، فأبى أن يسجد له ، فحمله الحسد على المعصية .

وحكي أن عون بن عبدالله دخل على الفضل بن المهلب ، وكان يومئذ على واسط فقال : اني اريد أن أعظك بشيء ، فقال : وماهو ؟

قال : اياك والكبر ، فانه أول ذنب عصي الله به ، ثم قرأ : ﴿واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس﴾[3] الاية .

---

(۱) الدهقان بضم الدال وكسرها وجمعه الدهاقنة : رئيس الاقليم .

(۲) الرستاق بضم الراء وسكون السين معرب روستا وهي القرى ومايحيط بها من الاراضي .

(۳) البقرة ۳٤ .

واياك والحرص ، فانــه أخرج آدم من الجنة ، أمكنه الله سبحانه من جنة عرضها السموات والارض ، يـأكل منها الا شجرة واحدة نهاه الله عنها ، فأكل منها فأخرجه الله تعالى منها ، ثم قرأ (اهبطوا منها)[1] الى آخر الاية .

واياك والحسد فانه قتل ابن آدم أخاه حين حسده ثم قرأ (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق)[2] الايات ، واذا ذكـر أصحاب رسول الله صلى‌الله عليه وسلم فاسكت ، واذا ذكرت النجوم فاسكت .

وقال بكر بن عبدالله :كان رجل يغشي[3] بعض الملوك، فيقوم بحذاءالملك فيقول: أحسن الى المحسن باحسانه، فان المسيء سيكفيكه اساءته، فحسده رجل على ذلك المقام والكلام ، فسعى به الى الملك، فقال: ان هذا الذي يقوم بحذائك ويقول مايقول ، زعم أن الملك أبخر[4].

فقال له الملك : وكيف يصح ذلك عندي ؟ قال تدعوه اليك فانه اذا دنا منك وضع يده على أنفه لئلا يشم ريح البخر .

فقال له : انصرف حتى أنظر، فخرج من عند الملك، فدعا الرجل الى منزله فأطعمه طعاماً فيه ثوم ، فخرج الرجل من عنده ، وقام بحذاء الملك على عادته، فقال : أحسن الى المحسن باحسانه فان المسيء سيكفيكه اساءته، فقال له الملك: ادن مني ، فدنا منه فوضع يده على فيه ، مخافة أن يشم الملك منه رائحة الثوم ، فقال الملك في نفسه : ماأرى فلاناً الا قد صدق .

قال وكان الملك لايكتب بخطه الا بجائزة أو صلة ، فكتب لـه كتاباً بخطه

---

(١) البقرة ٣٨ .

(٢) المائدة ٢٧ .

(٣) غشي يغشى فلاناً من باب علم يعلم : أتاه .

(٤) الابخر : الذى أنتن ريح فمه .

الى عامل من عماله : اذا أتاك حامل كتابي هذا فاذبحه، واسلخه ، واحش جلده تبناً ، وابعث به الي .

فأخذ الكتاب وخرج ، فلقيه الرجل الذي سعى به فقال : ماهذا الكتاب ؟ قال خط الملك أمر لي بصلة ، فقال : هبه لي فقال : هو لك .

فأخذه ومضى به الى العامل ، فقال العامل : في كتابك أن أذبحك وأسلخك قال : ان الكتاب ليس هو لي ، فالله الله في أمري حتى اراجع الملك ، فقال ليس لكتاب الملك مراجعة ، فذبحه وسلخه وحشا جلده تبناً وبعث به ، ثم عاد الرجل الى الملك كعادته ، وقال مثل قوله ، فعجب الملك وقال مافعل الكتاب ؟ فقال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته له ، قال الملك انه ذكر لي انك تزعم أني أبخر، قال ماقلت ذلك ، قال : فلم وضعت يدك على أنفك ، قال : كان أطعمني طعاماً فيه ثوم فكرهت أن تشمه، قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفاك المسيء اساءته .

وقال ابن سيرين رحمه الله : ماحسدت أحداً على شيء من أمر الدنيا،لانه ان كان من أهل الجنة فكيف أحسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة ، وان كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا وهو يصير الى النار .

وقال رجل للحسن : هل يحسد المؤمن ؟ قال : ماأنساك بني يعقوب ، نعم ولكن غمه[1] في صدرك ، فانه لايضرك مالم تعديه يداً ولالساناً .

وقال أبو الدرداء : ماأكثرعبد ذكر الموت الا قل فرحه وقل حسده .

وقال معاوية :كل الناس أقدرعلى رضاه الا حاسد نعمة ، فانه لايرضيه الا زوالها ، ولذلك قيل :

كل العداوة قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك من حسد

---

(۱) غمه : غطه .

وقال بعض الحكماء:

الحسد جرح لا يبرء ، وحسب الحسود مايلقى

وقال اعرابي: مارأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد، انه يرى النعمة عليك نقمة عليه.

وقال الحسن: يابن آدم لم تحسد أخاك؟ فان كان الذي أعطاه الله لكرامته عليه فلم تحسد من أكرمه الله؟ وان كان غير ذلك فلم تحسد من مصيره الى النار؟

وقال بعضهم: الحاسد لاينال من المجالس الا مذمة وذلا، ولاينال من الملئكة الا لعنة وبغضاً، ولاينال من الخلق الا جزعاً وغماً، ولاينال عند النزع الا شدة وهولا، ولاينال عند الموقف الا فضيحة ونكالا[1].

فى ذم البغض والعداوة

﴿واما فضائح بغض وعداوت پس در «كنز العمال» مسطوراست﴾:

الحقد والشحناء[2] والاحنة[3].

ان الله تعالى يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان، فيغفر المستغفرين ويرحم المسترحمين، ويؤخر اهل الحقد كماهم عليه.

(هب، عن عائشة)[4]

اذا كان ليلة النصف من شعبان أطلع الله الى خلقه، فيغفر للمؤمنين ويملي

(۱) احياء العلوم ج۳ص۱۸۶ — ۱۸۹

(۲) الشحناء: العداوة امتلأت منها النفس

(۳) الاحنة بكسر الهمزة وسكون الحاء: الحقد

(٤) كنز العمال ج۳ص٤٦٤

للكافرين، ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه .

(هب، عن أبي ثعلبة الخشنى)[۱].

تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين: يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبدمؤمن الا عبداً بينه وبين اخيه شحناء، فيقال : اتركوا هذين حتى يفيئا.

(م عن أبي هريرة)[۲]

تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر فيها لكل عبد لايشرك شيئاً، الا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا. خد م د ت[۳].

﴿ونيز درآن مسطوراست﴾ :

ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لكل بشر الا رجلا مشركاً، أورجلا في قلبه شحناء .

(ابن زنجويه، والبزار، وحسنه قط عد هب، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن أبيه وعن عمه عن جده)[٤]

﴿ونيز درآن مسطور است﴾ :

عن أبي هريرة قال: ينسخ ديوان أهل الارض في ديوان أهل السماء كل يوم اثنين وخميس ، ثم يغفر لكل عبدلايشرك بالله الا عبداً بينه وبين اخيه احنة. ابن زنجويه[٥].

---

(۱) كنز العمال ج۳ص٤٦٤

(۲) كنز العمال ج۳ص٤٦٤ ح٧٤٥٢

(۳) كنز العمال ج۳ص٤٦٤ ح٧٤٥٤

(٤) كنز العمال ج۳ ص٤٦٦ ح٧٤٦٢

(٥) كنز العمال ج۳ص٨١١ ح٨٨٣٥

في ذم الكذب

﴿اما بيان شنايع كذب پس در «احياء العلوم» در ذكر آفات لسان گفته﴾ :

الافة الرابعة عشر: الكذب في القول واليمين .

وهو من قبايح الذنوب، وفواحش العيوب .

قال اسماعيل بن واسط : سمعت أبابكر الصديق رضي‌الله عنه يخطب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قام فينا رسول الله صلى‌الله عليه وسلم مقامي هذا عام اول ، ثم بكى وقال : اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار .

وقال أبوامامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الكذب باب من أبواب النفاق .

وقال الحسن: كان يقال ان من النفاق اختلاف السر والعلانية، والقول والعمل والمدخل والمخرج، وأن الاصل الذي يبنى عليه النفاق الكذب .

وقال عليه السلام: كبرت خيانة أن تحدث أخاك هو لك به مصدّق، وأنت له به كاذب .

وقال ابن مسعود: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لايزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً .

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجلين يتبايعان شاة ويتحالفان، يقول أحدهما والله لاأنقصك من كذا وكذا ، ويقول الاخر : والله لاأزيدك على كذا وكذا، فمر بالشاة وقد اشتراها أحدهما ، فقال أوجب أحدهما بالاثم والكفارة .

وقال عليه السلام : الكذب ينقص الرزق .

وقال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم : ان التجار هم الفجار، فقيل: يارسول الله: أليس قد أحل الله البيع ؟ قال: نعم ولكنهم يحلفون فيأثمون، ويحدثون فيكذبون .

وقال صلى‌الله عليه وسلم: ثلثة نفر لايكلمهم الله يوم القيامة ولاينظر اليهم: المنان بعطيته، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر، والمسبل ازاره .

وقال صلى‌الله عليه وسلم: ماحلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الاكانت نكتة في قلبه الى يوم القيامة .

وقال أبوذر قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم: ثلثة يحبهم الله :

رجل كان في فئة فنصب نحره حتى يقتل أويفتح الله عليه وعلى أصحابه .

ورجل كان له جار سوء يؤذيه فصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موت أو ظعن .

ورجل كان معه قوم في سفر أوسرية فأطالوا السرى حتى أعجبهم أن يمسوا الارض فنزلوا فتنحى يصلي حتى يوقظ أصحابه للرحيل .

وثلثة يشنأهم الله التاجر أو البياع الحلاف ، والفقير المختال، والبخيل المنان .

وقال صلى الله عليه وسلم : ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له .

وقال صلى‌الله عليه وسلم: رأيت كأن رجلا جائني فقال‌لي قم، فقمت معه ، فاذا أنا برجلين: أحدهما قائم والاخر جالس، بيد القائم كلوب[1] من حديد ،

---

(۱) الكلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة : حديدة معطوفة الرأس يجر بها الجمر

يلقمه في شدق[1] الجالس فيجذبه حتى يبلغ كاهلـه[2]، ثم يجذبه فيلقمه الجانب الآخر فيمده، فاذا مده رجع الآخر كما كان، فقلت للذي أقامني: ما هذا ؟ فقال: رجل كذاب يعذب في قبره الى يوم القيامة .

وعن عبدالله بن جراد قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله هل يزني المؤمن ؟ قال: قد يكون ذلك، قلت : يانبي الله هل يكذب المؤمن ؟ قال : لا ثم أتبعها صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة (انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله) .

وقال أبوسعيد الخدري : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول في دعائه : اللهم طهر قلبي من النفاق ، وفرجي من الزنا ، ولساني من الكذب .

وقال صلى الله عليه وسلم : ثلثة لايكلمهم الله ولاينظر اليهم ولايزكيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، وملك كذاب ، وعامل مستكبر.

وقال عبدالله بن عامر : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتنا وأنـا صبي صغير فذهبت لألعب ، فقالت امي ياعبدالله تعال حتى اعطيك فقال صلى الله عليه وسلم : ماأردت أن تعطيه ؟ قالت تمراً ، فقال : اما انك لـو لم تفعلي لكتبت عليك كذبة .

وقال صلى الله عليه وسلم : لو أفاء الله علي نعماً عدد هـذا الحصى لقسمتها بينكم ثم لاتجدوني بخيلا ولاكذاباً ولاجباناً .

وقال صلى الله عليه وسلم وكان متكئاً: ألا انبئكم بأكبر الكبائر؟ الاشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، ثم قعد وقال : ألا وقول الزور .

وقال ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان العبد ليكذب الكذبة

(١) الشدق بكسر الشين: زاوية الفم من باطن الخدين

(٢) الكاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق

فيتباعد الملك عنه مسيرة ميل من نتن ماجاء به .

وقال أنس:قال النبي صلى الله عليه‌وسلم : تقبلوا لي‌بست أتقبل لكم بالجنة، قالوا : وماهن ؟ قال : اذا حدث أحدكم فلايكذب ، واذا وعد فلايخلف ، واذا ائتمن فلايخون ، وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم ، واحفظوا فروجكم .

وقال صلى الله عليه وسلم : ان للشيطان كحلا ولعوقاً[1] ونشوقاً[2] ، أما لعوقه فالكذب ، وأما نشوقه فالغضب ، وأما كحله فالنوم .

وخطب عمر رضي الله عنه يوماً فقال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كقيامي هذا فيكم فقال : احسنوا الى أصحابي ، ثم الذين يلونهم،ثم‌يفشوا الكذب حتى يحلف الرجل على اليمين ولم يستحلف ، ويشهد ولم يستشهد .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من حدث عني بحديث وهو يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين .

وقال صلى الله عليه وسلم : من حلف على يمين باثم ليقتطع بها مال امريء مسلم بغيرحق لقي الله عزوجل وهوعليه غضبان .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه رد شهادة رجل في كذبة كذبها .

وقال صلى الله عليه وسلم :كل خصلة يطبع أو يطوي عليها المؤمن الا الخيانه والكذب .

وقالت عائشة رضي الله عنها : ماكان من خلق أشد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع على الرجل من أصحابه على الكذبة فماينحل من صدره حتى يعلم أنه قد أحدث توبة لله عزوجل منها .

---

(۱) اللعوق بفتح اللام : كل مايلعق ويلحس كالعسل .

(۲) النشوق بفتح النون : السعوط وكل ماينشق .

وقال موسى عليه السلام : يارب أي عبادك خيرلك عملا ؟ قال: من لايكذب لسانه ولايفجر قلبه ولايزني فرجه .

وقال لقمان لابنه : اياك والكذب ، فانه شهي كلحم العصفورعماقليل يقلاه صاحبه .

وقال عليه السلام : أربع اذاكن فيك فلايضرك مافاتك من الدنيا : صدق حديث ، وحفظ أمانة ، وحسن خلق ، وعفة طعمة .

وقال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مقامي هذا عام أول ثم بكى، وقال : عليكم بالصدق فانه مع البر، وهما في الجنة .

وقال معاذ قال لي صلى الله عليه وسلم: اوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث واداء الامانة ، والوفاء بالعهد ، وبذل الطعام ، وخفض الجناح .

وأما الاثارفقد قال علي رضي الله عنه : أعظم الخطايا عندالله اللسان الكذوب وشر الندامة ندامة يوم القيامة .

وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله عليه : ما كذبت كذبة منذ شددت على ازاري .

وقال عمر رضي الله عنه: أحبكم الينا مالم نركم أحسنكم اسماً، فاذارأيناكم فأحبكم الينا أحسنكم خلقاً، فاذا اختبرناكم فأحبكم الينا أصدقكم حديثاً وأعظمكم أمانة .

وعن ميمون بن أبي شبيب قال :كتبت يوماً كتاباً ، فأتيت على حرف ان أنا كتبت زينت الكتاب وكنت قدكذبت ، فعزمت على تركه ، فنوديت من جانب البيت : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة) .

وقال الشعبي : ماأدري أيهما أبعد غوراً في النار الكذب أو البخل .

وقال ابن السماك : ماأراني اوجرعلى ترك الكذب ، لاني انما أدعه أنفة .

وقيل لخالد بن صبيح : أيسمى الرجل كاذباً بكذبة واحدة ؟ قال : نعم .

وقال مالك بن دينار : قرأت في بعض الكتب : مامن خطيب الا وتعرض خطبته على عمله فان كان صادقاً صدق ، وان كان كاذباً قرضت شفتاه بمقاريض من نار ، كلما قرضتا نبتتا .

وقال مالك بن دينار: الصدق والكذب يعتركان في القلب حتى يخرج أحدهما صاحبه .

وكلم عمر بن عبدالعزيز الوليد بن عبدالملك في شيء ، فقال له : كذبت ، فقال عمر: والله ماكذبت منذ علمت أن الكذب يشين صاحبه[1].

﴿ومحتجب نماندكه حكايت قصه ابن ابى داود را باابن صاعدعلامه سيوطى هم در « تاريخ الخلفاء » براى اثبات فضل مقتدر ذكركرده چنانكه گفته﴾ :

ومن محاسن المقتدر ماحكاه ابن شاهين : ان وزيره علي بن عيسى أراد أن يصلح بين ابن صاعد ، وبين أبي بكر بن أبي داود السجستاني ، فقال الوزير: ياأبا بكر أبومحمد أكبرمنك ، فلو قمت اليه ، قال : لاأفعل ، فقال الوزير: أنت شيخ زيف ، فقال ابن أبي داود : الشيخ الزيف الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الوزير: من الكذاب ؟ فقال : هذا ، ثم قام ابن أبي داود وقال : تتوهم أني أذل لك لاجل أن رزقي يصل الي على يدك والله لاأخذت من يدك شيئاً أبداً ، فبلغ المقتدر ذلك فصار يزن رزقه بيده ويبعث به في طبق على يد الخادم[2].

---

(۱) احياء العلوم ج۳ ص۱۳۳ – ۱۳۷ .

(۲) تاريخ الخلفاء ص۳۵۶ ط القاهرة .

﴿ونيزسيوطى در طبقات الحفاظ بترجمه ابن ابى داود گفته﴾ :

أراد علي بن عيسى الوزير أن يصلح بينه وبين ابن صاعد فجمعهما ، فقال له ياأبا بكر أبومحمد أكبرمنك فلو قمت اليه ، فقال لاأفعل ، فقال الوزير : أنت شيخ زيف ، فقال : الشيخ الزيف الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الوزير : من الكذاب ؟ قال : هذا ، ثم قام وقال : تتوهم أني أذل لكلاجل رزقي وأنه يصل على يدك ؟ والله لاأخذت من يدك شيئاً ، فكان المقتدر يزنرزقه بيديه ويبعث به في طبق على يد الخادم[1].

﴿وچنانچه ابن ابى داود بايحيى بن صاعد عداوت وبغض داشت ، وبمزيد حقد وعناد اورا شيخ زيف وكذاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نام ميگذاشت ، همچنان علم بغض وعداوت محمد بن جريرطبرى مى افراشت ، وآن امام جليل وركن نبيل را هم كذباًوبهتاناً ببدعت منسوب مى ساخت .

علامه ذهبى در «ميزان الاعتدال» بترجمه ابن ابى داود گفته﴾ :

قد قام ابن أبي داود واصحابه وكانوا خلقاًكثيراً على ابن جرير ونسبوه الى بدعة اللفظ، فصنف الرجل معتقداً حسناً سمعناه يتنصل فيه مما قيل عنه وتألم لذلك .[2]

﴿ ازاين عبارت ظاهر استكه ابن ابى داود واصحاب اوكه خلقى كثير بودند براى عداوت وبغض محمد بن جرير طبرى برخاستند ، وارابېدعت لفظ منسوب ساختند .

پس ابن جرير طبرى معتقدى موصوف بحسن تأليف كرد ، وبرائت

(١) طبقات الحفاظ ص٣٢٣ .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي ج٢ ص٤٣٣

خود و کذب ابن ابی داود واصحاب او دراین نسبت بی اصل وتألم خود از عدوان وطغیانشان‌دراین کذب وهزل ظاهر ساخته.

پس هرگاه مبالغه وافراط ابن ابی‌داود درکذب وافتراء وبغض‌وعناد وعداوت ولداد اساطین امجاد واراکین نقاد باین مثابه رسد،که یحیی بن صاعد را بکذب وتهمت ودروغ بی فروغ شیخ زیف نسام گذارد ، وبرآن اکتفاءنکرده او راکذاب علی‌رسول الله‌صلی الله علیه‌وآله وسلم قراردهد، وبمحمد بن جریر طبری‌مجازفة وعدواناً وکذباً وبهتاناًبدعت منسوب سازد،وخلقی کثیر را ازهمج‌رعاع که اتباع واشیاع اوبودندنیز برکذب وبهتان‌وبغض وشنأن طبری‌والاشأن‌بردارد،فسق وفجور وکذب وزور آن رئیس الصدورظاهرشد بغایت وضوح وظهور (ومن لم‌یجعل الله له‌نوراً فماله من نور).

وعجب که امام رازی، وبتقلید او دیگر اساطین سنیه، بقدح وجرح چنین‌کاذب ومفتری در حدیث غدیر، بمقابله اهل حق تمسك می‌نمایند، واصلامبالات‌نمی کنند که آخراهل‌انصاف، بملاحظه‌چنین‌تغافل‌وتساهل، درحق این حضرات چه‌خواهند گفت.

واز ارشادرئیس المحدثین دارقطنی که‌ذهبی در«سیرالنبلاء» نقل کرده ظاهراست که اوتصریح کرده: بآنکه‌ابن‌ابی‌داود کثیر الخطاءاست‌درکلام برحدیث .

پس کلام ابن ابی داود درباب حدیث غدیرهم از همین بـاب کثرت خطاء،وبعید از صواب‌وغیرقابل التفات واصغاء باشد، وذهبی در«میزان الاعتدال»هم‌تصریح‌دارقطنی بکثرت‌خطاء ابن ابی‌داود ذکر کرده‌چنانچه گفته :

عبدالله بن سليمان بن الاشعث السجستاني أبوبكر الحافظ الثقة صاحب التصانيف، وثقه الدارقطني فقال: ثقة الا انه كثير الخطاء في الكلام على الحديث.[1]

﴿ونيز ازعبارت ذهبی در «سیر النبلاء» ظاهر است که ابواحمد بن عدی ابن ابی داود را در کتاب «کامل» ذکر کرده وافاده کرده : که اگر ماشرط نمیکردیم که ذکر کنیم هرکسی راکه تکلم کرده‌اند در او ذکر نمی کردیم او را یعنی ابن ابی داود را ، وبعد اوتمهید این اعتـذار معجب اولی الابصار، طریق کشف اسرار وهتك استار واظهار عوار آن عمدة الکبار پیموده، وتصریح نموده بآنکه تکلم کرده است در او پدر او یعنی ابوداود صاحب «سنن».

ونیز از کلامش ظاهر است که تکلم کرده است در ابن ابی داود پدرش وابراهیم ابن اورمه.

ونیز افاده کرده: که منسوب شده ابن ابی داود در ابتدا بچیزی از نصب، یعنی بغض وعداوت جناب امیر المؤمنین علیه السلام که افحش ضلالات واقبح جهالات است .

ونیز از افادهٔ صاحب کامل ظاهر است که ابن الفرات نفی واجلا کرده ابن ابی داود را از بغداد، یعنی ابن الفرات چون مطلع برخبث عقیدت وفساد سریرت او گردیده، او را لائق اقامت داراسلام وبلد علمای کرام ندانسته، از داراسلام بغداد اجلاء کرد، ودر ایذاء وایلام واهانت آن رئیس النواصب وحمایت جانب أطائب کوشید .

ونیز ابن عدی از عبدان نقل کرده که او گفته : که من شنیدم ابوداود را که میگفت :از بلاء آنست که عبدالله طلب میکند قضارا .

---

(۱) میزان الاعتدال ج۲ ص ۴۳۳

ونیز ابن عدی باسناد متصل خود از علی بن الحسین بن الجنید نقل کرده که او گفته: شنیدم من ابوداود را که میگفت: که پسر من عبدالله کذاب است .

وابن صاعد ارشاد کرده که کافی است ما را آنچه گفته است در باب او پدر او .

وفضائل زاهره، ومناقب باهره، ومعالی مفاخر، وعوالی محامد یحیی بن صاعد مشهورتر از آن است که محتاج تبیین باشد .

علامه سیوطی در «طبقات الحفاظ» گفته:

یحیی بن محمد بن صاعد بن کاتب مولی أبي جعفر المنصور الحافظ الامام الثقة أبومحمد الهاشمي البغدادي .

ولد سنة ۲۲۸، وسمع ابن منيع، ومنه الدارقطني، وأبوالقاسم البغوي.

قال الدارقطني : ثقة ثبت حافظ .

وقال أحمد بن عبدان الشيرازي: هو أكثر حديثاً من الباغندي ، ولايتقدمه أحد في الرواية .

وقال أبوعلي النيسابوري: لم يكن بالعراق من أقرانه في فهمه أحد، والفهم عندنا أجل من الحفظ، وهو فوق ابن أبي داود في الفهم والحفظ .

وسئل محمد بن عمر الجعابي: هل كان ابن صاعد يحفظ؟ فتبسم وقال: يقال لابي محمد يحفظ وكان يدري .

وله كلام متين في الرجال والعلل يدل على تبحره، وله تصانيف في السنن والاحكام مات في ذي القعدة سنة ۳۱۸.(۱)

وشمس الدین ابوعبدالله محمد بن احمد الذهبي در «عبر فی خبر من

(۱) طبقات الحفاظ للسيوطي ص۳۲۵

غبر» در وقايع سنه ثمان عشر وثلاثمأته گفته﴾ :

وفيها يحيى بن‌محمد بن‌صاعد الحافظ الحجة أبومحمد البغدادي‌مولى بني هاشم في ذي‌القعدة وله تسعون سنة، عني بالاثر وجمع وصنف، وارتحل الى الشام والعراق ومصر والحجاز، وروى عن لوين وطبقته .

قال أبوعلي النيشابوري: لم‌يكن بالعراق في‌أقران ابن صاعد أحد في‌فهمه، والفهم عندناأجل‌من‌الحفظ، وهوفوق أبي‌بكربن‌أبي داودفي الفهم والحفظ.[1]

﴿ ونيز ذهبى در « دول الاسلام » در وقايع سنه ثمانعشر وثلاثمأته گفته ﴾ :

وحافظ بغداد يحيى بن محمد بن‌صاعد ، وله‌تسعون سنة .

قال أبوعلي النيسابوري: هوعندنا فوق ابن أبي‌داود في الفهم‌والحفظ.[2]

﴿وأبومحمدعبدالله بن أسعداليافعي‌اليمني در «مرآة الجنان» دروقايع سنة ثمان عشروثلاثمأته گفته﴾ :

فيها توفى الحافظ الحجة محمد بن يحيى بن صاعد البغدادي مولى بني هاشم .

قال أبوعلي النيسابوري: لم يكن‌بالعراق في أقران ابن صاعد أحد أجل‌في الفهم والحفظ من ابن صاعدوهو فوق أبي بكر بن أبي‌داود فهماً .[3]

﴿وابراهيم اصبهانى هم حسب نقل سند صاحب «كامل » بموافقت آثار نصفت شعاروالدبزرگوار اين‌فرزند ارجمند، تصريح بكذاب‌بودن او فرموده .

---

(١) عبر فى خبر من غبر ج٢ ص١٧٣

(٢) دول الاسلام ص ١٢٦ مخطوط فـى مكتبة المؤلف ـ وج ١ ط حيدر آباد ١٣٣٧ هـ

(٣) مرآت الجنان ج٢ ص ٢٧٧ ط حيدر آباد الدكن

وابراهيم اصبهانى هم از اجلۀ اكابر واساطين ذوى المأثر است.

حافظ ابوسعد عبدالكريم بن محمد المروزى الشافعى در « انساب » گفته :

أما أبواسحاق ابراهيم بن أورمة بن ساوس بن فروخ الحافظ الاصبهاني من أهل أصبهان، كان حافظاً مكثراً من الحديث، وكان يتعبد ببغداد الى ان قال :

روى عنه أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني، واسماعيل بن أحمد بن أصيب، ومحمد بن يحيى، وغيرهم .

وتوفى ببغداد سنة احدى وسبعين ومأتين .[1]

وابوعبدالله محمد بن احمد الذهبى در «عبر» در وقائع سنة ست وستين ومأتين گفته :

وفيها مات ابراهيم بن أورمة أبو اسحاق الاصبهاني الحافظ احد اذكياء المحدثين في ذي الحجة ببغداد، روى عن عباس العنبري وطبقته، ومات قبل أوان الرواية .[1]

ونيز علامه ذهبى در «سير النبلاء» گفته :

ابراهيم بن اورمة الامام الحافظ البارع ابو اسحاق الاصبهاني مفيد الجماعة ببغداد، حدث عن محمد بن بكار بن الريان، وصالح بن حاتم بن وردان، وعاصم بن النضر ، وعبيدالله بن معاذ ، وعباس العنبري ، وعمرو بن العلاء الفلاس ، وطبقتهم .

روى عنه ابو بكر بن أبي الدنيا، ومحمد بن يحيى ابن مندة، وابوبكر بن الباغندي، وآخرون .

قال الدارقطني: هو ثقة حافظ نبيل .

---

(۱) عبر في خبر من غبر ج۲ ص۳۹

وقال ابو الحسين بن المنادى : ماراًينا في معناه مثله مرض وكان ينتخب على عباس الدوري .

قال أبو نعيم الحافظ: فاق ابراهيم بن أورمة أهل عصره في المعرفة والحفظ، واقام بالعراق يكتبون مدة بقائه، قلت: لم ينتشر حديثه لانه مات قبل محل الرواية، عاش خمساً وخمسين سنة .

قال ابن المنادى : مات في آخر سنة ست وستين ومأتين رحمه الله تعالى .

أخبرنا عمر بن المنعم، أنا ابن الحرستاني، أنا ابن المسلم ، أنا ابن الطلاب أنا ابن جميع، ثنا طاهر بن محمد بالبصرة ، ثنا أبي شعبة ، عن عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال[1].

﴿ وعلامه جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين ابى بكر سيوطى در « طبقات الحفاظ » گفته ﴾ :

ابراهيم بن اورمة الحافظ البارع أبو اسحاق الاصبهاني فقيه بغداد في زمانه.

قال الدارقطني : ثقة حافظ نبيل .

وقال ابن المنادي : ماراًينا في معناه مثله .

وقال أبو نعيم : فاق أهل عصره في المعرفة والحفظ التام ، مات سنة ٢٦٦ عن ٥٥[2].

﴿ وأبومحمد عبدالله بن أسعد اليافعى اليمنى در « مرآة الجنان » در وقايع سنة ست وستين ومائتين گفته ﴾ :

فيها توفي الحافظ أحد أذكياء المحدثين أبو اسحاق ابراهيم بن اورمة الاصبهاني[3]

(١) سير النبلاء ج٧ ص٥٨٥ ـ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .

(٢) طبقات الحفاظ ص٢٧٧ .

(٣) مرآة الجنان ج٢ ص١٨٠ ط حيدراباد الدكن .

«وأبو القاسم بغوی هرگاه رقعهٔ که ابوبکر بن ابی‌داود باو نوشته، واز بعض الفاظ حدیث جدّ او سئوال کرده خواند ارشاد کرد : که تو قسم بخدا نزد من منسلخ هستی از علم .

وابو القاسم بغوی از اعاظم محدثین نقّاد واماثل محققین امجاد اهل سنت است، وابو سعد عبدالکریم بن محمد المروزی در « انساب » گفته»:

ابو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزیز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوی ابن بنت احمد بن منیع البغوی ، وانما قیل له البغوي لأن جده احمد بن منیع اصله من بغ، وهو ولد ببغداد وبها نشأ، وکان محدث العراق في عصره، عمر العمر الطویل حتّی رحل الناس الیـه ، وکتب عنه الاجداد والاحفاد والابناء والاولاد، وکان ثقة مکثراً فهماً عارفاً بالحدیث، وکان یورق اولا .

ثم جمع وصنف المعجم الکبیر للصحابة ، وجمع حدیث علي بن الجعد وغیره، سمع احمد بن حنبل، وعلي بن المدیني، وعلي بن الجعد، وخلف بن هشام، ومحمد بن عبدالوهاب الحارثي، واباالنصر التمار، وداود بن عمرو الضبي، وداود ابن رشد، وشیبان بن فروخ، وأبابکر بن ابي شیبة، ویحیی بن عبدالحمید الحماني، وخلقاً یطول ذکرهم من شیوخ البخاري ومسلم سوی هؤلاء .

روی عنه یحیی بن محمد بن صاعد، وعلي بن اسحاق البحري المادرائي ، وعبدالباقي بن قانع، وحبیب بن الحسن القزاز وأبوبکر محمد بن عمر الجعابي، وأبو حاتم بن حبان البستي، وابو احمد بن عدی الحافظ، وابوبکر الاسماعیلي وابو القاسم سلیمان بن احمد الطبراني، وابوبکر ابن المقری، وابو الحسن الدارقطني ومحمد ابن المظفر، وخلق کثیر سوی هؤلاء .

وحکی احمد بن عبدان الشیرازی، قال اجتاز ابو القاسم البغوي بنهر طابق علی باب مسجد فسمع صوت مستمل، فقال: من هذا؟ فقالوا: ابن صاعد، فقال:

ذاك الصبي؟ فقالوا: نعم، قال : والله لاابرح من موضعي حتى املي هيهنا، قال: فصعد الدكة وجلس فرآه اصحاب الحديث، فقاموا وتركوا ابن‌صاعد، ثم قال: حدثنا ابو عبدالله احمد بن حنبل الشيباني قبل ان يولد المحدثون ، وحدثنا طالوت ابن عباد قبل ان يولد المحدثون ، حدثنا ابونصر التمار قبل ان يولد المحدثون، فأملى ستة عشر حديثاً عن ستة عشر شيخاً ماكان في الدنيا من يروى عنهم غيره .

قال ابوالحسن الدارقطني: كان أبوالقاسم‌بن‌منيع قل مايتكلم على الحديث فاذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج .

وكانت ولادته سنة ثلاث عشر ومأتين ، ومات في ليلة الفطر من سنة سبع عشر وثلثمائة[1] .

﴿وحافظ شمس الدين ابوعبدالله‌محمدبن‌احمد الذهبى در «عبر» در وقائع سنه سبع‌عشرة وثلثمائة گفته﴾ :

وفيها البغوى ابوالقاسم عبدالله‌بن محمدبن‌عبدالعزيز ليلة عيد الفطر ببغداد وله مائة وثلث‌سنين وشهر .

وكان محدثاً حافظاً مجوداً مصنفاً، انتهى اليه علوالاسناد في الدنيا، فانه سمع في الصغر بعناية جده لامه احمدبن‌منيع، وعمه علي‌بن عبدالعزيز، وحضر مجلس عاصم بن علي ، وروى الكثير عن علي بن الجعد ، ويحيى الحماني ، وابي‌نصر التمار، وعلي بن المديني، وخلق، واول ماكتب الحديث سنة خمس وعشرين ومأتين، وكان ناسخاً مليح الخط، نسخ الكثير لنفسه ولجده وعمه وكان يبيع اصول نفسه[2].

---

(١) انساب السمعانى ص٨٧ منشور المستشرق د س مرجليوث

(٢) عبر في خبر من غبر ج٢ص١٧٠

﴿ونيز ذهبى در «دول الاسلام» در سنة سبع عشرة وثلثمائة گفته :﴾
وفيها مات مسند الدنيا المعمر الحافظ المصنّف أبوالقاسم عبدالله بن محمد البغوي ببغداد ليلة الفطر وعمّر مائة واربع سنين[1].

﴿وعلامه جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين ابى بكر سيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته﴾ :

البغوي الحافظ الكبير الثقة مسند العالم أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ابن المرزبان البغوي الاصل البغدادي ابن بنت أحمد بن منيع ، ولد في رمضان سنة ٢١٤ ، وسمع ابن الجعد، وأحمد، وابن المديني، وخلقاً ، وصنّف «معجم الصحابة» و «الجعديات» ، وطال عمره ، وتفرد في الدنيا .

قال ابن أبي حاتم : أبوالقاسم : يدخل في الصحيح .

وقال الدارقطني : كان قل أن يتكلم على الحديث ، فاذا تكلّم كان كلامه كالمسمار في الساج ، ثقة جليل امام ، أقل المشايخ خطأ .

وقال الخطيب : حافظ عارف توفي ليلة عيد الفطر سنة ٣١٧ عن مائة وثلث سنين[2].

﴿ومحمد بن ضحاك بن عمرو بن أبي عاصم بتأكيد وتشديد لازم يعنى اداى شهادت برمحمد ابن يحيى بن منده روبروى حقتعالى نقل كرده ، كه اوهم همين تاكيد وتشديد ومبالغه يعنى اداى شهادت برابى بكر بن ابى داود روبرى حق تعالى نقل كرده ، كه ابوبكر بن ابى داود گفته: كه زهرى ازعروه روايت كرده كه او گفته: (حفيت أظافير فلان من كثرة ماكان يتسلق على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) .

(١) دول الاسلام ص١٢٦ .
(٢) طبقات الحفاظ ص٣١٢ .

ومرادآن ناصبی معاند ومبغض حاقد از فلان العیاذ بالله جناب أمیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام‌است .

وذهبی بعد نقل این مقاله شنیعه نهایت فظاعت‌آن ظاهر کرده ، که انرا حتماً باطل وافك مبین نامیده .

ونیز ارشاد کرده که ابن ابی‌داود اگر حکایت کرده‌باشد این‌را ، پس‌او خفیف الرأس است ، یعنی کم عقل وسبك مغز وبی تمییز وفاقد التثبت بوده .

ونیز ذهبی تصریح کرده بآنکه بدرستیکه باقی مانده‌بود در میان ابن ابی‌داود ودر میان ضرب عنق یك شبر ، یعنی فاصله یك شبر درگردن زدن‌او باقی بود، بسبب آنکه تفوّه کرده‌بود ابن ابی‌داودبمثل‌این‌بهتان .

ونیز ازآن ظاهراست که بعض علویه مخاصمت ابن ابی‌داود در این باب کرده بود ، یعنی‌بحمایت ونصرت‌باب مدینهٔ علم واب الائمةالکرام برخواسته ، ونسبت این مقالهٔ شنیعه بابن ابی‌داود کرده ، انتقام ازآن رئیس النواصب اللئام خواسته، ومحمدبن‌یحیی‌ابن‌منده حافظ، ومحمد ابن العباس الاخرم، واحمد بن علی بن الجارود اقامت شهادت‌برتفوّه ابن ابی‌داود باین مقاله نمودند ، واشتداد خطب روداد .

وهر چند تصریح علامه ذهبی بجلالت این شهود شاهد متین‌است ، لکن باید دانست که محمد بن یحیی بن منده جد حافظ‌کبیر محمد بن اسحاق بن‌منده‌است، ومحدث جلیل‌الشأن‌ابوالشیخ‌عمدة‌الاعیان‌تصریح کرده: بآنکه‌او استاد شیوخ وامامشان بوده، واز افادات دیگر ائمه‌ظاهر است که‌او از ثقات معظّمین وحفاظ متقنین است .

علامه ذهبی در « عبر » در سنة احدی وثلاثمائة گفته :

وفيهامحمد بن يحيى بن مندةالحافظ الامام أبوعبدالله الاصبهاني، جدالحافظ الكبير، محمد بن اسحاق بن مندة.

روى عن لوين ، وأبي كريب ، وخلق .

قال أبوالشيخ : كان استاذ شيوخنا وامامهم .

وقيل : انه كان يجاري أحمد بن الفرات الرازي وينازعه[1].

﴿وابومحمد عبدالله بن اسعد بن علي اليافعي در كتاب «مرآة الجنان» در سنة احدى وثلاثمائة گفته﴾ :

وفيها توفي الحافظ محمد بن يحيى بن مندة الاصبهاني، جد الحافظ الكبير محمد بن اسحاق بن مندة[2].

﴿وصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدی در «وافی بالوفيات» گفته﴾:

محمد بن يحيى بن مندة، الحافظ المشهور أبوعبدالله صاحب «تاريخ اصبهان» . كان أحد الحفاظ الثقات، وهو من أهل بيت كبير، خرج منهم جماعة من العلماء لم يكونوا عبديين، وانما أم الحافظ أبي عبدالله المذكور كانت من بني عبد ياليل، واسمها برة بنت محمد، فنسب الحافظ الى أخواله، ذكر ذلك الحافظ أبوموسى الاصبهاني في كتاب «زيادات الانساب» .

توفي الحافظ أبوعبدالله بن مندة سنة احدى وثلاثمأته.[3]

﴿وشيخ جلال الدين عبدالرحمن ابن ابى بكر السيوطی در «طبقات الحفاظ» گفته﴾ :

ابن مندة الحافظ الرحال أبوعبدالله محمد بن يحيى بن مندة، واسمه ابراهيم

---

(١) عبر في خبر من غبر ج٢ ص١٢٦ .

(٢) مرآة الجنان ج٢ ص٢٣٨ ط حيدرآباد الدكن .

(٣) الوافي بالوفيات ص١١٨

بن الوليد بن مندة بن بطة العبدي مولاهم الاصبهاني .

قال أبوالشيخ: استاذ شيوخنا وامامهم .

مات في رجب سنة ٣٠١ .[١]

﴿ومحمد بن‌العباس بن‌الاخرم نيز از اجلۀ حفاظ، واكابر ثقات‌ايقاظ، واعاظم ائمه عالى شأن، وافاخم محدثين اعيان است.

علامه جلال الدين‌عبدالرحمن‌بن‌ابى‌بكر كمال الدين سيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته﴾ :

ابن‌الاخرم الحافظ الامام أبوجعفر محمد بن العباس بن أيوب الاصبهاني، ثقة محدث حافظ مات في سنة ٣٠١ .[٢]

﴿وشمس الدين ابوعبدالله محمد بن احمد ذهبى در كتاب «العبرفى خبر من غبر» در سنة احدى وثلثمأته گفته﴾:

وفيها الحافظ أبوجعفر محمد بن‌العباس بن الاخرم الاصبهانى الفقيه، روى عن أبي كريب وخلق .[٣]

﴿وچنانچه‌ناصبيت ابن ابى داود از افادات اين حضرات ظاهر است، هم چنان ناصبيت او از افادۀ ابن جرير طبرى واضح است ، چنانچه ذهبى در «ميزان الاعتدال» گفته﴾ :

وقال محمد بن عبدالله القطان :كنت عند محمد بن جرير فقال رجل : ابن أبي داود يقرأ على الناس فضائل علي رضي‌الله عنه، فقال ابن جرير: تكبيرة من حارس انتهى .[٤]

---

(١) طبقات الحفاظ ص٣١٣

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٣١٥

(٣) عبر في خبر من غبر ج٢ ص١٢٦

(٤) ميزان الاعتدال للذهبى ج٢ ص٤٣٥

﴿از این عبارت ظاهر است که ابن جریر طبری خواندن ابن ابی داود فضائل ومناقب جناب امیرالمؤمنین علیه السلام را برمردم از باب مکر وتزویر وتدلیس وتخدیع وتلبیع دانسته ، وبکلمهٔ بلیغهٔ خود نفاق آن سراسر شقاق، وناصبیت وبغض او باامام آفاق ثابت کرده، وواضح ساخته که او بدل معتقد فضائل آن حضرت نیست ، بلکه بسبب مزید بغض ولداد، ونهایت انهماك در عناد، اعتقاد فضائل آن حضرت ندارد، وانرا صحیح وواقعی نمی انگارد، آری برای جلب حطام ، وتخدیع عوام ، وتزویر ومکر، وتلبیس وتدلیس امر بر سفهاء الاحلام قرائت فضائل میکند، تا از دست ایشان خلاص یابد، واز دنیایشان حظ بردارد.

وعلامهٔ ذهبی این افادهٔ جریریه را در «سیرالنبلاء» هم نقل کرده ، لکن برخلاف «میزان الاعتدال» بعد نقل آن حرکت مذبوحی بعمل آورده، اظهار غیر مسموع بودن این افاده متینه نموده چنانچه گفته﴾ :

قال محمد بن عبدالله القطان : كنت عند ابن جرير، فقيل أن ابن أبي داود يقرأ على الناس فضائل الامام علي، فقال ابن جرير : تكبيرة من حارس، قلت : لايسمع هذا من ابن جرير للعداوة الواقعة بين الشيخين .[1]

﴿محتجب نماند که ابن جریر طبری از اجله اساطین دین، واعاظم معتمدین حضرات متسننین است، تاانکه ابن تیمیة بمزید جسارت معاذ الله او را بر حضرت عسکرین علیهما السلام ترجیح داده (کما سمعت سابقاً) .

پس استدلال واحتجاج اهل حق بافادهٔ ابن جریر طبری نهایت متین ورزین است، وبعد ثبوت ثقت وارتفاع، ووقوع عداوت ونزاع موجب

(۱) سیر النبلاء ج۷ص ٦١٥ مخطوط في مكتبة بلكهنو .

عدم سماع نمی‌تواند شد، ومع‌هذا خود علامه ذهبی بکلام همین ابن جریرطبری، ویحیی‌بن صاعد، درباب‌نفی ولادت‌حضرت صاحب‌الزمان احتجاج واستدلال نموده، چنانچه در«سیر النبلاء» گفته :

فأمامحمد بن‌الحسن‌هذا فنقل أبومحمدبن حزم أن‌الحسن مات عن‌غيرعقب، قال: وثبت جمهور الرافضة على أن للحسن ابناً أخفاه ، وقيل : بل ولد له بعد موته من أمة اسمها نرجس، أو سوسن ، والاظهر عندهم انها صقيل ، وادعت الحمل بعد سيدها، فأوقف‌ميراثه لذلك سبع سنين، ونازعها في ذلك أخوه‌جعفر ابن علي،فتعصب لها جماعة وله آخرون،ثم‌فتش‌ذلك الحمل وبطل، فأخذميراث الحسن أخوه جعفر وأخ له، وكان موت الحسن سنة ستين ومأتين .

الى أن قال: وزادت فتنة الرافضة بصقيل وبدعواها الى أن حبسها المعتضد بعد نيف وعشرين سنة من موت سيدها، وجعلت في قصره الى أن ماتت‌في‌دولة المقتدر .

قلت: ويزعمون‌أن محمداً دخل سرداباً في‌بيت أبيه‌وأمه تنظر اليه،فلم‌يخرج الى الساعة منه وكان ابن تسع سنين، وقيل : دون ذلك .

وقال ابن خلكان: وقيل بل دخل وله سبع عشرة سنة في سنة خمس وسبعين ومأتين، وقيل: بل في سنة خمس وسبعين‌ومأتين،وقيل: بل في سنة خمس‌وستين وأنه حي .

نعوذ بالله من زوال العقل ، ولوفرضنا وقوع ذلك في سالف الدهر فمن ذا الذي رآه؟ ومن الذي يعتمد عليه في أخباره بحياته ؟ ومن الذي نص لنا على عصمته،وأنه يعلم كل شيء،هذا هو من‌بين‌ان سلطناه على العقول ضلت‌وتحيرت، بل جوزت كل باطل‌اعاذنا الله وأياكم من الاحتجاج‌بالمحال والكذب وردالحق الصحيح كما هو ديدن الامامية .

وممن قال: الحسن العسكري لم يعقب‌محمد بن جرير الطبري، ويحيى‌بن صاعد، وناهيك بهما معرفة وثقة .[۱]

﴿از این عبارت ظاهر است که ذهبی‌بقول‌ابن جریرطبری، ویحیی‌بن صاعد در نفی عقب‌گذاشتن حضرت امام حسن عسکری علیه السلام احتجاج نموده ، واز روی معرفت وثقت ایشان راکافی دانسته ، وظاهر است که قدح وجرح‌ابن ابی داود ازکلام‌همین‌هردوبزرگ حسب اعتراف‌خود ذهبی ثابت ومتحقق است .

کمال عجب‌است که ذهبی کلام ابن جریر، ویحیی بن صاعد را در نفی ولادت حضرت صاحب‌العصر علق نفیس انگارد ، وحجت ودلیل پندارد، وصرف هذیانشان را، باآنکه شهادت علي النفي است، وآنهم بمقابلهٔ تواتر اهل حق ، وشهادت مثبته جمعی از ثقات اساطین سنیه ، کافي ووافي برای اضلال همج رعاع‌گرداند،ودر قدح وجرح ابن‌ابی داودکلام این هردوبزرگ‌رابسمع‌اصغاجاندهد، ولائق‌استماع نینگاردا وبرخلاف افاداتشان سرتبرئه وتنزیه‌چنین‌ناصبی‌کاذب وعنید مارق‌دارد، تاآنکه‌کلام پدر بزرگوار اورا،که یحیی بن صاعد انراکافي دانسته ، مأول کردن‌خواهد، چنانچه‌در«سیر النبلاء» بعد عبارت‌سابقه‌گفته﴾:

قال أبوبكر الخطيب: سمعت الحافظ أبامحمد الخلال يقول :كان أبو بكر أحفظ من أبيه أبي داود، وروى الامام أبوبكر النقاش المفسر، وليس بمعتمد ، انه سمع أبابكرابن أبي داود يقول: انفي‌تفسيره‌مأته‌الف وعشرين الف‌حديث.

قال صالح بن أحمدالهمداني الحافظ :كان‌ابن أبي داود امام العراق،وكان في وقته ببغداد مشايخ أسند منه ولم يبلغوا في الالة والاتقان مابلغ.

---

(۱) سير النبلاء ج۷ص۵۷۶ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .

قلت: لعل قول أبيه فيه ان صح، أراد الكذب في لهجته لافي الحديث، فانه حجة فيما ينقله، أوكان يكذب ويورى في كلامه ، ومن زعم انه لايكذب أبداً فهو أرعن[1]، نسأل الله تعالى السلامة من عشرة السيئات ، ثم انه شاخ وأرعوى ولزم الصدق والتقي .

قال محمد بن عبيدالله الشخير :كان ابن أبي داود زاهداً ناسكاً، صلى عليه يوم مات نحو من ثلثمأته ألف انسان واكثر .

قال: ومات في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلثمأته، وخلف ثلاثه بنين: عبد الاعلى، ومحمداً، وأبا يعمر عبيدالله، وخمس بنات ، وعاش سبعاً وثمانين سنة وصلى عليه ثمانين مرة، نقل هذا ابوبكر الخطيب .[2]

﴿ مستتر نماند كه تشكيك علامه ذهبى در ثبوت قول ابوداود در حق پسرش مدفوع است بآنكه‌از افادۀ خود ذهبى در«ميزان الاعتدال»ظاهر است كه ابن عدى اين قول‌را قطعاًوحتماً ثابت ميداند، وهم چنين ابن صاعد﴾.

قال في الميزان: عبدالله بن سليمان بن الاشعث السجستاني ابوبكر الحافظ الثقة صاحب التصانيف، وثقه الدارقطني فقال: ثقة الا انه كثير الخطاء في الكلام على الحديث.

وذكره ابن عدي وقال: لولاماشرطنا لما ذكرته الى ان قال : وهومعروف بالطلب، وعامة ماكتب مع ابيه مقبول عند اصحاب الحديث، واما كلام ابيه فيه فلاادري اي شيء تبين له عنه ؟

حدثنا علي بن عبدالله الداهري، سمعت احمد بن عمرو كركره، سمعت علي

---

(١) الارعن : الاحمق ـ المهوج في الكلام

(٢) سير النبلاء ج٧ص٥٧٦ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو.

ابن الحسین بن الجنید، سمعت اباداود یقول:ابني عبدالله کذاب.

قال ابن صاعد :کفانا ماقال ابوه فیه . (۱)

از این عبارت ظاهر است که حضرت ابن عدی قطعاً وجزماً نسبت این کلام حق نظام بحضرت ابوداود نموده که اولا گفته: (واما کلام ابیه فیه فلا ادري ایش تبین لهمنه) وبعد از آن همین افاده ابو داود متضمن اثبات کذابیت ابن ابی‌داود نقل کرده ، ویحیی بن صاعدهم‌قطعاً وحتماً این افاده ابوداود را ثابت دانسته وفرموده: (وکفانا ما قال‌ابوه فیه).

پس هرگاه بشهادت مثل ابن‌عدی، وابن صاعد قول ابوداود در حق پسر خودش قطعاً وحتماً ثابت باشد ، تشکیك ذهبی قابل اصغاء ولائق اعتناء نخواهد بود .

اما اینکه شایداراده کرده باشد ابوداود(کذب في اللهجة لافي‌الحدیث) پس‌قطع نظرآنکه‌برای‌ارادهٔ‌معنی‌قرینه‌وسندی درکار است، ثبوت کثرت کذب درلهجه‌هم برای جرح وقدح کافی است، چه‌کسیکه کذاب‌وبسیار دروغ‌گو در غیر حدیث باشد، درفسق وفجور او ریبی نیست ، وفاسق وفاجر خود مردود القول است .

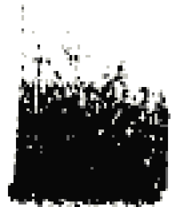
اما اینکه ابن ابی داود دروغ میگفت وتوریه میکرد .

پس اگرمراد ازتوریهٔ توریهٔ جائزاست .

پس تعبیر از آن بکذابیت درکلام ابو داود وجهی‌ندارد، که مرتکب امرجائز راکذاب گفتن‌خودکذب‌واضح است .

ونیزذهبی هم‌چرا تعبیر از آن بکذب کرده،واگر مراد از توریه‌توریهٔ غیر جائز است .

(۱) میزان الاعتدال ج۲ ص۴۳۳



پس این تأویل اصلا فائده بحال ابن ابی‌داود نمی‌رساند ، که غرض قدح وجرح ابن ابی داود است، وآن در صورت صدور امرغیر جائز ازاو وآنهم بکثرت ظاهر، خواه انرا بکذب مسمی‌سازند ، وخواه بتوریه، وخواه بتقیه، وخواه بنفاق وسخریه (اذ لامشاحة في الاصطلاح) .

واز طرائف امور آنست که علامه ذهبی بعدذکر این همه تأویلات علیله وتسویلات غیر جمیله، سربدامن خجالت واعتراف فروبرده ، کلمه‌حق وانصاف برزبان گهرفشان آورده، یعنی افاده کرده : که کسی که گمان کند که ابن ابی داود دروغ نمیگوید گاهی پس او احمق است.

واین افاده متینه ومقاله رزینه صریح است در آنکه بلاریب وارتیاب قطعاً وحتماً ابن ابی داود مرتکب کذب وافتراء میگردید، وثبوت کذب وافترای ابن ابی‌داود بحدی ظاهر وباهر است، که کسی که نفی آن‌علی الاطلاق نماید آنکس خارج از زمرهٔ عقلاء ، وداخل جماعت حمقاء او سفهاء است (وکل الصید في جوف الفرا).

اما اینکه ابن ابی داود شیخ شد وباز آمد ، یعنی ازکذب ، وملازم شد صدق وتقی را .

پس اولا این کلام هم دلالت صریحه دارد برآنکه ابن ابی داود اولا مرتکب کذب میشد ، ودر حالت شیخوخت از آن باز آمد ، وملازمت صدق وتقوی‌ورزید ، پس این‌افاده هم مثل افاده سابقه مفید ثبوت کذب ابن ابی داود ، ومزیل تشکیک مردود است .

وثانیاً ثبوت کـذب ابن ابی داود قبل از شیخوخت وآنهم بکثرت ، خود مسقط احتجاج واستناد باقوال او که زمان صدور آن معلوم نباشد خواهد بود ، وچون معلوم نیست که قدح وجرح حدیث غدیر در حال

شیخوخت نموده یاقبل از آن ، پس لائق ذکر نباشد .

وثالثاً لزوم صدق درحال شیخوخت ازکجاثابت‌گردد ، که شخصیکه در حالت عنفوان شباب ، وحصول برکت خدمت والد عمدة الاطیاب واستفاده از برکات انفاس آن عالی جناب ، مرتکب‌کذب بکثرت‌گردد بحدی‌که والد ماجدش اورا ملقب بکذاب سازد ، وابراهیم اصبهانی‌هم تصریح بکذاب بودنش نماید ، ونیزکذب وافتراء او بر یحیی‌بن‌صاعد ومحمد بن جریر طبری ثـابت باشد ، چگونه مجرد دعوی ذهبی که او بعد شیخوخت ملازمت صدق وتقوی اختیارکرده مقبول‌گردد .

وبرای رد جمیع تأویلات وتسویلات ذهبی، قول یحیی بن صاعدکه صاحب « کامل » بعد ذکر تصریح ابو داود بکذابیت پسرش نقل‌کرده (أعني کفانا ماقال أبوه فیه) کافی ووافی است ، چه اگر این تأویلات‌را مساغی می‌بودکفایت این ارشاد برهم میخورد (فکفانا ماقال یحیی بن صاعد من کفایة قول أبیه فیه) .

وچـون سخافت این توجیهات غیر وجیهه ، ورکاکت ایـن تأویلات کریهه نهایت ظاهـر وواضح بود ، علامه ذهبی از ذکـر آن درکتاب «میزان الاعتدال» باوصف آنکه موضوعش نقد رجال‌است استحیاکرده چنانچه تمام عبارت او این است* :

عبدالله بن سلیمان بن الاشعث السجستاني أبو بکر الحافظ الثقة ، صاحب التصانیف،وثقه الدارقطني فقال:ثقة الا أنه کثیر الخطاء في الکلام علی الحدیث.

وذکره ابن عدي وقال : لولا ماشرطنا والا لما ذکرته الی أن قال : وهـو معروف بالطلب وعامة ماکتب مع أبیه ، وهومقبول عند أصحاب الحدیث،وأما کلام أبیه فیه فلاأدري ایش تبین له منه .

ثنـا علي بن عبدالله الداهري ، سمعت أحمد بن محمد بن عمرو كركره ، سمعت علي بن الحسين بن الجنيد ، سمعت أبا داود يقول : ابني عبدالله كذاب.
قال ابن صاعد : كفانا ماقال أبوه فيه .

ثم قـال ابن عدي : سمعت موسى بن القاسم بن الاشيب ، يقول : حدثني أبو بكر يقول : سمعت ابراهيم الاصبهاني يقول : أبو بكر بن أبي داود كذاب .
وسمعت أبـا القاسم البغوي وقد كتب اليه أبو بكر بن أبي داود يسأله عن لفظ حديث لجده ، فلما قرأ رقعته قال : أنت والله عندي منسلخ من العلم .
وسمعت عبدان ، سمعت أبـا داود السجستاني يقول : من البلاء أن عبدالله يطلب القضاء .

وسمعت محمد بـن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم يقول : أشهد عـلى محمد بن يحيى بن مندة بين يدي الله سبحانه ، أنه قال أشهد على أبي بكر بن أبي داود بين يدي الله تعالى أنه قال روى الزهري عن عروة قال : حفيت أظافير فلان من كثرة ماكان يتسلق على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .
قلت : هذا لم يسنده أبـو بكر الى الزهري فهو منقطع ، ثم لايسمع قول الاعداء بعضهم في بعض ، ولقد كاد أن يضرب عنق عبدالله لكونه حكى عنه هذا فشد متنه محمد بن عبدالله بن حفص الهمدانـي ، وخلصه من أمير اصبهان أبي ليلى ، وكان انتدب له بعض العلوية خصماً ، ونسب الى عبدالله المقالة وأقـام الشهادة عليه ابن مندة المذكور ، ومحمد بن العباس الاخرم ، وأحمد بن علي بن الجارود ، فأمر أبو ليلى بقتله ، فأتى الهمداني وجرح الشهود ، فنسب ابن مندة الى العقوق . ونسب أحمد الى أنـه يأكل الربا ، وتكلم في الاخـر ، وكان ذا جلالة عظيمة ، ثم قام وأخذ بيد عبدالله وخرج به من فك الاسد ، فكان يدعو له طول حيوته ويدعو على الشهود .

حكاها أبو نعيم الحافظ قال : فاستجيب له فيهم ، منهم من احترق ومنهم من خلط وفقد عقله .

وقال أحمد بن يوسف الازرق : سمعت ابن أبي داود يقول :كل الناس في حل الا من رماني ببغض علي رضي الله عنه .

قال ابن‌عدي : كان في‌الابتداء نسب الى شيء من‌النصب ، فنفاه ابن‌الفرات من بغداد ، فرده علي بن عيسى ، فحدث فأظهر فضائل من تحنبل فصار شيخاً فيهم .

قلت : كان قوي النفس وقع بينه وبين ابن صاعد وبين ابن جرير نسأل الله العافية .

قال ابن شاهين : أراد الوزير علي بن عيسى أن يصلح بين أبي بكربن داود وابن صاعد ، فجمعهما وحضر القاضي أبو عمر ، فقال الوزير لابي بكر : أبو محمد بن صاعد أكبر منك فلو قمت اليه فقال : لاأفعل ، فقال : أنت شيخ زيف قال أبو بكر : الشيخ الزيف الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الوزير : من الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو بكر : هذا ثم قال : أتظن اني اذل لاجل رزق يصل الي على يدك ؟ والله لااخذت من يدك شيئاً ابداً ، وعلى مائة بدنة ان اخذت منك ، فكان المقتدر بعد يزن رزقه بيده ويبعثه على يد خادم .

وقال محمدبن‌عبدالله القطان: كنت عند محمدبن جرير فقال رجل: ابن ابي داود يقرأ على الناس فضائل علي رضي الله عنه ، فقال ابن جرير: تكبيرة من حارس .

قلت: وقدقام ابن‌ابي‌داود وأصحابه وكانوا خلقاً كثيراً على ابن‌جرير ونسبوه

الى بدعة اللفظ، فصنف الرجل معتقداً حسناً سمعناه تنصل[1] فيه مماقيل عنه وتألم لذلك .

وقدكان ابوبكر من كبار الحفاظ والائمة الاعلام حتى قال الخطيب: سمعت الحافظ ابامحمد الخلال يقول:كان ابوبكر احفظ من ابيه ابي داود .

وروى ابن شاهين عن ابي بكر : انه كتب في شهر عن ابي سعيد الاشج ثلاثين ألفاً .

وقال ابوبكر النقاش والعهدة عليه : سمعت ابابكربن ابي داود يقول : ان تفسيره فيه مائة الف وعشرون الف حديث .

قلت: ولد سنة ثلاثين ومائتين، ورحل به أبوه فلقي الكبار، وسمع عيسى بن حماد صاحب الليث بن سعد، وطبقته، وانفرد عن طائفة .

قال ابوبكر احمدبن ابراهيم بن شاذان: ذهب ابوبكر الى سجستان فاجتمعوا عليه وسألوا أن يحدثهم، فقال: ليس معي كتاب، فقالوا ابن داود وكتاب، قال : فأثاروني فأمليت عليهم من حفظي ثلثين الف حديث، فلماقدمت قال البغداديون لعب بأهل سجستان ثم فيجوا فيجاً[2] اكتروه بستة دنانير ليكتب لهم النسخة فكتبت وجيىء بها فعرضت على الحفاظ فخطأوني في ستة أحاديث منها ثلثة رويتها كما سمعت .

وقال الحافظ ابوعلي النيسابوري: سمعت ابن ابي داود يقول: حدثت باصبهان من حفظي ستة وثلاثين ألف حديث ألزموني الوهم في سبعة أحاديث، فلمارجعت وجدت في كتابي منها خمسة على ماحدثتهم .

قال صالح بن احمد: الحافظ ابوبكربن ابي داود امام اهل العراق ،كان في

---

(١) تنصل الى فلان من الجناية: خرج وتبرأ عنده منها

(٢) الفيج فارسي معرب: الذى يسعى على رجليه، او الذى يسعى بالكتب اوالمسرع في مشيه الذى يحمل الاخبار من بلد الى بلد

وقته ببغداد مشايخ أسند منه ولم يبلغوا في الالة والاتقان مابلغ .

وقال ابن‌شاهين: أملى علينا ابوبكر سنين ومارأيت بيده‌كتاباً، وبعد ماعمي كان ابنه ابومعمر يقعد تحته بدرجة وبيده‌كتاب، فيقول له حديث‌كذا فيقول من حفظه حتى يأتي على المجلس، ولقد قام ابوتمام الزينبي فقال: لله درك مارأيت مثلك الا أن يكون ابراهيم الحربي، فقال أبوبكر: كلماكان يحفظه ابراهيم فأنا أحفظه ، وأنـا أعرف الطب والنجوم وماكان يعرف ، رواها أبو ذر عن ابن شاهين .

أخبرنا أبوالمعالي العراقي، انا أكمل‌بن أبي‌الازهر، انا سعيدبن البناء، انا محمدبن‌محمد الهاشمي ، انا محمدبن‌عمر الوراق من أصله ، ثنا عبدالله‌بن أبي داود، ثنا عيسى‌بن حماد، ثنا الليث عن‌سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي‌هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة .

أخرجه مسلم والنسائي عن قتيبة عن الليث .

مات ابوبكر في آخر سنة ست عشرة وثلثمائة ، وصلى عليه زهاء ثلثمائـة ألف نفس ، وصلّوا عليه ثمانين مرّة ، وخلّف ثمانيـة اولاد وما ذكرتـه الاّ لانزّهه[1] .

﴿وعلامه ابن‌حجر عسقلاني در «لسان الميزان» گفته﴾ :

عبدالله‌بن سليمان بن اشعث السجستاني ابوبكربن ابي‌داود الحافظ الثقـة صاحب التصانيف .

وذكره ابن عدي وقال: لولا ماشرطنا لماذكرته الى ان قال: وهو معروف بالطلب وعامّة ماكتب مع أبيه مقبول عند أصحاب الحديث، وأمّا كلام أبيـه

(١) ميزان الاعتدال ج٢ من ص٤٣٣ الى ص٤٣٦

فماأدري أي شيء تبين له منه ، حدثنا علي بن عبدالله الداهري ، سمعت أحمد بن محمد بن عمر بن كركرة ، سمعت علي بن الحسين بن الجنيد ، سمعت أباداود ، يقول: ابني عبدالله كذاب .

قال ابن صاعد : كفانا ماقال أبوه فيه .

ثم قال ابن عدي: سمعت موسى بن القاسم بن الاشيب ، يقول حدثني ابوبكر ، سمعت ابراهيم الاصبهاني يقول: ابوبكر بن ابي داود كذاب .

وسمعت اباالقاسم البغوي ، وقد كتب اليه ابوبكر بن أبي داود رقعة يسأل عن لفظ حديث لجده فلما قرأ رقعته ، قال انت والله منسلخ من العلم .

وسمعت عبدان يقول سمعت اباداود السجستاني يقول : ومن البلاء أن عبد الله يطلب القضاء .

وسمعت محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم يقول: اشهد على محمد ابن يحيى بن مندة بين يدي الله انه قال: اشهد على أبي بكر بن أبي داود بين يدي الله انه قال: روى الزهري عن عروة قال: حفيت اظافير فلان من كثرة ماكان يتسلق على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت: وهذا لم يسنده أبوبكر الى الزهري فهو منقطع ، ثم لايسمع قول الاعداء بعضهم في بعض ، ولقد كاد أن يضرب عنق عبد الله لكونه حكى هذا ، فشد متنه محمد بن عبدالله بن حفص الهمداني ، وخلصه من امير اصبهان أبي ايلى ، وكان انتدب له بعض العلوية خصماً ونسب الى عبدالله المقالة ، واقام الشهادة عليه ابن مندة المذكور ، ومحمد بن العباس الاخرم ، واحمد بن علي بن الجارود ، فأمر أبو ليلى بقتله ، فأتى الهمداني وجرح الشهود ، ونسب ابن مندة الى العقوق ، ونسب احمد الى انه يأكل الربا ، وتكلم في الاخر يعني ابن حفص ، وكان ذا جلالة عظيمة ، ثم قام وأخذ بيد عبدالله وخرج به من فك الاسد ، فكان يدعو له طول

حياته ويدعو على الشهود .

حكاها أبو نعيم الحافظ قال فاستجيب له فيهم ،منهم من احترق ، ومنهم من خلط وفقد عقله .

قال احمد بن يوسف الأزرق؛سمعت ابن أبي داود يقول: كل الناس في حل الا من رماني ببغض علي بن ابيطالب رضي الله عنه .

قال ابن عدي: كان في الابتداء نسب الى شيء من النصب، فنفاه ابن الفرات من بغداد ، فرده علي بن عيسى فحدث وأظهر فضائل علي ، ثم تحنبل وصار شيخاً فيهم .

قلت : كان قوي النفس ، وقع بينه وبين ابن صاعد وبين ابن جرير نسئل الله العافية .

وقال ابن شاهين: اراد الوزير علي بن عيسى أن يصلح بين أبي بكر ابن أبي داود وابن صاعد ، فجمعهما وحضر القاضي أبو عمر ،فقال الوزير لابي بكر: ابو محمد بن صاعد اكبر منك فلو قمت اليه ،فقال: لاافعل ، فقال له : انت شيخ زيف قال أبو بكر : الشيخ الزيف الكذاب على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال الوزير : من الكذاب على رسول الله ؟ قال أبو بكر : هذا ، ثم قال : اتظن اني اذل لاجل رزق يصل اليّ على يدك ؟ والله لاأخذت من يدك شيئاً أبداً ، وعلى مأة بدنة ان أخذت منك ، فكان المقتدر بعد يزن رزقه بيده ويبعثه على يد خادم .

وقال محمد بن عبد الله القطان : كنت عند محمد بن جرير فقال رجل : ابن أبي داود يقرأ على الناس فضائل علي رضي الله عنه . فقال ابن جرير : تكبيرة من حارس .

قلت : وقد قام ابن أبي داود وأصحابه وكانوا خلقاً كثيراً على ابن جرير

ونسبوه الى بدعة اللفظ ، فصنف الرجـل معتقداً حسناً سمعناه يناضل[1] عنه مما قيل فيه وتألم لذلك .

وقد كان أبو بكر من كبار الحفاظ ، والائمة الاعلام ، حتى قال الخطيب : سمعت الحافظ أبا محمد الخلال : كان أبوبكر احفظ من أبيه أبي داود .

وروى ابن شاهين عن أبي بكر انه كتب في شهر عـن أبي سعيد الاشج ثلاثين ألفاً .

وقال أبوبكر النقاش والعهدة عليه : سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول : ان تفسيره فيه مأة الف وعشرون الف حديث .

قلت : ولد سنة ٢٣٥ ورحل به أبوه فلقى الكبار ،وسمع من عيسى بن حماد صاحب الليث بن سعد ، وطبقته ، وانفرد عن طائفة .

قال أبو بكر أحمدبن ابراهيم بن شاذان، ذهب أبوبكر الى سجستان فاجتمعوا عليه وسألوه أن يحدثهم فقال: ليس معي كتاب فقالوا: أنت ابن أبي داود وكتاب قال : فاثاروني فامليت عليهم من حفظي ثلاثيـن ألف حديث ، فلما قدمت قال البغداديون: لعب بأهل سجستان ثم فيجوا فيجاً[2] اكتروه بستة دنانير ليكتب لهم النسخة فكتبت وجيء بها، فعرضت على الحفاظ فخطأوني فى ستة احاديث منها ثلثة رويتها كما سمعت .

وقال الحافظ أبوعلي النيسابوري: سمعت ابـن أبي داود ويقول : حدثت باصبهان من حفظي بستة وثلاثين الف حديث الزموني الوهم في سبعة احاديث فلما رجعت وجدت فى كتابي خمسة منها على ماحدثتهم .

قال صالح ابن أحمد: الحافظ أبوبكر امام العراق كان فى وقته ببغداد مشايخ

(١) يناضل عنه : يدافع

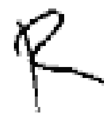
(٢) الفيج : معرب پيك : الذى يحمل الاخبار من بلد الى بلد

أسند منه ولم يبلغوا في الاصابة والاتقان مابلغ".

وقال ابن شاهين: أملي علينا أبوبكر سنين ومارأيت بيده كتاباً، وبعدما عمي كان ابنه أبويعمر يقعد تحته بدرجةوبيده كتاب فيقول: حديث كذا فيقول من حفظه حتى يأتي على المجلس، ولقد قام أبوتمام الزينبي فقال له: لله درك مارأيت مثلك الا ان يكون ابراهيم الحربي، فقال أبوبكر: كلماكان يحفظ ابراهيم فأنا أحفظه، وأنا اعرف الطب والنجوم وما كان يعرفهما.

رواها أبوذر عن ابن شاهين.

أخبرنا ابوالمعالي العراقي، انا أكمل بن أبي الازهر، انا سعيد بن البناء، انا محمد بن محمد الهاشمي، انامحمد بن عمر الوراق من اصله، ثنا عبدالله ابن ابي داود، ثنا عيسى بن حماد، ثنا الليث عن سعيد المقرى، عن ابيه، عن ابي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلهامأة سنة.



اخرجه مسلم والنسائي عن قتيبة، عن الليث.

مات ابوبكر في آخر سنة ۳۱٦ وصلى عليه زهاء ثلاثمأته الف نفس، وصلوا عليه ثمانين مرة، وخلف ثمانية أولاد، وانما ذكرته لانزهه انتهى.

وقال الخليلي: حافظ امام وقته، عالم متفق عليه، احتج به من صنف الصحيح: ابوعلي النيسابوري، وابن حمزة الاصبهاني، وكان يقال ائمة ثلاثة في زمن واحد: ابن ابي داود، وابن خزيمة، وابن ابي حاتم انتهى.[۱]

❋واز لطائف امور اين است كه علامه ذهبي گو دراين عبارت سيرالنبلاء براى تبرئه وتنزيه وحمايت ابن ابي داود تشمير ذيل آغاز نهاده، وداد

(۱) لسان الميزان ج۳ ص ۲۹۳ الى ص۲۹۷

اختراع مهملات داده، لكن بعد از آن درهمين كتاب «سير النبلاء» در اواخـر ترجمهٔ ابن ابى داود بعد نقل بعض هفواتش دست از تأييـد وتصويب وحمايت او برداشته ، ناچار اعتـراف بشناعت خرافت او ساخته .

پس بايد دانست كه از تعصبات فاحشه واغراقات شنيعه ابن ابى‌داود، كه‌دلالت صريحه دارد، بركثرت‌مجازفت وعدوان، وفقدان تثبت‌وعدم مـراعات دأب اسـلام وايمان ، وانحراف او از جاده سويـه اعتراف بفضائل علويه، وبعد او از مقام نقد وتحقيق احاديث نبويه، آن است كه بجواب على بن عبدالله الداهرى كه سؤال از حديث طير كرده گفته: كه اگر صحيح باشد حديث طير پس نبوت نبى صلى الله عليه وآله وسلم باطل است ، زيـرا كه راوى حديث طير حكايت كرده از حاجـب نبى خيانت را،وحاجب نبى خائن نمى‌باشد، وشناعت وفظاعت اين‌تهجس وتهور، وكمال سماجت اين تقول وتكبر نهايت ظاهر وباهر است .

وعلامه ذهبى بعد ذكر اين خرافت افاده كرده ،كه اين عبارت رديـه وكلام نحس است، چنانچه در «سير النبلاء» گفته :

قال ابومحمد بن عدى: سمعت علي بن عبدالله الداهري يقول: سألت ابن ابي داود عن حديث‌الطير فقال: ان صح حديث الطير فنبوة النبي صلى الله‌عليه وسلم باطل، لانه حكى عن حاجب النبي صلى‌الله عليه وسلم خيانة، يعني‌انساً ، وحاجب النبي صلى الله عليه وسلم لايكون خائناً .

قلت هذه عبارة ردية وكلام نحس، بل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم‌حق قطعي ان صح خبرالطير وان لم يصح، وماوجه‌الارتباط، هذا انس قد خدم‌النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يحتلم، وقبل جريان القلم ، فيجوز ان يكون قصـة

الطائر فی تلك المدة، فرضنا انه کان محتلماً ماهو بمعصوم من الخيانة ، بل فعل هذه الخيانة الخفيفة متأولا، ثم انه حبس علياً عن الدخول کما قیل فكان ماذا والدعوة النبوية قد نفذت واستجیبت ، فلوحبسه أورده مرات مابقي يتصور ان يدخل ويأكل مع المصطفى سواه، اللهم الا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قصد بقوله: ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي عدداً من الخيار ، يصدق على مجموعهم انهم احب الناس الى الله کما يصح قولنا أحب الخلق الى الله الصالحون، فيقال: فمن احبهم الى الله فنقول: الصديقون والانبياء، فيقال فمن احب الانبياء كلهم الى الله تعالى فنقول محمد وابراهيم وموسى ، والخطب في ذلك يسير ، وابولبابة مع جلالته بدت منه خيانة، حيث اشار لبني قريظة الى خيانة، وتاب الله عليه،وحاطب بدت منه خيانة فكاتب قريشاً بامر يخفى به نبي الله صلى الله عليه وسلم من غزوهم ، وغفر الله لحاطب مع عظم فعله رضي الله عنه، وحديث الطير على ضعفه فله طرق جمة وقد افردتها في جزء ولم يثبت، ولاانا بالمعتقد بطلانه، وقد اخطأ ابن ابي داود في عبارته وقوله وله على خطائه اجر واحد وليس من شرط الثقة ان لايخطيء ولايغلط ولايسهو، والرجل فمن كبار علماء الاسلام ومن اوثق الحفاظ رحمه الله تعالى .

قال ابنه عبد الاعلى : توفي ابي وله ست وثمانون سنة واشهر .[1]

(واز افادات دگر ائمه کبار حضرات سنیه هم بوضوح می‌پیوندد ، که ابن ابی داود از جملهٔ کاذبان ومفتریان برسرورانس وجان (علیه وآله الاف التحیات من الرب المنان) بوده (واية داهية اطم من ذلك) .

تفصیلش آنکه ابن الجوزی افاده کرده که ابن ابی داود حدیث

(۱) سیر النبلاء ج۷ ص۶۲۰

موضوع راكه درفضائل سورمروی است در کتاب «فضائل قرآن»تفریق کرده، ودر اول هر سوره‌فضیلت آن از این حدیث موضوع‌ومکذوب آورده، باوصفیکه میدانست که این حدیث دروغ وبهتان است ، لیکن عادت‌جمهور همین است که‌تنفیق احادیث خود میکنند، اگرچه‌باکاذیب واباطیل باشد، واین معنی قبیح است ، زیراکه جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم فرموده است :که هرکه روایت کند از من حدیثي که او دانسته باشدکه آن‌کذب است پس او یکی از کاذبین است».

قال ابن الجوزي في كتاب الموضوعات بعد ذكره الحديث الطويل في فضائل سور القرآن : وانما عجبت من ابي بكر بن ابي داود كيف فرقه (يعنى هذا الحديث) على كتابه الذي صنفه في فضائل القرآن وهو يعلم انه حديث محال، ولكن شره بذلك جمهور المحدثين ، فان من عادتهم تنفيق حديثهم ولو بالبواطيل، وهذا قبيح منهم لانه قد صح من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين انتهى .[1]

«وعبدالرحمن بن کمال‌الدین سیوطي‌هم‌در«لالي مصنوعه»حاصل‌عبارت ابن الجوزی‌وارد کرده لیکن از غایت استحیا وقصد حفظ ناموس ائمه خویش ، عبارت اخیر را ساقط نموده ،که آن مصرح است باینکه جمهور محدثین بهمین بلیه‌گرفتارند، یعنی تنفیق احادیث خود بأباطیل واکاذیب میکنند، واین فعل ایشان بغایت قبیح است ،که موجب‌دخول ایشان در زمره ارباب‌کذب وافتراء است، (کما هو منطوق الحدیث) عبارت سیوطی در «لئالي مصنوعه» نقلا عن ابن الجوزی این است».

وانما عجبت من‌ابي بكر بن أبي داود كيف أورده في كتابه الذي صنفه‌في

(١) الموضوعات لابى الفرج ابن الجوزى ج١ ص٢٤٠ ط المدينة المنورة

فضائل القرآن وهو يعلم انه حديث محال مصنوع بلاشك، ولكن انما حمله على ذلك الشره انتهى[1].

وگو سیوطی آخر عبارت ابن‌الجوزی را ، که مشتمل بر تفضیح و تقبیح شان جمهور محدثین است ، ومنطوی است بر تصریح باینکه روایت نمودن ایشان موضوعات‌را موجب دخول ایشان در زمرهٔ مفتریان‌است حذف کرده ، لیکن هر قدر که آورده آنهم در قدح وجرح ابن ابی داود کافی است ، زیراکه از آن اینقدر ثابت میشود که ابن ابی داود باوصف علم بوضع واختلاق این حدیث روایت آن‌کرده، ودر کتاب خود آنرا متفرق ساخته،وشناعت این فعل برادنی متتبعی مستورنیست، احتیاج بتصریح ابن الجوزی واخفای سیوطی نیست ، در بسیاری از احادیث مذمت وشناعت روایت اکذوبات واردگردیده ، وعلماء بآن تصریح کرده‌اند :

مسلم در « صحیح » خود گفته :

ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الاخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق ، وهو الاثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين .[2]

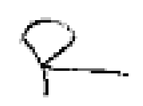
وأيضاً فيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كفى بالمرء كذباً ان يحدث بكل ماسمع .[3] انتهى.

(١) اللآلي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة ج ١ ص ٢٢٨ ط دار المعرفة ـ بيروت

(٢) صحيح مسلم ج١ ص ٧ ط بيروت

(٣) صحيح مسلم ج١ ص٨ ط بيروت

﴿ويحيى بن شرف نووى در «منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» در بيان فوائد (من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) گفته﴾ :



فيه تحريم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعاً أو غلب على ظنه وضعه ، فمن روى حديثاً علم أو ظن وضعه ولم يبين حال راويه أو وضعه، فهو داخل في هذا الوعيد ، مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويدل عليه أيضاً الحديث السابق من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين[1] ...

«جواب نسبة قدح حديث الغدير الى ابى‌حاتم الرازى»

أما عزو قدح حديث الغدير الى ابى‌حاتم ، فان ثبت ذلك بدليل حاتم وبرهان جازم ، فهو دليل على أن أباحاتم فى جنب الله آثم ، وهو لاصل الحق خارم[2]، ولاس الورع جازم[3]، ولحبل التقى جاذم[4]، ولاثار النقد والانصاف راسم[5]، وفي فيافى[6] العصبية والعضيهة[7] هائم، وفي غياهب[8] العناد واللجاج نائم، وعلى الانكار والبغض دائم ، ولاشاعة الكذب والبهت رائم[9].

(١) شرح صحيح مسلم للنوى ج١ ص ٨

(٢) الخارم: القاطع ـ المهلك .

(٣) الجازم: القاطع .

(٤) الجاذم: القاطع بالسرعة .

(٥) الراسم: المعفى والماحى .

(٦) الفيافى: جمع الفيفاء وهى المفازة التى لاماء فيها .

(٧) العضيهة بفتح العين: البهتان وكلام قبيح .

(٨) الغياهب: جمع الغيهب اى الظلمة .

(٩) الرائم: المريد والقاصد .

﴿وعلاوه براین افراط، وتعنت، ومبالغه، وتشدد، وتعمق ابی‌حاتم، درجرح وقدح رجال معروف ومشهور، ومسلّم اکابر محققین واجلّه صدوراست.

چنانچه علامه ذهبی که تقی‌الدین ابوبکربن‌احمد بن‌قاضی شهبه[1] در «طبقات شافعیه» بترجمهٔ اوگفته﴾:

محمدبن أحمدبن عثمان‌بن قایماز الامام العلامة الحافظ المقریء المؤرخ شیخ الاسلام أبو عبدالله الترکمانی الفارقی الدمشقی المعروف بالذهبی.

ولد فی ربیع الاخر سنة ثلث وسبعین بتقدیم السین وستمائة، وأجاز له طائفة، وطلب وله ثمان عشرة سنة، وسمع ببلادکثیرة من خلائق یزیدون علی ألف ومأتین، وأخذ الفقه عن المشایخ کمال الدین الزملکانی، وبرهان الدین الفزاری، وکمال الدین قاضی شهبة وغیرهم، وقرأ القرآآت وأتقنها، وشارک فی بقیة العلوم، وأقبل علی صناعة الحدیث فأتقنها، وتخرج به حفاظ العصر،

(۱) حاجی‌خلیفه عبدالله الکاتب الچلبی در «کشف‌الظنون» درذکر مصنفین «طبقات شافعیة» گفته:

والقاضی تقی‌الدین ابوبکربن احمدبن‌شهبة الدمشقی الاسدی المتوفی سنة ۸۵۱ اوله: الحمد لله الذی رفع قدر العلماء، وجعلهم بمنزلة النجوم من السماء الخ. وذکر فیه من شاع اسمه واحتاج الطالب الی معرفته، ورتب علی تسعة وعشرین طبقة.

وقاضی عبدالرحمن مجیرالدین درکتاب «الانس‌الجلیل بتاریخ القدس والخلیل» در ترجمهٔ طاهر بن نصرالله بن جمیل بطبقات تقی‌الدین ابن شهبة تمسک نموده چنانچه گفته:

قال العلامة قاضی‌القضاة تقی‌الدین‌بن‌شهبة فی‌ترجمته فی «طبقات الشافعیة»الخ وهو اول من درس بالمدرسة الصلاحیة بالقدس الشریف.

وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة، مع الدين المتين ، والورع، والزهد ، وباشر مشيخة ام الصالح وغيرها، وأراد أن يلي بعد موت المزي دار الحديث الاشرفية، فلم يمكن من ذلك لفقد شرط الواقف في اعتقاد الشيخ فيه .

قال السبكي: محدث العصر، وخاتم الحفاظ، القائم بأعباء هذه الصناعة ، وحامل راية أهل السنة والجماعة، امام أهل عصره حفظاً واتقاناً ، وفرد الدهر الذي يذعن له أهل عصره، ويقولون: لاننكر انك أحفظنا وأتقانا وشيخنا واستاذنا ومخرّجنا، وهو على الخصوص سيدي ومعتمدي، وله علي من الجميل ماأجمل وجهي وملا يدي ، جزاه الله عني أفضل الجزاء ، وجعل حظه من غرفات الجنان موفر الجزاء، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ٧٤٨ ودفن بباب الصغير[1].

﴿در كتاب سير النبلاء بترجمه ابوحاتم گفته﴾ :

اذا وثق أبوحاتم رجلا فتمسك بقوله: فانه لايوثق الا رجلا صحيح الحديث واذا ليّن رجلا أوقال فيه: لايحتج بـه ، فتوقف حتى ترى ماقال غيره فيه، فان وثقه أحد فلاتبن على تجريح أبي حاتم ، فانه متعنت في الرجال، قدقال في طائفة من رجال الصحيح: ليس بحجة، ليس بقوي، أونحوذلك[2].

﴿ازاين عبارت ظاهراست كه تليين، وتضعيف، وقدح، وجرح ابوحاتم قابل اعتبار واعتماد، ولائق ركون واستناد نيست، كه حضرت او متعنت في الرجال، ومفرط ومبالغ درقدح ارباب كمال است ، كه لسان طعن درطائفه از رجال صحاح گشوده ، ودرحقيقت خودرا نزد اهل تحقيق وتنقيد مطعون نموده .

(١) طبقات الشافعية تأليف ابن شهبة ص٩٤ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .
(٢) سير النبلاء للذهبي ج٧ص٦٣٢ مخطوط في مكتبة المؤلف .

ونیز ذهبی اکتفا براظهار بعد ابی‌حاتم ازتحقیق وتنقید ، وحرمان از توفیق وتسدید، وابتلای‌او بتعنت وتشدید ، بذکر این‌عبارت درترجمهٔ آن محدث وحید نکرده، درمقام دیگرهم‌ازهمین‌کتاب اسقاط آن‌عمدة الاحبار ازاعتماد واعتبار نموده .

چنانچه در « سیر النبلاء » بترجمه ابوزرعه رازی گفته ﴿ :

یعجبني کثیراً کلام أبي‌زرعة في‌الجرح والتعدیل یبین علیه الورع والخبرة، بخلاف رفیقه أبي حاتم فانه جرّاح[1].

﴾از این عبارت واضح است که ذهبی ابی حاتم را در جرح‌وتعدیل بخلاف عدیل او ابی زرعه را می‌نماید ، وکلام ابو حاتم در این‌باب پسند نمی‌کند ، وقابل قبول ولائق الثقات نمی‌داند ، بلکه آنرا از پایه ورع وخبرت هابط می‌گرداند ، وتصریح می‌نماید که ابو حاتم جراح است ، یعنی کثیر الجراح است بلادلیل .

ونیز ذهبی در « میزان الاعتدال » گفته ﴿ :

ابراهیم بن خالد أبو ثور الکلبي أحد الفقهاء الاعلام، وثقه النسائي والناس وأما أبو حاتم فمتعنت ، وقال یتکلم بالرأي فیخطيء ویصیب ، لیس محله محل المستمعین في الحدیث ، فهذا غلو من أبي حاتم سامحه الله ، وقد سمع أبو ثور من سفیان بن عیینة ، وتفقه علی الشافعي وغیره ، وقد روی عن أحمد بن حنبل قال : هو عندي في مسلاخ[2] السفیان الثوري .

---

(۱) سیر النبلاء للذهبي ج۷ص۵۵۹ مخطوط في‌مکتبة المؤلف .

(۲) المسلاخ بکسر المیم قشر الحیة التي‌تسلخ منه . وفي حدیث عائشة : ما رأیت امرأة أحب الي من‌ان أکون في مسلاخها من سودة ، کانها تمنت أن تکون في مثل هدیها وطریقتها .

قلت : مات سنة أربعين ومائتين ببغداد وقد شاخ[1].

﴿وسابقاً شنيدي که حضرت ابو حاتم بخاری را بقدح وجرح فضیح نواخته است ، واورا از جملهٔ ثقات ومعتمدین ، وعلماء متدینین خارج ساخته .

پس کمال عجب است که حضرت رازی قدح ابو حاتم را در حدیث غدیر بکمال افتخار وابتهاج روبروی اهل حق پیش میکند ، وقدح او را در بخاری بخیال آورده ، از ذکر بخاری بمقابلهٔ اهل حق استحیاء نمینماید ، ونزد معتقدین بخاری قدح وجرح او ، واساءت ادب او ، از اکبر کبائر فاحشه ، وافحش شنایع عظیمه است ، تاآنکه ابو عمرو احمد خفاف ، بمزید اهانت واستخفاف بر کسیکه چیزی در حق بخاری گوید، هزار لعنت چه جا یک لعنت روان ساخته، قادح وجارح بخاری را بزمره ملاحده و کفار ، حسب افادات ائمه کبار سنیه انداخته .

عبدالوهاب بن علی بن عبدالکافی بن علی بن تمام السبکی ابو نصر تاج الدین بن تقی الدین در « طبقات شافعیه » گفته﴾ :

وقال أبوعمرو أحمد بن نصر الخفاف : محمد بن اسماعيل أعلم بالحديث من اسحاق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهما بعشرين درجة ، ومن قال فيه شيئاً فمني عليه ألف لعنة .

ثم قال : ثنا محمد بن اسماعيل التقي النقي العالم الذي لم أر مثله[2].

﴿ونیز ابو حاتم جسارت بر سرقت شنیعه وخیانت فضیحه نموده ، کتاب « تاریخ بخاری » را بطرف خود منسوب ساخته .

---

(۱) میزان الاعتدال ج۱ ص۲۹ .

(۲) طبقات الشافعية للسبكي ج۲ ص۲ .

چنانچه علامه تاج الدين سبكي در « طبقات شافعيه » گفته ﴿ :

وقال أبو حامد الحاكم في الكنى : عبدالله بن الديلمي أبو يسر .

وقال البخاري ومسلم : أبو بشر بشين معجمة .

قال الحاكم : وكلاهما أخطئا في علمي انما هو أبو يسر ، وخليق أن يكون محمد بن اسماعيل مع جلالته ومعرفته بالحديث اشتبه عليه ، فلما نقله مسلم من كتابه تابعه على زلته ، ومن تأمل «كتاب مسلم » في الاسماء والكنى ، علم انه منقول من كتاب محمد بن اسماعيل حذو القذة بالقذة ، حتى لايزيد عليه فيه الاما يسهل عده ، وتجلد في نقله حق الجلادة اذ لم ينسبه الى قائله ، وكتاب محمد ابن اسماعيل في التاريخ كتاب لم يسبق اليه ، ومن ألف بعده شيئاً من التاريخ أو الاسماء أو الكنى لم يستغن عنه ، فمنهم من نسبه الى نفسه ، مثل أبي زرعة، وأبي حاتم ، ومسلم، ومنهم من حكاه عنه فالله يرحمه فانه الذي أصل الاصول[1].

﴾ وظاهر است كه سرقت وخيانت ، واخفاى فضل محسن ومعلم خير، نهايت قبيح وشنيع ، واثم عظيم وجرم فخيم است .

علامه سالم بن محمد السنهورى ، كه از اجله محدثين اعلام، وأماثل فقهاى فخام سنيه است ، وفضائل ومحامد او از كتاب « اسانيد » علامه ابو مهدى عيسى بن محمد المالكى ، و « خلاصة الاثر » محمد امين ابن فضل الله محبى[2] ظاهر است ، دركتاب « تيسير الملك الجليل لجمع الشروح وحواشي الشيخ خليل » كه نسخة آن بخط عرب پيش عبد ذليل حاضر است گفته ﴿ :

والزم العزو غالباً الا فيما أنقله من شروح الشيخ بهرام ، و « التوضيح »،

---

(۱) طبقات الشافعية للسبكى ج۲ ص۲ .

(۲) خلاصة الاثر ج۲ ص۲۰٤ .

وابن عبدالسلام ، وابن عرفة ، فلاأعزو لها غالباً الا ماكان غريباً ، أو ذكره في غير موضعه ، أو لغرض من الاغراض .

وقد ذكر ابن جماعة الشافعي في منسكه الكبير: انه صح عن سفيان الثوري انه قال : ان نسبة الفائدة الى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، فان السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره[1].

﴿از اين عبارت سراسر افادت واضح است ، كه حسب ارشاد سفيان ثورى ، نسبت فائده بمفيد آن از جمله صدق در علم وشكر آنست ، وسكوت از نسبت فائده بمفيد آن از جملهٔ كذب در علم وكفر علم است .

پس هرگاه سكوت از نسبت فائده واحده هم بمفيد آن كذب در علم وكفر آن باشد ، استراق وانتحال تمام كتاب ، ونسبت آن بخود ، در افضح مراتب كذب وكفر باشد .

ونيز بايد دانست كه سيوطى در « اشباه ونظائر » ذكر كرده كه عضد الدين استفتائى بخدمت علماى عصر خود نوشته كه صورتش اين است﴾ :

يا أدلاء الهدى ومصابيح الدجى ، حياكم الله وبياكم[2]، وألهمنا الحق بتحقيقه واياكم ، هاأنا من نوركم مقتبس، وبضوء ناركم للهدى ملتمس، ممتحن بالقصور ، لاممتحن ذو غرور ، ينشد بأطلق لسان وأرق جنان .

الا قل لسكان وادي الحمى	هنيئاً لكم في الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضاً	فنحن عطاش وأنتم ورود

(۱) تيسير الملك ص۳ شرح الخطبة .

(۲) بياك الله : بواك ، أى ملكك ، أو رفع مقامك .

قد أثبتهم قول صاحب الكشاف، افيضت عليه سجال الالطاف، «من مثله»[1] متعلق بسورة صفة لها أي بسورة كائنة من مثلـه ، والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ، ويجوز أن يتعلق بقوله «فأتوا» والضمير للعبد، حيث جوّز في الوجه الاول كون الضمير لمانزلنا تصريحاً وحظّره في الوجه الثاني تلويحاً، فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا ، وفأتوا من مثل مانزلنا بسورة وهل ثم حكمة خفية، أونكتة معنوية، أوهو تحكم بحت ، وهذا مستبعد من مثله، فان رأيتم كشف الريبـة واماطة الشبهة والانعام بالجواب اثبتم بأجزل الاجور والثواب[2] .

﴿وفخر الدين جاربردی جوابی معقد برای‌آن نوشتـه وعضد الدین بجواب آن گفته﴾ :

أقول: وأعوذ بالله من الخطاء والخطل، وأستعفيه عن العثار والزلل، الكلام على هذا الجواب من وجوه :

الاول أنه كلام تمجـه الاسماع، وتنفر عنـه الطباع، ككلمات المبرسم غير منظوم، وكهذيان المحموم ليس له مفهوم، كم عرض على ذى طبع سليم وذهن مستقيم فلم يفهم معناه ولم يعلم مؤداه، وكفى دليلا بيني وبينك كل من له حظ من العربية وذكاء ما مع الممارسة لشطر من فنون الادبية .

الثاني لما أجمل الاستفـهام لشدة الابهام، فسره بما لايدل عليه بمطابقـة ولا بتضمن ولا بالالتزام ، وحاصلـه أن ثبوت أحد الامرين هيهنـا محقق، وانما التردد في التعيين فحقيق بأن يسأل بالهمزة مع أم ، دون هل مع أو ، فانـه سؤال عن أصل الثبوت .

---

(١) البقرة: ٢٣ .

(٢) الاشباه والنظائر ج٣ص٢٤٨ ط حيدرآباد الدكن .

﴿وابراهيم ولد فخرالدين جاربردى رساله بجواب عضدالدين نوشته كه درآن گفته﴾ :

ثم ان قولك : حاصله ان ثبوت أحد الامرين هيهنا متحقق وانما التردد في التعيين، فحقيق ان يسأل فيه بالهمزة مع أم ، دون هل مع أو ، فانه سؤال عن اصل الثبوت، يوهم أنك الذي استنبطت هذا المعنى من كلامه وفهمته منه ، وليس كذلك، بل لمابلغك هذا الجواب فبقيت حائراً ملياً ، لانفهم مراده ولا تعرف معناه، وكنت تعرضه على من زعمت أنهم كانوا ذا طبع سليم وفهم مستقيم فمافهموا معناه وماعثروا على مراده، فصرت ضحكة للضاحكين وسخرة للساخرين فلماحال الحول وانتشر القول جاء ذاك الامام الالمعي اعني الشيخ امين الدين حجي ددا وتمثل بين يدي والدي وقال كماقلت :

أفيضوا علينا من الماء فيضاً فنحن عطاش وأنتم ورود

فقرأ عليه قراءة تحقيق واتقان وتدقيق، فلما كشف الوالد له الغطاء ظهر له أن كلامك كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً ، فجاء اليك وأفرغ في صماخيك وأقر عينيك، فكان من الواجب عليك ان تقول : حاصله كذا، على مافهمته من بعض تلامذته ، لئلا يكون انتحالا فان ذلك خيانة والله لايحب الخائنين ، فان كابرت وجعلتني من المدّعين فقلت فأت به ان كنت من الصادقين ، فقلت : أما بالنسبة الى الاخرة فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم ، واما بالنسبة الى الدنيا ففضلاء التبريزيين، فانهم عالمون بالحال عارفون بالامر على هذا المنوال .

ولهذا ماوسعك ان تكتب هذه الهذيانات وأنت في تبريز مخافة ان تصير هزأة للساخرين وضحكة للناظرين، بل لماانتقلت الى أهل بلد لايدرون ماالصحيح تكلمت بكل قبيح لكن وقعت فيماخفت منه(١) .

---

(١) الاشباه والنظائر ج٣ص٢٤٩ .

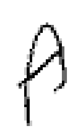
«از این عبارت واضح است که پسر جار بردی بندای جهوری جار زرده ، بآنکه بـر عضد الدین واجب بود که در ذکر حاصل کلام جار بردی حواله آن ببعض تلامذه او میکرد ، وعدم نسبت عضد الدین این حوالهرا انتحال مذموم وخیانت ملوم ، وموجب دخول درزمرۀخائنین غیر محبوبین ، وولوج در جماعت مردودین درگاه رب العالمین است.

پس هرگاه عضد الدین بمحض آنکه در ذکر حاصل کلام جار بردی نسبت آن بمفید آن ننموده ، مستحق این تشنیع شنیع واهانت فضیع باشد ، بلاریب ابو حاتم بسبب انتحال تمام کتاب بخاری واصل اسفل درکات سعیر ، ومستحق کمال تشنیع وتغییر باشد .

وعلاوه براین همه عبدالرحمن پسر ابوحاتم که از اجله اساطین واکابر محققین ومنقدین است ، ونبذی از فضائل عظیمه ومناقب فخیمه اوسابقاً شنیدی ، روایت کرده که آیه (بلغ ماانزل الیك من ربك)[1]، روزغدیر خم در بـاب جناب علی بن ابیطالب علیه السلام نازل شده ، پس اگر ابوحاتم بالفرض جسارت بررد وقدح حدیث غدیرکرده باشد،خرافت اوبافادۀ فرزند ارجمندش مردود ونامقبول ، ومورد طعن وتشنیع ارباب عقول خواهد بود، وهرگاه این خرافتش را سلیل نبیل ابو حاتم بسمع اصغاء جا نداده باشد ، دیگری چگونه بآن التفات نماید .

علامه عبدالرحمن بن کمال الدین سیوطی در « در منثور » گفته» :

أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الاية«يا أيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك»[2] على رسول الله



(۱-۲) المائدة : ٦٧ .

صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في علي بن أبي طالب[١].

﴿پس ازغرائب الطاف الهيه وتأييدات ربانيه آنست كه چنانچه قدح وجـرح جاحظ ، وابن ابى داود ، وابو حاتم از افادات اساطين سنيه ثابت گردانيدم ، هم چنان بطلان قدح وجرح اينها در حديث غدير (ان ثبت عنهم) يااز خود بعض ايشان ، ويااز پدر بعض ايشان ، وياز پسر بعض ايشان مبرهن نمودم (ولله الحمد على ذلك حمداً جميلا) .

واز ايـن هم لطيف تر آن است كه رازى بعد اين جهد وجهد وكد وكاوش در رد اين حديث شريف (من حيث لايشعر) خرافات سابقه خود را باطل نموده ، كه اعتراف كرده بآنكه مخالفين شيعه احتجاج بحديث غدير بر فضيلت جناب امير المؤمنين عليه السلام مينمايند﴾ .

حيث قال في « نهاية العقول» :

ثم ان سلمنا صحة أصل الحديث ولكن لانسلـم صحة تلك المقدمة وهي قوله عليه السلام: (أولى بكم من أنفسكم) .

بيانه أن الطرق التـي ذكرتموها في تصحيح أصل الحديث لم يوجد فيها هذه المقدمة، فان أكثـر من يروي أصل الحديث لم يرو تلك المقدمة، فلايمكن دعوى التواتر فيها، ولايمكن أيضاً دعوى اطباق الامة على قبولها، لان من خالف الشيعة انما يروون أصل الحديث للاحتياج به على فضيلة علي رضي الله عنه، ولا يروون هذه المقدمة[٢].

﴿ازاين عبارت ظاهراست كه مخالفيـن شيعـه اصل حديث غدير را براى احتجاج بر فضيلـت جناب اميرالمؤمنين عليـه السلام روايت مى

(١) الدر المنثور ج١ ص٥٢٣ سورة المائدة .

(٢) نهاية العقول ص٢٦٣ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .

کنند، پس اعتماد مخالفین شیعه، که مراد از آن حضرات اهل سنت‌اند، برحدیث غدیر، واحتجاج واستدلالشان باین حدیث شریف برفضیلت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام، باعتراف خود رازی، ثابت گردید، وواضح شدکه رد وابطال این حدیث شریف، که ازثلثهٔ منحوسه نقل کرده، حسب افاده خود رازی هم، نزد اهل سنت باطل وواهی‌است (ولله الحمد علی ذلك).

ونیز رازی در «نهایة العقول» درذکر حدیث غدیر گفته :

وتارة يصححونه من وجهين :

الاول ان الامة أجمعت على صحة هذا الحديث فيكون صحيحاً، وانماقلنا ان الامة أجمعت على صحته، لان الشيعة يثبتون به امامته، وسائرالفرق يثبتون به فضيلته، وليس في الامة أحد أنكره أو رده، واذا أثبته الامة بأسرها وجب أن يكون صحيحاً[1].

ودرمقام جواب ازاین وجه گفته :

وأما الوجه الاول مما استدلوا به فنقول: الامة أجمعت على جعله من أخبار الاحاد أوأخبار التواتر، وجعله من أخبار التواتر ممنوع فلم قلتم ان ذلك يدل على القطع بصحته، بيانه أن اكثر الامة يجعلونه من أخبار الاحاد، والمعنى بجعله من أخبار الاحاد أنهم يعتقدون ان صحته مظنونة لا معلومة، وليس كل ما لاتكون صحته يقينية للامة فانهم لا يقبلونها، بل أكثر الاخبار التي قبلوها وعملوا بها واجتهدوا في معرفة معانيها غيرمقطوعة الصحة[2].

ازاین عبارت واضح است که اکثر امت حدیث غدیر را قبول کرده‌اند

---

(۱) نهایة العقول ص۲۶۱.

(۲) نهایة العقول ص۲۶۲.

واعتقاد میکنند صحت آنرا ، گواین صحت مظنونه باشد .

ونیز این خبر مثل اکثر اخبار است که امت آنرا قبول کرده وعمل بآن نموده، واجتهاد درمعرفت آن بکاربرده .

پس بحمد الله حسب افادهٔ خود رازی، که نهایت قریب است باین قدح وجرح، وفاصلهٔ معتد بها ندارد ، قدح وجرح ثلثه مردود وباطل وازحیلهٔ صحت عاطل باشد، که خلاف اعتقاد اکثر امت، واتباع غیرسبیل مؤمنین، وعین بدعت است .

ونیز فخررازی در «اربعین فی اصول الدین» گفته :

وأما الشبهة الثانية عشر وهي التمسك بقوله عليه السلام: («من كنت مولاه فعلي مولاه») فجوابها من وجوه :

الاول أنه خبرواحد، قوله: الامة اتفقت على صحته، لان منهم من تمسك به في فضل علي، ومنهم من تمسك به في امامته .

قلنا: تدعى أن كل الامة قبلوه قبول القطع أوقبول الظن ؟ الاول ممنوع ، وهو نفس المطلوب، والثاني مسلم، ولاينفعكم في مطلوبكم[1].

ازاین عبارت واضح است که فخررازی قبول کردن امت بالاتفاق والاجماع حدیث غدیررا، ولوکان القبول قبول ظن، قبول کرده وتسلیم نموده، پس قدح وجرح این حدیث شریف، که برذکر آن در « نهایة العقول» از مزید غفول وذهول جسارت کرده، حسب این افاده «اربعین» وهم افاده مکرره «نهاية العقول» که قریب بهمین قدح وجرح درمبحث واحد وارد کرده، مردود ومقدوح باشد .

ونیز بعنایت الهی بطلان این قدح وجرح ازافاده خودرازی تحریر

(۱) الاربعين للفخر الرازي ص٤٦٢ ط حيدرآباد الدكن .

در «تفسير كبير» ظاهر است كه نزول آيـة (« يا أيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك) »[1] درفضل جناب اميرالمؤمنيـن عليه السلام، وارشاد فرمودن جناب رسالتمآب صلى‌الله عليه وآله وسلم حديث غدير را بعد نزول اين ابن كريمه، وتهنيت حضرت ابن‌خطاب جناب اميرالمؤمنين عليه السلام را بمولائيت آنحضرت اورا وهرمؤمن ومؤمنه‌را نقل كرده وتصريح فرموده: كه اين قول ابن‌عباس ، وبراء بن عازب، ومحمد بن علي، يعنى حضرت امام محمد باقر عليه السلام‌است﴾ .

وهذه عبارة الرازي في‌تعديد الاقوال في‌شأن نزول الآيـة (ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك)[2]الآية :

العاشر نزلت هذه الاية في فضل علي رضي الله عنه ، ولمانزلت هذه الاية أخذ بيده، وقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهـم وال من والاه، وعاد من عاداه)، فلقيه عمر رضي الله عنه فقال: هنيئاً لك يابن أبي‌طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنـة، وهو قول ابن‌عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن علي[3] .

﴿هرگاه حسب‌افاده رازى بقول ابن‌عباس، وبراء بن‌عازب، وارشاد حضرت امام محمد باقر عليه السلام حديث غدير ثابت‌گردد، بلكه‌نزول آيـه‌كريمه هم دراين باب نزد اين حضرات محقـق باشد ، وتهنيت خلافتمآب بمولائيت آنحضرت، كه هم مثبت اصل حديث، وهم‌كاشف حجاب شبهات منكرين دلالـت حديث برمطلوب است، باآن ضميمه

---

(۱) المائدة ٦٧ .

(۲) المائدة ٦٧ .

(۳) تفسير مفاتيح الغيب ج۱۲ص٤۹ .

گردد، کمال‌شناعت وفظاعت جسارت وخسارت رازی درایراد این‌قدح وجرح ثابت شود﴿یخربون بیوتهم بأیدیهم وأیدي المؤمنین﴾[1].

واز قدح وجرح حدیث غدیر عجیب تراست انچه رازی در ذکر استدلال برابطال آن ازقادحین مقدوحین نقل‌کرده ،کاش صرف برنقل قدح وجرح اکتفا میفرمود ، که ناظرین غیرماهرین را حقیقت حال منکشف نمیشد ، وگمان میکردند که شاید دردست قادحین مقدوحین صورت دلیلی باشد ،که بسبب‌آن برابطال این حدیث شریف جسارت کرده باشند .

لیکن ازنقل وجه ابطال پرده ازروی‌کار افتاد، وزیاده‌تر دانشمندی قادحین حدیث شریف ظاهر گردید،که باوصف تعصب وحق‌کشی، از زمرۀ فضلاء وعلماء بل‌عقلاء هم خارج‌اند ، وازدیگران چندان تعجب نیست،که‌کار این حضرات‌است که بجای خویش هفوات غریب‌می‌زنند وخرافات عجیب سرمی‌دهند، لیکن کمال عجب ازرازی‌است ،که بآن تبحر وامعان، وعلو مقام ورفعت‌شأن، چنین هفوات واهیه درمقابل شیعه ذکرمیکند، وبآن دم مباهات میزند .

امّا قدح اول پس بغایت لغو وواهی است ، وناشي از سر عناد وگمراهی .

اولا این حدیث مروی بطریق اهل‌سنت برشیعه چه قسم جحت‌خواهد شد، می‌بایدکه اولا روایت نمودن شیعه این حدیث‌را، بطریقیکه لائق التفات باشد، ثابت‌کنند، بعدآن باستدلال ازآن دست زنند.

وثانیاً آنفاً شنیدی‌که ازافادۀ جناب شاهصاحب درصدر « تحفه »

(۱) الحشر ۲ .

ظاهراست ، که هريك را ازطرفين يعنی سنی وشيعه تهمت وتعصب وعناد لاحق‌است، وبايكديگر اعتماد ووثوق غيرواقع، وشيعه را برای اسكات سنيه نقل ازكتب سنيه بايدكرد، وسنيه را ازكتب شيعه ، پس عدم جواز احتجاج باين خبر واهی ازافادۀ جناب شاهصاحب محقق ومبرهن‌است ،گوجناب شاهصاحب خودهم جابجابرخلاف اين افاده ، كه در صدر كتاب انرا از قبيل اصول موضوعه قرار دادنده‌انـد ، رفته باشند .

وثالثـاً عدم جواز احتجاج باين روايت واهيـه بمقابله شيعه از افادۀ سديدۀ شاه ولی الله هم ظاهر است، زيراكه سابقاً شنيدی كه ازافاده‌شان در « قرة العينيـن » واضح است ، كه آن همه تمويهات وتسويلاتشان كه در «قرة العينين» بتلفيق وتزويق آن مبادرت نموده‌اند، بمقابله اماميه بلكه زيديـه هم بكار نمی‌آيد ، كه‌مناظره ايشان بطور ديگر می‌بايد ، نـه باحاديث صحيحين ومانندآن .

ورابعاً همان قدحيكه رازی واتباع‌او درحديث غدير پيش‌كرده‌بودند دنبال اين حديث نميگزارد ، زيراكه اين حديث‌را هم بسياری ازاكابر ناقدين وعظمای محققين روايت نكرده‌اند ، بلكه سائر ارباب صحاح سته هم بر اخراج آن اتفاق ندارند ، بلكـه مخصوص بشيخين يعنـی بخاری ومسلم است ،كه در « جامع الاصول » صرف بايشان منسوب ساخته، واگر ديگر ارباب صحاح روايت‌آن ميكردنـد برحسب دأب خود بايشان هم نسبت ميكرد .

وخامساً اين روايت‌كه از اخبار آحاد است بلكـه در « صحيحين » سوای ابی‌هريره ازديگری مروی نگرديده ، باچنين حديث شريف‌كه

زياده ازصد صحابه روايت آن كرده باشند، وخود ابي‌هريره هم راوى آن باشند، چگونـه معارض ومقابل مى‌تواند شد، چه جاكه قدح در آن كند وابطال آن‌نمايد، اندك تأمل بايدكرد وگونهٔ واقفيت بفن‌اصول حديث، بلكه پارهٔ ازعقل ولو بالاستعارة بدست بايدآورد .

بازبايدگفت كه اين‌چنين‌روايت درچنين حديث چگونه قادح‌مى‌تواند شد، اگرپنجاه صحابه‌هم مثلا راوى‌اين‌روايت مى‌بودند معارض‌حديث غدير نمى‌شد، چه‌جاكه حالش آنست‌كه دانستى .

وسادساً حديث غدير باعتراف واقرار خود ابوهريـره ثابت ومحقق است، كه هرگاه اصبغ‌بن نباته از ابوهريره پرسيدكه آياشنيدى رسول خدا صلى الله عليه وسلـم را كه ميگفـت روز غدير خم در حق امير المؤمنين:(من كنت مولاه فعلي مولاه)؟ ابوهريره ملجأشده گفت‌اى والله بتحقيق كه شنيدم انحضرت‌راكه ميگفت اين‌را .

ابوالمؤيد موفق‌بن احمد المكي‌الخوارزمي‌كه فضائل عاليه ومناقب ساميه او انشاء الله تعالى از مابعد خواهي شنيـد در «كتاب مناقـب» جناب اميرالمؤمنين عليه السلام‌كه بعنايت رباني يك نسخه‌آن درعراق ديدم وبيك نسخه‌آن بعد مساعي جميله درهندوارسيدم‌گفته :

قال الأصبغ: دخلت على معاويـه وهو جالس على نطع من الادم، ومتكئاً على وسادتيـن خضراوتين، عن يمينـه عمروبن العاص، وحوشب وذوالكلاع ، وعن يساره أخوه عتبة، وابن‌عامر ، وابن كريز، والوليدبن عقبة، وعبدالرحمن ابن‌خالدبن‌الوليد، وشرحبيـل‌بن السمط، وبين يديـه ابوهريرة، وأبوالدرداء ، والنعمان‌بن‌بشر، وأبوامامة الباهلي .

فلماقرأ الكتاب قال: ان علياً لايدفـع الينا قتلـة عثمان، فقلت له: يامعاوية

لاتعتل بدم عثمان، فانك تطلب الملك والسلطان، ولو كنت أردت نصرته حياً ، ولكنك تربصت به لتجعل ذلك سبباً الى وصولك الى الملك .

فغضب فأردت أن يزيد غضبه، فقلت لابي‌هريرة : ياصاحب رسول الله اني أحلفك بالله الذي لااله الا هو عالم الغيب والشهادة، وبحق حبيبه المصطفى عليه السلام الا أخبرتني أشهدت غديرخم؟ قال: بلى شهدته، قال فماسمعته يقول في علي ؟

قال: سمعت يقول (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله) قلت له: فاذن أنت واليت عدوه وعاديت وليه، فتنفس ابوهريرة صعداء، وقال انا لله وانا اليه راجعون .

فتغير معاوية عن حاله وغضب، وقال: كف عن كلامك، فلاتستطيع أن‌تخدع أهل‌الشام بالكلام عن‌طلب دم عثمان، فانه قتل مظلوماً في‌حرم رسول الله صلى‌الله عليه وسلم وعند صاحبك قتلته أغراهم به حتى قتلوه فهم أنصاره ويده وعضده ، وماكان عثمان يهدر دمه الخ[1].

* وشمس الدين ابوالمظفر يوسف بن قزاوغلى سبط بن الجوزى در « تذكرة خواص الامة في معرفة الائمة » درذكر واقعة صفين از اصبغ‌بن نباته نقل كرده * :

فقدمت على معاوية فدخلت عليه وعمروبن العاص عن يمينه، وذوالكلاع ، وحوشب عن يساره، والى جانبه أخوه عتبة، وابن‌عامر، والوليد بن‌عقبة، وعبد الرحمن بن‌خالد بن الوليد، وشرحبيل‌بن السمط ، وأبوهريرة، وأبوالدرداء ، والنعمان‌بن بشير، وأبوامامة الباهلي، فدفعت اليه الكتاب، فلماقرأه قال ان علياً لايدفع الينا قتلة عثمان .

---

(۱) المناقب للخوارزمي ص۱۳٤ ط طهران .

قال أصبغ: فقلت له يامعاوية لاتعتل بقتلة عثمان، فانك لاتطلب الا الملك والسلطنة، ولوأردت نصرته حياً لفعلت ، ولكنك تربصت به ، وتقاعدت عنه لتجعل ذلك سبباً الى الدنيا، فغضب فأردت أن أزيده، فقلت: ياأباهريرة أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، اقسم عليك بالله الذي لااله الاهو وبحق رسوله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غديرخم في حق أميرالمؤمنين : (من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فقال : اى والله لقد سمعته يقول ذلك ، فقلت: اذاً أنت ياأباهريرة واليت عدوّه ، وعاديت وليّه ، فتنفس أبو هريرة وقال : انّا لله وانّا اليه راجعون ، فتغيّر وجه معاوية ، وقال : ياهذا كفّ عن كلامك فلاتستطيع أن تخدع أهل الشام عن الطلب بدم عثمان فانّه قتل مظلوماً[1] .

وهرگاه ابوهريره حديث غديررا بمقابله خصم‌خود روبروی‌معاويه غاويه، وجمعى ازمعاندين لئام بتأكيد تمام، اعنى يمين وأقسام بنام رب منعام ثابت ساخته ، پس بمقتضاى قاعده (« اقرار العقلاء على أنفسهم مقبول وعلى غيرهم مردود ») اگر ابو هريره بهمين اهتمام روايت (ليس لهم مولى دون الله ورسوله) نقل ميكرد قابل التفات واصغاء نبود چه‌جاكه شائبه ازاين اهتمام ندارد .

وسابعاً حضرت ابو هريره اگرچه بزعم ارباب تعصب وغفول ، واصحاب عناد وذهول ، بغايت مرتبه ممدوح ومقبول، وداخل اجلّه أساطين عدول است، تاآنكه براى اثبات مزيد فضل‌او مى آرند، كه ابوأيوب صحابى وامى‌نمودكه تحديث ازابوهريره نزداو أحب بود از تحديث از جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم كما في

(۱) تذكرة خواص الامة ص٤٨ ط طهران .

« المستدرك » .

قال الحاكم: حدثنا ابراهيم بن بسطام الزعفراني، ثنا سعيد بن سفيان الجحدري ثنا شعبة عن أشعث بن أبي الشعثاء، قال : سمعت أبي يحدّث قال : قدمت المدينة فاذا أبو أيّوب يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه، فقلت : تحدث عن أبي هريرة وأنت صاحب منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لان احدّث عن أبي هريرة أحبّ الي من أن احدث عن النبي صلى الله عليه وسلم [1].

لكن بحمد الله وحسن توفيقه ازافادات ائمه بارعين ومشايخ محققين حضرات سنيه، فسق وفجور وكذب وزور آن عمدة صدور، ورئيس أهل شرور، درغايت وضوح وظهور است ، چنانچه أعلام كرام درمصنفات خود شرح داده‌اند، وگو احاطه واحصاى قوادح حضرت ابى هريره دشوار است ، لكن بطريق انموزج در اين جا بر بعض آن اكتفاء ميرود .

پس ازفحش قوادح او آنست ، كه منحرف ازجادهٔ مستقيمه اطاعت وولاى جناب اميرالمؤمنين عليه السلام، ودشمن آنحضرت وموالى عدو سرور كائنات عليه وآله آلاف التحيات بوده، وهرگاه اصبغ بن نباته كه ازاصحاب جناب اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بود تنبيه ابوهريره براين معنى كرد تنفس صعداء نمود و (« انّا لله وانّا اليه راجعون) »[2] كه مشعر ازعظمت مصيبت، ومزيد شناعت فعل او است خواند، چنانچه آنفاً شنيدى، وهرگاه عداوت او باحضرت اميرالمؤمنين

(١) المستدرك ج٣ص٥١٢ .

(٢) البقرة ١٥٦ .

عليه السلام ثابت گرديد، در كفر ونفاق ووصول او بأسفل دركات جحيم ريبى نماند، كه بدلالت آيات وآثار نبويه، واجماع اهل اسلام عداوت آنحضرت سبب هلاك ابدى وبوار سرمدى است .

ونيز ابوهريره شطرنج ميباخت، وبقماربازى اشتغال ميداشت، ودين وديانت خود ميباخت، وورع وامانت را ضايع ميساخت .

محمد بن عيسى الدميرى در « حيوة الحيوان » در لغت عقرب ميفرمايد :

وروى الصعلوكي تجويزه أى الشطرنج عن عمربن الخطاب، وابى اليسر وأبي‌هريرة، والحسن‌البصري، والقاسم‌بن محمد، وأبى‌قلابة، وأبى‌مجلز، وعطاء والزهري، وربيعة بن عبدالرحمن، وأبى الزناد، رحمهم الله، والمروي عن أبي هريرة رضي‌الله عنهم من اللعب به مشهور فى كتب الفقه انتهى[1].

ودر « نهاية » ابوالسعادات مبارك‌بن ابى‌الكرم المعروف بابن اثير الجزرى مسطوراست :

وفي حديث بعضهم قال: رأيت اباهريرة يلعب السدر، السدر لعبة يقامربها وتكسر سينها وتضم، وهي فارسية معربة عن سه در يعني ثلاثة أبواب انتهى[2] .

ودر « مجمع البحار » محمدطاهر كجراتى مسطوراست :

وحديث رأيت ابا هريرة يلعب السدر لعبة يقامر بها ، تكسر سينها وتضم الخ .

حالا بعض تصريحات برحرمت شطرنج وقمار ، كه كار اين زبده اخيار بود بايد شنيد، وبحقيقت تقدس وورع وعدالت ائمه خويش

(۱) حياة الحيوان للدميرى ج۲ص۱۴۴ طمصر .

(۲) نهاية ابن‌الاثير ج۲ص۳۵۴ .

بايد رسيد، واگر پاى انصاف درميان است دست ازلاف وگزاف دربارۀ اين بزرگان بايد كشيد.

شيخ تقى الدين احمدبن عبدالحليم المعروف بابن تيميـة الحنبلى در «منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية» مى گويد :

مذهب جمهور العلماء ان الشطرنج حرام، وقد ثبت عن علي بن ابي طالب مر بقوم يلعبون الشطرنج، فقال: «ماهذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون»[1] .

وكذلك النهي عنها معروف عن ابى موسى، وابن عباس، وابن عمر، وغيرهم من الصحابة، وتنازعوا فى ان أيهما أشد تحريماً الشطرنج والنرد :

فقال مالك: الشطرنج أشد من النرد، وهذا منقول عن ابن عمر، وهذا لانها تشغل القلب بالفكر الذي يصد عن ذكر الله وعن الصلوة اكثر من النرد .

وقال ابوحنيفة وأحمد: النرد أشد[2] .

وابوالنصر نصير الدين محمد الشهير بخواجـه نصرالله بن محمد سميع بن محمدباقى، باآن جسارتى كه دارد چاره ازاقرار بحرمت شطرنج نمى بيند، وراه اثبات حرمت آن بأقوال ائمـه خود ميگزينـد، وبورود روايات وآثار بحرمت آن جارميزنـد، ودرحقيقـت بنيان غيرمرصوص عدالت وجلالت ائمه لصوص خود ميكند .

چنانچه در «صواقع» درذكر مكائد گفته :

الثلثون ومائة طعن اهل السنة بأنهم يجوزون اللعب بالشطرنج، فانه ينخدع به المرقعان[3] وهو افتراء، فان اللعب بالشطرنج حرام عند ابى حنيفة، ومالك ،

(١) الانبياء : ٥٢ .

(٢) منهاج السنة ج٢ ص٩٨ ط بولاق مصر .

(٣) المرقعان بفتح الميم والقاف: القليل الحياء .

وأحمد على الصحيح، وورد في حرمته أحاديث وآثار الخ[1].

﴿وحضرات صحابه عدول وائمه فحول سنيان بر ابوهريرة اعتماد نداشتند، وهمت برد وانكار براو مى‌گماشتند ، وحضرت اورا متهم بوضع وافترا مى‌ساختند، وروايات اورا از اوج قبول بحضيض طرح مى‌انداختند، وحضرت عائشه در رد وانكار برآن عمدة الاحبار، از ديگر صحابه اخيار پارا فراتر مى‌نهاد، وداد توهين وتخجيل آن حبر نبيل وصحابى جليل مى‌داد ، تاآنكه زمانه رد وانكار آن علامه روزگار دراز، وابواب انفعال وندامت آن گر به مسكين خوش اطوار بازگرديد وغلغه اين تفضيح وتقبيح بمسامع مؤالف ومخالف ودوست ودشمن رسيد .

علامه عبدالله بن مسلم بن قتيبه در كتاب « الرد على من قال بتناقض الحديث » على مانقل بجواب بعض طاعنين گفته﴾ :

فاما طعنه على أبي هريرة بتكذيب عمر وعثمان وعلي وعائشة ، فان أباهريرة صحب رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم نحواً من ثلث سنين ، وأكثر الرواية عنه ، وعمّر بعده نحواً من خمسين سنة، وكانت وفاته سنة تسع وخمسين، وفيهاتوفيت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفيت عائشة قبلها بسنة ، فلما أتى من الرواية عنه صلى الله عليه وسلم بمالم يأت بمثله من صحبه من أجلة أصحابه والسابقين الاولين اليه اتهموه وأنكروا عليه ، وقالوا :كيف سمعت هذا وحدك ومن سمعه معك ؟ وكانت عائشة أشدهم انكاراً عليه حتى تطاول الايام بها وبه ، وكان عمر شديداً على من أكثر الرواية .

﴿ومؤيدات افاده ابن قتيبه در ديگر كتب معتبره حضرات سنيه نيز

---

(١) الصواقع ـ مخطوط في مكتبة المؤلف .

بسيار است . علامه شمس الدين محمد بن مظفر الدين خلخالي در « مفاتيح شرح مصابيح » گفته ﴿ :

قوله : (انكم تقولون) الخطاب للصحابة .

(أكثر أبو هريرة عن النبي) أي أكثر الرواية عنه عليه السلام .

(والله الموعد) أي لقاء الله موعدنا ، يعني مرجعنا ، يعني به يوم القيامة ، فيظهر عنده صدق الصادق وكذب الكاذب لامحالة، لان الاسرار تنكشف هنالك[1].

﴾از اين عبارت پيدا است كه صحابه نسبت اكثار روايت بابو هريره ميكردند ، وظاهر است كه مراد از اين اكثار نه اكثار روايت صحيحه است ، زيراكه اين اكثار موجب اكثار مدح وستايش است، نه موجب ذم ونكوهش ، واگر اين اكثار مراد بودی ابو هريره تنگدل نمی‌شد بلكه خوشدل ميشد ، وقول او : (والله الموعد) دليل واضح است بر آنكه مراد حضرات صحابه ذم وملام وتكذيب ابو هريره بود ، كه بجواب قولشان گفت : كه خدا موعد ماست ، يعني مرجع ما روز قيامت است، پس ظاهر خواهد شد نزد خدای تعالی صدق صادق وكذب وكاذب لامحاله، زيراكه اسرار آنجا منكشف خواهد شد .

وبعض شراح چون در توجيه خطاب (انكم تقولون) بحضرات صحابه مزيد تنقيص ابو هريرة يافته‌اند ، از آن سرتافته بحضرات تابعين اين خطابه متوجه ساخته .

شيخ نور الدين علي بن سلطان محمد الهروی المعروف بالقاري در « مرقاة شرح مشكوة » گفته ﴿ :

(وعنه) أي عن أبي هريرة قال : (انكم) أي معشر التابعين، وقيل:الخطاب

(۱) المفاتيح شر المصابيح ص۲۲۳ في المعجزات من باب علامات النبوة .

مع الصحابة المتأخرين .

(تقولون أكثر أبو هريرة) أي الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(والله الموعد) أي موعدنا ، فيظهر عنده صدق الصادق وكذب الكاذب ، لان الاسرار تنكشف هنالك .

وقال الطيبي : أي لقاء الله الموعد ، أي موعدنا يعني به يوم القيامة ، فهو يحاسبني على ماأزيد أو أنقص لاسيما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

مخفي نماندكه شاهصاحب در باب دوم همين كتاب «تحفه» تصريح فرموده‌اند بآنكه صدق وصلاح تابعين‌بارشاد حضرت خاتم النبيين‌صلى الله عليه وآله اجمعين ثابت شده ، وافادات ديگر اكابر سنيه نيزمصدق آنست ، پس تكذيب حضرات تابعين‌صادقين هم مثل تكذيب‌حضرات صحابه عادلين كافى است[1].

واز افادۀ طيبه طيبى كه قارى نقل كرده نيز ظاهر است كه مراد از اين اكثار ذم ونكوهش وتكذيب ابـو هريره است ، كه ابو هريره بجواب آن گفت : كه لقاء خدا موعد مـا است پس او تعالى حساب من خواهد كرد بر آنچه زياده ميكنم ، لاسيما جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم وحال آنكه آنحضرت ارشاد فرموده : كه (من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) .

ومسلم در«صحيح» خود (على ما أورده أبوعبد محمد بن‌أبي نصر فى الجمع بين الصحيحين) از أبـي زرين روايت كرده قال :

خرج الينا أبو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال : الا انكم تحدثون‌انى

(۱) تحفه اثنا عشريه ص١٢٦ .

اکذب علی رسول الله لتهتدوا وأضل الخ[1].

وفي هذا دليل واضح وبرهان قاطع على أن اباهريرة كان عند ابي‌رزين ومن معه مفترياً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكاذباً، وعن طريق الهداية ضالا، وعن نهج الاستقامة ناكباً .

واما رد وانکار حضرت عائشة برابوهریره که زمانه آن بنابر افادهٔ ابن قتیبه نبیل طویل گردیـد ، پس جابجا در کتب حدیث حضرات سنّیه مذکور ومسطوراست :

ازجمله آنکه هرگاه ابوهریره روایت کرد که حضرت رسولخدا صلی الله علیه وآلـه وسلم فرمود که (من لم‌یوتّر فلاصلوة لـه) ، وجناب عائشه آنـرا شنید بابطال آن پرداخت، وفرمود که کدام کس شنید اینرا ازحضرت رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم نـه عهد آنجناب بعید شده ونه ما نسیان کردیم .

علامه جلال‌الدین عبدالرحمن بن کمال‌الدین سیوطی در «رسالهٔ عین الاصابة فیما استدرکته عائشة علی‌الصحابة» گفته :

أخرج الطبراني في الاوسط عن أبي‌هريرة أن رسول الله صلى‌الله عليه وسلم قال: من لم‌يوتر فلاصلاة لـه، فبلغ ذلك عائشة فقالت: ومن سمع هذا من أبي القاسم؟ مابعد العهد ومانسينـا، انماقال ابوالقاسم: من جاء بالصلوات الخمس يوم القيامة حافظاً على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم‌ينتقص منه‌شيئاً كان له عهد أن لايعذبـه، ومن جاء وقد انتقص منهن شيئاً فليس لـه عهد عند الله انشاء رحمه وانشاء عذبه .

ونیـز حضرت عائشه ابطال حدیث (اذا استيقظ أحدكم من نومـه

(۱) صحیح مسلم ج۶ص۲۰ ط بیروت .

فلایغمس یده فی الانـاء) که از مرویـات ابوهریره است فرموده، دلیل عقلی بربطلان آن قائـم ساخته، وابن‌عباس هم دراین ابطال واستدلال اتباع جناب‌او اختیار نموده، سالك این‌مسلك، وناهج این‌منهج گردیده ویاامر بالعکس بوده باشد .

عضد الدین عبدالرحمن بن احمد الایجـی در « شرح مختصر ابن الحاجب» بعد ذکر عدم جواز تقدیم قیاس برخبر گفته‌ ﴿ :

فان قیـل : هذا معارض بأن ابن‌عباس خالف خبر ابي‌هريرة وهو قولـه : «توضأوا ممامسته النار» بالقياس فقال: الا نتوضأ بماء الحميم فكيف‌نتوضأ بما عنه نتوضأ .

وبأن ابن عباس وعائشة خالفـا خبره ، وهو أنـه قال قال عليه السلام : اذا استيقظ احدكم من نومه فلايغمس يده في الاناء، فانه لايدري اين باتت يده ، بالقياس فقالا :كيف نصنـع بالمهراس[1]؟ اي اذاكان فيه ماء ولم‌يدخل فيه اليد فكيف نتوضأ ؟

الجواب أنهما لم‌يخالفاه للقياس، بل‌لاستبعادهما له لظهور خلافه، ولذلك صرحا بمايدل على‌ظهور خلافه فقالا:كيف نصنع بالمهراس؟[2].

﴿ونیز حضرت‌عائشه برحکم ابی‌هریرة باینکه مرأة قطع‌صلوة میکند رد کرده، ومخالفت این حکم بافعل حضرت رسولخدا صلی الله علیه وآله وسلم ظاهر نموده. چنانچه سیوطی در «عین الاصابة »گفته﴾ :

أخرج ابوالقاسم عبدالله بن‌محمد البغـوي من طريق ابي‌القاسم‌بن‌محمد : بلغ عائشة أن أبـاهريرة يقول : ان المرأة تقطـع الصلوة، فقالت‌كان رسول الله

---

(۱) المهراس: الهاون .

(۲) شرح مختصر ابن‌الحاجب ص٦٥ فی‌ذکر عدم جواز تقدیم القیاس علی‌الخبر.

صلی‌الله علیه وسلم یصلي فتقع رجلي بين يديه أوبحذائه، فيصرفها فأقبضها . وأصله في الصحيح[۱].

﴿وازجملهٔ مرویات ابی‌هریرة که حضرت عائشه رد وانکار آن نموده حدیث ان امرأة عذبت فی هرة است .

سیوطی در «عین الاصابة» گفته﴾ :

/أخرج البزار عن علقمة، قال : قيل لعائشة: ان أباهريرة يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : ان امرأة عذبت في هرة، فقالت عائشة: ان المرأة كانت كافرة، قال ولانعلم روى علقمة عن أبي‌هريرة الا هذا الحديث[۲].

﴿ونیز سیوطی در «عین الاصابة» گفته﴾ :

/ أخرج قاسم بن‌ثابت السرقسطي في «غريب الحديث» عن علقمة‌بن قيس، قال: كنا عند عائشة ومعنا ابوهريرة ، فقالت: ياأباهريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى لله عليه وسلم ان امرأة عذبت من جزاء هرة لاهي أطعمتها ولا سقتها ولاهي تركتها تأكل من حشائش الارض حتى ماتت؟ قال أبوهريرة سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت عائشة : المؤمن أكرم عند الله من أن يعذبه من جزاء هرة أما ان المرأة مع ذلك كانت كافرة، ياأباهريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث[۳].

﴿ونیز ابوهریرةازجناب رسالتمآب صلی‌الله علیه وآله وسلم روایت کرده (ولد الزنا شر الثلاثة) .

حال آنکه نزد صاحب «منتهی الکلام» هم ازراه اطلاع برکتب دین

---

(۱) عين الاصابة ص۵ .

(۲) عين الاصابة .

(۳) عين الاصابة ص۵۰ .

وايمان خويـش ، اين حديث وامثال آن افتـراى بحت وكذب صريح است ، وحضرت عائشة هم بر بطلان آن استدلال بآيه قرآنى فرموده .

چنانچه شمس الائمـه محمد بن احمد السرخسي الحنفـي دركتاب «الاصول على مانقل بعض الفحول» گفته :

ولما سمعت(اى عائشة)أبا هريرة يروي ان ولد الزنا شر الثلاثة قالت: كيف يصح هذا وقد قال الله تعالى: ولا تزر وازرة وزر اخرى[1]؟

وحضرت ابن عمر هم سر ابطال اين حديث داشتند ، كه على رغـم انف ابى‌هريرة ارشاد مى‌ساختند كه (ولد الزنا خير الثلاثة) غالباً دراين تشمير ذيل وكدوكاوش وكوشش وكشش رعايت نكند بس دقيق ملحوظ نظر افادت اثر بوده باشد ، يعنى صيانت والد ماجد خود وديگر اكابر صحابـه كه حائز اين فضيلت بودند از دخول در مصداق شر الثلاثـة بخاطر دقت مآثر جاداشت در «كنز العمال» ملاعلى مذكوراست :

عن ميمون بن مهران أنه شهد ابن عمر صلى على ولد الزنـا، فقيل له: ان اباهريرة لم يصل عليه وقال: هو شر الثلاثة، فقال ابن عمر هو خير الثلاثة[2].

واز جملهٔ مرويـات ابوهريرة كه حضرت عائشه رد آن ميفرمـود حديث مرغـوب بودن ذراع حضرت رسولخدا صلى الله عليه وآلـه وسلم راست .

جلال الدين در «عين الاصابة» گفته :

أخرج الائمة الستة الا أبا داود ، عن أبي هريرة قال: اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه .

(١) اصول السرخسي ج١ص٣٤١ ط بيروت .

(٢) كنز العمال ج٥ ص٤٦١ حديث (١٣٦١٧) .

وأخرج الترمذي عن عائشة قالت : ماكان الذراع أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن كان لايجد اللحم الا غباً ، فكان يعجل اليه لانه أعجلها نضجاً[١].

﴿وعائشه كذب بسياري از احاديث ابوهريره ظاهرساخته ، بابن اخت خود ارشاد فرمود كه آيا تعجب نميكني از كثرت روايت اين مرد ، حال آنكه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم ارشاد فرمود احاديثي كه اگر كسي شمار آن كند احصاى آن مي تواند كرد .

چنانچه در كتاب « اصول شمس الائمة » بعد عبارت سابقه على مانقل مذكور است﴾ :

روي أن عائشة قالت لابن اختها : ألا تعجب من كثرة رواية هذا الرجل ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حدث بأحاديث لو عده عاد لاحصاها[٢].

﴿وابو عبدالله محمد بن عبدالله حاكم در « مستدرك » گفته﴾ :

حدثنا علي بن حمشاذ العدل ، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، ثنا عبدالله بن صالح الازدي ، ثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه ، عن عائشة انها دعت أبا هريرة ، فقالت له : ياأبا هريرة : ماهذه الاحاديث التي يبلغنا انك تحدث بها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، هل سمعت الا ما سمعنا ، وهل رأيت الا مارأينا ؟ قال : ياأماه انه كان يشغلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المرآة، والمكحلة ، والتصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، واني والله ماكان يشغلني عنه شيء .

---

(١) عين الاصابة .

(٢) اصول السرخسي ج١ ص٣٤١ ط دار المعرفة بيروت .

وهذا حديث صحيح الاسناد لم يخرجاه[1].

﴿ونيز حضرت عائشه بر ابو هريره در روايت نهى از مشى در نعل واحد رد بليغ مى‌فرمود ، تاآنكه براى مزيد اهانت واخافت ابوهريره بهيئت منكرهٔ فظيعه كه حسب افادهٔ شاه ولى الله در «حجة الله البالغة» از افعال شنيعهٔ شياطين است ، كه هرگاه انسان مرتكب آن ميشود قلوب مردم از آن اشمئزاز مى‌كند ، وجلود ايشان را قشعريره در ميگيرد ، والسنهٔ ايشان بطعن ولعن منطلق ميگردد متلبس مى‌شد ، يعنى در يک نعل رفتار ميكرد ، ومى‌فرمود كه هر آينه خواهم ترسانيد ابوهريره‌را .

چنانچه حافظ ابو زرعه ولى الدين احمد بن عبدالرحيم عراقى در « شرح احكام » والد خود گفته﴾ .

وروى ابن أبي شيبة عن ابن عيينة ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن أبيه، ان عائشة كانت تمشي في خف واحد ، وتقول : لاخيفن أبا هريرة .

﴿وچون ابو هريره تصريح كرده باينكه او از جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم شنيده كه او نهى ازمشى در نعل واحد ميكرد، پس رد حضرت عائشه برآن جز تكذيب محملى ديگر ندارد .

امـا امر اول پس از ملاحظه كتب حديث ظاهـر ، در « جمع بين الصحيحين » حميدى مذكور است﴾ :

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لايمش أحدكم في نعل واحدة ، لينعلهما جميعاً أو ليخلعهما جميعاً .

وفي رواية القعنبي: ليحفهما جميعاً ، أو لينعلهما جميعاً .

وأخرجـه مسلم من حديث الاعمش عن أبي رزين قال : خـرج الينا أبو

(١) المستدرك ج٣ ص٥٠٩ كتاب معرفة الصحابة فى ترجمة أبى هريره .

هريرة فضرب بيده الى جبهته فقال : الا انكم تحدثون اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتهتدوا وأضل ، ألا واني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا انقطع شسع أحدكم فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحها[1].

﴿وجلال الدين سيوطى در « عين الاصابة » گفته﴾ :

أخرج ابن أبي شيبة عن أبي رزين قال : خرج الينا أبو هريرة يضرب بيده على جبهته ثم قال : انكم تحدثون أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا انقطع شسع أحدكم فلايمشي في الاخرى حتى يصلحها .

﴿اما اينكه رد بر مدعى سماع تكذيب است ، پس از افادات علامه نحرير ومحقق شهيرمحمد بن ابى بكر المعروف بابن القيم واضح است كه او دركتاب « زاد المعاد في هدى خير العباد » گفته﴾ :

ومعلوم قطعاً أن تطرق الوهم والغلط الى من أخبر عما فهمه هو من فعله صلى الله عليه وسلم وظنه كذلك أولى من تطرق التكذيب الى من قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا وأنه لم يسمعه ، فان هذا لا يتطرق اليه الا التكذيب بخلاف خبر من خبر عما ظنه من فعله وكان واهماً فانه لاينسب الى الكذب ، ولقد نزه الله علياً ، وأنساً ، والبراء ، وحفصة عن أن يقولوا : سمعناه يقول كذا وكذا ولم يسمعوه انتهى[2].

وليكن هذه الافادة منك على ذكر فانها تفيد فائدة عظيمة في موانع شتى ثبت فيها رد بعض الصحابة على بعض فيما رووه من الاحاديث وادعوا سماعها

(١) الحديث (١٦٦) من مسند أبي هريرة

(٢) زاد المعاد في هدى خير العباد ج١ ص١٨٥ ط بيروت .

عن النبي صلى الله عليه وسلم .

﴿وجناب عائشه در تفضيح وتقبيح وهتك ناموس ابوهريره،واخراج او از جملـۀ صحابه وثقات ديندار ،كه از ارتكاب كذب وافتراء بـر حضرت خاتم النبيين صلى الله عليه وآلـه وسلم احتراز دارند ، اهتمام تمام فـرموده ، نهايت خسارت وجسارت وحـرمان او از خـدا ترسى وتدين وتورع ظاهركرده ، وكما ينبغي اورا رسوا ساخته ،كه هرگاه بگوش حق نيوش او رسيد كه ابوهريره حديث (الشؤم في ثلث:الفرس والمرأة والدار) روايت ميكند، چندان غيظ وغضب برجناب اومستولى گرديد ،كه يک پارۀ اقدس او بآسمان پريد ، ويكپاره بقعرزمين رسيد وبعد ازآن بزبان حق ترجمان ارشادكرد :كه دروغ گفته است يعنى ابو هريره ، واكتفاء بر اين تكذيب نكرده آنرا بقسم ايزد ذو الجلال مؤكد وبنيان تفضيح ابو هريره را زياد تر مشيد ساخت .

حافظ ابو زرعه ولي الدين احمد بن الحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقى در « شرح أحكام » والد خود درشرح حديث (الشؤم في ثلث: الفرس والمرأة والدار) ميگويد﴾ :

اختلف الناس في هذا الحديث على اقوال: احدها انكاره وانه عليه الصلوة والسلام انما حكاه عن معتقد اهل الجاهلية ، رواه ابن عبدالبر في « التمهيد » عن عائشة رضى الله عنها انها اخبرت ان ابـا هريرة رضي الله عنه يحدث بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، فطارت شقة منها في السماء وشقة في الارض، ثم قالت: كذب والذي انزل الفرقـان على ابي القاسم من حدث عنه بهذا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كان اهل الجاهلية يقولون : الطيرة في المرأة والدار والدابة ، ثم قرأت عائشة: (ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم

الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير)[۱].

فانظروا معاشر المتسننين ، صانكم الله عن التعصب المهين ، الى امكم الصديقة التي ترون ان خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وآله اجمعين قد امر صحابته، فضلا عن غيرهم، بأن يأخذوا عنها شطر الدين وتزعمون ان الغاض منها والمعرض عنها والطاعن عليها من الهالكين المعاندين، والخاسرين الجاحدين كيف القت جلباب الاستتار والخفاء عن انهماك ابي هريرة في الكذب والافتراء حيث ابانت انه قد افترى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث اهل الجاهلية الفجار ، وعزى اليه صلى الله عليه وآله وسلم ماهو من مقولات الكفار، وترهات الاشرار، وصرحت رافعة عقيرتها[۲] بأنه كذب، وهل بعد ذلك التصريح الصريح مجال لريبة مرتاب ؟ وفسحة لتأويل معاند كذاب ؟ لابل لو طاروا الى السماء، وغاروا في الغبراء ، وقاموا وقعدوا ، وتغيروا وتربدوا لما وجدوا حيلة ، ولما ألفوا الى الخلاص وسيلة، ومازادهم التعمق الا انزعاجاً، وماأورثهم الجدوالجهد في التبرئة الا اختلاجاً[۳].

﴿وتكذيب حضرت عائشه ابو هريره را در اين باب علامه عبدالله ابن مسلم بن قتيبه هم روايت كرده چنانچه دركتاب « الرد على من قال بتناقض الحديث » على مانقل گفته﴾ :

حدثني محمد بن يحيى القطيعي ، قال حدثنا عبدالاعلى بن سعيد ، عن قتادة عن ابي حسان الاعرج : ان رجلين دخلا على عائشة رضي الله عنها فقالا : ان ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : انما الطيرة في المرأة

(۱) الحديد ۲۲ .

(۲) العقيرة : صوت المغني والباكي ، يقال : رفع عقيرتها أي صوتها .

(۳) شرح الاحكام ص۳۵۶ .

والدابة والدار ، فطارت شقاً ، ثم قالت : كذب والذي انزل القرآن على ابى القاسم من حدث بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان اهل الجاهلية يقولون : ان الطيرة في الدابة والدار والمرأة ، ثم قرأت (ما اصاب من مصيبة فى الارض ولافى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرآها)[1].

﴿واز طرائف روزگار اين است كه ابن عبدالبر غير بار، بعد روايت تكذيب حضرت عائشه ، ابوهريره را دركتاب « التمهيد » تمهيد كذب شديد وتوطئه تعصب غير سديد نموده، يعنى تأويل عجيب براى اين تكذيب اختراع كرده﴾ .

قال ابوزرعة في « شرح الاحكام » بعد العبارة السابقة: قال ابن عبدالبر : وكذب في كلامها بمعنى غلط انتهى .

﴿مخفى نماند كه تأويل كذب بغلط، غيرصريح بلكه كذب فضيح است واختلال آن بچند وجه ظاهر :

اول آنكه براى اين توجيه غيروجيه وتأويل عليل، شاهدى ازقرآن يا حديث، يااستعمال عرب عربا، ياتصريح ائمه موثوقين فى اللغة ذكر نكرده، پس مجرد ادعاكفايت نميكند .

عجب كه مجيىء مولى را بمعنى اولى باآنكه حسب افادات وتصريحات اكابر واعاظم محققين لغويين واجلة مفسرين ثابت است (كماسينكشف فيمابعد انشاء الله تعالى) رازى، وكابلى، وشاهصاحب، وامثالشان انكار كنند ، بلكه سخريه برآن زنند، ودر مقام صيانت امام ائمه خود بلا شاهد ودليل، اختراع معناى صريح الغلط براى كذب نمايند ، وداد تهوّر وتهجس دهند، پس حسب افادات اين حضرات اگر مجيىء

---

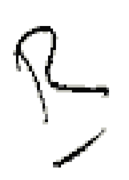
(۱) سورة الحديد : ۲۲ .

کذب بمعنی غلط بمثل دلائــل مجییء مولی بمعنی اولی هم ثابت می بود، قابل قبول ولائق اصغاء نبود ، بلکه مستحق ردّ وابطال، وسزای سخریه واستهزاء بود، چه جاکه اصلا دلیلی قابل اعتناء برای‌ان متحقق نباشد .

دوم آنکه یقینی‌است که معنی حقیقی لفظ کذب دروغ‌است، ومتبادر ازاطلاق‌آن همیــن معنی‌است، پس اگر بالفرض مجییء کذب بمعنی غلط ثابت هم شود، ازمعانی مجازیه خواهد بود، وترك حقیقت وایثار مجاز بی‌قرینه ودلیل غیرمجاز، وچون قرینه براین معنی دراین روایت موجود نیست، تأویل بآنسمتی ازجواز ندارد .

سوم آنکه سیاق وسباق روایـت مذکوره دلیل ساطع‌است برآنکـه لفظ کذب درآن محمول برمعنای حقیقی‌است، نه آنکه مراد ازآن غلط است، زیرا غلط وخطاء مجتهدین معفو وموجب یك اجر وثواب‌است پس مخطیء استحقاق غضب وسخط ندارد، وحضرت عائشـه بسماع روایت ابی‌هریره غضب شدید فرموده (کمایدل علیه قوله: طارت شقة منها في السماء وشقة في‌الارض)، واین غیظ وغضب‌شدید دلیل‌ارتکاب کذب‌است، چه‌ازخطاء وغلط وذهول‌خود حضرت‌عائشه هم‌بری نبودند پس این‌همه غیظ وغضب برآن یعنی‌چه .

واز روایات امام احمدبن‌حنبل، وابن‌خزیمه، وحاکم‌هم ظاهراست ، که هرگاه حضرت عائشه شنیدکه ابوهریره حدیث (الطیرة في الفرس والمرأة والدار) روایت میکنـد غضب شدید فرمود، وگفت‌که: جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآلـه وسلم این‌را نگفته، بلکه فرموده‌که اهل جاهلیت تطیّر ازاشیاء مذکوره میکردند .



ابن‌حجر عسقلانی در «فتح الباری» گفته :

روی احمد، وابن‌خزیمه، والحاكم من طريق قتادة، عن أبي‌حسان : أن رجلين من بني‌عامر دخلا على عائشة فقالا: ان اباهريرة قال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الطيرة في الفرس والمرأة والدار، فغضبت غضباً شديداً ، وقالت ماقاله ، وانما قال‌ان أهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك انتهى[1].

ودر «صحیح مسلم» مسطوراست :

حدثنا قتيبة بن‌مسلم بن‌سعيد، عن مالك‌بن أنس فيماقرء عليه ، عن عبدالله ابن أبي‌بكر ، عن أبيه، عن عمرة بنت عبدالرحمن أنّها أخبرته أنّها سمعت عائشة ، وذكر لها أن عبدالله بن عمر ، يقول : ان الميّت ليعذب ببكاء الحي، فقالت عائشة : يغفر الله لابي عبدالرحمن أما انه لم‌يكذب، ولكنه نسي أو أخطأ المام رسول الله صلى‌الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها فقال : انهم ليبكون عليها وانها ليعذب في‌قبرها[2].

ازاین عبارت ظاهراست که حضرت عائشه درمقام اظهار خطای حضرت ابن عمر اصلا غیظ وغضب نفرموده، بلکه اولا برای تطییب خاطر وتسلیته تمهید وتوطیر بدعای مغفرت بر ایشان فرموده ، وباز نفی کذب از جناب او نموده ، وباز احتمال نسیان یا خطارا برزبان آورده .

واین دلالت صریحه دارد برآنکه نزد حضرت عائشه خاطیء لائق غیظ وغضب ونکایت نبود ، بلکه مستحق شفقت ورأفت وعنایت، ونیز جنابشان برخطا اطلاق کذب نمی‌فرمودند ، بلکه نفی کذب از خاطیء

---

(۱) فتح الباری ج۶ص۴۷ ط بیروت .

(۲) صحیح مسلم ج۳ص۴۵ باب ان المیت لیعذب ببکاء أهله .

می کردند ، پس اگر ابو هریرة هم مثل حضرت ابن عمر خاطیء وغالط میبود ، نه متجاسر وعامد ، حضرت عائشه چگونه این همه غیظ وغضب روا میداشتند ، وچسان اثبات کذب او بتأکید یمین می فرمودند .

چهارم آنکه شاهصاحب درباب چهارم گفته‌اند، باید دانست که انچه پیشوایان این گروه از حضرات ائمه روایت کرده‌اند ، وانرا تمسك (بأقوال العترة الطاهرة وأفعالهم) قرارداده، انرا فرزندان ائمه وبرادران ایشان وبنی‌اعمام ایشان رد وتکذیب نموده‌اند، وبرعاقل پوشیده نیست که اقوال وافعال شخص برفرزندان وبرادران واقارب وعشائراو قسمی که مکشوف می‌باشند بردیگری که گاه گاه بصحبت‌او رسد چراخواهد بود، علی الخصوص که فرزندان واقارب هم مشرب ومناسبت درآئین وطریق‌هم باشند، واین رد وتکذیب درکتب ایشان بروایات صحیحه موجوداست، برای‌نمونه یك دو مسئله ذکرکنیم تادلیل واضح باشد بر کذب روایات‌ایشان :

زید شهید علیه الرحمة که ازجمله فرزندان حضرت امام سجاد علیه السلام بزهد وتقوی‌وعلم وبزرگی‌معروف وممتازاست، یاران امام‌سجاد را درروایات‌بسیار تکذیب فرموده، ودرمسائل بسیار تضلیل‌نموده، مثل مسئله تفضیل ائمه برانبیاء علیهم‌السلام، ومسئله سب خلفاء ثلثة، وتبرّی ازایشان .

اما دراینجا مسئله امامت که رأس المسائل این فرقه‌است بیان نماییم زیراکه این مسئله نزدایشان ازمتواترات واجماعیات اهل بیت‌است ، ومی‌باید که علم این مسئله هرکسی‌را ازاین خاندان عالی‌شان بوجه اتم

حاصل باشد﴿ .

روى الكليني عن ابان، قال أخبرني الاحول : أن زيدبن علي بن الحسين عليهما السلام بعث اليه وهو مستخف، قال فأتيته ، فقال لي ياأباجعفر ماتقول ان طرقك طارق منا أتخرج معه ؟ قال فقلت له: انكان أباك أوأخاك خرجت معه ، قال فقال لي : فأنا اريد أن أخرج اجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي ، قال قلت : لا ماأفعل جعلت فداك، قال: أترغب بنفسك عني ؟ قال قلت له: انماهي نفس واحدة ، فان كان لله في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لاتكن لله حجة في الارض فالمتخلف عنك والخارج معك سواء ، قال فقال لي : ياأباجعفر كنت اجلس مع أبي على الخوان فليقمني البضعة السمينة ، ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد، شفقة علي ، ولم يشفق علي من حر النار اذا أخبرك بالدين ولم يخبرني به ، فقلت له : جعلت فداك من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك أن لاتقبله فتدخل النار ، وأخبرني أنا فان قبلت نجوت وان لم اقبل لم يبال ان أدخل النار الخ[1].

﴾اين روايت دليل صريح است برآنكه حضرت زيد شهيد احول را درتعيّن امامت محمدباقر تكذيب نموده[2] انتهى .

ازاين عبارت واضح است كه شاهصاحب اعتراض زيد شهيد را كه مؤمن الطاق دفع آن كرده ، وباز دفع آن دفع دراين روايت منقول نيست، دليل صريح تكذيب مؤمن الطاق قرار داده‌اند .

پس بنابراين رد حضرت عائشه برحديث (شؤم الاشياء ثلثة) اگر بى

(١) الاصول من الكافي ـ كتاب الحجة ـ باب الاضطرار الى الحجة الحديث الخامس .

(٢) تحفة اثنا عشرية ص٢٠٧ طلكهنو ١٣٠٢ .

تصریح بکذب ابی‌هریرة هم مروی میشد، دلیل صریح کذب او میبود، چه جاکه لفظ کذب صراحة مذکور باشد .

پنجم آنکه علامه سیوطی که نبذی از جلائل مفاخر ومحاسن مآثر او سابقاً دریافتی در رسالهٔ « طراز العمامة في الفرق بين الغمامة والقمامة » بجواب بعض مخالفین خود گفته :

وقولك سمعت أن اعتمادك فيها أنه عليه السلام يسوئه ان يقال عنه ان أبويه في النار .

جوابه اما أن الاعتماد على ماتقدم من مسالك الاخبار المعتمدة على الايات القرآنية والاخبار، واماهذه العلة فذكرها السهيلي ، وابن العربي، حيث حكما على قائل ذلك بالاختطار .

وقولك : فيلزمـك من هذا انه يسرّه أن واحداً من امته يرتكب كبيرة الكذب .

جوابه أن هذا الزام من مختل العقل مضطرب، أما أولا فلانـه يتضمن أن الائمة الذين قالوا ذلك كذابون مرتكبون الكبيرة، وحاشاهم من ذلك، الله اكبر من هذه الاقوال السقيمة المبيرة ، وأما ثانياً فلان المسئلة الخلافية لايقال في أحد قوليها انه كذب لانه قول ناش عن دليل، ولايطلق الكذب على قول لـه دليل أو تأويل، وأما ثالثاً فلان الكذب مخالفة الخبر للواقع والواقع الى الان لم يعلم لانه غيب، والادلة في ذلك متناقضة والاحاديث متعارضة، ولم يصح من أحاديث ذلك الجانب الا القليل، وطرقـه احتمال النسخ والتأويل ، فكيف يطلـق على القول المقابل لفظ الكذب أو التبديل، ماقال هذا المقال المهمل أحد قبلك، ولافهم هذا الفهم السقيم أحد مثلك ، وقد أخبر عليه الصلوة والسلام في أحاديث الصحاح والموطأ ان المجتهد اذا اخطأ لـه اجر ، فلم يسمّه في حال خطائه كذاباً ولا

مرتكباً كبيرة ، ولا رتّب عليه اثم المعصيـة المبيرة ، بل سمّاه مجتهداً ووعده أجراً متحداً، وقدقال ابن الزبير في النهاية قولا منضبطاً: الاجتهاد لايدخله الكذب وانمايدخله الخطاء[1].

﴿ازاين عبادت بكمال وضوح ظاهراست ، كه اطلاق كذب برخطاء وغلط، درنهايت شناعت وفظاعت، وغايت قبح وسماجت است، وبطلان آن نهايت صريح است ، كه مخالف احاديث صحاح وافـادات علماى اعلام است، وكسيكه اطلاق كذب بر امراجتهادى نمايد، آن كس مختل العقل، وفاقد النبل، وعديم الحياء، ومثير فتنة عظيم البلاء است، وقول او قول مهمل وسقيم، ورأى او ذميم، وحكم او موجب هلاك وبوار وانجرار طعن وتشنيع عظيم بسوى اعلام كبار است .

وحضرت ابن زبيرهم كذب ابوهريره، وآنهم بمشافهة او بتكرار اظهار فرموده .

علامه نحرير ومحدث شهير عماد الدين ابوالفداء اسماعيل بن عمربن كثير العبسي البصروى الشافعي در « تاريخ » خودكه دراين زمان جلد ثالث آن بعنايت بى نهايت ربانى عارية ازبعض فضلاى طرف ثانى بدست اين هائم فيافى هيج مدانى افتاده گفته﴾ :

قال ابن ابي خيثمه : ثنا هرون بن معروف، ثنا محمدبن ابى سلمة، ثنا محمد ابن اسحاق، عن عمر، أوعثمان بن عروة، عن أبيه، يعني عروة بن الزبير بن العوام قال قال لي ابي الزبير : أدنـني من هذا يعني أباهريرة ، فانه يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأدنيتـه منه، فجعل أبوهريرة يحدث وجعل الزبير يقول: صدق كذب، صدق كذب .

---

(١) طراز العمامة في الفرق بين العمامة والقمامة ص١٠ .

قال قلت: ياأبت ماقولك: صدق كذب ؟ قال: يابني أما أن يكون سمع هذه الاحاديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أشك، ولكن منها ماوضعه على مواضعه، ومنها ماوضعه على غيرمواضعه[1].

﴿ از اين عبارت واضح است كه حضـرت زبير ازاكثار ابو هريره حديث‌را منغص ومكدر بوده، تاآنكه براى امتحان واختبار اين اكثار بفرزند ارجمند امر بادنا وتقريب بسوى‌آن محدث لبيب نمود ، پس سليل نبيل ممتثل امر جليل گرديد ، ونوبت بمدانـات ومؤاخات رسيد وهرگاه ابوهريـره بمعرض امتحان ذكراحاديث از سرور انس وجان (صلى الله عليه وآلـه الكرام مـا اختلف الملوان) شروع كـرد ، زبير حسيب حكم بتصديق وتكذيب آن علامـه اريب آغاز ساخت، وهرگاه عروة المتسننين استفسار از وجه اين ارشاد باسداد، كه درآن تكذيب ابو هريره عمدة النقاد بود نمود، تكذيب ابوهريره را معلل بحمل او بعض احاديث‌را برغير مواضع آن كرده، واين‌قدر هم براى‌قدح وجرح كافى ووافى است .

ونيز جناب خليفهٔ ثانى از كثرت اكاذيب ابى‌هريره برجناب رسالتمآب صلى‌الله عليه وآله وسلم جان بتنگ آمده، تهديدش فرمودند ووعيدش نمودند، وفرمودند كه ترك روايت ازجناب رسالتمآب صلى‌الله عليه وآله وسلم بكن والا ترا بجبال دوس ميرسانم، يعنـى باجلاء واخراج‌تو از مدينه منوره عبرت عالمت ميگردانم﴾ .

ففي كتاب «الأصول» لشمس الائمة السرخسي على مانقل :

ولمابلغ عمر ان اباهريره يروي بعض ما لايعرف قال : لتكفّن عن هذا أو

(۱) تاريخ ابن كثير ج۸ ص۱۰۹ ط مصر .

لالحقنّك بأرض القردة .

کر[1] ـ [2] .

﴿اسماعيل بن عمر بن کثیر شافعی در «تاریخ» خود گفته﴾ :

وقال ابوزرعة الدمشقي : حدثني محمدبن زرعة الرعيني ، ثنا مروان بن محمد، ثنا سعيدبن عبدالعزيز ، عن اسماعيل بن عبدالله، عن السائب بن يزيد ، قال: سمعت عمربن الخطاب يقول لابي‌هريرة: لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لالحقنك بأرض دوس .

وقال لكعب الاحبار : لتتركنّ الحديث عن الاول أو لالحقنّك بأرض القردة .

قال ابوزرعة: سمعت أبا مسهر يذكره عن سعيدبن عبدالعزيز نحواً منه ولم يسنده[3].

﴿درنهایت ظهور وانجلاءاست که امر فرمودن جناب خلیفهٔ ثانی ابو هریره را بترك روايت احاديث ازجناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم، وتهدید ووعید بتعذیب شدید ، اعنی اجلاء واخراج ازمدینهٔ طیّبه والحاق بجبال دوس، که اهانت صریح وایذاء عظیم وایلام فظیع است ، دلیل صریح‌است برآنکه ابوهریره روایات باطل ، واحادیث کذب ودروغ شایع میساخت، والا بکمال جور وظلم وجفا ، ونهایت غلظت وفظاظت واعتدای جناب خلیفهٔ ثانی قائل باید شد ، که چنین صحابی جلیل را که بحکم حدیث (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم)

(۱) ای رواه ابن‌عساکر .

(۲) اصول السرخسی ج۱ص۳٤۱ ط دار المعرفة ببيروت .

(۳) تاریخ ابن‌کثیر ج۸ص۱۰٦ ط مصر .

مأمور بالاقتداء ، وبنص آيات وروايات ديگر (على زعمهم) صادق وراستگو وقابل اتباع واقتفاء باشد ، بچنين تهديد شديد ذليل ورسوا نمودند، وباتباع تلبيس ابليس لعين، مانع ازترويج امر دين، واشاعت احاديث جناب خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله اجمعين گرديدند (فهذا هو الهرب من المطر والوقوف تحت الميزاب كمالايخفى على اولى الافهام والالباب) .

ومحتجب نماندكه علامه ابن كثير بعد ايراد اين روايت تأويل عجيب وغريب براى آن بيان كرده كه موجب حيرت افهام ودليل صريح بر تعصب تام است* .

حيث قال في التاريخ: وهذا محمول من عمر على انه خشي من الاحاديث التي يضعها الناس على غيرمواضعها ، وانهم يتكلمون على مافيها من احاديث الرخص، وان الرجل اذا أكثر من الحديث ربماوقع في احاديثه بعض الغلط أو الخطاء فيحملها الناس عنه أو نحو ذلك[1].

*پر ظاهر است كه منع ازنقل روايات واحاديث جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم شخصى راكه معتبر ومعتمد، بلكه بحكم حديث نبوى قابل اقتداء وأخذ باشد، ووعيد وتهديد برآن ، مثل آن است كه شخصى علماء وفضلاء را ازتكلم بكلمة شهادتين، واظهار سائر اصول وفروع وبث ونشر آن دراقطار وامصار منع كند، وتهديد ووعيد برآن نمايد، وبايشان بگويد :كه اگر امرى از امور دينيه بر زبان خواهيد آوريد شمارا ازشهر بيرون خواهم كرد، پس بلاشبه اين منع را عقلا واهل دين نهايت شنيع وفظيع، وخلاف دين خواهند دانست، واحدى

(۱) تاريخ ابن كثير ج۸ص۱۰۶ ط مصر .

ازایشان راضی نخواهـد شد بتأویل این منع بآنکه غرض ازآن منع ازاظهار امور دینیه برخلاف مصلحت‌است، وعجب که جناب‌شاهصاحب درباب چهارم همیـن کتاب خود منع را ازتحدیث زنان باحتلام ایشان که قلیل الوقوع ونادر الوجود است ، وهم تعلیـل این منع در حدیث باتخاذ زنان آنـرا علت وارد شده است ، تعبیر بمنع مردم از تعلیمات واجبات دین کرده‌اند ، وآنرا درکمال شناعت وفظاعت دانستـه، بلکه معاذ الله آنرا عین کفر قرار داده‌اند، وازجملۀ قبایح وعیوب وکفریات شمرده[1].

پس هرگاه منع ازتحدیث حکم واحد قلیل الواقع باین مثابه شنیع وفضیع باشد، منع ازتحدیث مطلق درچه حساب خواهد بود .

ونیز ابن‌کثیر بعد ذکر این تأویل علیل توجیهی دیگـر آورده، یعنی دعوی اذن حضرت عمـر ابوهریره را در تحدیث بعد منـع آغاز نهاده :

قال في التاريخ بعد ماسبق: وقد جاء أن عمر اذن له بعد ذلك فقال : مسدد ثنا خالد الطحان، ثنا يحيى‌بن عبيدالله، عن أبيـه، عن أبي‌هريرة، قال: بلغ عمر حديثي فأرسل الي فقال : كنت معنا يوم كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت فلان؟ قال: قلت نعم، وقد علمت لم‌سألتني عن ذاك ، قال: ولم‌سألتك ؟ قلت: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، قال: أما اذاً فاذهب فحدث[2].

واین روایت‌بعد تسلیم، هرگز دلالت ندارد برآنکه اذن‌عمر ابوهریره

(۱) تحفه اثناعشریه ص۲۰۵ .

(۲) تاریخ ابن‌کثیر ج۸ص۱۰۷ ط مصر .

را در تحديث بعد منع از آن ووعيد وتهديد بر آن بوده ، وادعاى دلالت بر اذن متأخر كذب صريح وبهت بحت است ، بلكه جائز است كه اين اذن قبل اين وعيد وتهديد باشد ، بلكه ظاهر همين است كه اولا خلافتمآب ابو هريره را بعد تذكير او بسماع تهديد بركذب از جناب رسالتمآب صلى‌الله عليه وآله وسلم اجازت تحديث دادند،وبعد از آن هرگاه احاديث بی‌اصل از او شنيدند منع او وتأكيد آن بتهديد ووعيد فرمودند ، واگر اين منع وتهديد ووعيد متقدم باشد واين قصه متأخر ، لازم آيد تخطئه جناب خلافتمآب در تهديد ووعيد ابو هريره، كه چرا همين معامله بـاابو هريره اولا بجا نياوردند ، وچرا باستفسار سماع حديث (من كذب علي) ازابوهريره اذن تحديث باو ندادند،وچرا باين بوعيد وتهديد شديد تفضيح او كردند ، ومع هذا مكذب روايت اذن هم بحمد الله خود ابن كثير نقل كرده (حيث قال في التاريخ) :

وقال صالح ابن أبي الأخضر ، عن أبي سلمة : سمعت أبا هريرة يقول : ما كنا نستطيع أن نقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض عمر[1].

از اين روايت ظاهر است كه ابو هريره ارشاد كرده كه ما قدرت نداشتيم كه بگوئيم .(قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) تاكه‌قبض كرده شد عمر ، پس معلوم شد كه روايت اذن عمر در تحديث كذب خبيث است ، وهم از اين روايت بطلان حمل منع بر صورت خاص ظاهر است ، وهم از اين تأييد وتصديق اصل منع عمر ابو هريره رااز نقل روايات واحاديث از جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم‌در كمال وضوح است .

(۱) تاريخ ابن كثير ج۸ ص۱۰۷ طمصر .

ونیزحضرت ابن خطاب، که اهل سنت دل دادهٔ اعتقاد حقیت وصواب جناب او در هر بابند ، بوادید خیانت ابی هریره اورا از عاملی بحرین معزول کردند، ودرهتك ناموس وتفضیح وتذلیل او بنهایت مرتبه کوشیدند وچندان در اظهار حق جوشیدند ،که بمشافهه او بزبان حق ترجمان راندند :که تو دشمن خدا ورسول او هستی که سرقت کردی ازمال خدا وهر چند ابو هریره بجواب این ارشاد دست وپا زده ، وحیله وحواله پیش آورد ، لیکن هرگزسخن سازی ودروغ پردازی او جاگزین خاطر اقدس خلافتمآب نگردید ، وتبری اورا از سرقت محض کذب ودروغ دانستند ، وده هزار درهم بطور مصادره واغرام از اوگرفتند وآنرا در بیت المال انداختند .

علامه احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي القرطبي که از علمای مشاهیر وائمه نحاریر است، ومدایح جلیله ومحامد جمیله اواز «اکمال» ابن ماکولا ، و «وفیات الاعیان» ابن خلکان ، و «عبر ذهبی» ، و «مرآة الجنان» یافعی ، و « مدینة العلم » از نیقی ظاهر است ، وبالاتر ازهمه آن است که ابو العباس احمد بن محمد المقری که جلالت ونبالت وریاست وامامت وحذاقت او مشهور است ، وفضائل ومحامد او از « ریحانة الالباء » شیخ احمد بن محمد بن عمر قاضی القضاه ملقب بشهاب الدین الخفاجی المصری ، و « خلاصة الاثر » محمد بن فضل الله بن محب الله المحبی واضح است ، در « نفح الطیب عن غصن الاندلس الرطیب »گفته :

وقال يعني لسان الدين في ترجمة صاحب « العقد » : الفقيه العالم أبي عمر أحمد بن عبد ربه ، عالم ساد بالعلم ، ورأس واقتبس به من الحظوة مااقتبس ،

وشهر بالاندلس حتى سار الى المشرق ذكره ، واستطار بشرر الذكاء فكره ، وكانت له عناية بالعلم ، وثقة ورواية له متسقة ، وأما الادب فهوكان حجته ، وبه غمرت الافهام لجته ، مع صيانة وورع وديانة ، ورد ماءها فكرع ، وله التأليف المشهور الذي سماه « بالعقد » وحماه عن عثرات النقد ، لانه أبرزه مثقف القناة مرهف الشباة ، تقصر عنه ثواقب الالباب ، وتبصر السحر منه في كل باب ، وله شعر انتهى منتهاه ، وتجاوز سماك الاحسان سماه الخ[1].

﴿در كتاب « العقد » كه بتصريح ابن خلكان واز نبقى از كتب ممتعه است ، وكمال مدح واطراء آن از لسان لسان الدين شنيدى ، كه حسب افاده او محفوظ است از عثرات نقد ، كه مصنفش آنرا مثقف[2] القناة ومرهف الشباة[3] ظاهر كرده ، وقاصر است از آن ثواقب الباب ، وملاحظه ميشود از آن سحر درهر باب ، (على مانقل بعض الأصحاب) ميگويد﴾ :

دعا عمر بن الخطاب أبا هريرة ، فقال له : هل علمت اني استعملتك على البحرين وأنت بلانعلين ، ثم بلغني انك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمائة دينار قال : كانت لنا أفراس تناتجت ، وعطايا تلاحقت ، قال : قد حسبت لك مؤنتك هذا فضل فأده ، قال : ليس ذلك لك ، قال : بلى والله اوجع ظهرك ثم قام اليه بالدرة حتى أدماه ، ثم قال ائت بها قال : أحتسبها عند الله ، قال ذلك لو أخذتها من حلال أو أديتها طائعاً أجيبت مـن أقصى حجر بالبحرين يجبى الناس لك لا لله ولا المسلمين، مارجبت بك اميمة الا راعية الحمر ، واميمة ام أبي هريرة .

---

(١) نفح الطيب ج٤ ص٢١٧ .

(٢) مثقف القناة : رمح مقوم مسوى .

(٣) مرهف الشباة : فرس ضامر دقيق .

وفي حديث أبي هريرة قال: لما عزلني عمر بن الخطاب عن البحرين قال: ياعدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله .

قال قلت : لست بعدو الله وعدو كتابه ، ولكني عدو من عاداهما .

قال : فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف ؟ قال : خيل تناتجت ، وعطايا تلاحقت ، وسهام تتابعت .

قال: فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لامير المؤمنين فقال لي بعد ذلك: ألا تعمل ؟ قلت : لا ، قال : قد عمل من هو خير منك يوسف عليه السلام، قال: قلت : ان يوسف نبي ، وانا ابن اميمة أخشى أن يشتم عرضي ، ويضرب ظهري وينزع مالي[1].

از این عبارت سراسر بشارت ، ومقالت سرا پا افادت ، لطائف عديده وطرائف سديده ، كه موجب كمال ابتهاج وسرور اهل ايمان ، وباعث نهايت انزعاج ارباب اعوجاج وعدوان ، واضح ميشود :

اول آنكه خلافتمآب بخطاب ابو هريره ارشاد فرمودند كه آيا ميداني كه من عامل كردم ترا بر بحرين وتو بغير نعلين بودى، يعنى مبتلاى بلاى نهايت فقر وافلاس بودى ، بعد از آن خبر بمن رسيد كه خريدى تو فرسها بهزار دينار وششصد دينار .

ودر اين كلام تفريع نظام بصراحت تمام ، اثبات خيانت واستراق آن امام آفاق ، وبنهايت مرتبه اهانت وتفضيح آن رئيس الحذاق است .

دوم آنكه هر گاه ابوهريره دعوى حصول اين مال بتتابع افراس وتلاحق عطايا نمود ، خلافتمآب اين عذر بى اصل را ، كه بدتر از گناه (وضغث[2]

(١) العقد الفريد ج ١ ص ٤٤ ط بيروت .

(٢) الضغث بكسر الضاد وسكون الغين: قبضة حشيش مختلط فيها الرطب واليابس ←

علی ابالـة) بود ، بسمع اصغاء جانداد ، وبباز حکم بادای فاضل از مؤنت فرمود .

واین صریح است در آن که این عذر محض کذب بی اصل وصریح افتراء وهزل بود .

پس معلوم شد که ابو هریره بر محض خیانت وسرقت اموال مسلمین اکتفا نفرموده ، کذب وافتراء واحتیال بامرقت اموال جمع فرموده ، وظاهر است که این کذب نهایت شنیع وفضیح بود ، چه ارتکاب کذب مطلقاً مذموم وملوم است ،چه جا ارتکاب کذب دراتلاف حقوق مسلمین ، وآنهم روبروی حضرت خلافتمآب کـه صریح اساءت ادب آن عـالی جناب هم هست ، ونیز جـامع دو کذب است یکی انکار سرقت اموال مسلمین ، دوم ادعای آنکه اموال مسروقه اموال مملوکه او است .

سوم آنکه کمال تهور وجلادت ونهایت جسارت ورقاعت ابو هریره این است که، باآنکه حضرت خلافتمآب بارشاد مکرره سرقت او ثابت فرمودند ، وتنبیه او بر انابت واقلاع از این خیانت عظیمة الاستشناع نمودند، لکن او از خواب غفلت بیدار ، واز سکر حب مال هشیارنشد، بلکه استبداد واصراربرجحود وانکار ورزید ، وبار دیگرمرتکب کذب گردید ،که باساءت ادب خلافتمآب کلمة : (لیس ذلك لك) بر زبان آورد .

چهارم آنکه خلافتمآب هرگاه ملاحظه کرد که ابوهریره بمزیدوقاحت ورقاعت ، باوصف الزام مکرر خلافتمآب بسرقت وخیانت اعتراف بآن

---

(١) والابالة بكسر الهمزة وتشديد الباء : الحزمة من الحشيش ، يقال ضغث على ابالة أى بلية على بلية .

نميكند، بلكه مكرراً مرتكب كذب ميگردد، بمزيد غيظ وغضب والتهاب قسم برب الارباب يادكرده فرمود :كه من ايجاع خواهم كرد ظهرترا .

واين صريح است در آنكه ابوهريره لائق اهانت وضرب وايلام بود، نه مستحق تعظيم واجلال واكرام .

پنجم آنكه خلافتمآب بر محض وعيد وتهديد بضرب وايجاع ظهر آن امام عالي قدر اكتفاء نفرموده، قول را مطابق عمل نموده، يعني بعد اشتعال واضطرام نارغضب ، ترك احترام وادب فرموده ، برپا ايستاده بنفس نفيس مرتكب ضرب وايجاع آن سارق خسيس گرديدند ، يعني اورا زير تازيانه تأديب كشيدند، تاآنكه پشت اورا خونين ساختند،وپرده از روى كار بر انداختند .

ششم آنكه خلافتمآب براين ايجاع وادما اقتصار واكتفاء نفرموده ، بازهمان سخن مطالبه ومصادره مطلوب آغاز نهادند ، وارشادكردند كه بيار آن اموال را .

واين هم صراحة دلالت دارد بر آنكه ابو هريره نزد خلافتمآب سارق وخائن ، ودر انكار سرقة كاذب ومائن بود .

هفتم آنكه از آن ظاهر است كه ابو هريره هرگاه مبتلاي ضرب وايجاع گرديد ، چاره جز آن نديدكه بكلمهٔ (أحتسبها عند الله) ظلم وجور خلافتمآب ظاهر كرد .

واين جسارت بزعم سنيه كفرصريح ، وضلال قبيح ، ونهايت خسارت است ،كه بر سرقت اموال وخيانت وكذب وافتراى مزور ، وآنهم در بسارگاه خلافت وسركار جلالت اكتفاء نكرده ، هرگاه نمونه سزاى سرقت اموال وجزاى شنايع افعال خود مى يابد ، اجر آنرا از خداى

ذو الجلال میخواهد ، واظهارجور وظلم حضرت ابن خطاب، که‌وحی بـر رأی فیض پیرایشان نازل میشد آغـاز می‌نهد ، وداد رفض والحاد حسب زعم اهل عناد میدهد .

هشتم آنکه هرگاه ابو هریره بر این جسارت فضیحه ووقاحت قبیحه اقـدام کرد ، حضرت ابن خطاب رد آن بـابلغ وجوه فرمودند ، یعنی ارشادکردند آنچه حـاصلش این است که ، اجر این ضرب وقتی خدا میداد که این اموال‌را ازحلال میگرفتی، یاادا میکردی آنرا بطوع ورغبت.

واز این ارشاد بلیغ ظاهر است که ابو هریره این اموال را از حلال نگرفته ، بلکه بحرام جمع کرده .

ونیز از آن ظاهر است که ابو هریره در حبس آن ، وعدم ادای آن بطوع ورغبت ، مـذموم وملوم ، وخودش جائر وظالم بود نـه مقهور ومظلوم، پس توقع اجر واحتساب از رب الارباب، محض نقش بر آب وخدع سراب، بلکه کذب وفاحش محیر اولی الالباب است، واین جزع وزاری وفریاد وفغان مصداق (کالقوس ترمي الصمایا وهي مرنان) .

نهم آنکه خلافتمآب بـر این همه تفضیح وتقبیح ابـو هریره اکتفاء نکرده بکلمهٔ (أجبیت) الخ مکرراً سرقت وخیانت ابـو هریره ببلاغت تامه ونهایت حسن بیان ظاهر فرمودند .

دهم آنکه خلافتمآب بر این همه تفضیح وهتك استار اکتفا واقتصار نکرده ، از طعن وتشنیع عـالمانه درگذشته ، حسب افساده رشیدیه در « شوکت عمریه » بلکه باولویت تمام ازآن زبان‌را بسب وشتم‌جاهلانه هم‌گشودند ، یعنی ذکر ما در ابو هریره وآنهم بعیب وذم بر زبان گهر بار آوردند، ودعای بد در حق او نمودند .

واز روایت آخرین ظاهراست که خلافتمآب ابوهریره را عزل کرده، واورا بلقب عدو الله وعدو کتاب الله ملقب فرموده ، وشهادت صادقه بسرقتاو مال خدارا اداء نموده، وابوهریره خود این را حاکی ، واز تطاول آن فظ غلیظ شاکیاست .

ونیز ازآن ظاهراست که خلافتمآب عذر ابوهریره راکه مشتملاست برادعای اجتماع این مال خطیر ومبلغ کثیر ازنتاج خیل وتلاحقعطایا وتتابع سهام ، کذب محض ، وبهتت بحت ، ورمی سهام فی الظلام دانسته، وهرگز قبول نفرموده ، بلکسه این مال فساد مآل، واین مبلغ بلیغ النکال والوبال را از ابوهریره بگرفت ، وبقبض آن انبساط خاطر ابوهریره‌را مبدل بانقباض ساخت، وحسب روایت « فائق »کماسیجیىء دربیت المال انداخت .

ونیز ازآن واضحاست که ابوهریره درمقام عذر از ابا واستنکاف از قبول عمل، که خلافتمآب بعد این همه تفضیح وتقبیح، وسب وشتم ، وهزل وعزل، وایلام واغرام، وافجاع وایجاع ، دعوت بآن فرمودند ، ووجهش حسب حال خلافتمآب باکمال امتحان واختبار آن عمدة الاحبار بود ، خوف شتم عرض وضرب ظهر وأخذ مال خود بیان کرد .

واین دلالت صریحه دارد برآنکه ابوهریره قبل ازاین صدمات شتم عرض وضرب ظهر وأخذ مال کشیده ، پس بمفاد (من جرب المجرب حلت به الندامة) بلردوم ازقبول عمل خلافتمآب دم درکشیده، وعقوبات ثلثة سابقه را برای انزجار ازاغترار بدعوت آن مقتدای صغار وکبار کافي ووافي دید .

شعر صادق

وهرگاه مثل حضرت ابوهریره، که ازاکابر صحابـه واجلـه واعاظم واماثل وافاخم ایشان‌است ، وفضائل جلیلـه ومناقب عظیمه اوکمتر از دیگر صحابه‌کبار نیست ، بلکه بالاتـر از جمعی بسیار است، بتصریح جناب خلافتمآب،عدو خدا وعدو قرآن یاعدو اهل اسلام وایمان‌باشد، وهم سرقت اموال‌که اکثراو باش انذال ازآن استنکاف دارنـد نماید ، وهم مرتکب‌کذبات مکرر وافتـراآت مزورگردد، پس درمطاعن دیگر اصحاب کدام مقام استبعاد وارتیـاب ، وچه جای انزعـاج واضطراب است .

ونیز از این جـا بطلان اغراقات ومبالغات این حضرات ، در اثبات مناقب ومحامد عامه وخاصه صحابه ، بتمسك آیات وروایات ، بنهایت وضوح میرسد .

وعلامه ابـو القاسم محمود بن عمر الزمخشری درکتاب « فائق »که ائمه سنیه[1] تحقیقات وافادات آنرا برسر چشم می‌نهند ، وفتوی باتباع وتقلید آن می دهند ، ومصنفش را امام جلیل ومحقق نبیل می دانند گفته :

أبو هريرة استعمله عمر على البحريـن فلما قدم عليه قال : ياعدو الله وعدو

---

(۱) سیوطی در « تدریب الراوی » بعد ذکرمهمات یعنی‌اصول‌کتب غریب‌الحدیث گفته :

ثم ألف بعدها كتب كثيرة فيهازوائد وفوائدكثيرة لايقلدمنها الا ماكان مصنفوها أئمة أجلة «كمجمع الغرائب » لعبدالغافر الفارسي ، و « غريب الحديث » لقاسم السرقسطي و « الفائق » للزمخشري و « الغريبين » للهروي ، و « ذيله » للحافظ أبي موسى المديني ثم « النهاية » لابن الاثير ، وقد ذيل عليه الصفي الارموي بذيل لم نقف عليه وقد شرعت في تلخيصها حسناً مع زيادات جمة ، والله اسئل الاعانة على اتمامه .

رسوله سرقت من مال الله ، فقال : لست بعدو الله ولاعدو رسوله ، ولكني عدو من عاداهما ، وما سرقت ، ولكنها سهام اجتمعت ، ونتاج خيل ، فأخذ منه عشرة آلاف درهم ، فألقاها في بيت المال ، ثم دعاه الى العمل فأبى فقال عمر : فان يوسف قد سأل العمل فقال: ان يوسف مني بريء ، وأنا منه براء ، وأخاف ثلاثاً واثنتين قال : أفلا تقول خمساً ، قال : أخاف أن أقول بغير حكم وأقضي بغير علم وأخاف أن يضرب ظهري ويشتم عرضي وأن يؤخذ مالي .

البراء : البريء ، والمراد بالبراءة بعده عنه في المقايسة ، لقوة يوسف على الاستقلال باعباء الولاية، وضعفه عنه،وأراد بالثلاث والاثنتين الخلال المذكورة، وانما جعلها قسمين لكون الثنتين وبالا عليه في الآخرة ، والثلاث بلاءاً وضرراً في الدنيا .

﴿از ايـن روايت هم واضح است كه ابو هريره نزد حضرت خليفه ثاني مستحق عزل ومصادره واغرام ، ومستوجب اهانت وتذليل وايلام، وعدو خدا ورسول ، وظالم جائر جهول ، ولص سارق ، وفاجرفاسق ، ومعاند مارق ، مرتكب غش وخيانت ، وتارك ديانت وامانت بوده .

پس محل انصاف است وجاى تدبر ، كه كسي راكه جناب خلافتمآب حضرت عمر بن الخطاب عدو خدا ورسول گويند ، وشهادت صادقه كه مفيد يقين است (على مافي باب المطاعن من«التحفة»)بر سرقت او از مال خدا ادا نمايند ، ومصادرة ده هزار درهم از اوگيرند ، آيا چنين كسى بلكه ناكسى قابل اعتقاد واعتماد است .

واعجباه كـه حضرات سنيه كلام صـدق نظام جناب خليفه ثانـى هـم بگوش اصغاء نمى‌شنوند ، ودر تبجيل وتعظيم ابو هريره دست ازاتباع واقتداى جناب خلافتمآب بـر ميدارند ، وباوصف ثبوت غايت خيانت

وبي‌ديني او ، كه عدو خدا ورسول بوده، اورا از اجله اهل ايمان، بلكه مقتداى اهل ايمان مى‌پندارند .

آرى حضرات سنيه را هم چنين مقتدايان كبارند، واين طائفه سنيه را چنين امامان اشرار (أئمة يدعون الى النار) .

وشيخ ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى البغدادى الرومى ، كه نبذى از فضائـــل ومحامد آن عمدة الكبار ، بر زبان ابن النجار سابقاً شنيدى ، هم اين روايت پرنكايت واين حكايت سراسرشكايت ، كه پرده از روى كار تابع ومتبوع ميگيرد ، نقل كرده چنانچه دركتاب « معجم البلدان » كه بعنايت رب منان نسخهٔ عتيقهٔ آن ، بعد مساعى فراوان، بدست اين كثير العصيان افتاده گفته :

روى محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال استعملني عمر بن الخطاب على البحرين ، فاجتمعت الى اثنا عشر ألفاً ، فلما قدمت على عمر قال لي : يا عدو الله والمسلمين ، أو قال : وعدو كتابه سرقت مال الله ، قال : قلت : لست بعدو الله ولاللمسلمين ، أو قال لكتابه ، ولكني عدومن عاداهما ، قال: فمن أين اجتمعت لك هذه الاموال ؟ قلت : خيل لي تناتجت وسهام اجتمعت قال : فأخذ مني اثني عشر ألفاً فلما صليت الغداة قلت : اللهم اغفر لعمر، قال : وكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك، حتى اذا كان بعد ذلك قال : ألا تعمل ياأباهريرة؟ قلت : لا ، قال : ولم ؟ وقد عمل من هو خير منك : يوسف، (قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم)[1]، قلت : يوسف نبي ابن نبي وأنا أبـو هريرة ابن اميمة وأخاف منكم ثلثاً واثنتين ، فقال : هلا قلت خمساً ؟ قلت : أخشى ان تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي وأكره أن أقول بغيرحكم وافتي

---

(۱) سورة يوسف : ٥٥ .

بغير علم[1].

«این روایت هم در دلالت بر مطلوب مثل روایت سابق است ، بلکه آخر آن در عدول از صیغ مجهول بصیغ خطاب بر آن هم فائق.

واز عجائب عنایات لطیف خبیر، وغرائب تأییدات ایزد قدیر، آنست که علامه نحریر ، وناقد بصیر ، ومحقق شهیر، حضرت ابن کثیر، باآن همه تعصب کثیر ، بلکه جحود کبیر ، نیز روایت تصریح خلافتمآب باستیثار ابو هریره باموال خطیر ، وتلقیب آن صحابی مکثر الحدیث معدوم النظیر، بلقب عدو الله وعدو کتابه که محیر عقل هرصغیر وکبیر، وموجب مزید استبصار واعتبار عاقل غیر غریر است ، باسناد متصل متسق ،که ارباب صحاح سته بر تصحیح[2] آن متفق‌اند ، از ابن‌سیرین بلارد ونکیر ، بلکه در مقام احتجاج واستدلال بآن بر مطلوب خودنقل فرموده ، چنانچه در « تاریخ » خود در ذکر ابو هریره گفته» :

وقد استعمله عمر بن الخطاب عليها ، أي على البحرين ، في أيام امارته ، وقاسمه مع جملة العمال .

قال عبدالرزاق ثنا معمر، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، أن عمر استعمل أبا

---

(۱) معجم البلدان ج۱ ص۳٤۸ .

(۲) أبوعبدالله الحاكم در مستدرك گفته : أخبرني أبو بكرمحمد بن أحمد المزكي بمرو ، ثنا عبدالله بن روح المدائني ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ هارون ، أنبأ هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ، قال قال لي عمر : ياعدو الله وعدو الاسلام خنت مال الله ، قال قلت لست عدو الله ولاعدو الاسلام ولكني عدومن عاداهما ولم آخذ مال الله ولكنها أثمان ابل وسهام اجتمعت قال فأعادها فأعدت عليه هذا الكلام ، قال فغرمني .. الخ .

ـ المستدرك ج۱ ص٤۰۲ ـ

هريرة على البحرين ، فقدم بعشرة آلاف .

فقال عمر : استأثرت بهذه الاموال ، أي عدو الله وعدو كتابه .

فقال أبو هريرة : لست بعدو الله ولاعدو كتابه ، ولكني عدو من عاداهما .

فقال : من أين هي لك ؟ قال: خيل نتجت ، وغلة ورقيق عطية تتابعت علي فنظروا فوجدوه كما قال ، فلما كان ذلك دعاه عمر ليستعمله ، فأبى أن يعمل له، فقال له : تكره العمل وقد طلبه من كان خيراً منك ؟ طلبه يوسف عليه السلام ، فقال: ان يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي، وأنا أبوهريرة بن اميمة،وأخشى ثلثاً واثنين ، قال عمر: فهلا قلت خمسة ؟ قال : أخشى أن أقول بغير علم وأقضي بغيرحكم ، أو يضرب ظهري ، وينتزع مالي ، ويشتم عرضي .

وذكر غيره أن عمر أغرمه في العمالة الاولى اثنى عشر ألف ، فلهذا امتنع في الثانية .

از اين روايت ظاهراست كه هرگاه ابوهريره باده هزار تشريف فرما شد، خلافتمآب اين مال را مال مسروق، وزائد از حد وقدرآن مرتكب عقوق ومروق دانستند ، كه بقطع وبت ويقين بخطاب آن سارق مهين فرمودند : كه تو استيثار كردى باين اموال ، وبراين هم اكتفا نفرموده فرمودند :كه اى عدو خدا وعدو كتاب او .

وهرگاه سرقت اموال مسلمين وعداوت خدا وكتاب مبين در حق ابى هريره بارشاد باسداد جناب ابن خطاب ثابت گردد ، دگر چه حالت منتظره باقى است، وكه را تاب وطاقت است كه على رغم جنابه، سر توثيق وتعديل وتعظيم وتبجيل ابوهريره برارد ، واورا ازحضيض نكير وتعيير، باوج وقبول وتوقير بردارد .

(١) تاريخ ابن كثير ج٨ ص١١٣ طمصر .

اما فقره (فوجدوه كما قال) [illegible] آن نص صريح الوضع [illegible] ابوهريره
(كما لا يخفى على من له ادنى تأمل) [illegible] آن [illegible] سابقه
. [illegible] كه از آن [illegible] اين [illegible] حضرت [illegible] ظاهر
[illegible] كه [illegible] اهل [illegible] نموده هم تكذب
[illegible] است، و [illegible] آن [illegible] باشد
لازم آيد كه خلافتمآب، در نسبت استيثار بآن عمدة الاخيار، هم تصريح
بعداوت او باخدا وكتاب جبار قهار، كاذب ودروغ زن، وجافي وجائر
ورامي بوهم وظن باشد، وبناى جلالت وعدالت تقديرى حضرتشان هم
بآب رسد، وچون اين مرام اقصى ومطلوب اسنى است، پس مابقبول
آن راضييم، وقدح وجرح ابوهريره باين سبب ثابت نمى كنيم، گو بعد
ثبوت جرح وقدح خلافتمآب، ابوهريره درچه حساب است، قدح وجرح
اكثر اصحاب خود بخود، هم بجهت استلزام بوجوه كثيره، وهم بجهت
اجماع مركب، ظاهر خواهد شد، وهم اصل مطلوب، كه امامت بى فاصلهٔ
جناب امير المؤمنين عليه السلام، وبطلان خلافت متغلبين است، بر
اين تقدير بلا كلفت تقرير واضح ومستنير ميگردد.

واز غرائب امور بلكه عجائب شرور آن است كه، حضرت ابن حجر
عسقلانى، باآنهمهٔ جلالت وامامت ورياست ونبالت وحذاقت وتبحر
وتمهر، در اخفاى تفضيح وتقبيح وهتك عرض ابوهريره، ورع وامانت
وصدق وديانت خود را بر اقدام ابوهريره نثار كرده، همين روايت عبد
الرزاق را، كه ابن كثير نقل كرده، تحريف ساخته، كه تصريح خلافتمآب
را بعداوت ابوهريره باخدا وكتاب خد از ميان انداخته.

قال في «الاصابة بتمييز الصحابة»: قال عبدالرزاق: أنا معمر، عن أيوب

عن ابن سيرين ان عمر استعمل ابا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف، فقال له عمر: استأثرت بهذه الاموال يا عدو الله وعدو كتابه؟ فقال: لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكني عدو من عاداهما، قال: فمن اين هي لك؟ قال: خيل نتجت وغلة رقيق لي واعطية تتابعت وقد تتابعت سهام لي، فنظروا فوجدوه كما قال، فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله فأبى، فقال: تكره العمل وقد طلب العمل من كان خيراً منك يوسف، فقال: ان يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي وانا ابو هريرة ابن اميمة وأخشى ثلاثاً واثنتين أن أقول بغير علم وأقضي بغير حكم ويضرب ظهري ويشتم عرضي وينزع مالي[1]

وهر چند در اين روايت تصريح خلافتمآب بعداوت ابو هريره با خدا وكتاب اسقاط كرده ، لكن تصريح خلافتمآب باستيثار اموال از آن هم ظاهر است .

ونيز بيان ابو هريره خوف شتم عرض وضرب ظهر ونزع مال در آخر آن مذكور است ، واين دليل صريح است بر آنكه اين امور قبل اين از خلافتمآب درحق آن مقهور واقع شده ، كه خوف آن باز دگرداشته وبفرض بعيد اگرخوف شتم عرض بوقوع آن از ديگرمردم برگردانند ظاهر است كه عامل خليفه‌را وجهي براى خوف ضرب ظهر ونزع مال از ديگر رعايا نيست ، كه آحاد رعايا ، خصوصاً در سلطنت فظ غليظ ، طاقت ارتكاب اين‌جسارت عظيمه، وآن هم‌درحق عامل‌وحاكم‌وصحابى عظيم‌الشأن نداشتند ، آرى خود خليفه اگرضرب ظهر ونزع مال‌عاملين خودكند مى‌تواند ، پس قطعاً اين خوف از خود خلافتمآب بود، واگر بار اول خلافتمآب مرتكب آن نشده باشند ، خوف آن از حضرتشان هم بر سوء ظن ومخالفت ادب وانهماك در خبث باطن است .

وبعض روات بر ذكر صرف نزع ابو هريره ، واغرام اثنى عشراورا

---

(۱) الاصابة ج٤ ص٢١٠ ط بغداد .

وذكر اوخوف ضرب ظهر وشتم عرض واخذ مال، بجواب دعوت خلافت مآب اورا بسوی عمل ، اکتفا کرده‌اند .

وشاه ولی‌الله هم، باوصف آن همه کف لسان، وولوع وغرام بحمایت اصحاب اعیان ، ذکر این ماجرای محیر اذهان ، بغرض اثبات فضیلت خلیفهٔ والا شأن می‌نماید .

چنانچه در « ازالة الخفا » گفته :

عن أبي هريرة قال : استعملني عمر على البحرين ثم نزعني وغرمني اثنى عشر ألفاً ، ثم دعـاني بعد الى العمل ، فأبيت فقال : لم وقـد سأل يوسف العمل وكان خيراً منك ؟ فقلت : ان يوسف ابن نبي ابن نبي وأنا ابن اميمة وأناأخاف أن أقول بغير علم وأن يضرب ظهري ويشتم عرضي ويؤخذ مالي[1].

وبعض روات از ذكر عزل ابوهريره وايلام آن والا مقام باخذ مال واغرام هـم استحيا كرده‌اند ، لكن در ذكر خوف ابو هريره از ضرب ظهر ونـزع وشتم عرض ، كه آنهم كاشف حقيقت حال ومضيق مجال قيل وقال است، چه خوف ضرب ظهر واخذ مال در استقبال، بغير وقوع آن در سابق حال، ازعاقل گويا محال ، ودليل صريح بر اغتباط واختلال است ، اطلاق عنان نموده وكف لسان از آن نفرموده .

علامه ابن كثير در تاريخ خود گفته :

وروى الطبراني عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب دعاه يستعمله فأبى أن يعمل له ، قال : أتكره العمل وقـد عمل من هو خير منك ؟ أو قال : قد طلبه من هو خير منك ، قال : من ؟ قال : يوسف عليه السلام فقال أبو هريره : يوسف نبي ابن نبي ، وأنا أبو هريرة ابن اميمة فأخشى ثلاثاً واثنتين، فقال

(١) ازالة الخفا ج١ ص٤٥٥ .

عمر : أفلا قلت خمساً ؟ قال : أخشى أن أقول بغير علم وأقضي بغير حكم وأن يضرب ظهري وينزع مالي ويشتم عرضي[1].

﴿ونيز ابن كثير در تاريخ خود ميفرمايد﴾ :

وقال مسلم بن الحجاج : ثنا عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ، ثنا مروان الدمشقي ، عن الليث بن سعد ، حدثني بكير بن الاشج ، قال: قال لنا بشر بن سعيد :

اتقوا الله وتحفظوا من الحديث ، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كعب ، وحديث كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي رواية يجعل ماقاله كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وماقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كعب، فاتقوا الله وتحفظوا في الحديث[2].

﴿از اين عبارت واضح است كه بشر بن سعيد ارشاد كرده كه ابوهريره حديث جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم را از كعب نقل ميكرد وحديث كعب را معاذ الله بر جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله مى‌بست﴾.

وذلك اسقاط له عن درجة الاعتماد ، وحط له عن أوج الاستناد ، وصريح في أنه كان هائماً في وادي الاختباط راكباً متن الاختلاط ،

﴿ونيز حضرت شعبه كه براى ذكر شمه از فضائل فاخره ومحامد زاهره او دفاتر طوال نميايد وتصريح فرموده بآنكه ابوهريره تدليس ميكرد﴾.

قال ابن كثير في تاريخه : سمعت شعبة يقول : أبو هريرة كان يدلس أي يروي ماسمعه من كعب ، وماسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولايميز

---

(۱) تاريخ ابن كثير ج۸ ص۱۱۱ طمصر .

(۲) تاريخ ابن كثير ج۸ ص۱۰۹ طمصر .

[illegible] أصبح جنباً فلا صيام له ، فانه لما حوقق عليها [illegible] الله صلى الله عليه وسلم[1]. [illegible]

[illegible] نيز [illegible] هريره‌را ذکر فرموده ، ونیز ارشاد کرده که اخذ نمی کردند از هر حدیث [illegible]

قال ابن كثير في التاريخ : وقال شريك عن مغيرة ، عن ابراهيم، قال : [illegible] حديث أبي هريرة [illegible]

[illegible] قال : كانوا يأخذون من كل حديث أبي [illegible]

[illegible] أحاديث أبي هريرة شيئاً ، وما كانوا [illegible] من حديث [illegible] صفة جنة أو نار [illegible][2]

[illegible] :

[illegible] ابراهيم النخعي ، [illegible] الكوفيين ، والجمهور على خلافهم ، وقد كان [illegible]

(1) تاريخ ابن كثير ج ٨ ص ١٠٩ [illegible]

(2) تاريخ ابن كثير ج ٨ ص ١٠٩ [illegible]

ابو هریرة من الصدق والحفظ والدیانة والعبادة والزهادة والعمل الصالح علی جانب عظیم (۱)

از این عبارت که ابن کثیر برای اثبات فضائل ابوهریره ارشاد [illegible] (صفت حلمی ادعاه) [illegible] آن بر وضوح [illegible] اینست که مثل [illegible] ارشاد ابوهریره [illegible] ابر جرح وقدح حضرت ابی هریرة [illegible]

وعبدالله بن مسلم بن قتیبة در کتاب «المعارف» [illegible]

روی عفان، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن ابی رافع، قال کان مروان ربما استخلف ابا هریرة علی المدینة فیرکب حمارا قد شد علیه بردعة وفی رأسه حبل من لیف، فیسیر فیلقی الرجل فیقول: الطریق الطریق قد جاء الامیر، وربما اتی الصبیان وهم یلعبون باللیل لعبة الاعراب فلا یشعرون حتی یلقی نفسه بینهم ویضرب برجلیه فیفزع الصبیان فیفرون وربما دعانی الی عشائه باللیل فیقول: دع العراق للامیر فانظر فاذا هو ثرید بزیت (۲)

[illegible] ابن کثیر [illegible]

[illegible] حماد بن سلمة عن ثابت عن ابی رافع [illegible] کان مروان ربما استخلف ابا هریرة علی المدینة فیرکب حمارا [illegible] فیلقی الرجل فیقول الطریق [illegible] قد جاء الامیر [illegible] الصبیان [illegible] باللیل لعبة الغراب فلا یشعرون [illegible] یلقی نفسه بینهم ویضرب برجلیه [illegible] (۳) [illegible]

(۱) تاریخ ابن کثیر ج۸ ص۱۰۹ ط مصر.

(۲) المعارف لابن قتیبة ص۲۷۸ ط دار المعارف بمصر.

(۳) تاریخ ابن کثیر ج۸ ص۱۱۳ [illegible]

﴿از این عبارت ظاهر است که حضرت ابو هریره در اوقات امارت خود هر گاه بر صبیان میگذشت ، وایشان بشب ببازی غراب مشغول‌می بودند ، خودرا بحالیکه صبیان شاعر نباشد در زمرهٔ ایشان می‌افکند ، وپاهای خودرا میزد گویا که حضرت او مجنون است ، وغرض‌از اظهار این‌حرکات مجنونانه وضمت‌متخبطانه اضحاك صبیان وتطییب قلوب آن زمرهٔوالا شان بود، پس خودرا ضحکه صبیان ولعبهٔ نسوان میساخت ، واصلاحیای ازجلالت أمارت وریاست وصدارت ارباب نبالت‌نداشت.

وپر ظاهر است که هر چند مجرد مزاح ومطایبه مذموم وملوم نیست لکن بلاشبهه اقدام وجسارت برحرکات‌مجنونانه، وارتکاب چنین‌ملاعب طفلانه ، قادح مروت وجارح عدالت است .

ونیز شکم پرستی وچیره دستی حضرت ابـو هریره بمرتبهٔ رسیده که چون مضیره حضرت اورا نهایت مرغوب ومحبوب بود،برای خوردن آن خاضرخوان معاویه خوان میگردید، برای اظهارتورع وخداپرستی ادای صلوة خلف جناب امیرالمؤمنین علیه السلام میکرد ، وهرگاه‌مردم برای استعجاب واستغراب سئوال از وجه جمع بین‌الضدین می‌نمودند بلاتحابا وبلامبالات باز اظهارجریره شره وقرم خود بمضیرهٔ آن‌خبیث الظاهر والسریره مینمود ، ومیفرمود که مضیره معاویه ادسم‌واطیب‌است وصلوة خلف علی افضل است ، پس مردم بسبب اعتراف خود آن با انصاف ، اورا بشیخ المضیره مـوسوم ، وبعیب شره وقـرم اکل اورا موسوم ساختند .

علامه ابو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري درکتاب«ربیع الابرار ونصوص الاخبار»گفته﴾ :

عن ابي رافع : كان ابو هريرة ربما دعاني الى عشائه[1] فيقول : ادع العراق للامير فانظر فاذا هو ثريد بزيت ، وكان يقول : التمر امان من القولنج، وشرب العسل على الريق امان من الفالج، واكل السفرجل يحسن الولد، واكل الرمان يصلح الكبد ، والزبيب يشد العصب ، ويذهب الوصب[2] والنصب[3]، والكرفس يقوي المعدة ، ويطيب النكهة ، والعدس يرق القلب ، ويذرف الدمعة ، والقرع يزيد في اللب ويرق البشر ، واطيب اللحم الكتف وحواشي فقار الظهر .

وكان يديم الهريسة ، والفالوذجة ، ويقول : هما مادة الولد ، وكان تعجبه المضيرة جداً فيأكلها مع معاوية ، واذا حضرت الصلوة صلى خلف علي رضى الله عنه ، فاذا قيل له، قال : مضيرة معاوية ادسم واطيب ، والصلوة خلف علي افضل ، فكان يقال له شيخ المضيرة[4].

﴿ونيز علامه زمخشري در كتاب « ربيع الابرار » گفته﴾ :

كان ابو هريرة يقول : اللهم ارزقني ضرساً طحوناً ، ومعدة هضوماً، ودبراً نثوراً[5].

﴿قطع نظر از سؤال ضرس طحون ومعده هضوم ، كه دليل صريح بر شدت شره ونهم آن رئيس القروم است ، پر ظاهر است كه سؤال دبر نثور از ايزد غفور ، بمراتب قاصيه از ادب دور ، ودليل كمال جسارت وخلاعت واستهزاي سراپا قصور است .

(۱) العشاء بفتح العين : طعام العشي .

(۲) الوصب بفتح الواو والصاد : المرض والوجع .

(۳) النصب بضم النون وسكون الصاد : البلاء والداء .

(٤) ربيع الابرار ص۲۱۷ الباب الرابع والاربعون في الطعام .

زيرا : ... آنيست كه

... امام اعظم ... ابو حنيفه ...

... تقليد ... تقليد ...

... (٢)

... كتاب «روضة العلماء» ...
عتيقه آن بنظر ابن كثير الخطاط رسيده گفته :

واختلفوا أن تقليد قول الصحابة يجوز أم لا ، قال علمائنا رحمهم الله: في ظاهر الاصل أن أقاويل جميع الصحابة حجة تقبل بغير معرفة المعنى ويعمل به. حتى روي عن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنه سئل، فقيل له: اذا قلت قولا وكتاب الله تعالى يخالف قولك؟ قال: اترك قولي بكتاب الله.

فقيل له اذاكان الصحابي يخالف قولهم؟ قال: اترك قولي بقول الصحابي.

فقيل له : اذا كان قول التابعي يخالف قولك ؟ قال : لاتترك قولي بقوله ، قال : اذا كان التابعي رجلا فانا رجل.

ثم قال : اترك قولي بجميع قول الصحابي الا ثلثة منهم ابو هريرة، وانس ابن مالك ، وسمرة بن جندب .

... يترك قوله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... رضي الله تعالى عنها : أخطأ أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من غير احتلام ثم يتم صومه وذلك في رمضان ، قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: هي أعلم ،كنت سمعته عن الفضل بن عباس، والفضل كان يومئذ ميتاً فقد أحال خبره الى الميت فصار ... (٢)

(١) روضة العلماء ... باب فضل الصحابة ... (٤)

و محمود بن سلیمان کفوی در کتاب اعلام الاخیار من فقهاء مذهب النعمان المختار گفته [illegible] قال [illegible] عن ابی حنیفة [illegible] ثلاثة [illegible]

الاول: أنا [illegible] الصحابة رضي الله عنهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد اجتمع في فقههما [illegible] وعثمان وعلي والعبادلة الثلاثة [illegible] ممن كان في معناهم فاقلدهم ولا استجيز خلافهم برأي، وخرج عن هذا جماعة منهم ابو امامة وسمرة بن جندب [illegible] وغيرهم.

[illegible] أنس بن مالك، وأبو هريرة، وسمرة بن جندب.

[illegible] وكان يستفتي من علقمة، وأنا لا اقلد علقمة فكيف اقلد من [illegible]

[illegible] أبا هريرة [illegible]

---

(١) در « جواهر مضيئة » گفته: عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة برهان الأئمة [illegible] « المحيط »، سمع منه وتفقه عليه العلامة أبو محمد عمر بن محمد بن [illegible] والده محمد بن عمر بن عبد العزيز في بابه، وتقدم أبوه عبد العزيز واستشهد في سنة ٥٣٦ وولد في صفر سنة ٤٨٣.

[illegible]

وأما سمرة فما وجدت في نسختي .

ثم في « روضة » الزندوبستي في الباب السابع والتسعين في فضل الصحابة قال فيه: اختلفوا أن تقليد الصحابة يجوز أم لا ، قال علماؤنا : في ظاهر الاصول يجوز ، وأقاويل جميع الصحابة حجة بغير معرفة المعنى ونعمل بها .

حتى روي عن أبي حنيفة أنه سئل فقيل له: اذا قلت قولا و كتاب الله يخالف قولك؟ قال: اترك قولي بكتاب الله وقول الرسول .

فقيل : اذا كان قول الصحابة يخالف قولك ؟ قال : اترك قولي بقول الصحابة .

فقيل: اذا كان قول التابعين يخالف قولك ؟ قال: هم رجال ونحن رجال ، ثم قال أبو حنيفة: اترك قولي بقول الصحابة الا بقول ثلثة منهم: أبو هريرة، وأنس ابن مالك، وسمرة بن جندب .

قال الفقيه أبو جعفر الهندواني: انما لم يترك يعني أبا حنيفة قوله بقول هؤلاء الثلثة لانهم مطعونون .

أما أبو هريرة فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أصبح جنباً فلا صوم له، قالت عائشة رضي الله عنها: أخطأ أبو هريرة ،كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من غير احتلام، ثم يتم صوم يومه ذلك وذلك في رمضان فقال أبو هريرة: هي أعلم ،كنت سمعته من الفضل بن عباس وكان الفضل ميتاً ، فصار مطعوناً الخ .

«واحمد بن علي ابوبكر جصاص در كتاب «احكام القرآن» گفته» :

قد روى ابوهريرة خبراً عن النبي قال : من اصبح جنباً فلا يصومن يومه ذلك، الا أنه لما اخبر برواية عائشة وام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا علم لي بهذا ، اخبرني به الفضل بن العباس، وهذا مما يوهن خبره، لانه قال

بدیاً ماانا قلت ورب الکعبة: من اصبح جنباً فقد أفطر، محمد قال ذلك ورب الکعبة، وأفتی السائل عن ذلك بالافطار، فلمااخبر بروایة عائشة وام سلمة تبرأ من عهدته، وقال لا علم لي بهذا انماأخبرني به الفضل .

وقد روي عن ابي‌هریرة الرجوع عن فتیاه بذلك، حدثنا عبدالباقي، قال حدثنا اسماعیل‌بن الفضل، قال حدثنا ابن‌شبابه ان اباهریرة رجع عن‌الذي‌کان یفتي من اصبح جنباً فلایصوم[1].

﴿وعیسی‌بن‌ابان که ازاجله ائمه اعیان واکابر اساطین والاشأن‌حنفیان است، هم ازتقلید ابوهریره سرتافته، اورا بزمرهٔ متروکین انداخته ، چنانچه زندویستی در «روضة العلماء» گفته﴾ :

قال عیسی‌بن ابان: اقلد اقاویل جمیع الصحابة الا ثلثة منهم : ابوهریرة ، وواصبة‌بن معبد، وأبوسنابل‌بن‌بعك انتهی[2].

﴿در حیرتم که حضرات حنفیه این زمان چرا ازاقتدای جناب امام اعظم ومرشد افخم دست برمیدارند، واین مطعون ومردود را ملوم ومذموم نمیدانند ، غالباً باعث‌آن عدم عثور برمتروك ومطعون ساختن جناب امام اعظم اوراباشد، والاّ بسی مستبعد که دیده ودانسته بااین‌همه خیرخواهي وجان‌نثاری‌گوش برحرف امام خود ننهند، وبرخلاف‌رأی جنابش رای حسن‌عقیدت بخدمت ابی‌هریره زنند، آری حنفیه متقدمین اتباع امام اعظم می‌نمودند ، ودراظهار امر حق استحیاء نمیفرمودند ، وبصراحت تمام ابوهریره را بلوم وجرح وطعن وعیب تناول میکردند، وتکذیب‌او می‌نمودند .

---

(۱) احکام القرآن ص ۱۱٤ في مبحث الصوم باب الغلام یبلغ والکافر یسلم في بعض رمضان .

ابن حزم که بعض فضائل حمیده‌اش بشاهد شنیدی، و فاضل معاصر علم
در مسلک اول منتهی بافاده او استناد کرده، در «محلی» در مسئله خیار
میگوید :

[illegible] حديث المصراة [illegible] وهو أول
[illegible] يجعله [illegible]
منهم منسوخاً بتحريم الربا، وكذبوا في ذلك [illegible] يجعلونه
كذباً ويعرّضون بأبي هريرة رضي الله عنه، والله تعالى يجزيهم بذلك في الدنيا
والاخرى، وهم أهل الكذب لا الفاضل المبرأ أبوهريرة رضي الله عنه وعن جميع
الصحابــة ، وكبّ الطاعن على احد منهم لوجهه [1] انتهـى نقلا عن نسخة
عتيقة .

از این عبارت واضح است که علاوه برآنکـه حضرت امام اعظم
برحدیث مصراة که ابوهریره راوی آنست ازراء فرموده، ومخالفـت
تمام بآن کرده، وطعن برآن نمـوده ، وقصب السبق بردیگر طاعنیـن
وجاحدین ربوده، حضرات حنفیه این حدیثرا کذب ودروغ میگردانند،
وتعریض بابی هریره میکنند ، یعنـی اورا کاذب ومفتـری این حدیث
می‌دانند .

وازاین جاست که ابن حزم در پوستین این حضرات افتاده، زبان حقائق
ترجمان بطعن وتشنیع وتکذیب ایشان گشاده، وبتضرع وزاری ازجناب
باری خواسته ، که این ائمه سنیه را دردنیا وآخرت جزا دهد، وپاداش
کردار ایشان درکنارشان نهد، یعنی در دنیا بکمال عیب وفضیحت وعار
وشنار رسوا سازد، ودر آخرت مکبین علی وجوههم ومناخرهم درجحیم

(۱) المحلی لابن حزم ج۸ ط بیروت ص۳۷۲ .

[illegible]
[illegible] فخر الدین رازی هم ظاهر ساخته که حضرات حنفیه [illegible]
ابوهریره را بطعن و ملام [illegible] مجروح و مقدوح ساخته اند [illegible]
و بتساهل در روایت او را معیوب [illegible] نموده خبر او را ساقط از
اعتبار و اعتماد دانسته [illegible]

قال الرازي في «رسالة فضائل الشافعي»: وأما أصحاب الرأي فان أمرهم في باب الخبر والقياس عجيب، فتارة يرجّحون القياس على الخبر، وتارة بالعكس، اما الاول فهو أن مذهبنا أن التصرية سبب مثبت للرد، وعندهم ليس كذلك، ودليلنا ما اخرج في «الصحيحين» عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لاتصروا الابل والغنم فمن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ثلثاً ان رضيها أمسكها، وان سخطها ردها و رد معها صاعاً من تمر.

واعلم أن الخصوم لما لم يجدوا لهذا الخبر تأويلا البتّة بسبب أنه مفسر في محل الخلاف، اضطروا الى ان يطعنوا في ابي هريرة، وقالوا انه كان متساهلا في الرواية وماكان فقيهاً، والقياس على خلاف هذا الخبر، لانه يقتضي تقدير خيار العيب بالثلاث، ويقتضي تقويم اللبن بصاع من تمر من غير زيادة ولانقصان، ويقتضي اثبات عوض في مقابلة لبن حادث بعد العقد، وهذه الاحكام مخالفة للاصول فوجب رد ذلك الخبر لاجل القياس الخ[1].

و ابن حجر عسقلانی هم طعن حضرات حنفیه در روایت مصرّاة بسبب آنکه از روایت ابوهریره است ذکر کرده، بمقام جواب بجوش وخروش آمده، وخذلان وبدعت وضلالت این حضرات ثابت فرموده، چنانچه در «فتح الباري» در کتاب البیوع گفته:

(۱) فضائل الشافعی ص ۱۱۸ الفصل السابع من القسم الثالث.

قال الحنابلة : واعتذر الحنفية عن الاخذ بحديث المصراة بأعذار، فمنهم من طعن في الحديث لكونه من رواية أبي‌هريرة، ولم‌يكن كابن‌مسعود وغيره من فقهاء الصحابة، فلايؤخذ بمارواه مخالفاً للقياس الجلي، وهوكلام آذى به قائله نفسه، وفي حكايته غني عن تكلف الرد عليه، وقد ترك ابوحنيفة القياس الجلي لرواية ابي‌هريرة ، وأمثاله كمافي الوضوء بنبيذ التمر، ومن القهقهة في الصلوة وغير ذلك، وأظن أن لهذه النكتة أورد البخاري حديث ابن‌مسعود عقب حديث أبي‌هريرة اشارة منه الى أن ابن‌مسعود قد أفتى بوفق حديث أبي‌هريرة، فلولا أن خبر أبي هريرة في ذلك ثابت لماخالف ابن‌مسعود القياس الجلي في ذلك .

وقال ابن‌السمعاني في«الاصطلام»: التعرض الى‌جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله بل‌هو بدعة وضلالة .

وقد اختص ابوهريرة بمزيد الحفظ لدعاء رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم له، يعني المتقدم في كتاب العلم وفي أول البيوع[1].

« محمدبن الحسن ابوهريره‌را قدح‌كرده »

و محمدبن الحسن تلميذ رشيد امام اعظم ،كه شافعى، بنابردعاوى قوم ،دروغ برگردن‌ايشان ، مبالغه تمام درمدح‌او داشته، تاآنكه برطبق نقل صاحب « منتهى » درمسلك اول‌گفته :كه اگر اهل‌كتاب از يهود ونصارى تصانيف امام محمدرا ببينند بى‌اختيار ايمان آرند ، ونيز از غايت بى‌اندامى برنقل‌ايشان ميگفت :كه اگر بخواهم بگويم‌كه قرآن شريف العياذ بالله برلغت محمد بن الحسن نازل شده ميتوانم گفت

(۱) فتح البارى ج٤ص۲۹۰ ط بيروت .

بجهت فصاحت او .

شيخ عبدالحق دهلوى در « رجال مشكوة» بترجمهٔ محمد بن الحسن گفته ﴿ :

كان اماماً مجتهداً من الاذكياء الفصحاء ، وكفاه منقبة قول الامام الشافعي : لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمدبن الحسن لقلت لفصاحته، وقد حملت عنه وقر بعير .

ونقل أنه قال: الحمد لله الذي أسعدني في الفقه بمحمدبن الحسن .

وذكر الامام النووي نقلا عن الخطيب البغدادي أن الامام الشافعي روى عن محمدبن الحسن، وقال مانظرت سميناً أولى من محمدبن الحسن ، انتهى[۱].

﴿ابو هريره را مطعون ومجروح ومقدوح ميدانست، وروايت اورا قابل اعتماد واعتبار نميگرفت .

ابن حزم در «محلی» درمسئلهٔ احقيت بايع بمتاع المبتاع اذا أفلس كه حنفيين در آن خلاف كرده اند گفته ﴿ :

روينا من طريق ابي عبيد انه ناظر في هذه المسئلة محمدبن الحسن فلم يجد عنده اكثر من ان قال: هذا من حديث ابي هريرة .

قال أبومحمد : نعم والله من حديث ابي هريرة البر الصادق، لا من حديث مثل محمدبن الحسن، الذي قيل لعبدالله بن المبارك: من أفقه ابويوسف أومحمد ابن الحسن ؟ فقال: أيهما أكذب انتهى[۲].

﴿ازاين عبارت مثل فلق صبح ميدرخشد، كه محمدبن الحسن ابوهريره را مقدوح ومجروح ميدانست، وحديث اورا ازپايه اعتماد هابط، واز

(۱) رجال مشكوة ص۳۹٦ .

(۲) المحلی ج۸ص۱۷۸ طبيروت .

درجه احتجاج ساقط می‌نمود .

الحال برحضرات حنفیه ، که میان جان‌را برمدح محمدبن الحسن چست بسته‌اند، لازم وواجب‌است که ابوهریره‌را مقدوح ومجروح سازند، ودست ازروایات وخرافات‌او بردارند، وبرمساعی‌غیرمشکوره خویش در تبرئه ساحت او از طعن ولوم ندامت بردارند ، وحرف تعدیل وتوثیق‌او بمقابله اهل حق مدت عمر برزبان نیارند .

وثانیاً آنکه بخاری ومسلم حدیث ابوهریره را ازسفیان ثوری نقل کرده‌اند . بخاری در « صحیح» خود گفته :

حدثنا ابونعیم قال: حدثنا سفیان، عن سعدبن ابراهیم، عن عبدالرحمن‌بن هرمز، عن ابی‌هریرة، قال قال النبي صلی الله علیه وسلم قریش والانصار وجهینة ومزینة وأسلم وغفار وأشجع موالي لیس لهم مولی دون الله ورسوله[1].

ومسلم در «صحیح» خود میفرماید :

حدثنا محمدبن‌عبدالله‌بن‌نمیر،حدثنا أبي، حدثنا سفیان، عن سعدبن ابراهیم، عن عبدالرحمن‌بن‌هرمز الاعرج، عن أبي‌هریرة، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: قریش والانصار ومزینة وجهینة وأسلم وغفار وأشجع موالي لیس لهم مولی دون الله ورسوله[2].

وهرچند سفیان نزد این‌حضرات ازائمه اعیان واجلة والاشأن‌است لکن بحمد الله حقیر قدح وجرح‌او بمثابه ثابت میسازم، که قفل‌سکوت برلبهای حامیان سفیان زند ، وبیخ جلالت وعدالت او نزد همکنان بر کند .

---

(۱) صحیح بخاری ج۲ص۲۱۵ .

(۲) صحیح مسلم ج۲ص۳۰٦ باب فضائل غفار وأسلم من کتاب الفضائل .

پس باید دانست که سفیان ثوری باأهل بیت کرام علیهم آلاف التحیة والسلام ،که مودت ایشان بنص کتاب وسنت جناب خیرالانام صلی الله علیه وآله الکرام ، ازفروض عینیه وواجبات یقینیه است، ومبغض این حضرات بلاشبهه هالك وخاسراست، اخلاصی نداشت ، بلکه همت نالائق را براعتراض وایراد براین حضرات میگماشت ، وافعال ایشانرا مورد طعن وملام می‌انگاشت ، باوصفیکه خود مرتکب طریقه خدع وتلبیس وفریب وتدلیس بوده ، وقصب السبق در ریا وسمعه وتخدیع وتلمیع ربوده، چنانچه این معنی از افادات خود حضرات اهل سنت ظاهر وباهراست :

« اعتراض ثوری برحضرت صادق (ع) بنقل شعرانی شافعی »

شیخ ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد الشعرانی الشافعی که از مشایخ اجازهٔ شاهصاحب ووالد ماجدشاناست درکتاب «لواقح الانوار فی طبقات السادة الاخیار» که بعنایت پروردگار ، سه نسخه عتیقه آن بخط عرب، علاوه برنسخه مطبوعه مصر، نزداین خاکسار حاضراست، بترجمهٔ حضرت ابوعبدالله جعفر صادق علیه السلام بعدنقل بعض جوامع کلم آنحضرت گفته :

ودخل علیه أي علی الصادق علیه السلام الثوري رضي الله عنه، فرأی علیه جبة من خز، فقال له انکم من بیت نبوة تلبسون هذا؟ فقال ماندري ادخل یدك، فاذاً تحته مسح من شعر خشن، ثم قال: یاثوري أرني ماتحت جبتك، فوجد تحتها قمیصاً أرق من بیاض البیض ، فخجل سفیان، ثم قال : یاثوري لاتکثر

الدخول علينا تضرنا و نضرك[1].

﴿ازاين عبارت ظاهراست که سفیان ثوری، مثل ثور لایعقل، بجهت ظاهربینی و بی‌یقینی و کینه وری و تیره بختی، برحضرت امام جعفر صادق علیه‌السلام زبان اعتراض بگشود، وپوشیدن آنحضرت بعض ألبسه ناعمه را، که مبنی برمصالح کثیره وحکم‌عدیده بوده، منکر ومعیوب دانست ، وآنرا منافی ومناقض صفات اهل بیت نبوت پنداشت، وازحقیقت‌حال خبری برنداشت، وآخرکار حضرت امام‌جعفر صادق علیه‌السلام حقیقت امررا ظاهر فرمود ،که بملاحظهٔ آن تیره باطن درآورد، که‌گو ظاهر لباس آنجناب نازك وناعم بود، لیکن اندرون آن درشت وخشن وغلیظ بوده .

وقربان براعجاز نمائی آن‌حضرت ، که باظهار حال آن دجّال ، که بغرض تخدیع عوام وجهّال، ورهزنی نسوان واطفال، ظاهرراباباطن مخالف کرده، که دراندرون قمیص نازکتر ازبیاض بیض پوشیده، ودر ظاهر لباس خشن ببرنموده، پرداخت، وفضیحت آن معترض بی‌باك ، ومعادی‌خاندان مورد لولاك ظاهر ساخت، که آخرها شرمانده وخجل، ومثل خر درگل‌گردید، واز منع فرمودن آن امام برحق ، آن معادی مطلق‌را ازحضور درخدمت سراپابرکت خویش هم، صراحة واضح است که آن‌تیره باطن، لیاقت‌ادراك شرف حضور مجلس فیض‌مواطن آنجناب نداشت ، ومع هذا قول آنجناب «تضرنا ونضرك» صریح است درآنکه، آن‌ناصبی بی‌یقین ازمعادیان، وموذیان ائمه معصومین ، وضرر رسانندگان بأهل بیت طاهرین ، صلوات الله علیهم اجمعین ،

---

(۱) لواقح الانوار فی‌طبقات الاخیار ج۱ص۳۲ ط القاهرة .

ومستحق عتاب وعقاب ازجانب آن اطیاب بوده﴾ .

وهل بعد مثل هذه التصریحات مجال لریب المرتاب ، والله الهادي الی الصواب في كل باب .

﴿وحکایت اعتراض سفیان ثوری بر حضرت صادق علیه السلام،دیگر ائمه معتمدین واجلهٔ اساطین سنیه نیز روایت کرده‌اند﴾ .

اعتراض ثوری بر حضرت صادق (ع) بنقل أبو نعیم

﴿حافظ ابو نعیم احمد بن عبدالله الاصبهانی در کتاب «حلیة الاولیاء» در ترجمهٔ حضرت ابوعبدالله جعفربن‌محمد الصادق علیه السلام گفته﴾:

حدثنا أبو أحمدمحمد بن‌أحمد الغطریفي،ثنا محمد بن‌أحمد بن‌مکرالضبي ثنا علي بن عبدالحمید ، ثنا موسی بن مسعود ، ثنا سفیان الثوري ، قال: دخلت علی جعفر بن محمد ، وعلیه جبة خز وکساء خز اندجاني ، فجعلت أنظر الیه تعجباً ، فقال : یاثوري مالك تنظر الینا ؟ لعلك تعجبت مما تری ، قال قلت : یا ابن رسول الله لیس هذا من لباسك ولالباس آبائك، فقال لي : یاثوري کان‌ذلك زماناً مقفراً مقتراً ، وکانوا یعملون علی قدر اقفاره واقتاره ، وهذا قد أسبل کل شيء فیه عزالیه[1]، ثم حسرعن ردن[2] جبته ، فاذا تحتها جبة صوف بیضاءیقصر الذیل عن الذیل والردن عن الردن ، فقال لي : یاثوري لبسنا هذا لله وهذا لکم فما کان لله تعالی أخفیناه ، وماکان لکم أبدیناه[3].

---

(۱) العزالي بفتح العین واللام أوکسر اللام جمع العزلاء کصحراء وهي : الاشت ومصب القربة ، یقال : أنزلت السماء عز الیها کنایة عن شدة وقوع المطر .

(۲) الردن بضم الراء وسکون الدال : الکم ، وبالفارسیة : آستین .

(۳) حلیة الاولیاء ج۳ ص۱۹۲ .

﴿وشمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد الذهبي در « تذهيب التهذيب » گفته﴾ :

قال موسى بن مسعود : ثنا سفيان الثوري، قال: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء ، وكساء خز اندجاني ، فجعلت أنظر اليه تعجباً ، فقال : يا ثوري مالك تنظر الينا ؟ لعلك تعجبت مما ترى ، قال قلت : يابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك ، قال: كان ذلك زماناً مقتراً مقفراً، وكانوا يعملون على قدر اقتاره واقفاره ، وهذا زمان قد أسبل فيه عزاليه ثم حسر عن ردن جبته، فاذا فيها جبة صوف قصيرة ، فقال : ياثوري لبسنا هذا لله وهذا لكم ، فما كان لله أخفيناه ، وماكان لكم أبديناه[1].

﴿وابوسالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي النصيبي الملقب بكمال الدين در « مطالب السئول في مناقب آل الرسول » گفته﴾ :

وقال سفيان : دخلت على جعفر بن محمد ، وعليه جبة خز دكناء وكساء خز فجعلت أنظر اليه تعجباً فقال لي: ياثوري مالك تنظر الينا لعلك تعجب مماترى؟ قال فقلت له : يابن رسول ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك ، قال : ياثوري كان ذلك زمان افتقار واقتار ، وكانوا يعملون على قدر اقتاره وافتقاره ، وهذا زمان قد أسبل كل شيء عزاليه ، ثم حسر ردن جبته ، فاذا تحته جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن ، وقال: ياثوري لبسنا هذا لله وهذا لكم فما كان لله أخفيناه وماكان لكم أبديناه[2].

---

(١) تذهيب التهذيب ج١ ص٨٨ في ترجمة الامام الصادق عليه السلام .

(٢) مطالب السؤل ص١٣٧ الباب السادس في ترجمة أبي عبدالله الصادق عليه السلام .

ونیز ابو نعیم در «حلية الاولياء» گفته :

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ، ثنا محمد بن العباس حدثني محمد بن عبدالرحمن بن غزوان ، حدثني مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين قال لما قال له سفيان الثوري : لاأقوم حتى تحدثني ، قال جعفر : أما اني احدثك وما كثرة الحديث لك بخير ياسفيان اذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقائها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عزوجل قال في كتابه «لئن شكرتم لازيدنكم» الخ[1][2].

از اين روايت ظاهر است كه حضرت امام جعفر صادق عليه السلام از ارشاد احاديث بسفيان ثوری کراهت داشت ، وهرگاه سفيان عرض كرد : كه من نخواهم برخواست تاآنكه تحديث كنى مرا ، آنحضرت ارشاد فرمود : كه كثرت حديث براى تو بهتر نيست .

واين ارشاد دلالت صريحه دارد برآنكه سفيان قابل ولائق اخذ احاديث آن حضرت نبود .

وشمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاغلى سبط ابن الجوزى در «تذكرة خواص الامة» گفته :

وذكر أبو نعيم أيضاً عن سفيان الثوري ، قال قال جعفر بن محمد: ياسفيان اذا أنعم الله عليك بنعمة وأحببت بقائها ودوامها ، فأكثر من الحمد لله والشكر لله عليها ، فان الله تعالى يقول «لئن شكرتم لازيدنكم» واذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار ، فان الله تعالى يقول: «استغفروا ربكم انه كان غفاراً . يرسل السماء عليكم مدراراً ، ويمددكم بأموال وبنين، ويجعل لكم جنات ويجعل لكم

---

(۱) ابراهيم ۷ .

(۲) حلية الاولياء ج۳ ص۱۹۲ .

أنهاراً »[1] ياسفيان اذا أحزنك أمر من سلطان أو غيره ، فأكثر من قول لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ، فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة .

وقد روي هـذا المعنى مرفوعاً ، أخبرنا أبو اليمن اللغوي ، أنبأ القزاز ، أنبأ الخطيب ، أنبأ أبـو بكر البرقاني ، أنبأ أحمد بن ابراهيم الإسماعيلي ، عن محمد بن أبي القاسم السمناني ، عن الخليل بن محمد الثقفي ، عن عيسى بن جعفر القاضي ، عن أبي حـازم المدني ، قـال :كنت عند جعفر بـن محمد ، فجاء سفيان الثوري، فقال له جعفر: أنت رجل يطلبك السلطان وأنا أتقي السلطان فقال سفيان : حدثني حتى أقوم ، فقال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن أبيه ، عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله ومن حزنه أمر فليقل : لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم[2].

﴿وعلى بن محمد بن احمد بن عبدالله نـور الدين الاسفاقسى الغزى المكى المالكى الشهير بابن الصباغ در « فصول مهمه لمعرفة الائمه » گفته﴾ :

قال ابن أبي حازم :كنت عند جعفر الصادق اذ جاء الآذن ، فقال : سفيان الثوري بالباب ، فقال: ائذن له فدخل ، فقال له جعفر: ياسفيان انك رجل يطلبك السلطان في أكثر الاحيان وتحضر عنده ، وأنـا أتقي السلطان فاخرج عني غير مطرود ، فقال سفيان : حدثني بحديث أسمعه منك وأقوم ، فقال جعفر : حدثني أبي ، عن جدي ، عن أبيـه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أنعم الله عليه فليحمد الله ، ومن استبطأ الـرزق فليستغفر ، ومن أحزنـه أمـر فليقل : لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ، فلما قام سفيان قال جعفر : خذها ياسفيان

(١) نوح ١٠ ـ ١١ ـ ١٢ .

(٢) تذكرة الخوص لسبط ابن الجوزى ص٣٤٢ طالنجف ١٣٨٣ .

ثلاثاً واي ثلث[۱].

﴿وشيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس دركتاب و العقد النبوي والسر المصطفوي »گفته﴾ :

قال ابن ابي حازم[۲]: كنت عند جعفر الصادق يوماً اذ اقبل سفيان الثوري بالباب ، فقال ائذن لـه فدخل ، فقال جعفر : ياسفيان انك رجل يطلبك السلطان في اكثر الإحيان وتحضر عنده وانا اتقي السلطان فأخرج عني غير مطرود .

فقال سفيان : حدثني بحديث اسمعه منك واقوم فقال : حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن احزنه امر فليقل : لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

فلما قام سفيان قال جعفر : خذها ياسفيان ثلاثاً واي ثلث[۳].

﴿از اين روايت واضح است كه حضرت صادق عليه السلام بحضور سفيان ثوري در خدمت سراپا بركت خود راضي نبود ، واز حضور او نزد سلطان ومطلوب بودن او براي ملك زمان منغص بود ، كه آنحضرت ذكر اين معنى وخوف خود از سلطان زمان خود بسفيان ثوري فرمود ، واورا امر بخروج از خانه فيض كاشانه نمود .

ونيز سفيان ثوري در روايت احاديث تدليس از ضعفاء ميكرد ، يعنى

---

(۱) الفصول المهمة لمعرفة الائمة ص۲۱۳ الفصل السادس في ترجمة الصادق عليه السلام .

(۲) ابن أبي حازم : عبدالعزيز بن سلمة بن دينار المدني الفقيه المحدث المتوفى (۱۸٤) .

(۳) العقد النبوي ص۷۲ .

روایات را از ضعفاء نقل میکرد ، ودر اخفاء اسماء ایشان بغرض باطل ترویج احادیث خود سعی می‌نمود .

علامه شمس الدین ابو عبدالله محمد بن احمد ذهبی ، که حسب‌افاده شاه صاحب امام اهل حدیث درکتاب « میزان الاعتدال » گفته :

سفيان بن سعيد الحجة الثبت المتفق عليه ، مع انه كان يدلس عن الضعفاء ولكن كان له نقد وذوق ، ولاعبرة بقول من قال : كان يدلس ويكتب عن الكذابين . انتهى[1].

وشهاب الدین ابو الفضل احمد بن علی بن حجر العسقلانی در « تهذیب التهذیب » در ترجمهٔ سفیان ثوری گفته :

وقال ابن المبارك : حدثته يعني الثوري بحديث فجئته وهو يدلسه فلما رآني استحيا وقال : نرويه عنك[2].

ونیز ابن حجر در « تقریب التهذیب » گفته :

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، ابو عبدالله الكوفي ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، عابد ، امام ، حجة ، من رؤس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة احدى وستين وله اربع وستون[3].

وابراهیم بن محمد بن خلیل سبط ابن العجمی المکی الحلبی در کتاب «التبیین لاسماء المدلسین» تصریح کرده بآنکه سفیان‌ثوری‌مشهور است بتدلیس .

حيث قال : سفيان الثوري مشهور به اي بالتدليس .

(۱) میزان الاعتدال ج۲ ص۱٦۹ .

(۲) تهذیب التهذیب ج٤ ص۱۱٥ رقم۱۹۹ .

(۳) تقریب التهذیب ج۱ ص۳۱۱ رقم۳۱۲ .

﴿وشناعت تـدلیس خصوصاً تدلیس از ضعفاء ، حسب افادات ائمه این حضرات بغایت مرتبه ظاهر وواضح است .

شیخ ابو الفرج عبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزی در کتاب « تلبیس ابلیس » گفته﴾ :

ومن تلبيس ابليس على علماء المحدثين رواية الحديث الموضوع من غير ان يبينوا انه موضوع ، وهذا خيانة منهم على الشرع ، ومقصودهم تنفيق احاديثهم وكثرة رواياتهم ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : من روى عني حديثاً يرى انه كذب فهو احد الكاذبين .

ومن هذا الفن تدليسهم في الرواية ، فتارة يقول احدهم : فلان عن فلان ، او قال : فلان عن فلان ، يوهم انه سمع منه ولم يسمع ، وهذا قبيح ، لانه يجعل المنقطع في مرتبة المتصل .

ومنهم من يروي عن الضعيف والكذاب ، فيعمى اسمه ، فربما سماه ، وربما كناه ، وربما نسبه الى جده لئلا يعرف ، وهذه خيانة للشرع المطهر ، لانه يثبت حكماً بما لايثبت به[1].

﴿ونیز ابن الجوزی در کتاب «الموضوعات» که بعنایت خالق کائنات نسخهٔ عتیقهٔ آن بعد مساعی جمیله بدست این اضعف البریات افتاده در ذکر تدلیس گفته﴾ :

والقسم الثاني ان يكون الراوي شرها بتسميع الحديث من بعض الضعفاء والكذابين عن شيخ قد عاصره اوسمع منه ، فيسقط اسم الذي سمعه منه ، ويدلس بذكر الشيخ .

(۱) تلبیس ابلیس ص۵۲ الباب السادس تلبیسه علی العلماء .

وقد كان جماعة يفعلون هذا ، منهم بقية بن الوليد[1].

قال ابـو حاتم بن حبان : وكانت تلامـذة بقية يسوون حـديثه ، ويسقطون الضعفاء منه .

وربما أوهم المدلس السماع من شخص ، فقال : عن فلان ويكون بينهما كذاب او ضعيف ، مثل حـديث رواه عبدالله بن عطا ، عن عقبة بن عامر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال : من توضأ فأحسن الوضوء دخل من اي ابواب الجنة شاء ، فقال رجل لعبدالله حدثنا به ، فقال : عقبة بن عامر ، فقيل : سمعته منه ؟ فقال : لا ، حدثني سعيد بن ابراهيم ، فقيل لسعيد : فقال : حدثني زيادبن مهران ، فقيل لزياد ، فقال : حدثني شهر بن حوشب ، ن ابي ريحانة .

ومثل هـذا انما يقع في العنعنة ، وهو شر بهرجة[2] المدلسين ، وهو من اعظم الخيانات على الشريعة[3].

﴿ وابو زكريـا يحيى بن شرف النووى در « منهاج شرح صحيـح مسلم » گفته ﴾ :

التدليس قسمان: أحدهما ان يروى عمن عاصره مالم يسمع منه موهماً سماعه قائلا: قال فلان، وعن فلان، أونحوه .

وربّما لم يسقط شيخه وأسقط غيره ، ضعيفاً او صغيراً ، تحسيناً لصورة الحديث، وهذا القسم مكروه جداً ذمّه اكثر العلماء، وكان شعبة من أشدهم ذماً له، وظاهر كلامه انه حرام .

وتحريمه ظاهر، فانه يوهم الاحتجاج بمالايجوز الاحتجاج بـه ، ويتسبّب

(۱) بقية بن الوليد : بن صائد الحميرى كان محدث الشام فى عصره، توفى(۱۹۷).

(۲) البهرجة : العدول عن الجادة ، والبهرج : الباطل ، الردى .

(۳) الموضوعات لابن الجوزي ج۱ ص۱۰۱ .

ایضاً الی اسقاط العمل بروایات نفسه، مع مافیه من الغرور ثم ان مفسدته دائمة وبعض هذا یکفي في التحریم، فکیف باجتماع هذه الامور[1].

﴿ودگر ائمه سنیه تصریح کرده‌اند : باینکه تدلیس از ضعفاء افحش انواع تدلیس وبدترین آنست، وکسیکه مرتکب آن شود او مقدوح است .

وعراقی، وابن‌حجرعسقلانی هم افاده نموده‌اند: که این تدلیس موجب قدح وجرح است .

یحیی بن‌شرف نووی در «تقریب» گفته﴾ :

النوع الثامن‌عشر في التدلیس، وهو قسمان :

الاول تدلیس الاسناد ، یروی عمن عاصره مالم‌یسمعه منـه موهماً سماعه ، قائلا: قال فلان، أو عن فلان، ونحوه ، وربـما لم‌یسقط شیخه، وأسقط غیره ، ضعیفاً أوصغیراً تحسیناً للحدیث .

﴿وسیوطی در « تدریب الراوي » شرح «تقریب النواوی» درشرح قوله: «وربما لم‌یسقط الخ» گفته﴾ :

وهذا من زوائـد المصنف علي‌بن الصلاح، وهو قسم آخر من التدلیس یسمي تدلیس التسویة، سماه بذلك ابن‌القطان، وهو شر أقسامه، لان الثقة الأول قد لایکون معروفاً بالتدلیس، ویجده الواقف علی المسند کذلك بعد التسویة قد رواه عن ثقة آخر فیحکم لـه بالصحة، وفیه غرور شدید .

الی أن‌قال بعد ذکر ارتکاب بقیّة‌بن الولید، وولیدبن‌مسلم[2]، هذاالتدلیس

---

(۱) منهاج النووی ج۱ فی شروع الکتاب .

(۲) ولیدبن مسلم: الحافظ الاموی الدمشقی المتوفی «۱۹۵» .

قال الخطيب: وكان الاعمش وسفيان الثوري يفعلون مثل هذا ، قال العلائي[1]: وبالجملة فهذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقاً وشرها، قال العراقي: وهو قادح فيمن تعمد فعله، وقال شيخ‌الاسلام: لاشك أنه جرح وان وصف‌به‌الثوري والاعمش فلاعتذار أنهما لايفعلانه الا في حق من يكون ثقة عندهما ضعيفاً عند غيرهما[2].

﴿ازاين عبارت ظاهراست‌که تدليس ازضعفاء بدترين اقسام تدليس است، ودرآن خدع شديداست، وبنص عراقى، وشيخ الاسلام قادح وجارح‌است، وبنص علائى افحش انواع تدليس وبدترين آنست ، وسفيان ثورى، بتصريح خطيب، مرتكب‌آن ميشد، وعذريكه ابن‌حجر براى ثورى واعمش ذكر كرده ازمعاذير ركيكه‌است ، چه اگر ثورى اين رواترا ثقه ميدانست، حاجت تدليس واخفاى اسماى‌ايشان‌چه‌بود ومعهذا لازم‌ميآيد كه ارتكاب اين‌تدليس درحق هيچ كس موجب جرح وقدح‌نشود، زيراكه هركسيكه مرتكب‌آن‌شود، محتمل‌است كه‌ضعيفيكه تدليس دراو كرده نزداو ثقه باشد .

ودر «شرح الشرح نخبة الفكر» ملاعلي قارى مذكوراست﴾ :

قال الشيخ شمس الدين محمد الجزري: التدليس قسمان: تدليس‌الاسناد، وتدليس الشيوخ، أماتدليس الاسناد فهو أن‌يروي عمن لقيه ، أو عاصره، مالم يسمعه منه، موهماً أنه سمعه منه، ولايقول : أخبرنا، ومافي معناه ، بل يقول : قال فلان، أوعن فلان، أوأن فلاناً قال، وماأشبه ذلك، ثم قديكون بينهما واحد ، وقديكون أكثر .

---

(۱) العلائى: خليل‌بن كيكلدى الدمشقى البحاث الرحال المتوفى «۷٦۱» .

(۲) تدريب الراوى فى‌شرح تقريب النواوى ج۱ص۲۲٥ .

وربما لم‌یسقط المدلس شیخه، لکن یسقط من بعده رجلا ضعیفاً أو صغیر السن، یحسن الحدیث بذلك، وکان الاعمش، والثوري، وابن‌عیینة وابن اسحاق وغیرهم یفعلون هذا النوع .

ومن ذلك ماحکی ابن‌خشرم : کنا یوماً عند سفیان‌بن‌عیینة، فقال عن الزهري فقیل له: حدثك الزهري؟ فسکت ثم قال: قال الزهري، فقیل له: سمعته من الزهري؟ فقال: حدثني عبدالرزاق، عن معمر عن الزهري .

﴿وحضرت شعبه سالك‌شعب تنقیـد ودرایت وحامل‌لوای اهل‌سنت وجماعت، چندان در ذم وتکوهش‌وتهجین وتقبیح تدلیس‌مبالغه فرموده که انرا بدتر از زنا وبرادرکذب وافتراءگردانیده .

علامه سیوطی در «تدریب» بعد بیان تقسیم تدلیس گفته﴾ :

أماالقسم الاول فمکروه جداً، ذمّه اکثر العلماء وبالغ شعبة فی ذمّه فقال لان‌أزین أحب الي من ان ادلس وقال: التدلیس اخو الکذب[1].

﴿واماارشاد حضرت‌ابن‌صلاح، که‌این‌قول‌شعبه افراطاست ومحمول برزجر وتنفیر کمانقلـه السیوطی النحریـر، پس اگر غرض از آن این اینست که قول شعبـه مثبت تحریم تدلیس نیست، بلکـه غرض ازآن محض زجراست وتنفیـر، فهو محض الکذب والتزویر، زیراکه الفاظ شعبه دلالـت صریحه برتحریم دارد ، چه هرگاه تدلیس بدتر از زنـا وبرادرکذب باشد، ریبی درتحریم‌آن نمی‌ماند، بارالها مگرآنکه زنـا وکذب‌را حرام ندانند، ومنع انراهم‌محمول برمجردزجر وتنفیرسازند! ومع هذا برای صرف کلام از مدلول آن دلیلی میباید، ولیس الیه من سبیل .

---

(۱) تدریب الراوی ج۱ص۲۲۸ .

وآنفاً دانستی که علاّمه ابن الجوزی سبب تدلیس‌را تلبیس ابلیس دانسته، وتصریح بقبیح بودنش نموده، ونیز تدلیس ضعیف یاکذاب را خیانت شرع مطهر نام گذاشته .

ورئیس المحققین ایشان حضرت نووی ارشادنموده، که تحریم تدلیس ظاهر است، ومفاسدآن بیان کرده .

ونیز نزد جمعی از فقهای محدثین اهل سنت ارتکاب تدلیس ولوکان مرّة واحدة موجب جرح وقدح است ، وروایت مرتکب آن مردود است ﴾ .

کمافي «الایضاح لشرح نخبة الفکر»، قال فریق من المحدثین والفقهاء : من عرف بارتکاب التدلیس ولو مرة صار مجروحاً مردود الروایة ، وان بیّن السماع وأتي بصیغة صریحة في هذا الحدیث اوفي غیره من احادیثه .

﴿ومحمد اکرم بن عبدالرحمن در « امعان النظر فی توضیح نخبة الفکر »گفته﴾ :

قال فریق من المحدّثین والفقهاء : من عرف بارتکاب التدلیس ولو مرة صار مجروحاً مردوداً وان بیّن السماع وأتي بصیغة صریحة في هذا الحدیث أو في غیره من احادیثه .

﴿وسیوطي در « تدریب» گفته﴾ :

«ثم قال فریق منهم» من اهل الحدیث والفقهاء «من عرف به» یعني بتدلیس الاسناد «صار مجروحاً» مردود الروایة «مطلقاً» وان بیّن السماع[1].

﴿ومحمدبن ابراهیم بن سعدالله بن جماعة الکنانی در « منهل الروی في علم اصول حدیث النبي »گفته﴾ :

---

(۱) تدریب الراوی ج۱ ص۲۲۹ .

النوع الرابع التدليس وهو قسمان: تدليس الاسناد، وتدليس الشيوخ، الاول تدليس الاسناد وهو ان يرويه عمن لقيه أوعاصره مالم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه، ولايقول: اخبرنا ومافي معناه ونحوه، بل يقول: قال فلان أو عن فلان، أو ان فلاناً قال، وشبه ذلك، ثم قديكون بينهما واحد ويكون أكثر .

وهذا القسم من التدليس مكروه جداً، وفاعله مذموم عند اكثر العلماء، ومن عرف به مجروح عند قوم لايقبل روايته بيّن السماع أولم يبينه[1].

ودر « شرح نزهة النظر بشرح نخبة الفكر » تصنيف ملاعلي قاري بعد عبارتيكه آنفاً گذشته مذكوراست :

وهذا القسم من التدليس مكروه جداً، فاعله مذموم عند اكثرالعلماء، ومن عرف به فهو مجروح عند جماعة لاتقبل روايته بيّن السماع أولم يبيّنه .

ازاينجا واضح ولائح ميشودكه نزد جمعي ازفقهاء ومحدثين اهل سنت سفيان ثوری ساقط الاعتبار ومقدوح ومجروح ومردود الرواية بوده، ونزد اكثر علماي ايشان مذموم ومطعون .

وازطرائف آناست كه حضرت شاه‌صاحب نسبت خبر مسموع را ازشخصي بپدر ياجدّاو عين كذب وافتراء ميدانند، چنانچه درباب چهارم «تحفه» ميفرمايند :

ونيز اطلاق كنند يعنى صحيح‌را برخبركاذب الأسنادكه راوی سماع آن‌خبر ازشخصي دارد ونسبت ميكند اورا به پدراو ياجدّاو انتهى[2].

بعد ملاحظه اين‌افاده وظهور تدليس سفيان ثوری دركاذب ومجروح ومقدوح بودن‌او نزد شاهصاحب هم ريبى باقى‌نمى‌ماند، وكذب‌جمعي

(۱) المنهل الروی ص۲۵ .

(۲) تحفه اثناعشریه ص۱۷۵ .

ازاکابر ائمه سنیـهٔ مدلسین ،که اسمای شان بهیئـت اجتماعی ازکتاب «التبیین لأسماء المدلسین» واضح ، ومقدوح ومجروح وبی اعتبار بودنشان ، هم بنابراین افاده ثابت میگردد ، ولله الحمد علی ذلك حمداً جمیلا .

ومحتجب نماندکه بخاری روایت سفیان ثوری‌را به‌یعقوب‌بن‌ابراهیم نسبت کرده چنانچه در «صحیح» خودگفته :

حدثنا ابونعیم، قال حدثنا سفیان عن سعد ح قال ابوعبدالله وقال یعقوب‌بن ابراهیم: حدثنا أبی عن ابیه، قال حدثنی عبدالرحمن‌بن هرمز الاعرج، عن ابی هریرة، قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: قریش والانصار وجهینة ومزینة وأسلم وأشجع، وغفار موالی لیس لهم مولی دون الله ورسوله[1].

وعلامه جلیل‌الشأن ونحریر رفیع‌المکان ابومسعود ابراهیم‌بن‌محمد ابن عبد الحافظ الدمشقی که از اکابر واجلـه محققین واعاظم وافاخم منقدین‌است، این نسبـت را قبول‌نکرده وردّ برآن نموده چنانچه در «کتاب اطراف الصحیحین» علی مانقل افـاده‌کرده که روایـت یعقوب مخالف روایت سفیان است ، زیراکه یعقوب جزاین نیست‌که روایـت میکند انرا ازپدر خود، ازصالح‌بن کیسان[2]، از اعرج[3]، ازابی‌هریره بلفظ غفار وأسلم ومزینة ومن‌کان من جهینة خیر عند الله من أسد وطي وغطفان،کذا أخرجه مسلم .

وعلاوه براین، ابراهیم‌بن‌سعد والد یعقوب مقدوح ومجروح‌است ،

---

(۱) صحیح البخاری ج۲ص۲۱۵ .

(۲) صالح‌بن کیسان المدنی الفقیه المؤدب لابناء عمربن عبدالعزیز توفی«۱۴۰».

(۳) الاعرج: عبدالرحمن بن هرمز، الحافظ القاری المدنی المتوفی «۱۱۷» .

که سماع غنارا بعود تجویز میکرد، وشنایع وفظایع غنا سابقاً شنیدی، ویحیی‌بن سعید هم ذکر ابراهیم بطور تضعیف می‌نموده .

علامه ابن‌حجر عسقلانی در « تهذیب التهذیب » بترجمهٔ ابراهیم‌بن سعد گفته﴾ :

وذکر ابن‌عبدی في الکامل عن عبدالله‌بن احمد، سمعت ابایعقوب ، یقول ذکر عند یحیی‌بن سعید عقیل، وابراهیم‌بن‌سعد، فجعل کأنه یضعفهما، یقول عقیل وابراهیم، ثم قال ابی ایش ینفع هذا هؤلاء ثقات لم‌یخبرهما یحیی .

وعن ابی‌داود السجستاني : سمعت احمد سئل عن حدیث ابراهیم‌بن سعد عن ابیه، عن أنس مرفوعاً: الائمة من قریش، فقال: لیس هذا فی کتب ابراهیم ابن سعد لاینبغي ان یکون له اصل .

قلت رواه جماعة عن ابراهیم .

ونقل الخطیب ان ابراهیم کان یجیز الغنا بالعود، وولي قضاء المدینة .

وقال ابن‌عیینة : کنت عند ابن‌شهاب فجاء ابراهیم‌بن‌سعد، فرفعه وأکرمه ، وقال: ان سعداً أوصاني بابنه وسعد وسعد .

وقال ابن‌عدي: هو من ثقات المسلمین، حدث عنه جماعة من الائمة، ولم یختلف احد في الکتابة عنه، وقول من تکلم فیه تحامل، وله احادیث صالحة مستقیمة عن الزهري وغیره[1].

﴿وسعد والد ابراهیم در نسب امام مالك ، که نجم الائمه سنیان ، ویکی ازارکان اربعهٔ اسلام ایشان‌است، قدح کرده، پس حضرت‌مالك براو غضبناك شد، وترك روایت ازاوکرده .

پس کسیکه حضرت مالك تارك روایات‌او باشد ، واورا مورد غضب

---

(۱) تهذیب التهذیب ج۱ ص۱۲۲ رقم۲۱۶ ط حیدرآباد الدکن .

وعتاب خودنماید، حضرات سنیه بکدام رو روایت‌او بمقابلهٔ اهل حق پیش توانند کرد .

﴿علامه ابن حجر عسقلانی در « تهذیب التهذیب » بترجمهٔ سعد بن ابراهیم گفته﴾ :

وقال الساجي: ثقة، أجمع اهل العلم على صدقه والرواية عنه الا مالكاً ، وقد روى مالك عن عبدالله بن ادريس عن سعيد، عن سعدبن ابراهيم، فصح باتفاقهم انه حجة .

ويقال : ان سعداً وعظ مالكاً فوجد عليه فلم‌يرو عنه، حدثني احمدبن‌محمد سمعت احمدبن‌حنبل يقول: سعد ثقة، رجل صالح .

ثنا احمدبن‌محمد، سمعت المعطي يقول لابن‌معين: كان مالك يتكلم في‌سعد من سادات قريش، ويروى عن ثور، وداودبن الحصين خارجيين خسيسين .

قال‌الساجي: ومالك انماترك الرواية عنه، فاما ان‌يكون يتكلم فيه فلااحفظه وقدروى عنه الثقات والله وكان ديّناً عفيفاً .

وقال احمدبن البرقي: سألت يحيى عن قول بعض الناس في سعد أنه‌كان يرى القدر، وترك مالك الرواية عنه، فقال لم‌يكن يرى القدر وانماترك مالك الرواية عنه لانّه تكلّم في نسب مالك ، فكان مالك لايروي عنه ، وهو ثبت لا شك فيه [1] .

﴿تاسعاً آنكه شهاب الدين احمدبن محمدبن علي بن‌حجر الهيتمي المكي در « صواعق محرقه » گفته﴾ :

وأما رواية ابن‌بريدة عنه : لاتقع بريدة في علي فان علياً مني وأنا منه وهو وليكم بعدي » .

---

(۱) تهذيب التهذيب ج۳ص٤٦٤ رقم٨٦٦ .

ففي سندها الاجلح ، وهو وان وثقـه ابن‌معين لكن ضعفه غيره، على انـه شيعي، وعلى تقدير الصحة فيحتمل انـه رواه بالمعنى بحسب عقيدتـه ، وعلى فرض انه رواه بلفظه، فيتعين تأويله على ولايـة خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم: اقضاكم علي الخ[1].

از این عبارت ظاهراست که ابن‌حجر بجواب روایت خبر « وهو وليـّكم بعدي » احتمال روایت‌کردن اجلح انـرا بالمعنى ذکرکرده ، وهرگاه‌ابن‌حجررا بلاشاهد وبيـّنه، وبلاذکرسند وقرینه، بمحض‌تهجس وتخیـل وبحث وتهور وتقوّل، رواشد که احتمال روایت‌کردن اجلح این حدیث را بالمعنى ذکرکنند، وتخلیص گلـوی خود از خناق الزام واحتجاج اهل حق نماید، پس چگونه جائز نباشد که اهل حق احتمال مروی بودن این‌روایت بالمعنى ذکرکنند، پس جائزاست که دراصل الفاظ لفظ مفید حصر نباشد ، لکن چون راوی ازآن خبر حصر بزعم خود فهمیده، الفاظ حصر درنقل بالمعنى آورده .

خلاصه هرتقریری‌که در نقل‌خبر «هو وليـّكم بعدي » بالمعنی‌خواهند کرد، همان تقریر بعینه دراین‌جا جاری‌است، وبرمتتبعین مخفی نیست که این خبر بطریق دیگر بلاالفاظ حصر منقول است .

مسلم در « صحيح » خودگفته :

حدثني زهيربن حرب، حدثنا يزيد، وهو ابن هارون، أنا أبومالك‌الاشجعي عن موسى بن طلحة ، عن أبي‌أيوب ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الانصار، ومزينة ، وجهينة ، وغفار ، وأشجع ، ومن كان من بني عبدالله موالي

---

(۱) الصواعق المحرقة ص۴۴ ط القاهرة ۱۳۸۵ .

دون الناس والله ورسوله مولاهم [1].

دراین روایت (والله ورسوله مولاهم) مذکوراست، ولفظی دال بر حصر مذکورنیست، پس جائزاست که دراین روایت خود ابوهریره بسبب عدم تدبر، که عادت قدیمه وشنشنه ذمیمه او بوده، یابعض روات دیگر فقره (والله ورسوله مولاهم) را دلیل اختصاص گردانیده، انرا بطریق حصر نقل کرده باشند، واین را تحریف نقل بالمعنی گمان کرده، حال آنکه در واقع چنان نیست، وهرگاه حمل روایت (ولیکم بعدی) بر نقل بالمعنی بمحض هواجس نفسانی جائز باشد، ذکر احتمال نقل این روایت بالمعنی بقرینهٔ روایت ابی ایوب چرا جائز نباشد؟

ونیز سابقاً دانستیکه حضرت شاهصاحب بجواب تفسیر قربی در آیه «لاأسئلکم علیه أجراً الا المودة في القربی» بجناب امیرالمؤمنین علیه السلام وحضرت فاطمة وحسنین علیهم السلام، که اکابر واعاظم اساطین سنیه مثل امام احمد بن حنبل، وابن ابی حاتم، وحاکم، وطبرانی، وثعلبی، وواحدی، وغیر ایشان انرا روایت کرده‌اند، والفاظش این است: عن ابن عباس: لما نزلت «قل لاأسئلکم علیه أجراً الا المودة في القربی»[2] قالوا: یارسول الله من قرابتك هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما».

گفته: ودر سند این روایت بعضی شیعه غالی واقع‌اند، وکسی که از محدثین آن شیعه غالی را وصف بصدق نموده، بنابر ظاهر حال او نموده، واز عقیده باطن او خبر نداشته، وظن غالب آنست که آن

(۱) صحیح مسلم ج۷ ص۱۷۸ ط القاهرة.

(۲) الشوری ۲۳.

شیعه هم دروغ نگفته ، بلکه روایت بالمعنی نموده ، لفظ حدیث اهل بیتی خواهد بود، آن شیعی اهل بیت‌را درهمین‌چهارکس حصرنموده، چنانکه بخاری از ابن عباس این روایت‌را من وعن آورده ، ودرآن این واقع‌است‌که القربی من بینه وبین النبی قرابة ، انتهى [۱] .

هرگاه نزد شاهصاحب ، بمحض وهم وتخمین ، وتخرص وتهجس، ورمی السهام فی الظلام ، جائزشدکه این روایت‌را برنقل بامعنی‌حمل سازند ، وافاده نمایندکه‌راوی آن بجای لفظ‌اهل بیتی لفظ علی‌وفاطمه وابناهما آورده باشد ، حال آنکه این تصرف از نقل بالمعنی بمراحل قاصیه بعید ودور، بلکه برتقدیرعدم ارشادآن‌معاذالله بمحض‌کذب‌وزور برمیگردد ، وحمل روایت (لیس لهم مولی دون الله ورسوله) برنقل بالمعنی ، بقرینه روایت ابی‌ایوب ، که مسلم ذکرکرده ، چگونه جائز نباشد ، بلکه‌باولویت تمام این حمل جائز خواهدشد، زیرا که تغییری که برتقدیر این حمل در روایت ابوهریره لازم میآید ،کم‌است از این تغییرکثیرکه شاهصاحب تجویزآن کرده‌اند ، واین آهنگ خلاف‌قانون که شاهصاحب‌ذو فنون‌سراییده‌اند ، مأخوذ از نغمهٔ طنبور کابلی‌مغرور پرزوراست ،که‌او در « صواقع » در ذکر آیات داله برامامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام‌گفته :

الثالث قوله تعالى: « لاأسألكم أجراً الا المودة في القربى »[۲]فانها لمّا نزلت‌قالوا: يارسول‌الله من قرابتك‌الذين وجبت علينامودتهم ؟ قال: « علي‌وفاطمة وابناها». وغير علي من الصحابة لايجب‌مودتهم، ووجوب المحبة يستلزم‌وجوب

(۱) تحفه اثناعشریه ص٤٢٤ عقیده ششم از باب هفتم در امامت .

(۲) سورة الشورى : ۲۳ .

الطاعة فيكون هو الامام .

وهو باطل ، لان الروايات اختلفت في المراد مـن الآية ، فاخرج أحمد ، والطبراني عن ابن عباس نحو ماذكر، وهو ضعيف، لان السورة بأسرها مكية ، ولم يكن ثمة الحسن والحسين، والاستثناء لم يثبت،ولان في سنده شيعياً غالياً، وان قيل: انه صدوق، ولعل من وصفه بالصدق لم يعثر على غلوه في دينه ،وانه من اهل البدعة ، ويحتمل انه نقـل الحديث بالمعنى ، وكان لفظ الحديث أهل بيتي ، وظن أن أهل البيت هؤلاء الجلة [1] .

﴿پس حسب افادۀ این ائمه ثلثه اعنی صاحب «صواقع» ، ومؤلـف « صواعق » وحضرت مخاطب استدلال قادحين بروايت ابوهريره هباء منثوراً ميگردد ، وهرگز بنابر تطرق احتمال روايت بالمعنى ، حصـر ولائيت در خدا ورسول ثابت نمي گردد .

وعاشراً حسب زعم حضرات أئمه سنيه ،كه در ابطال دلائل اهل حق وايقان، از حقائق علوم ايشان هم غافل وذاهل شده، قواعد عجيب وغريب مي‌تراشند ، در استعمال حصر لازم‌است كه وقت استعمال تردد ونزاع قطعاً وحتماً متحقق الوقوع باشد ، وجائيكه تردد ونزاع حتمـاً وآنهم باتصال ثابت نشود ، استعمال حصر در آنجا وجهي از صحـت ندارد ، بلكه خلاف قاعده ومحاوره‌است .

تفتازاني در وجوه احتجاج اهل حق بآيه «انما وليكم الله» [2] الايه در «شرح مقاصد» گفته ﴾ :

ومنها ان الحصر انما يكون نفياً لما وقع فيه تردد ونزاع ، ولاخفاء في ان ذلك عند نزول الآية لم يكن في امامة الائمة الثلثة .

---

(۱) الصواقع ص۲٤۱ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .

(۲) المائدة ٥٥ .

﴿وقوشجي بتقليد تفتازاني در «شرح تجريد» در جواب اين احتجاج ميگويد﴾ :

على ان الحصر انما يكون نفياً لما وقع فيه تردد ونزاع، ولاخفاء في ان ذلك عند نزول الاية لم يكن في امامة الائمة الثلثة .[1]

﴿وشاهصاحب در جواب اين آيه گفته :

دوم آنكه لفظ ولي مشترك است درمعاني بسيار : المحب، والناصر ، والصديق، والمتصرف في الامر ، واز لفظ مشترك يك معنى معين مراد نمي‌تواند شد مگر بقرينه‌خارجيه، وقرينه سباق يعني ماسبق مؤيد معنى ناصر است. زيرا كه كلام درتقويت قلوب وتسلية مؤمنين وازالة خسوف ايشان از مرتدين است، وقرينة سياق يعني مابعد معين محب وصديق است وهو قوله ﷻ/« يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء »[2].

زيرا كه يهود ونصارى وديگر كافر انرا كسي امام خود نميگرفت، ونه باهمديگر بعض را امام ميگرفتند، وكلمه‌انما كه مفيدحصراست نيزهمين معاني راميخواهد ، زيراكه حصر درجائي ميشودكه نزاعي وترددي واعتقاد شركتي درآن بوده باشد ، وبالاجماع وقت نزول آيه ترددي ونزاعي درامامت وولايت تصرف نبود، بلكه درنصرت ومحبت بود ، انتهى.[3]

مخفي نماندكه بهر دليليكه نفي تردد ونزاع درخلافت وامامت وقت نزول آيه كريمه ثابت خواهندكرد، بمثل آندليل يابهتراز آن نفي‌تردد

(١) شرح تجريد القوشجي ص ٣٦٧ .

(٢) المائدة ٥٧ .

(٣) تحفه اثناعشريه ص ٤١٣ .

ونزاع در مولائیت خدا ورسول برای این قبائل ثابت خواهد شد،پس حسب افادات این حضرات حصری که دراین روایت مذکور است بی محل وخلاف قاعده ومحاوره باشد،وناهیك لهذا ردعاً وقمعاً لهذا الحصر المنحصر فی روایة امامهم الجلی الفخر .

حادیعشر آنکه هرگاه این وجوه عشره که مصداق تلك عشرة كاملة می‌باشد ، وبحمد الله هریکی از آن برای قلع بنیان احتجاج صریح الاختلال اهل لجاج بحدیث ابی‌هریره برابطال حدیث غدیر کافی ووافی است شنیدی .

پس الحال سخنی دیگر باید شنید ،که زیاده ترسرمه بگاوی خصام ریزد، وبلای تازه برسرایشان انگیزد، بیانش آنکه فخرالدین رازی در تفسیر بجواب احتجاج اهل حق بآیهٔ «انما ولیکم الله » الایة گفته :

اما الوجه الذي عولوا علیه وهو ان الولایة المذكورة فی الایة غیر عامة، والولایة بمعنی النصرة عامة فجوابه من وجهین :

الاول لانسلم ان الولایة المذكورة فی الایة غیرعامة، ولانسلم ان كلمة انما للحصر، والدلیل علیه قوله تعالی: « انما مثل الحیوة الدنیا كما انزلناه من السماء »[1] ولاشك ان الحیاة الدنیا لها امثال اخری سوی هذا المثل، وقال تعالی: « انما الحیوة الدنیا لعب ولهو »[2] ولاشك ان اللعب واللهو قد یحصل فی غیرها .[3]

از این عبارت ظاهراست که فخر رازی ابطال دلالت (انما) برحصر باین

---

(۱) سورة یونس : ۲٤ .

(۲) سورة محمد : ۳٦ .

(۳) تفسیر مفاتیح الغیب ج ۱۲ ص ۳۰ .

سبب نموده که درقرآن شریف مذکور است: «انما الحيوة الدنيا لعب ولهو»[1] وحال آنکه لعب ولهوحاصل میشود در غیر دنیا، پس بعین همین وجه لازم آید که کلمهٔ «ما» و «الا» هم مفید حصر نباشد زیرا که درقرآن شریف در سورهٔ انعام مذکوراست: « وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو»[2] ودر سورهٔ عنکبوت وارد است: «وماهذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب »[3].

پس حسب هفوهٔ رازیه که بجواب احتجاج اهل حق کی لسان بآن نموده بالبداهة لازم می آید که «ما» و «الا» هم افادهٔ حصر نمیکند، وهرگاه ما والامفید حصرنباشد لیس ودون هم که در روایت ایس لهم مولی دون الله ورسوله مذکور است مفید حصر نخواهد شد، وهرگاه این ترکیب مفید حصر نباشد ابطال حدیث غدیر بان غیرممکن ، فليضحك الرازی قليلا وليبك كثيراً فانه ماكان بمايخرج من فيه خبيراً .

ثانیعشر آنکه اگر تبرعاً وتفضلا روایت ابوهریره قبول هم کنیم، وبراه مساهله ومجامله رویم، ودر دلالت آن برحصر هفوهٔ رازیه را مانع هم نگردانیم، بازهم بحمدالله وحسن توفيقه ضرری بمانمی رسد، زیرا که بر فرض صحت این حدیث وقابلیت آن برای معارضه حدیث غدیر ،که محض فرض باطل است، این روایت وقتی مبطل حدیث غدیر باشد ،که منافات درمیان هردو ثابت شود. وليس الامر كذلك، وجه عجب است که بهمین وجه رازی اشاره هم بوجه دلالت این حدیث بر بطلان حدیث غدیر نکرده، فضلا عن ذكره صريحاً .

---

(۱) محمد ٣٦ .

(۲) الانعام ۳۲ .

(۳) عنکبوت ٦٤ .

وظاهر است که فقرهٔ اول اصلا دلیل ابطالش نیست، که بودن این قبائل موالی حضرت رسولخدا صلی الله علیه وآله وسلم بهر معنی که باشد، منافی مولی بودن جناب امیرالمؤمنین علیه السلام نیست، باقی ماند فقرهٔ اخیر که ظاهراً بهمین سبب زعم ابطال حدیث کرده‌اند، که چون حصر مولائیت این قبائل در خدا ورسول ثابت شد، دیگری مولایشان نباشد، پس اینهم ظاهر البطلان است، زیرا که میپرسیم که مراد از مولائیت خدا ورسول چیست؟ اگر ورای معنای مرادف یا مستلزم امامت وتولی امور گرفته‌اند.

پس تناقض بین الحدیثین ثابت نباشد، چه درحدیث غدیر مولی بمعنی اولی بالتصرف یا متصرف فی الامور است، وشما حصر مولائیت درخدا ورسول بمعنی دیگر میسازید، واین حصر درواقع صحیح باشد یا غلط، لیکن باحدیث غدیر منافات ندارد، واگر غرض آنست که مولی بمعنی اولی بالتصرف یا متصرف فی الامور منحصر است درخدا ورسول صلی الله علیه وسلم.

پس جناب امیرالمؤمنین علیه السلام مولی نباشد، وبراین تقدیر اگرچه ظاهر میشود که درحدیث غدیر لفظ مولی نزد قادحین متعین است برای معنای که مفید امامت است وفیه المطلوب، لیکن لازم می‌آید که جناب امیر علیه‌السلام گاهی امام ومتصرف فی الامور نباشد ولو بعد عثمان وهو ظاهر البطلان، وازجاحظ معاند که ناصبیت او در کمال وضوح وظهور است کما سبق، وابن ابی داود ومن ضاهاه چندان عجب نیست، که در رد وابطال حدیث غدیر استدلال کننـد، بطوریکه مستلزم نفی خلافت مطلقهٔ جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام باشد، لکن کمال حیرت است که

راوی باآن همه اظهار سنیت ، چگونه باین استدلال صریح الاختلال ، واحتجاج واضح الاعوجاج، رضا داده ، خلاف اجماع اهل اسلام را ظاهر کرده، ناصبیت‌وعداوت‌خود برملاافکنده، وقطع نظر از آنکه‌این استدلال واهی مستلزم نفی خلافت‌مطلقه جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام است، مصیبت‌عظمی وداهیهٔ دهما وقیامت‌کبری برسر حضرات اهل‌سنت بسبب این استدلال برپامی‌شود، یعنی بنابراین لازم می‌آیدکه خلفای‌ثلثه هم امام ومتصرف امور مسلمین نباشند .

پس اگر ازاین حدیث نفی‌امامت جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام‌ثابت خواهد شد، بطلان خلافت ثلثه‌هم واضح‌خواهدگردید ، فیکون ضرره علی السنیة اکبر من نفعه ، ویفتق علیهم من ذلک مالایقدرون علی رقعه .

وحل تحقیقی‌این روایت برتقدیر تسلیم‌این‌است‌که محتمل است‌که‌مراد ازآن نفی مولائیت دیگری درحیوة جناب رسالتمآب صلی‌الله علیه‌وآله وسلم باشد، ومولائیت جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام‌که ازحدیث‌غدیر ثابت است محمول برمابعد جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم خواهد شدکما سیجیء شرحه فیما بعد ذلک انشاءالله تعالی، پس‌منافات این روایت باحدیث غدیر هرگز متحقق نگردد تااحدی ازارباب عقل وفهم بسبب این روایت توهم ابطال حدیث غدیر تواندکرد .

عجب‌که رازی بجواب احتجاجات متینهٔ اهل حق خرافات واهیه واحتمالات رکیکه ذکر کرده، تخلیص‌خود از مضیق‌الزام‌خواهد،ودراین جابچنین احتمال ظاهر الصحة ،که اصلا اشکالی پیرامون ان نمی‌گردد، التفات نکند ، وبلاتدبر وتأمل زعم منافات وتناقض واختلاف در خبر ممکن الاجتماع والائتلاف نماید، وخودرا ضحکهٔ ارباب تحقیق ونظر

سازد .

اما قدح دوم پس بالاتر از اول است، وچنین کلام لغو وبیهوده نه‌سزای آنست که احدی از فضلای اعلام وعلمای والامقام ولو بالنقل والحکایة زبان خودرا بآن آلاید ، فضلا عن الاعتقاد علیه والرکون الیه ، نه‌آنکه چنین عالم جلیل که ملقب بامام باشد واز مجددین دین نبوی محسوب کما في « تذکرة الموضوعات » للکجراتي بچنین کذب صراح ودروغ بی‌فروغ متفوّه شود ، وانرا در مقابله خصم ذکر سازد وبچنین مطالب واهیه دم مباهات ومبارات زند، از اینجا بتعصبات وحمیات جاهلیت این حضرات پی‌میتوان برد ، که در ابطال حدیث غدیر که انرا نص قاطع برخلافت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام می‌بینند چه قسم جد وجهد باطل وسعی لاطائل میکنند « یریدون لیطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو کره الکافرون » [1] این هفوة باطله‌را که قادحین وجارحین بآن متفوه شده‌اند می بایست مثل خرق حیض مستور داشتن که فضیحت اعلام واساطین ثابت نشود ، نه‌آنکه انرا بی محابا بمقابله خصم ذکر کردن ، واز دلائل ابطال مطلوب او شمردن .

بالجمله رجوع جناب امیر علیه السلام از یمن، وبودن آنجناب همراه رکاب عالی قباب حضرت رسالتمآب صلی الله علیه وآله الاطیاب باحادیث صحیحه اهل سنت ثابت ومتحقق گشته .

در «صحیح» ابوعبدالله محمد بن اسماعیل البخاری مذکوراست :
حدثنا الحسن بن علي الخلاّل الهذلي [2] ، قال حدثنا عبدالصمد ، قال :

---

(۱) الصف ۸ .

(۲) الحسن بن علی الخلال الهذلی المتوفی (۲٤۲) .

حدثنا سليم بن حيان ، قال : سمعت مروان الاصفر [١]، عن أنس بن مالك قال: قدم علي على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن ، فقال : بما أهللت ؟ قال : بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : لولا أن معي الهدي لاحللت [٢] .

﴿ونيز در « صحيح بخاري » مذكوراست﴾ :

حدثني محمد بن المثنى ، حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد ، عن حبيب المعلم ، عن عطاء ، ثني جابر بن عبدالله : ان النبي صلى الله عليه وسلم أهل وأصحابه بالحج وليس مع أحدمنهم هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة، وكان علي قدم من اليمن ومعه الهدي [٣] .

﴿ونيز در « صحيح بخارى » مذكوراست﴾ :

حدثنا مسدد ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، عن حميد الطويل ، قال : حدثنا بكر ، أنه ذكر لابن عمر أن أنساً حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل بعمرة وحجة، فقال : أهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ، وأهللنا به معه فلما قدمنا مكة قال من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة، وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن أبيطالب من اليمن حاجاً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بما أهللت ؟ فان معنا أهلك فقال : أهللت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم ، قال عليه السلام : فأمسك فان معنا هدياً [٤] .

﴿ودر «صحيح» حافظ ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى در روايتي طويل متضمن صفة حجة الوداع مذكوراست﴾ :

---

(١) مروان الاصفر : أبوخليفة البصرى ابن خاقان ، أو سالم .

(٢) صحيح البخارى ج١ ص١٠٤ .

(٣) صحيح البخارى ج١ ص٢١٦ .

(٤) صحيح البخارى ج٣ ص٦٢ .

وقدم علي من اليمن ببدن للنبي صلى الله عليه وسلم ، فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت ، فأنكر ذلك عليها ، فقالت : ان أبي أمرني بهذا ، قال: وكان علي يقول بالعراق ، فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرّشاً على فاطمة للذي صنعت مستفتياً لرسول الله فيما ذكرت عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها ، فقال : صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج؟ قال : قلت : اللهم اني اهل بما أهل به رسولك قال قال : فان معي الهدي فلاتحل، قال: فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن ، والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مأة ، قال : فحل الناس كلهم وقصّروا الا النبي صلى الله عليه وسلم، ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فأهلوا بالحج، وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب الخ [۱] .

وودر «سنن» ابوعبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني در ضمن روايتي طويل مسطوراست :

وقدم علي ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست صبيغاً الخ [۲] .

وودر «سنن» ابوداود سليمان بن اشعث السجستاني در ضمن روايت طويل مرقوم است :

وقدم علي رض من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجد فاطمة ممن حل ، ولبست ثياباً صبيغاً الخ [۳] .

وودر صحيح حافظ ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذى مذكوراست :

---

(۱) صحيح مسلم ج٤ ص٤٠ ط القاهرة .

(۲) سنن ابن ماجه ج۲ ص۱۰۲٤ ــ الحديث ۳۰۷٤ .

(۳) سنن ابی داود ج۲ ص۱۸٤ الحديث ۱۹۰٥ .

مالك ان علياً قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال : بما اهللت؟ قال : اهللت بما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : لولا ان معي هدياً لاهللت .(۱)

﴿ ودر «صحيح» حافظ ابوعبدالرحمن احمد بن شعيب النسائی مذکور است ﴾ :

أخبرنا أحمد بن محمد بن جعفر، قال: حدثني يحيى بن معين ، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا يونس بن اسحاق، عن أبي اسحاق عن البراء ، قال :كنت مع علي حين أمّره النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن فاصبت معه أواقي فلما قدم علي على النبي صلى الله عليه وسلم قال وجدت فاطمة قد نضحت البيت الخ .(۲)

﴿ ازملاحظهٔ این عبارات ظاهر است که روایات صحاح ستة متفق است برافادهٔ این معنی، که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ازیمن رجوع نموده، ودر حجة الوداع شريك گردید ، پس الحال سخافت شبه واهیه قادحین وکذب وبهتان ایشان برکافه عالم ظاهر گردید .

واز اینجااست که مقلدین این قادحین، باوصف رسوخ قدم درتعصب، ومیل باطنی بمقالات وخرافات ایشان، مجال تصدیق این هذیان نیافته، ناچار بردآن پرداخته‌اند، وضعف عقل وسخافت رأی ائمه خود واضح ساخته .

ابن حجر که ازمتعصبین اهل سنت است در « صواعق محرقه » دربیان

---

(۱) صحیح ترمذی ج۳ ص ۲۹۰ .

(۲) سنن النسائي ج۵ ص۱۵۷ .

حديث غدير ميفرمايد ﴾:

ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بان علياً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم انتهى .[۱]

﴿وعلى قاري در «مرقاة» درشرح حديث غدير گفته﴾ :

وابعد من رده بان علياً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم، ولعل سبب قول هذا القائل انه وهم انه قال هذا القول عند وصوله من المدينة الى غدير خم .[۲]

﴿از اينجا تعصب حضرات اهل سنت بايد دريافت ، كه بهوس ابطال حديث غدير ، چها اكاذيب وشنائع را التزام كرده‌اند !

باوصفيكه صحاح سته خويش را ازامهات كتب حديث دانند ، ودر عقائد واعمال اعتماد واعتبار برآن دارند، ودر هرباب رجوع بآن مى آرند، خصوصاً « صحيح بخاري ومسلم » راكه اصح الكتب برهردو اطلاق كنند، دراينجاحديث«صحيح بخاري» و«صحيح‌مسلم» و«صحيح ابن‌ماجه» ، و«صحيح ابوداود» و«صحيح ترمذي» و«صحيح نسائي » را بصراحت تكذيب كنند .

وزياده ترحيرت دامنم ميكشد ازغفول وذهول رازي ، كه باوصفيكه خود در حديث غدير بعدم اخراج بخاري ومسلم آنراقدح نموده، باز رجوع جناب امير المؤمنين عليه السلام را ازيمن، وحضوردرحجة الوداع، كه در صحيحين مذكوراست، وديگر ارباب صحاح براخراج آن اتفاق دارند، وارباب سيرهم قديماً وحديثاً انرا ذكر كرده‌اند، برملا تكذيب كرده ، كه

(۱) الصواعق لابن حجر ص۴۲ ط القاهرة ۱۳۸۵ .

(۲) المرقاة ج۲ ص۴۸۶ .

مخالف آنرا در مقام رد اهل حق ذکر نموده .

وبالفرض اگر رجـوع جناب امیر المؤمنین دراین روایات مـروی نمیگشت، لیکن چون حضور آن جناب روزخم غدیر باحادیث متکثرهٔ غـدیر ثابت بود، ومدعی دعـوی (لم یکن علي علیه السلام مع النبي صلی الله علیه وآله‌وسلم في‌ذلك‌الوقت) صورت دلیلی هم، چه جادلیلی قابل قبول، براین دعوی‌کاذبه اقامت نکرده، لهذا قدح اوقابلیت التفات نداشت .

ومحتجب نماندکه اگر فرض کنیم که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ازیمن رجوع نفرموده، ودر وقت ارشاد نمودن جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله‌وسلم‌حدیث غدیرراحاضرنبوده، پس این‌مدح‌قدح نمیکند در اصل حدیث‌غدیر، آری منافی آن طرق‌خواهد بود، که درآن‌حضور جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ، وبرداشتن جناب رسالتمآب صلی الله علیه‌وآله‌وسلم آنحضرت‌را، وهمراه‌خودایستاده کردن‌منقول‌است،واصل حدیث غدیر،که بطرق متعـدده منقول است ، ودربسیاری از آن ایـن مضمون غیر وارد، آنها بحال خود سالم ازطعن وقدح خواهدبود .

وبعدم قدح این معنی‌دراصل حدیث غدیر بعض اساطین محققین‌سنیه تصریح کرده‌اند ﷺ :

سید شریف علی بن محمد الجرجانی در « شرح مواقف » بجواب حدیث غدیر گفته :

الجواب منع صحة الحديث ، ودعوى الضرورة فـي العلم بصحته لكونه متواتراً مكابرة، كيف ولم‌ينقله اكثر اصحاب‌الحديث‌كالبخاري ومسلم‌واضرابهما، وقد طعن بعضهم فيه‌كابي داود السجستاني، وأبي‌حاتم الرازي، وغيرهما من‌ائمة

الحديث، ولان علياً لم يكن يوم الغدير مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فانه كان باليمن، ورد هذا بان غيبته لاتنافي صحة الحديث، الاان يروى هكذا: أخذ بيدعلي أو استحضره الخ .[1]

﴿پس ازاينجا مزيد سخافت عقل قادحين وجارحين مقدوحين مجروحين كه متمسك باين خرافت گرديده‌اند واضح‌تر گرديد ، كه درهمچو حديث متواتر قطعي بامرى قدح كردن ميخواهند ، كه كذب وبهتان محض است، وبرتقديم تسليم آنهم قدح دراصل حديث نميكند .

وبايد دانست كه بعض معاندين جاحدين، چون كمال بطلان اين وجه واهي كه مخالف صحاح ستة است دريافتند، وخودرا ازابطال حق باز نداشتند ، بوجهى ديگر تشكيك ركيك آغاز نهاده‌انـد ، كه حاصلش كه رسيدن جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم بجحفه بتاريخ ثامن عشر ممكن نيست.

وعلامه محمد بن اسماعيل الأمير در «روضهٔ نديه شرح تحفهٔ علويه» در رد اين عناد قبيح وكذب ظاهرسعي بليغ واهتمام وافربكار برده﴾.

حيث قال: تنبيه، اعترض بعض من قصر نظره عن بلوغ مرتبة التحقيق في حديث الغدير الذي رواه زيد بن ارقم رضي الله عنه مشككاً ذلك المعترض بقوله: ان في الرواية انه صلى الله عليه وسلم خطب بالجحفه يوم ثامن عشر في شهر ذي الحجة، وانه لايمكن بلوغ الجحفة لمن خرج بعدالحج من مكة في ذلك اليوم، وجعله قادحاً في الحديث .

وأقول : هذا تشكيك بلادليل وخبط جبان خال عن عدة الاداة ذايل، فقد ثبت انه عليه السلام خرج من مكة يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة، راجعاً

(١) شرح مواقف ص٥٣٣ .

الى المدينة، وثبت ان الجحفة على اثنين وثمانين ميلا من مكة ، كماصرح بـه مجد الدين في القاموس رحمه الله وثبت ان المرحلة العربية أربعة برد ، كمن جدة الى مكة، كما اخرجه البخاري تعليقاً مـن حديث ابن عباس وابن عمـر انهما كانا يقصران مـن مكة الى العرفات، وثبت تقدير الاربعـة البرد بالمرحلة ، بمارواه الشافعي بسند صحيح انه قيل لابن عباس: اتقصر من مكة الى العرفات؟ قال: لا، ولكن الى عسفان ، والى جدة، والى الطائف، وكل جهة من هذه مرحلة الى مكة، فاذا كانت المرحلة أربعة برد، والبريد اثني عشر ميلا يكون المرحلة ثمانية واربعين ميلا، اذا عرفت هذا عرفت ان من مكة الى الجحفة لايكون الا دون المرحلتيـن الكاملتين، لانهما اثنان وثمانين ميلا، واذا عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة يوم خامس عشر من ذي الحجة، فيوم ثامن عشر رابع أيام سفره ، فعلم انه بات ليلة ثامن عشر في الجحفة وصلى بها الظهر ، وخطب بعـد الصلوة فياللعجب ممن قصر نظره عن البحث ، كيف يقدح فيما صح باتفاق الكل بامـر يرجع الى المحسوس المشاهد، لقد نادى على نفسه بالبلاهة وسوء الظن وعدم الدراية!

ولايقال: انه باعتبار هذه الازمنة لايمكن لانانقول: ان أريد اسفار أهل الرفاهة والمترفين والمرضى والزمنى فلااعتبار به، وان أريد أسفار العرب ففي هذا الزمن يبلغ من مكة الى المدينة على الركاب في أربع، وأهل المدينة يسافرون الحج في زمننا هذا يوم خامس أورابع ذي الحجة، ويقفون عرفات، وأما أهل الرفاهة فلا اعتبار بهم، وقد كان صلى الله عليه وسلم على نهج العرب، وقد كان يبلغ في دخوله مكة في تلك الحجة في سبعة ايام أوثمانية على اختلاف الرواية، وبالجملة فالتشكيك بهذا نوع من الهذيان، فقدعرفت بماقدمنا ان الحديث متواتر، والاسفار تختلف، وليس محالا عادة ولاعرفاً، ثم حديث الموالاة قدثبت باتفاق الفريقين، فلايسمع

هذا التشكيك من قائله، والله الموفق .[١]

﴿ومحتجب نماند كه چون تعصب رازى، در رد حق وحمايت باطل، اين مثابه رسيده كه ازرد وابطال حديث غدير هم خود راباز نداشته، وجسارت براين شنيعه عظيمه روا داشته ، جزا وسزاى آن هم ازشديد الانتقام كما ينبغي يافته، يعنى علاوه برعذاب ناصب وعقاب واصب ، كه حق تعالى در آخرت براى منكرين وجاحدين اعداد فرموده، در دنياهم كما ينبغي رسواشده، يعنى اكابر ائمه واساطين واجله منقدين ومحققين سنيه كه هم مذهب اويند، مبالغه واهتمام دراضاعت ناموس و كشف عوار وهتك اسرار آن امام عالى مقدار فرموده‌اند، واصلا مبالاتى بجلالت ونبالت ورياست وامامت وعظمت وشهرت او ، كه بمحض تلميع وتخديع وتلبيس وتدليس حاصل كرده نفرمودند، فلله درّهم وعليه اجرهم، حيث كشفوا عن ساق الجد والاجتهاد في النقض عن امام أهل العناد، وفضحوه على رؤس الملا، وعلى اعين العباد، وجعلوه ضحكة ومثلة في البلاد، وأخرجوه من أئمة السداد ، واصحاب الرشاد ، وافحموه في الهالكين الزائغين الاوغاد، والمبطلين الرائغين [illegible]

[illegible] (شمس الدين محمد بن احمد ذهبى) كه پاية تحقيق وتنقيد او در رجال [illegible] امام اهل حديث [illegible]

[illegible] رازى را بكمال تهجين وتنقيص ولوم وجرح وذم وقدح ياد كرده، [illegible] اسلام كه [illegible] خواص [illegible] كتابى [illegible]

[illegible] فرموده﴾ [illegible]

(١) [illegible]

قال في ميزان الاعتدال : الفخر بن الخطيب صاحب التصانيف، رأس في الذكاء والعقليات، لكنه عرى من الاثار، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث حيرة ، نسأل الله ان يثبت الايمان في قلوبنا، وله كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم، سحر صريح، فلعله تاب من تأليفه انشاء الله .(۱)

﴿وابن تيميه كه امام ائمه ومفتى امت ، وعالم ربانى ، وفاضل حقانى وشيخ اسلام ، وقدوة انام ، وآخر مجتهدين ، وقامع مبتدعين است ، كما في « فوات الوفيات » وغيره امام رازى را از جبرية كه فرقهٔ هالكهٔ ضاله است شمار كرده ، واگر باورت نمى‌آيد « بمنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية » رو آر ، وقدرت حق تماشا كن ، كه در آن ميفرمايد﴾ :

ثم المثبتون للصفات ، منهم من يثبت الصفات المعلومة بالسمع كما يثبت الصفات المعلومة بالعقل ، وهذا قول أهل السنة الخاصة أهل الحديث ومن وافقهم وهو قول أئمة الفقهاء ، وقول أئمة الكلام من أهل الاثبات ، كأبي محمد بن كلاب ، وأبي العباس القلانسي ، وأبي الحسن الاشعري ، وأبي عبدالله بن مجاهد وأبي الحسن الطبري ، والقاضي أبي بكر بن الباقلاني ، ولم يختلف في ذلك قول الاشعري وقدماء أصحابه ، لكن المتأخرين من أتباعه كأبي المعالي وغيره لا يثبتون الا الصفات العقلية ، وأما الخبرية فمنهم من يتوقف فيها كالرازي ، والآمدي ، وغيرهما ، ونفاة الصفات الخبرية منهم من يتأول نصوصها ، ومنهم من يفوض معناها الى الله تعالى (۱)

﴿وشيخ عبدالوهاب شعرانى در « ارشاد الطالبين الى مراتب العلماء العاملين » كه جزو اول آن گفته﴾

(۱) منهاج السنة ج ۱ ص ۲۰۴ ط بولاق مصر.

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين محمدوآله وصحبه أجمعين ، وأشهد أن لااله الا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وبعد فهذه رسالة مشتملة على امور نفيسة ينبغي لطالب العلم أن لايهمل علم شيء منها لخصتها من كلام العارفين أصحاب الدوائر الكبرى رضي الله عنهم أجمعين على مااستخرج بعض الأفاضل الكرام . ميفرمايد :

وقد طلب الشيخ فخر الدين الرازي الطريق الى الله فقال لـه الشيخ نجم الدين الكبرى : لاتطيق مفارقة صنمك الذي هو علمك ، فقال : ياسيدي لابد ان شاء الله تعالى ، فأدخله الشيخ الخلوة وسلبه جميع مامعه من العلوم ، فصاح في الخلوة بأعلى صوته : لانطيق فأخرجه ، وقال : أعجبني صدقك وعدم نفاقك .

﴿ومولوى عبدالعلى كـه از اجله علماى ابن ديار واعاظم مشهورين وافاخم كبار است ، وحافظ غلام محمد بن الشيخ عمر المدعوباسلمى در « ترجمة تحفه اثنا عشريه » كه مسمى است « بترجمة عبقريه » او را بمدائح عظيمه ومحاسن فخيمه يادكرده حيث قال :﴾ .

فجاء بعون الله وفضله أحسن من أصله، وان كنت لقلة البضاعة وعلة الاستطاعة أنوص[1]، وفي التأمل أغوص، مع أن تشتت الحال وتفجع البال من افول شمس الشموس ، طبيب النفوس ، علامة الورى ، علم الهدى ، سراج الامـة ، برهان الائمة، حجة الأسلام ، بهجة الأنام، حياة العلوم والمعارف، روح البروالعوارف شيخنا الامجد أبي العباس عبدالعلي محمد بن مولانـا نظام الملة والدين محمد الانصاري قدس الله الباري مثواهما في دار القرار ، ونفسهما في منازل الابرار ، قد أنهض علي جنود الاحزان ، وركض الى خيول الحرمان ، فصدني عماكنت أقتبس من أنواره ، ومدني الى مالغيت باضراره ، وعوقني عن الخير، وسوقني

(١) ناص ينوص : فريفر، وتنحي يتنحي .

الی الضیر[1].

﴿در « فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت » درذکر اجماع گفته﴾:

واستدل ثانیاً بقوله صلی الله علیه وسلم (لایجتمع امتي علی الضلالة)فانه یفید عصمة الامة عن الخطاء ، فانه متواتر المعني ، فانه قد ورد بألفاظ مختلفة یفید کلها العصمة ، وبلغت رواة تلك الالفاظ حد التواتر ، وتلك نحو (مارآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن) ، ونحو (من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الاسلام) ، ونحو (علیکم بالجماعة) ، ونحو (التزموا الجماعة) ونحو (من فارق الجماعة مات میتة الجاهلیة) ، ونحو (علیکم بالسواد الاعظم) ، ونحو (لا تجتمع امتي علی الخطاء) ، وغیر ذلك من الالفاظ التي یطول الکلام بذکرها.

واستحسنه ابن الحاجب فانه دلیل لاخفاء فیه بوجه ولامساغ للارتیاب فیه .

واستبعد الامام الرازي صاحب « المحصول » کما هو دأبه من التشکیکات في الامور الظاهرة ، التواتر المعنوي علی حجیته ، وقال : لانسلم بلوغ مجموع هذه الاحاد حد التواتر المعنوي، فان الرواة العشرین أو الالف لایبلغ حدالتواتر ولایکفي للتواتر المعنوي، فانه لیس بمستبعد في العرف اقدام عشرین علی الکذب في واقعة معینة بعبارات مختلفة ، ولو سلم فتواتره بالمعنی غیر مسلم، فان القدر المشترك هو أن الاجماع حجة ، أو مایلزم هو منه ، فقد ادعیتم أن حجیة الاجماع متواترة من رسول الله صلی الله علیه وسلم ، ویلزم أن یکون کغزوة بدر وهو باطل فانه لو کان کذلك لم یقع الخلاف فیه ، وان لم یعد تصحیح المتن یوردون علی دلالته علی حجیة الاجماع الاسئلة والاجوبة ، ولو کان متواتراً لافاد العلم ولغت تلك الاسئلة والاجوبة ، وان ادعیتم أن هذه الاخبار تدل علی عصمة الامة ، وهي

---

(۱) الترجمة البقریة ص۲ في شروع الکتاب .

بعينه حجية الاجماع ، وقرر هذا بعبارات مطنبة كما هو دأبه .

وهذا الاستبعاد في بعد بعيد كبرت كلمة خرجت من فيه ، فان القدر المشترك المفهوم من هذه الاخبار قطعاً هو عصمة الامة عن الخطاء ، ولا شك واجتماع عشرين من العدول الخيار بل أزيد على الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يتوهم .

وأما قوله : لو كان لكان كغزوة بدر ، قلنا نعم انه كغزوة بدر ، كيف وقد عرفت سابقاً أنه تواتر في كل عصر من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا الان تخطئة المخالف للاجماع قطعاً ، وهل هذا الا تواتر الحجية .

وأيضاً يجوز أن تكون المتواترات مختلفة بحيث قوم دون قوم ، فهذا متواتر عند من طالع كثرة الوقايع والاخبار .

وما قيل انه لو كان متواتراً لما وقع الخلاف فيه ، قلنا : التواتر لا يوجب أن يكون الكل عالمين به ، ألا ترى أن أكثر العوام لا يعلمون غزوة البدر أصلاً ، بل المتواتر انما يكون متواتراً عند من وصل اليه اخبار تلك الجماعة ، وذلك بمطالعة الوقايع والاخبار والمخالفون لم يطالعوا .

وأيضاً الحق أن مخالفتهم كمخالفة السوفسطائية في القضايا الضرورية الاولية ، فكما أن مخالفتهم لا تضر كونها أولية ، فكذا مخالفة المخالفين لا يضر التواتر(١) .

از این عبارت ظاهر است که دأب فخر رازی آن است که ایراد تشکیکات در امور ظاهره میکند

و نیز از قول او واضح است که او در رد حجیت اجماع عبارات مطنبه وارد نموده یعنی در رد حق و تأیید باطل محض اطناب و اسهاب بلاطائل بکار برده ، و اختصاصی باین مقام ندارد ، بلکه دأب و عادت ذمیمهٔ او همین است .

ونیز از آن واضح است که این استبعاد رازی نهایت بعید وبغایت غیر سدیداست ، که آخرها عنان تاب وطاقت را از کف بحر اجاج ربوده ، که بمزید غیظ وغضب در حق رازی کلمه (کبرت کلمة خرجت من فیه) برزبان گهرفشان آورده ، تشریك رازی درتفوّه مفوات ، وتقوّل باطلات، باجماعت کفار وملاحدهٔ اشرار ثابت کرده ، باقتباس از آیه که در حق کفار وارداست ، این کلمه بلیغه در حق رازي ارشادکرده ، وهر چنداز اطلاق کذب صراحة براو کف لسان و کبح[1] عنان فرموده، لکن چون در آخر آیه أن یقولون الاکذبا هم مسطوراست ، پس ایراد اقتباس صدر آیه در حق رازی ، کاشف است از استحقاق او برای این معنی ، که ذیل آیه کریمه هم در حق او خوانده شود .

وابن حجر عسقلاني در « لسان الميزان » گفته :

الفخر بن الخطيب صاحب التصانيف رأس في الذكاء والعقليات، لكنه عري من الاثار ، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث حيرة ، نسأل الله أن يثبّت الايمان في قلوبنا ، وله كتاب « السر المكتوم في مخاطبة النجوم »[2] سحر صريح ، فلعله تاب من تأليفه انشاء الله تعالى ، انتهى وقد عاب التاج السبكي على المصنّف ذكره هذا الرجل في هذا الكتاب ، وقال : انه ليس من الرواة وقد تبرأ المصنف من الهوى والعصبية في هذا الكتاب ، فكيف ذكر هذا وأمثاله ممن لارواية لهم كالسيف الامدي ، ثم اعتذر عنه بأنه يرى أن القدح في هؤلاء

---

(۱) الكبح: الجذب، يقال : كبح الدابة باللجام، اى جذبها به لتقف عن الحركة.

(۲) نسبة «السر المكتوم» الى الرازي غير ثابتة، وقيل : ان الرازي نفسه تبرأ من [illegible] الكتاب [illegible] (۷۸۸)

[illegible]

من الديانة ، وهذا بعينه التعصب في المعتقد ، والفخر كان من أئمة الاصول وكتبه في الاصلين شهيرة سائرة ، وله مايقبل ومايرد .

وقد ترجم له جماعة من الكبار بما ملخصه أن مولده سنة ٥٤٣ في رمضان واشتغل على والده ، وكان من تلامذة البغوي ، ثم اشتغل على الكمال السمناني وتمهر في عدة علوم وعقد مجلس الوعظ، وكان اذا وعظ يحصل له وجدزائد، ثم أقبل على التصنيف ، فصنف « التفسير الكبير » و « المحصول في اصول الفقه » و « المعالم » ، و « المطالب العالية » و « الاربعين » و « الخمسين » و « الملخص » و « المباحث المشرقية »، و « طريقة في الخلاف » ، و «مناقب الشافعي » .

وكان في أول أمره فقيراً، ثم اتفق انه صاهر تاجراً متمولا ، وله ولدان فزوجهما ابنتيه ، ومات التاجر فتقلب الفخر في ذلك المال ، وصار من رؤساء ذلك الزمان، يقوم على رأسه خمسون مملوكاً بمناطق الذهب وحال الوشي .

قال ابن الربيب في تاريخه: وكان قال للسلطان يوماً : نحن في ظل سيفك، فقال له السلطان : ونحن في شمس علمك .

قال: وكانت له أوراد من صلوة وصيام لايخل بها، وكان مع تبحره في الاصول يقول : من التزم دين العجائز فهو الفائز .

وكان يعاب بايراد الشبه الشديدة ويقصر في حلها حتى قال بعض المغاربة : يورد الشبهة نقداً ويحلها نسيئة .

وقد ذكره ابن دحية ، فمدح وذم . وذكره أبوشامة فحكى عنه أشياء ردية .

وكانت وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ .

ورأيت في « الاكسير في علم التفسير » للنجم الطوفى ماملخصه : مارأيت في التفاسير أجمع لغالب علم التفسير من القرطبي ، ومن تفسير الامام فخرالدين،

الا أنه كثير العيوب ، فحدثني شرف الدين النصيبي ، عن شيخه سراج الدين السرماجي المغربي ، أنه صنف كتاب «المأخذ» في مجلدين بين فيهما مافي تفسير الفخر من الزيف والبهرج[1] وكان ينقم عليه كثيراً ويقول : يورد شبه المخالفين في المذهب والدين على غاية مايكون من التحقيق ، ثم يورد مذهب أهل السنة والحق على غاية من الوهي .

قال الطوفي[2]: ولعمري أن هذا دأبه في كتابه الكلامية حتى اتهمه بعض الناس ، ولكنه خلاف ظاهر حاله ، لانه لو كان اختار قولا أو مذهباً ماكان عنده من يخاف عنه حتى يستتر عنه .

ولعل سببه أنه كان يستفرغ قواه في تقرير دليل الخصم. فاذا انتهى الى تقرير دليل نفسه لايبقى عنده شيء من القوى ، ولا شك أن القوى النفسانية تابعة للقوى البدنية ، وقد صرح في مقدمة « نهاية العقول » أنه يقرر مذهب خصمه تقريراً ، لو أراد خصمه أن يقرره لم يقدر على الزيادة على ذلك .

وذكر ابن خليل السكوني[3] في كتاب « الرد على الكشاف » أن ابن الخطيب قال في كتبه في الأصول أن مذهب الجبر هو المذهب الصحيح، وقال بصحة بقاء الاعراض ، وبنفي صفات الله الحقيقية ، وزعم أنها مجرد نسب واضافات، كقول الفلاسفة ، وسلك طريق أرسطوا في دليل التمانع .

ونقل عن تلميذه التاج الارموي أنه نظر كلامه ، فهجره الى مصر ، وهموا به فاستتر ، ونقلوا عنه أنه قال : عندي كذا وكذا مأة شبهة على القول بحدوث

---

(١) البهرج بفتح الباء والراء : الباطل، والردى .

(٢) الطوفي: سليمان بن عبدالقوى البغدادى الحنبلى الفقيه الاصولى المتوفى بالخليل (٧١٦) .

(٣) ابن خليل السكوني: محمد بن خليل التونسى المتكلم المتوفى(٧١٦) .

العالم ، ومنها ماقاله شيخه ابن الخطيب في آخر « الاربعين » والمتكلم يستدل على القدم بوجوب تأخر الفعل ولزوم أوليته ، والفيلسوف يستدل على قدمه باستحالة تعطل الفاعل عن أفعاله .

وقال في « شرح الاسماء الحسنى » : ان من أخر عقاب الجاني مع علمه بأنه سيعاقبه فهو الحقود ، وقد تعقب بأن الحقود من أخر مع العجز ، أما مع القدرة فهو الحكيم ، والحقود انما يعقل في حق المخلوق دون الخالق بالاجماع .

ثم أسند عن ابن الطباخ أن الفخر كان شيعياً يقدم محبة أهل البيت كمحبة الشيعة حتى قال في بعض تصانيفه : وكان علي شجاعاً بخلاف غيره ، وعاب عليه تسميته لتفسيره « مفاتيح الغيب » ، ولمختصره في المنطق « الايات البينات » ، وتقريره لتلامذته في وصفه بأنه الامام المجتبى ، استاذ الدنيا ، أفضل العالم ، فخر بني آدم ، حجة الله على الخلق ، صدر صدور العرب والعجم ، هذا آخر كلامه.

وقد مات الفخر يوم الاثنين سنة ست وستمأة بمدينة هراة ، واسمه محمد ابن عمر بن الحسين ، وأوصى بوصية تدل على أنه حسن اعتقاده ، انتهى[1].

از اين عبارت سراپا هدايت ، ومقالت واضحة البشارة ، علاوه بر ماسبق من « الميزان » فوائد عديده ومطالب سديده واضح وعيان است، كه بر بعض آن تنبيه ميشود :

پس از آنجمله آنست كه فخر رازي عيب كرده ميشود بايراد شبهات شديده بر عقائد سديده ، وقاصر ميشود در حل آن، تا آنكه بعض مغاربه استغراب واستعجاب را بغايت رسانيده ، وافاده كرده ، كه وارد ميكند رازى شبه را نقداً ، وحل ميكند انرا نسية .

(١) لسان الميزان ج٤ ص ٤٢٦ - ٤٢٩ .

وابن‌دحیه[1] که داحی‌بساط تحقیق‌وارشاد، وماحی آثار تشکیك وعناد، حسب زعم‌ارباب لداداست، باوصف مدح رازی‌خودرا ازقدح وذم او هم‌بازنداشته، وابوشامه[2] شآمت فخر رازی کماینبغی‌ظاهر کرده که اشیاء ردیه از اوحکایت کرده ونجم‌طوفی که نجم فضلاء وبدر علماء سنیه‌است، برای طائفین بیت هدایت اقامت علمی منیر نموده، یعنی ارشادکرده که تفسیر فخر رازی‌کثیر العیوب است .

وشیخ سراج الدین ســرمساجی کتاب « مأخذ » رادر دوجلد تصنیف کرده، ودر آن زیوف‌کاسده ومقالات فاسده راکه در تفسیر رازی یافتــه میشود بیان‌کرده .

ونیز شیخ سراج الــدین ارشاد میکرد آنچه حاصلش این است :که فخر رازی وارد میکند : شبهات مخالفین مذهب ومعاندین دین‌را بغایت تحقیق ونهایت تدقیق ، وبعد از آن وارد میکند : مذهب اهل سنت رابر غایت ضعف ووهن .

وابن خلیل سکونی هم براه خلت ونصیحت مستفیدین رفته ، بــرای سکون قلبشان از انزعاج ، ودفـع تمویهات ارباب لجاج درکتاب « رد کشاف » انهماك رازی در تصحیح مذهب جبر افــاده‌کرده ، اورا از هالکین وضالین وانموده .

ونیز تقلید او فلاسفه را ظاهر کرده .

ونیز ابن خلیل نبیل از تاج ارموی[3] که تلمیذ رازی است نقل کرده

(۱) ابن دحیة : عمر بن الحسن بن‌علی بن محمد الاندلسی الحافظ المورخ المتوفی (٦٣٣) .

(۲) ابوشامة: عبدالرحمن بن اسماعیل الدمشقی‌المورخ المحدث المتوفی(٦٦٥) .

(۳) تاج الدین الارموی: محمد بن‌الحسین‌الفقیه الاصولی المتوفی ببغداد(٦٥١) .

که هرگاه اونظر کرد کلام رازی‌را هجران او اختیار کرد، وبمصر تشریف برد ، یعنی رازی را بسبب مزید شناعت وفظاعت خرافات، وسماجت کلمات او لائق ملاقات ، وقابل موافقات ندید ، واز اقامت در شهری که رازی درآن باشد کراهت ورزید ، که از شرور آن مغرور در امان،واز فتنه وفساد اتباع واشیاع او باطمینان باشد .

ونیز حضرت رازی در « شرح اسماء حسنی » بمزید جسارت بر حق تعالی زبان اعتراض گشوده ، یعنی معاذ الله رب ودود را حقود ، بسبب تأخیر عقاب جانی باوصف علم خود بآنکه عقاب او خواهد کرد ،گمان کرده ،کمال ایمان خود ظاهر کرده * .

وفي بعض ذلك كفاية لاولي الدراية ، والله ولي التوفيق والهداية، والصائن عن شرور الغواية .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی










مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی








مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی






مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی








مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی






مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



﴿ ۱ ﴾

(الموضوعات)



﴿ ٢ ﴾

(الاعلام)

(ا)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(س)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

(هـ)

(ى)



(الخطاء والصواب)

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
بطرق	يطرق	د	٣
النظير	النضير	٢	٢
ابوعزيه	ابوغزيه	٤	١٤
أبوعزيه	أبوغزيه	٤	١٩
حزمة	خزمة	٤	٣٠
فعرفه	نعرفه	٧	٢
خاطب	حاطب	٧	١٣
يحيى الدين	محي الدين	٢١	٧
الحلاق	الخلاف	٢٦	١٩
الغفار	الغافر	٣٠	١٢
عبدالله بن محمد	محمد بن عبدالله بن محمد	٣٦	٢٠
عبدالله بن ابي‌بكر	عبدالله أبي	٤٠	١٧
مجدة	نجدة	٤١	٢

الزاهدی	الزاهد	٤٢	١٨
ابوعمرو	ابوعمر	٤٤	٢٠
لبغضته	البغضة	٤٩	٧
والجود	والجور	٤٩	٨
التكبر مقة	التكبر مقت	٤٩	٩
التعزير	التغرير	٤٩	١١
العذر	الغدر	٤١	١٣
اللام	اللئام	٥٧	٣
محمد بن جعفر	محمد بن أبي جعفر	٦٢	٢
الشامی	السامی	٦٣	١٠
ونفطويه	نفطويه	٦٣	١١
الفرات	القراب	٦٣	١٣
زاهد	زاهر	٦٨	١٥
المحامی	المحاملی	٦٩	٣
للمتودكل	للمتوكل	٧٢	١٦
لتأيب	لتأديب	٧٢	١٦
استشبع	استبشع	٧٢	١٧
علی یزید	علي بن يزيد	٧٩	٤
النثی	النبي	٨٠	١٤
لافی الرد	فی الرد	٨٤	١٨
لقية	لقيه	٨٥	٣
بمنرلة	بمنزله	٨٥	٣

عبدوس	عبدالقدوس	٨٩	١٤
الفضل	الفضيل	٩٥	١٨
يسري	يسوى	١٠٦	١٧
ضلال	ظلال	١٠٩	١١
والغرش	والفرس	١١٠	٥
التجير	التحبير	١١٢	١
حصين	حصن	١٢٧	١٢
الحبال	الحمال	١٤١	١٣
عيسى بن علي	علي بن عيسى	١٤٢	٢٠
رغبة	زغبة	١٤٣	١٣
الموسى	المزى	١٤٣	١٦
حبويه	حيويه	١٤٤	٤
النرسى	الزينبى	١٤٥	٧
ابن أبي ليلى	ابى ليلي	١٤٧	١٨
لانبروها	لاتبروها	١٥١	٥
الثوري	الشورى	١٥١	١٠
نحوه	نخوة	١٥١	١١
ابن عمرو	ابن عمر	١٦٤	١٤
ابن صيصري	ابن صصرى	١٦٨	٩
ابن عمران	ابن عمر	١٦٨	١١
الفضل	المفضل	١٧٣	١٥
اسماعيل بن واسط	أوسط بن اسماعيل بن أوسط	١٧٨	٦

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
عمرو بن العلاء	عمرو بن علي	١٨٩	١٧
عمر بن المنعم	عمر بن عبدالمنعم	١٩٠	٧
ثنا أبي شعبة	ثنا أبي ، ثنا شعبة	١٩٠	٨
بالبصرة ثنا أبي شعبة	بالبصرة ، ثنا الحسن بن علي السراج ، ثنا ابراهيم ابن اورمة ، ثنا عبيدالله بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا شعبة	١٩٠	٨
رشد	رشيد	١٩١	١٤
القراز	القزاز	١٩١	١٧
عسكرين	عسكربين	١٩٧	١٨
حرم	حزم	١٩٨	٤
الصقيل	الصيقل	١٩٨	٦
الصقيل	الصيقل	١٩٨	١٠
العراقي	القرافي	٢٠٧	٨
أبو معمر	أبو يعمر	٢٠٧	٣
العراقي	القرافي	٢١١	٨
الزملكاني	ابن الزملكاني	٢١٧	١٠
أبو حامد	أبو أحمد	٢٢١	٢
از فحش	از افحش	٢٣٥	١٤
بن عبدالرحمن	بن أبي عبدالرحمن	٢٣٦	١٠
أبو عبد	أبو عبدالله	٢٤٠	١٩
الزبير	الاثير	٢٥٦	٢
عبادت	عبارت	٢٥٦	٤

ابن زبير	زبير	٢٥٦	١١
علي بن يحيى	أبو علي بن يحيى	٢٨٢	٥
عباس	العباس	٢٨٢	٢١
والده	والده	٢٨٣	١٩
عباس	العباس	٢٨٤	١٧
واصبة	وابصة	٢٨٥	١١
بعك	بمكك	٢٨٥	١١
مكر	مكرم	٢٩٣	٩
الجرزي	الجزري	٣٠٢	١٦
ابن عبدي	ابن عدي	٣٠٧	٥
فافكر	فانكر	٣٢٠	٢
افكرت	انكرت	٣٢٠	٥
فلا	فلا	٣٢٠	٦